# الحياة
AL HAYAT
طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com





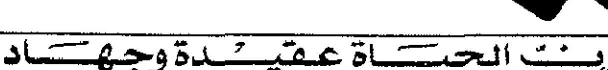
٢٤ صفحة







AL HAYAT THURSDAY 31 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13084


إبن الحياة عقيدة وجهاد
الخميس ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨، الموافق ١٣ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٤

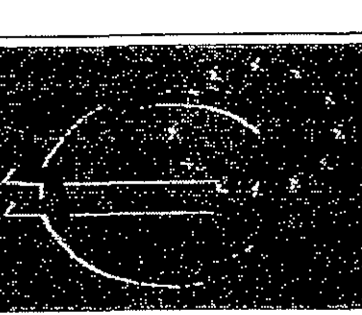

ملحق **الحياة الإقتصادية ١٩٩٨** اليوم
**سنة أزمات وتحولات**

### انتقادات برلمانية للمركزي الإماراتي

وجه المجلس الوطني الاتحادي في الإمارات انتقادات شديدة إلى سياسة المصرف المركزي ودوره الرقابي على البنوك.

ص ٩

### عصر اليورو يبدأ غداً



يتحول الحلم الأوروبي حقيقة مع بدء الثواني الأولى من السنة الجديدة، عندما تعتمد ١١ من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥، العملة الموحدة، اليورو.

ص ١٠

# مواجهة جديدة وبغداد تريد "حظراً جوياً" واشنطن تهدد بهجوم خاطف بعد رمضان

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اكدت بغداد امس انها تريد اقامة «حظر جوي» على الطائرات الاميركية والبريطانية فوق اجوائها، وجددت اطلاق الصواريخ على طائرات اميركية وبريطانية، الامر الذي استدعى رداً بالقصف على بطاريات الصواريخ.

واكدت واشنطن ولندن وبغداد حصول المواجهة فيما بدا ان الازمة «تسبح في فراغ سياسي» ناجم عن عطلة اعياد نهاية السنة الميلادية وعن تأجيل الاجتماعات العربية التي كان يفترض فيها بحث الموقف. وفي حين اكد ناطق عراقي انه مقتنع بشكل «شبه مؤكد» بسقوط «طائرة معادية»، كان الرئيس الروسي بوريس يلتسن يكرر في اتصال هاتفي مع نظيره الاميركي بيل كلينتون «ان

التتمة في الصفحة (٦)

مليكوبتر «سيهوك» مضادة للغواصات تقترب من السفينة الحربية «يو. اس. كارل فنسون» في منطقة الخليج. (ا ف ب)

### احد الرهائن الناجين يؤكد ان القتلى سقطوا اثناء الهجوم

# صنعاء تعلن اعتقال زعيم "الجهاد" و"جيش عدن الاسلامي" يتبنى الخطف

□ صنعاء - فيصل مكرم
□ القاهرة - محمد صلاح

■ تبنى تنظيم «جيش عدن - ابين الاسلامي» اليمني عملية خطف السياح الغربيين الـ ١٦ في أبين، لكنه حمل السلطات اليمنية مسؤولية مقتل اربعة من السياح، ثلاثة منهم بريطانيون والرابع استرالي يعتقد انه يحمل جواز سفر بريطانياً. وكان مصدر رسمي في وزارة الداخلية اليمنية اعلن في وقت متقدم ليل الثلثاء ان قوات الأمن اقتحمت موقع الخاطفين والرهائن «بعدما بدأ الخاطفون بقتل ثلاثة سياح بريطانيين اثر فشل المفاوضات معهم». واتهم «المنظمة الارهابية الجهاد الاسلامي» بتنفيذ العملية، فيما يعتبر اعترافاً رسمياً بنشاط للمنظمة في اليمن.

وعلمت «الحياة» ان السلطات اليمنية اعتقلت قائد التنظيم ابو الحسن المحضار اثناء عملية تحرير الرهائن.

وفي نبأ من لندن نقلت وكالة «فرانس برس» عن ديفيد هولمز احد الرهائن الناجين قوله في اتصال هاتفي ان الرهائن الذين قتلوا الثلثاء سقطوا خلال هجوم قوات الأمن وليس بايدي الخاطفين كما اكدت الشرطة اليمنية.

وفي حديث الى «الحياة»، اعترف رئيس مجلس النواب اليمني رئيس تجمع الاصلاح الشيخ عبدالله الاحمر بتردي الوضع الأمني في بلاده، محملاً وزارتي الدفاع والداخلية مسؤولية «التقاعس والاهمال» في معالجة هذا الوضع. ووصف منفذي عملية خطف السياح في محافظة ابين بأنهم «مخربون» (راجع ص٤).

ونددت فرنسا بـ «النهاية المأسوية» لعملية خطف السياح الـ ١٦، فيما تمكن الوسطاء من وجهاء القبائل اليمنية وأعيانها بمن فيهم وجهاء قبيلة بني ضبيان في منطقة خولان جنوب شرقي صنعاء من اطلاق اربعة سياح المان احتجزتهم مجموعة مسلحة تنتمي الى هذه القبيلة منذ ٦ كانون الاول (ديسمبر) الجاري. في الوقت ذاته نصحت سويسرا رعاياها بعدم التوجه الى اليمن خشية تعرضهم للخطف.

وحمل تنظيم «جيش عدن - ابين الاسلامي» اليمني في بيان تلقته «الحياة» في القاهرة امس، السلطات

التتمة في الصفحة (٦)





من اليمين البريطاني بيتر رو احد الرهائن القتلى، واريك فيركين وبراين سميث بعد اطلاقهما. (رويترز/ اب)

# لقاء بين كلينتون والملك حسين الأسبوع المقبل

□ عمّان - سلامة نعمات

■ من المقرر أن يعقد العاهل الأردني الملك حسين لقاء مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون في واشنطن الأسبوع المقبل للبحث في العلاقات الثنائية وعدد من القضايا الاقليمية، بما فيها مستقبل عملية السلام في المنطقة والأزمة العراقية.

وقالت مصادر أردنية رسمية لـ «الحياة» إن الملك حسين، الذي غادر عيادة «مايو كلينيك» أول من امس بعد أن انهى فترة علاجه من مرض سرطان الغدد الليمفاوية التي دامت نحو خمسة أشهر يتماثل للشفاء التام في شكل فاق التوقعات. وأكدت أن العاهل الأردني سيمضي فترة نقاهة في الولايات المتحدة ثم في لندن قبل عودته إلى بلاده في غضون الاسبوع الثالث من الشهر المقبل.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يلتقي الملك حسين كلينتون ما بين الثالث والخامس من الشهر المقبل.

وقال الملك حسين في رسالة بعث بها إلى نائبه ولي العهد الأمير الحسن إن الفريق الطبي الذي اشرف على علاجه اذن له بمغادرة المستشفى بعد ست جولات من العلاج الكيماوي تخللتها اخيراً إعادة زرع النخاع

التتمة في الصفحة (٦)

### بعدما التقوا سعدون حمادي في عمان

# معارضون ينتظرون موافقة للذهاب الى بغداد

□ عمان - «الحياة»

■ التقى رئيس المجلس الوطني العراقي الدكتور سعدون حمادي، خلال وجوده في عمان، مع اعضاء من تنظيم عراقي معارض على هامش مشاركته في المؤتمر الطارئ للاتحاد البرلماني العربي.

وبحث حمادي مع «التنظيم العراقي الديموقراطي الموحد» امكان موافقة الحكومة العراقية على زيارة يقوم بها التنظيم الى بغداد، على ان تتم بشكل علني وبمشاركة «الشبيبة الشيوعية» و«الرابطة الاسلامية»، و«الاتحاد الاسلامي»، بعد اتفاقها مع «التنظيم العراقي الديموقراطي الموحد» على توجيه «رسالة مشتركة الى القيادة السياسية في العراق»، دانت «العدوان الاميركي - البريطاني».

وقال الناطق الرسمي باسم التنظيم الدكتور طارق الصالح، الذي عقد مؤتمره التاسيسي في عمان خلال كانون الاول (ديسمبر) الجاري ان اللقاء مع حمادي تضمن البحث في قضايا سياسية عدة منها «ما يتعرض له العراق من تهديدات، ودعوة التنظيم للقيادة السياسية في العراق فتح ابوابها للحوار لمختلف الاتجاهات

التتمة في الصفحة (٦)

### حذرت المعارضة من خرق القانون والاخلال بالامن

# السودان: الحكومة تتهم المهدي بالتحريض على التمرد

□ الخرطوم - كمال حامد

■ ردت الحكومة السودانية بشدة امس على المذكرة التي رفضت تسلمها من المعارضة في الداخل، اول من امس، وطالبت فيها بعقد مؤتمر قومي شامل واجراء انتخابات عامة. وحذر امين الدائرة السياسية في المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) محمد الحسن الامين «اي فرد من التجمع الوطني الديموقراطي (المعارض) بانه سيتحمل مسؤولية قانونية عن أي عمل يخل بالامن، داخلياً او ينفذ من الخارج .

واتهم الامين رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي بانه وراء المذكرة، وقال :«انها من بنات افكاره (...) وهدفها إشاعة حرب في البلاد من خلال قوات التمرد والقوات التي يدفع بها (زعيم التجمع المعارض السيد محمد عثمان) الميرغني والقوى اليسارية». ووصف المذكرة بانها «بالون اختبار ارادت المعارضة اطلاقه لتحقق امرين، الاول ان تحاكم الحكومة المنتمين الى التجمع باعتبارهم يؤيدون حاملي السلاح، والثاني فتح باب الفوضى السياسية». وشدد على ان الحكومة «لن تسمح لاي جهة تريد تقويض الدستور او اسقاط النظام كما يفعل التجمع في نيمولي (جنوب السودان) وفي اسمرا (إحتلال السفارة السودانية) او اي موقع آخر اعتدى عليه».

وقال ان «التجمع ارتكب جرائم في حق الشعب السوداني، واي شخص يقول انه جزء منه (التجمع) سيكون مسؤولاً» امام القانون. واوضح ان اي الحكومة «لن تعترف بأي احتجاج او اعتراض من اي شخص او جهة معارضة غير معترف بها في إطار الدستور والقانون». وحمل الامين بشدة على الطائفية التي «تعيدنا الى الممارسات الحزبية السابقة، وما ورد في المذكرة جاء من قيادات رفضها الشعب (...) المذكرة لم تأت بجديد وعبرت عن رفضها للنظام الذي اقامته الانقاذ».

من جهة اخرى، اعلن الجناح الذي يتزعمه الشريف زين العابدين في الحزب الاتحادي الديموقراطي ان الحزب سيُسجل رسمياً بعد غد في إطار قانون تنظيم التوالي السياسي (التعددية الحزبية) الذي يبدأ تنفيذه في اول السنة المقبلة. (راجع ص٥)

# الجزائر: "الجماعة المسلحة" تقتل ثمانية من "الانقاذ"

■ لندن، الجزائر - «الحياة»، أ ف ب - قتل ثمانية اشخاص من «الجيش الاسلامي للانقاذ» على ايدي «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية في ما بدا استئنافاً للنزاع المسلح بين اسلاميين جزائريين يسعى طرف منهم (الانقاذ) الى هدنة مع السلطة، فيما تواصل «الجماعة» ما تسميه «الجهاد» ضد الحكومة.

وذكرت صحف جزائرية بان السلطات عثرت اول من امس على الجثث الثماني في قرية ولد عزا قرب تيبركنين في منطقة عين الدفلى (غرب)، وقالت ان الاسلاميين الثمانية اغتيلوا بالسلاح الابيض وبالرصاص بعدما اجبروا على الخروج من منازلهم بسبب انتمائهم الى «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذراع المسلحة لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة التي تنفذ هدنة منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧.

وكانت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» اعلنت قبل ثلاثة ايام انها ستكون «حاضرة بقوة» في الانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. وعبرت في افتتاحية نشرة «الرباط» التي يُصدرها انصارها في الخارج وتلقت «الحياة» نسخة منها امس، عن املها في ان تكون الانتخابات الرئاسية «محطة اساسية لوضع مشروع المصالحة الوطنية في السكة (...) إذا كانت السلطة صادقة هذه المرة في الوصول الى حل سلمي وعادل».

وطالبت «الانقاذ» المرشحين للرئاسة بان «يخرجوا عن صمتهم ويظهروا مواقفهم بوضوح من القضايا الوطنية الكبرى، واهمها مسالة إيقاف النزيف والمصالحة الوطنية ومستقبل العمل السياسي المفتوح لجميع القوى السياسية من دون تهميش مع ضمان الحريات العامة للمواطنين حتى يتمكن المواطن الجزائري من التعرف على مختلف برامج المرشحين ويتسنى له اتخاذ القرار السليم بكل حرية».

ونشرت صحف محلية في الجزائر معلومات عن «اعتداءات» نسبت الى اسلاميين مسلحين لكنها لم تحدد تاريخ

التتمة في الصفحة (٦)

### في أول انتخابات محلية منذ قيام الثورة

# انصار خاتمي ورفسنجاني اطلقوا تحالفهم ضد المحافظين

□ طهران - غسان بن جدو

■ اعلن ١٦ تشكيلاً دينياً وحزبياً ومهنياً التحالف في الانتخابات المحلية والبلدية المقبلة. وتلكد ان انصار الرئيس سيد محمد خاتمي وانصار سلفه اكبر هاشمي رفسنجاني اجروا محادثات وراء الكواليس في الاسابيع الاخيرة للتوصل الى صيغة تنسيق وائتلاف في الاستحقاق المقبل.

ومن ابرز التشكيلات التي اعلنت الائتلاف في جبهة «٢ خرداد»، في اشارة الى التيار الاصلاحي «تجمع علماء الدين المناضلين» (روحانيون) وهو المحور الديني لليسار الاسلامي الراديكالي الذي ينتمي خاتمي نفسه الى قيادته، وحزب «جبهة المشاركة الاسلامية» (حزب انصار خاتمي)، وحزب «كوادر بناء ايران» (حزب انصار رفسنجاني)، و«بيت العمال» (اتحاد العمال) ومجموعة «قوى خط الامام»، و١٢ منظمة طلابية ومهنية واجتماعية.

وسيحصر قيام هذا التحالف المنافسة الرئيسية بين جناحي النظام الاساسيين: التيار الاصلاحي الملتف حول رمزه خاتمي، والتيار المحافظ الذي ما زال قوياً ومتنفذاً في المؤسسات.

وفي بيان رسمي اذيع امس، اعلن ١٦ تشكيلاً مؤيداً لخاتمي وحكومته ومشروعه التحالف لخوض انتخابات هي الأهم والاكثر تعقيداً في ايران - الجمهورية الاسلامية، اذ ان الانتخابات المحلية والبلدية ستجرى في البلاد للمرة الأولى منذ قيام

التتمة في الصفحة (٦)

# كيف سيحلّ اللبنانيون معضلة اختلاط أعيادهم؟

□ بيروت - حازم الأمين

■ لم يكن اجتماع أعياد اللبنانيين في شهر واحد مناسبة لالتقائهم كما قد يوحي فولكلورياً بذلك، وسيكون من المبالغة الإدعاء أنه مناسبة لاختلافهم. لكن المناسبة تحمل مفارقات قد يكون من الصعب اختبارها في مناسبات اخرى.

فللمناسبتين، اي شهر رمضان وعيدي الميلاد ورأس السنة، طقوس وشعائر مختلفة حاول البعض دمجها، كأن يضعون فانوساً رمضانياً على شجرة الميلاد، أو أن يضمنوا سلة الحلوى الميلادية بعض الحلويات الرمضانية، وفي السياق نفسه تأتي زيارة «بابا نويل» للخيم الرمضانية التي تعمر مساء بمئات الزائرين. ولكن يبدو ان هذه المحاولات ليست موفقة كثيراً، فاختلاط الزينة الرمضانية في الشوارع بزينة الميلاد، كان تهجيناً أفقد الزينتين شيئاً من رونقهما. حصل هذا الامر في شوارع رأس بيروت التي يطمح تجارها الى محاكاة مشاعر الزبائن المختلطين. اما في شوارع كالمزرعة والأشرفية، وهي من الشوارع التي تحولت بفعل الفرز الذي احدثته الحرب ولم يشف اللبنانيون منها بعد، شوارع غير مختلطة، فإن زينتها كانت ميلادية في الاشرفية ورمضانية في المزرعة، وعلى رغم ان عدم اختلاط الزينتين أكسبهما انسجاماً وتناسقاً، إلا أن ثمة من لاحظ مبالغة في التزيين بما يشبه التباري. وتقارب الأعياد أثار إرباكات من انواع اخرى، كأن يمتنع كثر عن مشاركة مواطنيهم من الطوائف الأخرى اعيادهم ومناسباتهم بسبب انشغالهم بأعيادهم التي صادف حلولها في الوقت نفسه. فتراجع هذه السنة عدد الخيم الرمضانية، وهي ما درج اللبنانيون منذ اكثر من خمس سنوات على قصدها والسهر فيها في مساءاتهم الرمضانية. وكذلك تخوف اصحاب الملاهي الليلية من ان تكون قاعاتهم هذه السنة غير عامرة بالساهرين ليلة رأس السنة.

التجار وأصحاب المؤسسات الذين اضطروا الى مراوجة الزينة وتهجينها وخلطها، لم يتمكنوا من الاتفاق في ما بينهم على تحديد موعد بدء التنزيلات على الاسعار (اوكازيون) التي تعقب الاعياد عادة. فانقسموا على اختيار العيد الذي ستليه التنزيلات، أيكون عيد رأس السنة أم عيد الفطر؟

وأقامت شركة «سوليدير» سوقاً في شارعي فوش واللنبي، سمته سوق الأعياد، وزينت الابنية القديمة الفرنسية والإيطالية الطراز المعاد ترميمها بأضواء رمضانية وميلادية. وفي السوق هذه افترش البائعون حاجيات قالوا انها رمضانية، وانتشرت في أنحاء السوق عربات بيع العصير والفول السوداني، وعلى طرف الأسواق صعوداً في اتجاه ساحة الشهداء، نصبت شجرة ميلاد عملاقة، قالت «سوليدير» في بيان صحافي «انها اكبر شجرة ميلاد في لبنان»، لكن عابرين بقربها قالوا ان شجرة الميلاد التي وضعها تجار محلة ساسين (الأشرفية) في ساحتهم تفوقها طولاً وإضاءة!




31
9 770967 559125

ندّد بالغارة الإسرائيلية على جنتا وأوضح موقف لحود من الضرائب

# لبنان: مجلس الوزراء يطلق ورشة الإصلاح الإداري ويشكّل لجنتين لدرس قانون الإنتخاب والخصخصة

□ بيروت - «الحياة»

■ ركز مجلس الوزراء اللبناني امس في جلسته الاسبوعية على موضوعين رئيسيين: الاول الاعتداءات الاسرائيلية وآخرها المجزرة في حق أم وأطفالها الستة في بلدة جنتا البقاعية التي ندد بها، اضافة الى اخلاء «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل من موقعين في جزين، فأكد ثوابت الموقف اللبناني خصوصاً تلازم المسارين اللبناني والسوري وتطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥. والثاني متابعة ورشة الاصلاح الاداري، فشكل لجنتين لدرس اوضاع المؤسسات والادارات والهيئات والمجالس، ولجنة لدرس موضوع الخصخصة، والف لجنة اخرى لدرس مشروع قانون الانتخاب.

وكان مجلس الوزراء عقد جلسته الاسبوعية في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الجمهورية اميل لحود الذي افتتحها بالتنديد بالعمل الاجرامي الاسرائيلي بقصف عائلة بكاملها داخل منزلها في بلدة جنتا البقاعية، وقال ان «هذه الاعمال الاجرامية الاسرائيلية هي نتيجة للارتباك الداخلي في اسرائيل، وان الارتباك سياسي واجتماعي، الا ان هذا العدوان لن يزيدنا الا مناعة في الموقف الوطني الموحد ونحن مؤمنون بجيشنا الوطني وبحق المقاومة في الدفاع عن حقوق اللبنانيين كاملة حتى تحرير الارض. وهذه الاعتداءات ستزيد التماسك بيننا وبين اخواننا السوريين وستزيد تأكيد وحدة المسار بين البلدين». ثم وجه لحود تهانئه الى اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، لمناسبة عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة.

ونوّه رئيس الحكومة سليم الحص بما قاله رئيس الجمهورية وضم صوته الى صوته، منددا «بهذه الاعمال الفظيعة التي حصلت في جنتا وكذلك بجرف مناطق في أرنون، وهذا العدوان لن يغير من ثوابتنا اي التمسك بالقرار الدولي الرقم ٤٢٥ الذي يؤكد انسحاب اسرائيل من دون قيد او شرط انسحاباً كاملاً وشاملاً من كل الاراضي اللبنانية وكذلك وحدة المسارين اللبناني والسوري ودعمنا الكامل للمقاومة». وطلب الحص من مجلس الجنوب تعويض العائلة التي نكبت تعويضاً عادلاً وكاملاً.

وانتقل مجلس الوزراء للبحث في جدول الاعمال ووافق على معظمها ومنها: الطلب من وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري حسن شلق استطلاع رأي الجهات المختصة ولا سيما منها مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي وديوان المحاسبة عن اوضاع القيادات الادارية في الدولة، على ان يرفع تقريراً بذلك الى مجلس الوزراء خلال خمسة ايام.

ووافق المجلس على تأليف لجنة برئاسة نائب رئيس الحكومة ميشال المر وعضوية الوزراء: أنور الخليل وعصام نعمان وجوزيف شاول وحسن شلق وسليمان طرابلسي لدرس اوضاع المؤسسات العامة والهيئات والمجالس واقتراح ما يلزم في شأنها على ان تتقدم من مجلس الوزراء بتقاريرها تباعاً وفي اقرب وقت ممكن.

ووافق المجلس على تأليف لجنة برئاسة الحص تضم الوزراء ناصر السعيدي وجورج قرم ونجيب ميقاتي تتولى وضع مشروع قانون لتنظيم عمليات الخصخصة وتحديد شروطها والمجالات التي يجب ان تطبق فيها.

ووافق كذلك على تأليف لجنة لدرس مشروع قانون الانتخاب من الوزراء المر ونعمان وشاول. وقرر تعيين اللواء شارل طراف عضواً في المجلس العسكري واعطاء سلفة بقيمة ٥٣٠ مليون ليرة لدفع رواتب مستخدمي مصرف الانماء الصناعي والسياحي الذي سبق ان تقررت تصفيته.

اما في ما يتعلق باقتراحات الاصلاح الاداري فتقرر تفعيل مجلس المديرين العامين وتبسيط اساليب العمل وتفعيل دائرة المراجعات والشكاوى وتفعيل العمل بدائرة اللوازم في كل ادارة عامة وتفعيل دائرة المشاريع والبرامج وتوحيد اللوازم والمفروشات وتحديد المواصفات لها وتفعيل ادارة المناقصات وتصحيح قطاع المؤسسات العامة بإلزامها وضع ملاكات عددية لها ووضع انظمة المستخدمين وسائر الانظمة وتفعيل العمل بلجنة الرقابة على المؤسسات العامة وتفعيل العمل باللجنة الفنية وكذلك اللجنة المالية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي».

وذكر «بان القانون يحظر على اي موظف أو أجير ان يتقاضى اي راتب او أجر أو مكافأة غير تلك التي يتقاضاها رسمياً من الدولة وحفظ القوانين النافذة تحت طائلة الملاحقة والعقوبات التي ينصّ عليها القانون».

وفي رده على الاسئلة، رأى الخليل ان الانسحابات الاسرائيلية «ليست جديدة وقد اعتبر مجلس الوزراء انها نوع من انواع الالهاء السياسي الجديد ونحن قرارنا واضح كما ذكر رئيسا الجمهورية والحكومة في المطالبة بانسحاب شامل وكامل وتنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد أو شرط».

وعن الملف الاعلامي قال «ماضون في تحضيره وعندما ينتهي سنطرحه على مجلس الوزراء لإتخاذ الاجراءات الآيلة الى تنفيذه».

وعن لجنة درس أوضاع المؤسسات وهل الهدف تغييرها أو تطويرها؟ أجاب «ستأتينا اقتراحات وثمة مؤسسات عامة لم يعد لها موجب لتبقى، وهناك مؤسسات اخرى لم تفعّل منذ لحظة انطلاقها ولكن لن نستبق هذه القراءة الدقيقة لوضع المؤسسات العامة وسنرى سبل العمل لتفعيل المؤسسات والادارات العامة فلا نبقى منفلشين بهذا العدد من المؤسسات التي طرأت منذ سنوات عدة، ورفض استباق عمل اللجنة بتسمية المؤسسات.

واضاف «في ما يتعلق بموضوع الضرائب مع الارباح فسبق ان ذكرنا في البيان الوزاري ان من اهداف السياسة المالية تخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة ولتوزيع الاعباء خلال التقشف بطريقة عادلة، وهذه السياسة ستراعي أوضاع الفئات المتوسطة والفقيرة لتخفيف الاعباء عليهم، وتحفيز عمليات الاستثمارات التي يمكن استقطابها للبنان. وعما ورد في موضوع الضرائب المباشرة وغير المباشرة فإن ما تكلم به فخامة الرئيس هو اعطاء امثلة عما هو الوضع في البلدان الاخرى اذ ان نسبة الضرائب المباشرة هي في بعض البلدان ٧٠ في المئة بينما غير المباشرة في حدود ٣٠ في المئة، فيما الوضع في لبنان معكوس، لذلك كان القصد الوصول الى خفض تدريجي لحصة الضرائب غير المباشرة من مجموع الضرائب لتخفيف التأثير السلبي للضرائب غير المباشرة في الطبقات ذات الدخل المحدود».

وسبق جلسة مجلس الوزراء خلوة بين الرئيسين لحود والحص.

وكان لحود قال ان «رئاسة الجمهورية والاعلاميين يد واحدة للعمل من اجل مصلحة لبنان». وكرر امام الصحافيين المعتمدين في قصر بعبدا ان «لبنان لا يقوم الا على الحريات، فقولوا ما شئتم وانا اقبل، ولن اقيم اي دعوى على اي صحافي في عهدي، والامور ستبقى هكذا وحتى افضل مما كانت عليه». والتقى لحود قادة الاجهزة العسكرية والامنية الذين هنأوه بالاعياد.

الى ذلك، زار المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عبدالكريم ابراهيم ومجلس القيادة الوزير المر لتهنئته بالاعياد، والقى المر كلمة اكد فيها ان الشعب اللبناني «يعلق عليكم آمالاً كبيرة لأننا وصلنا في المدة الاخيرة الى انحلال بسبب الوضع السياسي الذي كان سائداً في البلد، ثم ان مجلس القيادة كان شبه مشلول عندكم وحصل القليل من التراخي». واضاف ان «لقوى الامن الداخلي دوراً اساسياً والسلطات العليا راغبة في ان تأخذ دورها بكامله ونتمنى ان تكون عند حسن ظن الشعب اللبناني».

لحود والحص خلال جلسة مجلس الوزراء. (دالاتي ونهرا)

المفرز السياسي سينعكس على مناقشة مشروع قانون الانتخاب

# تقسيم المحافظات باستثناء بيروت يتقدّم الدائرة الواحدة أو الموسّعة

□ بيروت - محمد شقير

■ الرغبة التي أبداها رئيس الجمهورية العماد اميل لحود في الاستماع الى وجهة نظر نواب التقاهم أول من امس في شأن قانون الانتخاب الجديد، ومن ثم قرار مجلس الوزراء تشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر لوضع مشروع القانون، اضافة الى ما عبر عنه رئيس المجلس النيابي نبيه بري (وهو في باريس في طريقه الى هافانا) وما طرحه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في حوار تلفزيوني اخيراً... كلها إشارات تعني ان المشروع بات محور تجاذب بين القوى السياسية وعلى طاولة البحث. وفي معلومات «الحياة» ان الرئيس لحود استمع الى آراء النواب في مشروع قانون الانتخاب مؤكداً مجموعة من الثوابت ابرزها: إبقاء بيروت دائرة انتخابية واحدة، والتزام اتفاق الطائف في اعتماد المحافظة دائرة انتخابية من دون ان يحدد عدد المحافظات ومراعاة مبدأ المساواة والتوازن للحؤول دون تغليب الطغيان الطائفي على أي دائرة انتخابية. وسبق لرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان أكد أمام زواره مجموعة من العناوين التي تلتقي مع توجهات رئيس الجمهورية.

والمعركة السياسية ستدور على تقسيم الدوائر الانتخابية انطلاقاً من ان وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف) نصت على المحافظات دوائر انتخابية، ولم تشر الى التقسيم الاداري المعمول به الآن مما يعني ان التقسيم الذي اعتمد في الدورتين النيابيتين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦، قد لا يطبق الآن علماً الاستثناءات لن تؤخذ في الاعتبار، وتحديداً اعتماد القضاء في جبل لبنان دائرة انتخابية.

وفي قراءة سياسية أولية للعلاقة القائمة بين القوى السياسية المصنفة على خانة الحلفاء لسورية، حيث الاشكالات التي ترتبت على اعتذار رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري عن عدم تأليف الحكومة الجديدة، ومن ثم تكليف الرئيس الحص تأليفها، ما زالت تتفاعل وقد تترك نيولها على التعاون الانتخابي في أكثر من منطقة بدءاً ببيروت، مروراً بجبل لبنان وانتهاء بالجنوب.

واذا كانت ثمة استحالة في صوغ مشروع قانون انتخاب يرضي كل القوى السياسية، من دون استثناء، ومن خلالها الرأي العام اللبناني مجتمعاً، فلا بد من ايجاد المشروع الذي يحظى بموافقة غالبية اللبنانيين، على نحو يجري تعديلاً في التمثيل السياسي. ومن يراقب عن كثب العلاقة بين بري والحريري، لا يحتاج الى وقت ليكتشف انها ليست على ما يرام، وباتت في حاجة الى تدخل فوق العادة لترميمها، ما دامت أوساط مقربة من رئيس الحكومة السابق لا تعفي رئيس المجلس من دوره في الاعتذار عن عدم تشكيل حكومة العهد الاولى، بل تحمله مسؤولية أساسية على هذا الصعيد. ثم ان العلاقة بين بري وقيادة «حزب الله»، تبقى على الدوام محكومة بالتنافس على المرجعية الشيعية في لبنان. ولم يكن التحالف الانتخابي بينهما عن اقتناع بمقدار ما كانت الرغبة السورية الكفة الراجحة في التعاون الانتخابي بينهما الذي لم يتطور الى تحالف سياسي. وفي ما يتعلق بالعلاقة بين الرئيس بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، فان الاخير أفسح في المجال امام فوز مرشح رئيس المجلس النائب الحالي صلاح الحركة، عن احد المقعدين الشيعيين في قضاء بعبدا، على حساب مرشح «حزب الله» علي عمار، ولا يظهر حتى الساعة ان جنبلاط على استعداد لتكرار تجربة التعاون خصوصاً انه اعترف ضمناً في ندوته المتلفزة بحصول خطأ ما حال دون تحالفه مع الحزب.

وعليه، فان ما ينطبق على طبيعة التحالفات المرتقبة في بيروت والجبل والجنوب والتي يمكن ان تغلب التعاون بين الحريري والحزب وجنبلاط على ما عداه، يمكن ان يسري على مناطق اخرى بين القوى الفاعلة التي تحاول ان تضغط للحفاظ على مقاعدها النيابية، اذا لم تتمكن من زيادة حصتها.

وفي استطلاع أولي لوجهات النظر غير المعلنة من التقسيم الانتخابي للدوائر، يمكن استخلاص المؤشرات السياسية الآتية:

– استبعاد فكرة اعتماد لبنان دائرة واحدة، لوجود معارضة مارونية فضلاً عن ان التحالفات الكبيرة التي يمكن ان تؤدي الى التأثير السلبي في التمثيل السياسي.

– صرف النظر عن الفكرة القائلة بمشروع قانون يدمج بين الدوائر المتوسطة من جهة واعتماد لبنان دائرة واحدة، انطلاقاً من تخصيص عدد من المقاعد في الدائرة الواحدة للذين يخوضون الترشح على أساسها شرط ان توزّع المقاعد على الطوائف الاساسية.

– تقسيم لبنان خمس محافظات (بعد دمج محافظتي الجنوب والنبطية) على ان تعتمد المحافظة دائرة انتخابية وهذا ما يدعو اليه بري.

– اعتماد تقسيم انتخابي جديد على قاعدة ابقاء العاصمة دائرة انتخابية واحدة وأن يعاد النظر في تقسيم المحافظات الاخرى.

وفي هذا السياق، تحتاج فكرة تحويل كل من المحافظات، محافظتين أو ثلاثاً، الى توافق بين السلطتين الاجرائية والتشريعية خصوصاً ان التقسيم قد لا يتيح للكتل النيابية الحفاظ على قوتها، لأن أي تغيير سيعطي الفرصة للذين يعارضون إبقاء المحافظة بحدودها الراهنة دائرة واحدة. وفي انتظار ان تتوصل اللجنة الوزارية الى صوغ مشروع القانون لمناقشته في مجلس الوزراء، تمهيداً لإحالته على المجلس النيابي، يتوقع اطراف سياسيون كثر إطلاق مجموعة من الافكار كبالون اختبار بغية جس نبض المعنيين، لمعرفة مواقفهم النهائية، خصوصاً ان بعض من هم في الحكم باشروا الانفتاح على المعارضة وتحديداً على جنبلاط الذي تحدث ويتحدث عن مخاوفه ولا بد من ان يلقى الحلول لها، اضافة الى ان لدى هؤلاء مصلحة في عدم الدخول في خلاف يصعب حلّه مع جنبلاط الذي كان اجتمع اول من امس مع الرئيس السوري حافظ الأسد لمدة اربع ساعات.

هيئات عمالية حزبية تعارض الخصخصة

# أبو رزق يرفض مقولة "عفا الله عما مضى"

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن رئيس الاتحاد العمالي اللبناني العام الياس أبو رزق ان «العمل النقابي المستقل والفاعل شرط اساسي من شروط الاستقرار والازدهار». وشدد في افتتاح المقر الجديد لنقابة موظفي المصارف في لبنان، على «الحوار الإيجابي البنّاء مع هيئات أصحاب العمل ومع الدولة وبرعايتها خصوصاً عندما تعلن الدولة مع الرئيس اميل لحود أولاً والحكومة تكراراً دعم الحريات النقابية وبناء سلطة القانون والمؤسسات واعادة تنظيم الأولويات الاقتصادية والاجتماعية».

ودعا الى «الإفراج عن مشروع الهيكلية النقابية المؤجلة منذ سنوات وتنفيذه وفق قرارات الاتحاد العمالي وملاحظاته». وطالب بتعديل «قانون العمل بما يتلاءم مع الاستعداد لدخول القرن الـ٢١».

وأشار نائب رئيس النقابة أسد خوري الى «حال اللاستقرار والخوف على المصير التي تنتاب موظفي المصارف نتيجة عمليات الدمج والتفرغ عن الأسهم».

وكان أبو رزق رفض بعد زيارته البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، مقولة عفا الله عما مضى، داعياً الى محاسبة الذين ارتكبوا مخالفات بعيداً من التشفي والانتقام.

الى ذلك، اعلنت المكاتب العمالية للاحزاب: التقدمي الاشتراكي والبعث العربي الاشتراكي وحركة «أمل» و«حزب الله» والسوري القومي الاجتماعي والشيوعي اللبناني رفضها المطلق لمشروع الخصخصة. وطالبت باسترجاع القطاعات التي سبق ان خصخصت. وناشدت وزير العمل ميشال موسى وقف اعطاء تراخيص للنقابات والاتحادات العمالية، معتبرة ان الاتحاد العمالي العام هو الاكثر تمثيلاً لعمال لبنان وحركتهم النقابية. ودعت الى الاسراع في تشكيل المجلس الاقتصادي - الاجتماعي.

# جنبلاط يطالب بالتحقيق في اغتيال الشيخ تقي الدين

□ بيروت - «الحياة»

■ طالب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب اللبناني وليد جنبلاط في تصريح امس، بتعيين محقق عدلي في أسرع وقت ممكن لمتابعة قضية اغتيال «رجل الدين والعالم الاسلامي والمجاهد الوطني العربي الشيخ حليم تقي الدين» الذي سقط عام ١٩٨٣. واعتبر ان القضية تعتبر بموجب القانون محالة على المجلس العدلي ولا يشملها قانون العفو الصادر عام ١٩٩١».

وقال ان ١٥ عاماً مضت على الاغتيال «فيما الغموض المتعمّد ما زال حتى هذه اللحظة، يكتنف مصير التحقيق في هذه الجريمة النكراء التي نفذتها أدوات الاجهزة السوداء في عهد (الرئيس السابق) أمين الجميل».

واضاف «ان هذا الواقع ترك أسئلة قانونية وسياسية خطرة، فلماذا أُسدل الستار على هذا الملف على رغم المطالبات المستمرة؟ ولماذا توقف التحقيق؟ ولماذا لا تتخذ الاجراءات المفروضة قانوناً، من اجل متابعة هذه القضية حتى بلوغ نهايتها بالمحاكمة، وبانزال العقوبة في حق من قرروا هذه الجريمة ومن نفذوها». ورأى «ان ملف هذه الجريمة ليس عادياً، لا دينياً ولا سياسياً ولا قانونياً، ولا يمكن ابداً السكوت على تجاهله، او القبول بالتعامل الهامشي معه، او التغاضي عن استهدافاته التي طاولت مقاماً دينياً ورمزاً وطنياً عربياً في لبنان وكان المراد بهذا التجاهل تكريس هذه الاستهدافات».

## أبو جمرا "لم يفاجأ" بإحالته على القضاء

■ بيروت - «الحياة» - علق اللواء عصام ابو جمرا (الوزير السابق في حكومة العماد ميشال عون) على إحالته على القضاء بجرم تحقير رئاسة الجمهورية، في مقال نشره في «الحياة» قبل ايام. فقال، في تصريح امس، «لم يفاجئنا ردّ دولة الرئيس (سليم) الحص بإحالتنا على القضاء للمرة الثانية بعد الإحالة عام ١٩٩٠ على المجلس العدلي وخفض الرتبة من لواء الى عقيد ووقف الراتب والتسريح من الجيش والنفي الى الخارج والسطو على أموال العائلة وما نتج عنها الى آخره. ولا بدّ لنا ان نشكر لدولته ردّه هذا ولو كان سلبياً، فهو دليل واضح الى صواب وجهة نظرنا ويؤكدها». واضاف «اما اذا كانت الإحالة لان في مقالنا بعض التهجم الشخصي فنحن نأسف لان ذلك مردّه الى تعرّض لغتنا العربية للضعف وعدم الليونة بالتعبير بعد ثماني سنوات في المنفى».

قصف وعمليات للمقاومة في الجنوب

# مقتل جندي اسرائيلي وجرح ٢ برصاص رفاقهم

■ بيروت، القدس المحتلة، «الحياة»، - اف ب - قُتل جندي اسرائيلي واصيب اثنان آخران بجروح داخل الشريط الحدودي المحتل. وأكد مصدر عسكري اسرائيلي في القدس المحتلة ان الحادث وقع قرب بلدة الطيبة في القطاع الاوسط حيث كانت وحدة مشاة اسرائيلية من لواء غولاني تنصب مكمناً لعناصر المقاومة ففتحت النار على وحدة اسرائيلية اخرى من اللواء نفسه كانت تعبر المكان، من طريق الخطأ ظناً منها ان افرادها من المقاومة، فقُتل رقيب واصيب جنديان احدهما في حال الخطر.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان قيادة المنطقة الشمالية تحقق في الحادث، لترى هل وقع نتيجة تعرّض القوة الاسرائيلية لاطلاق نار خطأ. واشارت الى ان الجنود الاسرائيليين اشتكوا من قائد الفصيل لانه لم يكن جيداً على المستوى المهني، مضيفة ان المندوبين الذين زاروا عائلة القتيل قالوا ان ابنهم كان مسؤولاً عن الاتصال بمؤخر الفصيل، لكن قائده اخطأ في الاتجاه فنزل الى الوادي خطأ وعندما ادرك ذلك وأراد العودة اطلقت عليه القوة الخلفية النار اعتقاداً منها انها قوة معادية تتقدم في اتجاهها.

وقال قائد لواء غولاني السابق موشي شفعاطي ان هذا الحادث مأسوي جداً وهو نتيجة لارهاق المقاتلين والتوتر النفسي الذي يعانونه»، مشيراً الى ان «المنطقة التي حصل فيها الحادث شائكة ومعقدة جداً ويتوقع اقتراب حزب الله منها او اي قوة اخرى تابعة للجيش الاسرائيلي من طريق الخطأ مما يزيد من إمكان حدوث مأزق صعب جداً».

من جهة ثانية، قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس مزرعة الحمرا وحمى أرنون واطراف يحمر وكفرا وياطر وقبريخا ومجدل سلم بقذائف من عياري ١٢٠ و١٥٥ ملم، واقتصرت الاضرار على الماديات.

واقتحمت قوة اسرائيلية بلدة دبين (قضاء مرجعيون) وفتّشت عدداً من المنازل واعتقلت المواطن سلمان عباس سويد واقتادته الى معتقل الخيام. وفي هذا الاطار لا تزال قوات الاحتلال تفرض حصاراً محكماً على بلدة شبعا وتمنع الاهالي من الخروج منها وتعمد الى تفتيش المنازل.

وفي المقابل، اعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لحزب الله» ان مجموعات منها هاجمت امس واول من امس موقعي رشاف وحميد ودورية مشاة اسرائيلية في منطقة القصير وتعزيزات في محلة الطيبة ودورية مؤللة على طريق سجد - الريحان، محققة اصابات مؤكدة.

واعلنت حركة «امل» انها فجّرت عبوة ناسفة بدورية مشاة اسرائيلية على طريق موقع قلعة الشقيف - ارنون، واستهدفت تعزيزات معادية استقدمت الى مكان العملية مانعة وصولها، وتحدثت عن «تحقيق اصابات».

على صعيد آخر، اعلن الناطق الرسمي باسم قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل امس «ان حاجزاً لـ«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل اعترض اول من امس موكب السفير الهندي اجاي شودري داخل الشريط الحدودي المحتل. وتمكنت سيارة السفير من عبور الحاجز من دون توقف مع سيارة اخرى فيما بقيت السيارات الثلاث الاخرى متوقفة ربع ساعة ثم واصلت طريقها بعد اتصالات اجرتها قيادة قوات الطوارىء مع المسؤولين عن الجنوبي».

الى ذلك، رأى السيد محمد حسين فضل الله ان «المعطيات السياسية لا تساعد اسرائيل على انسحاب مفاجىء من طرف واحد ولا على عمل عسكري كبير». لكنه اشار الى «امكان قيامها باختراق امني او ضرب معسكر تدريب للمقاومة»، داعياً الى «الحذر لأن من كان عدوه في مستوى اسرائيل التي لا تراعي اي قواعد، يجب ان لا ينام على حرير».

### العراق يجدد رفضه استئناف التعاون مع "اونسكوم"

# طارق عزيز يتهم الأمير الحسن بالتدخل في شؤون العراق

■ بغداد، عمّان، طرابلس - أ ف ب، رويترز - اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ولي العهد الأردني الأمير الحسن بالتدخل في شؤون العراق وانتقده لعدم ادانته الضربات الاميركية - البريطانية للعراق.

واعتبر طارق عزيز في مقال نشرته صحيفة «الثورة» العراقية امس ان الأمير الحسن «ارتكب الخطا نفسه» الذي ارتكبه مسؤولون اردنيون آخرون «تصرفوا باعتبارهم اوصياء على الشعب العراقي». وكان الأمير الحسن اكد اثناء اجتماع البرلمانيين العرب في عمان الاحد الماضي ان الأردن يأمل بان يتمتع شعب العراق بالحرية والديموقراطية.

ورأى المسؤول العراقي ان كلمة الأمير الحسن خلال الاجتماع «اغفلت وبلغة مصقولة الموضوع الذي اجتمع من اجله البرلمانيون العرب، وهو العدوان العسكري الاميركي - البريطاني الاخير على العراق». واضاف: «نسي الأمير الحسن انه حتى الديموقراطيين الحقيقيين لديهم اولويات. فعندما تسقط الصواريخ والقنابل تحتل القضايا كالتي اثارها الأمير الحسن في خطابه مرتبة اخرى غير المرتبة الأولى. كان على الأمير الحسن ان يقول ان اميركا وبريطانيا اعتدتا على العراق، وانه كأردني وعربي يشجب العدوان ويرفضه لأن العدوان على العراق هو عدوان على جميع العرب ومنهم الأردن».

يذكر ان طارق عزيز كان انتقد ايضاً موقف الرئيس حسني مبارك من الضربات الاميركية - البريطانية.

الى ذلك اعرب الأردن عن قلقه من المناوشات بين مقاتلات اميركية وبطاريات الدفاع الجوي العراقية، ورأى في ذلك «بوادر خطر». وقال وزير الاعلام الأردني ناصر جوده في ختام جلسة لمجلس الوزراء اول من امس: «من المقلق جداً ان نرى بوادر تصعيد جديد ونعتقد ان ذلك يشكل خطراً بعودة الأمور الى ما كانت عليه قبل اسابيع من تصعيد عسكري وقصف جوي ومزيد من الدمار لأرض العراق الشقيق وشعبه».

جدد العراق تصميمه على الرد «بكل ما يملك من وسائل دفاعية» على «اي انتهاك اميركي او بريطاني» لمجاله الجوي، ورفضه استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)، مطالباً برفع الحظر الدولي.

وقال خالد شهاب الدوري، رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي: «نحن في حال حرب ومن حقنا ان نوقف الخروق العدوانية لاجوائنا بكل ما نملك من وسائل دفاعية. وإذا كان الأميركيون والبريطانيون لا يريدون ان تتعرض طائراتهم الى نار دفاعاتنا الجوية، عليهم الا يخرقوا اجواءنا اما إذا أصروا على اعتداءاتهم وانتهاك حرمة اجوائنا، فإن كل المواثيق والقوانين يعطينا الحق في أن نطلق النار على كل طائرة معادية ونسقطها».

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية: «ليس مقبولاً بعد اليوم بقاء لجنة خاصة تقوم باعمال التجسس في العراق في ظل استمرار الحصار». وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان كرر ليل الثلثاء - الاربعاء ان طائرات عراقية تحلق في شكل طبيعي فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

وقال لتلفزيون ابو ظبي ان بلاده «ستستمر في التصدي لأي انتهاك» من الطائرات الغربية.

وكانت ليبيا اكدت دعمها التام رفض العراق احترام منطقتي الحظر الجوي في شمال البلاد وجنوبها وللرد على «انتهاكات مجاله الجوي». واعلنت وزارة الخارجية الليبية في بيان صدر في طرابلس أول من أمس ان «ليبيا تؤيد بقوة العراق الشقيق في هذا الموقف الصحيح».

وأكد البيان ان رفض بغداد عودة اللجنة الخاصة يستحق الدعم، ووصفت اعضاءها بأنهم «جواسيس» يعملون «لحساب الأميركيين والصهاينة».

#### اعتراضات

الى ذلك سجلت بغداد اعتراضها على الاجراءات التي تتخذها الامم المتحدة لإزالة عشرات الآلاف من الالغام والذخائر التي لم تنفجر في شمال العراق. ووردت هذه الشكاوى في رسالة بعث بها وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بحثت في اجتماع مغلق لمجلس الامن. إلا ان بريطانيا رفضت الشكاوى واعتبرت ان لا أساس لها لأن «الامم المتحدة هي المسؤولة عن النشاطات الانسانية في شمال العراق» كما قال السفير البريطاني لدى المنظمة الدولية جيريمي غرينستوك.

وتعترض بغداد على مقاولين تابعين للأمم المتحدة وجماعتين غير حكوميتين تتوليان ازالة الألغام في شمال العراق منذ شباط (فبراير) من دون اذن عراقي، وطلبت من انان ابعادهم مشددة على «احترام سلامة اراضي العراق وسيادته».

#### اطفال

من جهة اخرى، اعلنت وزارة الصحة العراقية امس ان حوالى تسعة آلاف شخص معظمهم من الاطفال والمسنين توفوا خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب الحظر. وأعلنت وزارة التجارة العراقية انها ستوزع اعتباراً من كانون الثاني (يناير) حليباً مجففاً على جميع المشمولين بنظام البطاقة التموينية وذلك للمرة الأولى منذ بدء العمل بهذا النظام.

عراقيات يتسوقن في سوق الكاظمية في بغداد. (اب)

### حذرت من ضربة جديدة للعراق

## الإمارات تتمسك بعقد قمة وعبدالمجيد مستعد لزيارة بغداد

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي
□ القاهرة - «الحياة»

■ شددت دولة الإمارات على ضرورة عقد قمة عربية وأعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد استعداده لزيارة بغداد، وعبر عن أسفه لتأجيل اجتماع المجلس الوزاري العربي التشاوري في شأن العراق.

واعتبر وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ان «أي اجتماع عربي سيكون مفيداً وخيراً للأمة العربية لأنه سيتيح للاخوة مجالاً ليتصارحوا ويبحثوا في نقاط الالتقاء بما يخدم العمل العربي المشترك».

وكان الشيخ حمدان اجتمع ليل الثلثاء - الأربعاء مع سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين في أبو ظبي وأكد ان «لا بديل امام الأمة العربية والإسلامية كي تتجاوز الوضع المأسوي الذي تمر به سوى العودة إلى التضامن والتآزر ووحدة الصف والموقف كي يستعيد مكانتها التي عصفت بها الخلافات والانقسامات وتباين الرؤى».

وأضاف ان الإمارات «سارعت من هذا المنطلق إلى تأييد الدعوة التي وجهها الرئيس علي عبدالله صالح لعقد قمة عربية عاجلة تستهدف جمع شمل الأمة العربية وتحقيق التضامن العربي».

إلى ذلك، جدد الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة في دولة الإمارات تأييد الإمارات عقد قمة عربية، وقال: «من الضروري عقد هذا الاجتماع في الوقت الذي تمر الأمة العربية في ظرف مهين وسيئ».

وأضاف: «إذا كانت غالبية الدول العربية مع عقد القمة، فيجب عقدها لتوفير صدقية للجامعة العربية». وانتقد تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب، معتبراً ان ذلك «يعطي الولايات المتحدة وبريطانيا متسعاً من الوقت لضربة أخرى للعراق، خصوصاً أن ذلك يتزامن مع محاكمة الرئيس بيل كلينتون». ودعا إلى إعادة النظر في اللجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية، وقال إنها أصبحت أداة في يد بعض أعضاء مجلس الأمن. لافتاً إلى أن «صيغة العقوبات لن توفر حلاً مجدياً للمشكلة العراقية»، «وتؤثر في الشعب العراقي أكثر مما تؤثر في الحكومة العراقية».

#### عبدالمجيد

وفي القاهرة، عبر عبدالمجيد عن أسفه لتأجيل الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، وكرر أن «التأجيل جاء بناء على طلب دول مجلس التعاون الخليجي». وتمنى ألا يتأجل الاجتماع فترة طويلة.

ولفت في تصريحات صحافية أمس، إلى أن التداعيات الأخيرة للأزمة العراقية «تمثل حلقة في سلسلة طويلة من الاحداث بدأت بالغزو العراقي للكويت، وهذه الأزمة كان بالإمكان حلها لو اعتذر النظام العراقي رسمياً على عدوانه على دولة شقيقة، لكن ذلك لم يحدث وتفاقمت الأزمة حتى الآن». ورحب بالانتقادات الموجهة الى الجامعة، لكنه رفض «السماح بالإساءة والهدم والتشويه والابتعاد عن الحقائق الثابتة». وأكد استمرار الجامعة في «رفض الظلم والعدوان»، مشيراً الى البيان الذي صدر غداة القصف الاميركي للعراق، وقال: «البيان كان قوياً وحازماً وأكد أن العدوان الاميركي ضد العراق يمثل خروجاً على الشرعية الدولية وعلى مجلس الأمن».

وتحدث عن وجود ضغوط من بعض الأطراف العربية على الجامعة، وقال: «إن الأمانة العامة مضطرة الى أن تضع في حساباتها تلك المواقف المتصارعة بين دولة وأخرى مما يؤدي أحياناً الى عرقلة العمل العربي المشترك».

وأبدى استعداده لزيارة العراق على رأس وفد عربي كبير يضم ممثلي القوى الشعبية والاتحادات والنقابات والهيئات العربية «تضامناً مع الشعب العراقي في محنته، شرط أن يكون لمثل هذه الزيارة صدى إيجابي لدى القيادة العراقية».

## أضعف الايمان

### طفرة الإنترنت

داود الشريان

■ يبدو أن مشكلة السعودة والبطالة في السعودية ستنتهي على يد الإنترنت، وان السعوديين سيشبهون قريباً الانترنت بالمطر، ويؤرخون لحياتهم بسنة مقدمها عليهم، فيقولون فلان ولد سنة دخول الإنترنت، وفلانه أعرست سنة الإنترنت، باعتبار أنها سنة خير وبركة، اوجدت عشرات الآلاف من الوظائف للسعوديين. ويستخدمها السعوديون في تسمية اولادهم وبناتهم فنرى قريباً فتاة سعودية اسمها «شبكة»، وشاباً اسمه «نتار» وغيرها من الاسماء التي ستولد في زمن الانترنت.

لكن هذه الفرحة يشوب وصولها بعض الغيوم، لأن تحقيقها يحتاج الى تأمين وظائف بعدد المشتركين مع زيادة شهرية لا تقل عن عشرين في المئة لمواجهة النمو والطوارئ، والاحصاءات المتوافرة حتى الآن لدى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية المسؤولة عن الخدمة في السعودية، تقول باستحالة تحقيق ذلك. وسوق العمل في السعودية رغم كثرة الأجانب فيه، لا يستطيع تلبية هذا الرقم على المدى المنظور، مما يعني ان الخدمة قد تتأخر عن موعدها المعلن، وبالتالي ستتأخر طفرة الانترنت التي قد تفوق الطفرة النفطية في عدد الوظائف، وساعات العمل الاضافية.

المدينة ادركت اهمية هذه الطفرة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، وقررت الوفاء بوعدها والسماح للناس باستخدام الانترنت في التاريخ المعلوم وحل مشكلة البطالة، ودعت عدداً من الخبراء السعوديين الى حل هذه المشكلة.

في الاجتماع سأل الخبراء مندوب المدينة: لماذا تريدون هذا العدد من البشر لتشغيل شبكة الانترنت التي يمكن تشغيلها عن بعد؟ فرد المندوب: انت تعلم اننا حجبنا بعض المواقع في الشبكة والتي لا تليق بعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية، ووضعنا امام كل موقع من هذه المواقع الحساسة جداراً نارياً، وكتبنا عليه العبارة الآتية: «الحصول على الصفحة التي طلبت غير مصرح به». ثم الحقنا العبارة بتنبيه في اسفل الجدار يقول: «يتم تسجيل كل محاولات الدخول»، واذا كنت شاطر سويها، وسنسجل كل المحاولات التي يقوم بها المشترك من وراء ظهورنا. فاذا وصلت المحاولات الى خمس، ارسلنا موظفاً من المدينة لاحضار المشترك، واعطيناه دش ساخن، وقلنا له «ما تستحي على وجهك، تبصبص على الجدران الممنوعة يا عديم الضمير». ولتنفيذ ذلك نحتاج موظفاً لكل مشترك كي يتولى احضاره. قال الخبراء: ننصحكم بصرف النظر عن الانترنت، لأن تكاليف المحافظة على بقاء الجدران سليمة من التسلل والعبث والبصبصة ستكون باهظة، ناهيك انها مستحيلة.

### المحاولة الانقلابية في قطر:

## محام يتنازل عن طلب شهادة رئيس الوزراء

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ أتاحت هيئة المحكمة الجنائية الكبرى (مدنية) التي تنظر في قضية متهمين بالمحاولة الانقلابية التي أعلنت السلطات إحباطها عام ١٩٩٦، فرصاً واسعة أمس للمحامين والمتهمين لتوجيه أسئلة إلى شاهد نفي قدمه الدفاع على مدى خمس ساعات، وهو الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني (ضابط في جهاز المخابرات).

وعلمت «الحياة» ان المحامي حسن ساتي قدم مذكرة أمس إلى رئيس المحكمة تنازل فيها عن طلب شهادة الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس الوزراء وزير الداخلية، والشيخ عبدالله خالد آل ثاني وزير الدولة للشؤون الداخلية والشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني وزير الدولة. والمحامي هو وكيل المتهم الثالث في القضية جابر جلاب.

وركزت الأسئلة التي وجهت إلى الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني على ما إذا كان رأى او سمع ان متهماً تعرض للضرب والتعذيب. فاجاب: «لم اشاهد متهماً يتعرض للتعذيب». وبدا ان اجابات الشاهد فاجأت الدفاع الذي قدمه كشاهد نفي، إذ شدد على نفي مشاهدته ضرب متهمين، لكنه قال إن «بعضهم قالوا إنهم تعرضوا للضرب». وأضاف انه رأى بعضهم مقيد اليدين وآخر «على وجهه لزقة»، في إشارة إلى المتهم بخيت مرزوق، وكان برتبة عميد في الجيش لدى اتهامه بالمشاركة في المحاولة الانقلابية.

وطرد القاضي مسعود العامري امس متهماً لأنه تفوه بكلمة سمعها رئيس المحكمة اثناء ادلاء شاهد النفي بشهادته، قائلاً إنه ليس متخصصاً في التحقيق. وشهدت جلسة المحكمة جدلاً ساخناً بين المحامين وممثل الادعاء الرائد مبارك العلي الذي اعترض على عدد من أسئلة الدفاع الموجهة إلى شاهد النفي.

وطلب المحامون اطلاق موكليهم ووقف عدد من المتهمين في نهاية الجلسة، مطالبين بالافراج عنهم بكفالة مالية إلى حين بت القضية، لكن المحكمة رفضت ذلك.

## زوجة أمير قطر رئيساً لـ"المجلس الأعلى لشؤون الأسرة"

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ أصدر أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمس قرارا أميرياً يقضي بتأسيس «المجلس الأعلى لشؤون الأسرة» برئاسة الشيخة موزة المسند زوجة الامير. وسيكون للمجلس شخصية اعتبارية وموازنة مالية خاصة ومستقلة.

وينص القرار الاميري ايضاً على ان يكون «المجلس الاعلى لشؤون الأسرة» الجديد تابع لمجلس الوزراء. ويعتبر هذا المجلس الأول من نوعه في البلاد.

وحدد القرار أهداف المجلس ومهماته، في تعزيز دور الأسرة في المجتمع والعمل على رعايتها ودراسة المشاكل التي تواجهها، كما يعمل المجلس على توجيه اقتراحات الحلول المناسبة لها وتحقيق أهداف المواثيق الدولية التي تعنى بشؤون الأسرة والطفل.

ويعد هذا أول منصب رسمي تتولاه زوجة الامير التي بدأت منذ فترة تحركاً لافتاً في دعم نشاطات نسائية وخيرية واجتماعية عامة.

### منظمة موالية لخاتمي تنتقد محادثات مسؤول إيراني في لندن

## إيران تجدد رفضها تقسيم العراق

□ طهران - غسان بن جدو

■ أكد رئيس البرلمان الإيراني حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري ان بلاده «تعمل لتعزيز العلاقات مع العراق»، وحمل بشدة على الضربات العسكرية الأميركية - البريطانية لهذا البلد، مشدداً على أن إيران «ترفض رفضاً قاطعاً أي محاولة لتقسيم العراق». وكان ناطق نوري يتحدث لدى استقباله وفداً برلمانياً عراقياً برئاسة نائب رئيس البرلمان عجيل جلال إسماعيل في طهران أمس. وقال إسماعيل إن «واشنطن تريد فرض قانون الغاب في العالم». واتهم لجنة نزع السلاح (أونسكوم) بأنها «لم تكن سوى لجنة جواسيس يعملون لأميركا». وكرر ان اللجنة «ماتت» بالضربات العسكرية.

ونوه بالموقف الإيراني من عملية «ثعلب الصحراء»، فيما قال القائم بالأعمال العراقي الجديد في طهران عبدالستار عزالدين الراوي لدى تقديم أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي ان «القيادة والشعب في العراق يشكران الجمهورية الإسلامية موقفها الايجابي أثناء الحملة الأميركية - البريطانية الأخيرة، وما بذلته من محاولات لوقف الحملة».

وأكدت مصادر ديبلوماسية عربية في طهران لـ «الحياة»، ان القائم بالأعمال عيّن بقرار مباشر من رئاسة الجمهورية في بغداد «لتحسين العلاقات» مع إيران.

في غضون ذلك، انتقدت أوساط سياسية إيرانية موقف حكومة الرئيس محمد خاتمي من ضرب العراق واعتبرته «ضعيفاً». وجاء في بيان لـ «منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية» وهي راديكالية موالية لخاتمي «على رغم موجة الاحتجاجات والتظاهرات التي عمت الساحة الإسلامية وكانت مناهضة للهجوم الاميركي على العراق، فإن موقف الجمهورية الإسلامية التي ترفع شعارات الدفاع عن مبادئ الاستقلال والحرية وحقوق الشعوب المظلومة لم يرق إلى المستوى المطلوب». واعتبر ان «تصعيد التوتر في العراق والذي تقف وراءه الولايات المتحدة وبريطانيا لا يمكن ان يؤول لمصلحة إيران». وتابع البيان بلهجة انتقاد: «في الوقت الذي كان الشعب العراقي المسلم يتعرض لوابل من الصواريخ من المؤسف ان نسمع ان السيد اغا محمدي مسؤول الملف العراقي (في مجلس الأمن القومي الإيراني) كان يزور بريطانيا ليجري محادثات مع مساعد وزير الخارجية عن الأزمة العراقية». ودعت المنظمة إلى «كشف حقيقة ما جرى بين اغا محمدي والمسؤول البريطاني».

### معلومات للمعارضة عن وفاة قائد الفيلق الثالث العراقي في ظروف غامضة

■ لندن - «الحياة» - أفاد الناطق باسم «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق أن «حملة إعدامات واسعة شملت المئات من المعتقلين السياسيين في سجون أبو غريب والرضوانية وسجون مديرية الأمن العامة في بغداد» تزامنت مع «القصف الذي تعرضت له بغداد» خلال عملية «ثعلب الصحراء».

وأكد الناطق في بيان تلقته «الحياة» أمس وفاة قائد الفيلق الثالث في الجيش العراقي في محافظة البصرة اللواء الركن نامق حسن «في ظروف غامضة». وأشار إلى «خلافات حادة نشبت بين اللواء نامق وعلي حسن المجيد بعد تعيين الأخير قائداً عاماً لمنطقة الجنوب» التي تشمل محافظات البصرة والناصرية والعمارة، مما يعني وقوع قيادة الفيلق الثالث تحت امرة المجيد».




## نواكشوط: شهادات عن تعذيب نساء لاحتجاجهن على اعتقال زعيم المعارضة

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ كشفت الفتاة الموريتانية المحتشمة اجزاء حمراء في ذراعها اليمنى وأعادت «الكم» الطويل المنساب حتى معصم اليد الى مكانه وهي تتلوى ألماً وقالت لـ «الحياة»: «أكلت سياط الشرطة جسمي كله ولولا الشرع لأريتك المزيد».

والفتاة مثل نحو خمسين امرأة تظاهرن مع اخريات لأيام متتالية احتجاجاً على اعتقال زعيم المعارضة الموريتانية أحمد ولد داداه واثنين من زملائه اخيراً.

وتوزع النساء اللواتي شكلن ما أطلقن عليه «تجمع ضحايا الشرطة» ملفاً يحتوي رسالة الى وزير الداخلية، تطلبن فيها معاقبة المسؤولين عن تعذيبهن، ويتضمن الملف شهادات طبية تثبت تعرضهن للضرب المبرح، وتخاطب الرسالة وزير الداخلية: «قمنا فقط بالتعبير علناً عن الاحتجاج على الاعتقال العشوائي لزعمائنا وهذا ما ستواصل فعله (...) لكن هذا لا يشرع للشرطة سلوكها الذي يهدد السلام الاجتماعي».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» رفضت «ادارة الشؤون السياسية والحريات» في وزارة الداخلية الموريتانية التعليق على الموضوع، لكن عرض بعض الشهادات الطبية الصادرة عن الدكتورة شريف يعطي فكرة.

#### شهادات

تقول احدى هذه الشهادات، وهي خاصة بالسيدة فاطمة مباركه بنت المختار: «فحصت المعنية وهي تشكو اوراماً تحت الكتف اليمنى، وأوراماً على الورك الايمن ورضوضاً على الفخذ، وأدت هذه الجروح الى عجز كامل لفترة ستة أيام».

وتتشابه إصابات النساء الخمسين وتراوح فترات العجز الكامل الناتج عن الضرب، استناداً الى الشهادات بين يوم وستة.

ولا تضرب المرأة في المجتمع الموريتاني وتلصق الفضيحة بالرجل الذي يضربها. وفي بعض القبائل الموريتانية ترد شهادة الزوج الذي يضرب زوجته لأنه «لا يهين المرأة إلا لئيم».

ويُعتقد ان السلطات ربما اولت الموضوع اهتماماً لتعلقه بالنساء من جهة، ولأن العقاب البدني يعتبر خرقاً صارخاً للدستور من جهة اخرى.

### الحكومة المغربية تلغي امتيازات خاصة لكبار الموظفين

■ الرباط - «الحياة» - اعلن وزير الاقتصاد والمال المغربي السيد فتح الله ولعلو ان الحكومة اقرت خطة لالغاء الامتيازات التي كان يستفيد منها الموظفون الكبار، وقال امام مجلس المستشارين المغربي أول من أمس ان حكومة رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي الغت مجانية خدمات، تشمل الماء والكهرباء والهاتف والتعويضات على الخدمات.

وقال ان هذه الاجراءات تندرج في سياق تنفيذ البرنامج الحكومي الذي وافق عليه البرلمان، ويشمل تنفيذ «ميثاق حسن التدبير» الذي «يلغي الامتيازات ويجمد الرواتب العليا في انتظار إعادة النظر في نظام الرواتب في الادارة وفق معايير تعتمد العدالة». وكان أول اجراء التزمته حكومة اليوسفي حض الوزراء وكبار الموظفين على التصريح عن ممتلكاتهم ومنع ممارسة أي نشاط تجاري.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر الاتحاد المغربي للعمل، ان اليوم الأول للاضراب العام الذي نفذه عمال في قطاع الصحة امس كان ناجحاً، واعلن عن تنفيذ اضراب مماثل امس في بعض المصارف، في حين نفذت مؤسسات تابعة للقطاع الخاص اضراباً عن العمل.

جدد حملته على أميركا والغرب

# عبدالله الاحمر لـ«الحياة»: الحكومة مسؤولة عن التردي الامني وخاطفو السياح مجرد عصابات

□ القاهرة - محمد صلاح

■ اعترف رئيس مجلس النواب اليمني رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر بتردي الوضع الامني في بلاده، واتهم الحكومة عموما ووزارتي الداخلية والدفع بـ «التقاعس والاهمال في معالجة الوضع الامني». واصفاً منفذي عملية السياح الغربيين بانهم «مخربون». وشدد الاحمر في حديث الى «الحياة» في القاهرة امس على ضرورة التفريق بين «حركات اسلامية معتدلة تمارس عملاً دعوياً سلمياً وبين افراد يمارسون العنف والارهاب ويتسببون في قتل الابرياء». وحمل على الولايات المتحدة والغرب بشدة وتوقع ضربات لدول عربية اخرى. وتوقع الاحمر ان تنتهي قريباً قضية الخلاف الحدودي بين السعودية واليمن واتفاق البلدين على حل من دون اللجوء الى التحكيم الدولي.

وهنا نص الحديث:

● كيف تقوّم الوضع الأمني في اليمن في ضوء الأحداث الاخيرة وعلى رأسها حادث خطف السياح الغربيين وما انتهى اليه؟

- لا يمكن ان ننكر تردي الاوضاع الامنية وانفلاتها، والمسؤولية تقع على الحكومة ووزارتي الداخلية والدفاع تحديدا. فلدينا قوات أمن وجيش كبير قادر على حماية البلاد ولكن التقاعس واللامبالاة موجودان. هناك ايضا خطأ في معالجة بعض القضايا الامنية، وكل ذلك تسبب في انتشار الحوادث وكثرتها، وهو شيء يؤسف له. واذا كان العامة يقولون ان آخر العلاج الكي، على الحكومة ان تتخطى سياسة المعالجة بالمسكنات وتعتمد الحزم والردع والضرب بيد من حديد على من يعبثون بالأمن ويرتكبون الحوادث وآخرها حادث السياح. فهم مجرد عصابات وليسوا من القبائل أو المشائخ الذين هم بالتأكيد ضد هذه الممارسات. ان مسؤولية الدولة والحكومة ان تحميا الناس وتوفرا الامن.

● لكن تحليلات ذهبت الى ان النظام القبلي أقوى من النظام، العام وان منفذي العنف يحتمون ببعض القبائل؟

- هذه مبررات يطلقها بعض المسؤولين في اجهزة الامن والحكومة لتقاعسهم فالقبائل تتكون من مواطنين، وشيوخ القبائل مع الدولة، وهم عيونها اذا استعانت بهم. وكلهم لديه الاستعداد لمعاونة الحكومة في القضاء على الانفلات الامني.

● وماذا عن «الافغان العرب» الموجودين في اليمن ويحتمون بالقبائل؟

- ما يقال عن وجود أعداد كبيرة منهم في اليمن فيه مغالطات كبيرة فوزارة الداخلية منذ فترة وهي تلقي القبض على أي مطلوب سواء كان مدانا أو لا وتسلمه الى بلده، وبالتالي من غير المعقول ان يظل بعض من هؤلاء في اليمن كونهم يعلمون جيداً ان مصيرهم سيكون مثل مصير زملائهم.

● هناك حركات اسلامية يمنية تصدر بيانات تحوي تهديدات للحكومة مثل «جيش عدن الاسلامي» الذي تبنى عملية السياح الأخيرة وكذلك «حركة الجهاد الاسلامي». وحديث عن وجود انصار لاسامة بن لادن في اليمن.

- اعتقد انها اسماء وهمية ولا تعبر عن حركات لها وجود على خريطة العمل السياسي في البلاد. ربما يكون هناك افراد مثلا محبطون أو تكونت داخلهم احقاد لضغوط مورست ضدهم قبل الوحدة خلقوا لأنفسهم تسمية يحاولون من خلالها ممارسة بعض السلوكيات الخاطئة. ومن غير المستبعد ان يكونوا مدفوعين من بعض قادة الاشتراكي الموجودين في الخارج، وعموماً فإن أي مجتمع لا يخلو من الخارجين عليه.

أما بالنسبة الى ابن لادن فانا لم التق به على الاطلاق ولا اعرف أي عنصر ممن يهددون السلام في أي بلد عربي. والولايات المتحدة استخدمت ابن لادن ضد السوفيات اثناء الغزو السوفياتي لافغانستان وبعدما نفذ لها هو والأفغان ما تريد وخرج الشيوعيون من افغانستان صار ابن لادن عدواً واصبح الافغان ارهابيين.

● كيف تقوّم العلاقة بين التجمع اليمني للاصلاح والحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام؟

- العلاقة جيدة يسودها الود والتعاون الصادق. هناك رؤى مشتركة بين الطرفين ورغم أن التجمع في موقع المعارضة الآن ما بيننا قوي وباق.

● والاشتراكيون؟

- هم موجودون على الساحة السياسية من خلال حزب معترف به من الدولة، ويمارسون نشاطهم علناً من دون مضايقات ويعرفون ان هناك محظورات تتعلق بثوابت البلاد وبينها الوحدة.

● واقعة السياح تذكرنا بحادثة اغتيال الشيخ المصري محمد صلاح إمام احد مساجد صنعاء قبل اشهر. لماذا لم يصدر بعد بيان رسمي في اليمن يحدد الجهة الفاعلة؟

- الحادث وقع اثناء وجودي خارج اليمن للعلاج ولم اتابعه عند وقوعه وبعد عودتي قرأت بعض التقارير عنه ووجدت من يتهمون مصر بالوقوف خلف العملية ويستندون الى ان الحكومة المصرية تحرض ضد العناصر الاسلامية المنتشرة في الخارج، ولكن في المقابل هناك من تحدثوا عن خلافات مذهبية بين القتيل وجماعات اسلامية. والتحقيق ما زال جارياً ولم تعلن نتائجه بعد.

● اطلقت حركات اسلامية تهديدات باستهداف المصالح الاميركية في العالم. هل ترى ان استخدام العنف ضد الاميركيين يجبرهم على التراجع عن سياساتهم الحالية تجاه العرب والمسلمين؟

- مادامت الهوة كبيرة بين الأنظمة العربية والحركات الاسلامية لن ينجح أولئك او هؤلاء في التصدي لأميركا. واتحاد الطرفين ضروري لمواجهة أعداء الأمة الاسلامية. وماذا يفيد استهداف السياح او تفجير سفارة او تفخيخ سيارة وقتل ثلاثة أو أربعة اميركيين وعشرات العرب والافارقة غير تعرض الاسلاميين عموما للملاحقات والمطاردات، واستغلال الاعلام الغربي تلك العمليات للربط بين الارهاب والإسلام.

● لكن الحركات الاسلامية غير الراديكالية ايضاً تتعرض للملاحقة؟

- هذا يؤسف له، نعم الدعاة مطاردون في كل مكان. وأعتقد أن الحكام العرب اذا احتضنوا الحركات الاسلامية ستكون خير نصير لهم للتصدي لاعداء الامة. والدليل على ذلك ان تلك الحركات تكون دائما في الطليعة للتصدي لمؤامرات اميركا والغرب والصهيونية. «الاخوان المسلمون» مثلا حركة موجودة في العالم العربي كله، لها وزنها وثقلها، لكنها ما زالت محظورة وممنوعة. نحن نفرق بين حركات معتدلة وبين مخربين واشخاص يمارسون ارهاباً. هؤلاء مرفوضون ويجب الا تدفع كل الحركات الاسلامية ثمن اخطائهم.

● كيف تقوم المواقف وردود الفعل الشعبية في الدول العربية على القصف الاميركي - البريطاني للعراق؟

- الموقف الرسمي كان ضعيفا في مواجهة رد الفعل الشعبي المتفاعل والجارف. العدوان أمر مشين ومذل للأمة العربية وما يجري في العراق وما جرى في السودان وما سيحدث مستقبلاً من حصار ضد أي دولة عربية موجه ضد الأمة العربية كلها واذلال لها جميعاً. اميركا تنظر الى الامة العربية والاسلامية نظرة عداء وحقد وكراهية وهي مستعدة لتكرار فعلتها في العراق مع أي دولة أخرى ما دمنا مستسلمين نائمين. المطلوب من الحكام العرب ان يوحدوا صفوفهم ويوحدوا كلمتهم. والدعوة الى عقد قمة عربية كانت خطوة اولى في هذا السبيل. لكن للاسف لم تنجح. السلبية هي التي جرأت اميركا واسرائيل على استمرار العدوان وممارسة الاهانة والاذلال ضد الامة العربية.

أعتقد انه لا يوجد أجدر من مصر والسعودية على لمّ شمل الدول العربية وتوحيد صفوفها واعادة الوئام بينها، فثقل البلدين يمكنهما من القيام بذلك. الشجب والادانة لم ينفعا بشيء من قبل ولا يكفيان الآن. المطلوب مواقف ايجابية صريحة وإلا فالعدو سيتمادى اكثر فاكثر.

● اين وصلت قضية الخلاف الحدودي مع السعودية؟

- الخلاف ليس جديداً وهو من عشرات السنين لأننا بلدان متداخلان ومتجاوران وقبائلنا مختلطة ببعضها ومقسمة بين البلدين. لكن الحكومتين تعالجان الخلاف الآن، وأعتقد انهما وصلتا الى حلول واتفاق على معالم لحل الخلافات واتوقع ان تشهد الايام المقبلة حلا نهائيا. اما موضوع التحكيم فهو موجود في الاتفاق بين الامام يحيى والملك عبدالعزيز قبل ٦٠ سنة وفيه نص على انه اذا نشأ خلاف واستعصى حله بالطرق الاخوية والثنائية يتم اللجوء الى التحكيم، ومذكرة التفاهم نصت على ذلك أيضاً. عموماً البلدان لديهما حسن النية والحرص على الوصول الى حلول بالتفاهم والطرق المرضية للجميع واتوقع ان تنتهي المشكلة في وقت قريب من دون اللجوء الى التحكيم.





تعهد ألا تكون الأخيرة

# "جيش عدن الإسلامي" يتبنى عملية السياح

□ القاهرة - «الحياة»

■ تأكدت مسؤولية تنظيم «جيش عدن - ابين الاسلامي» اليمني عن خطف ١٦ سائحاً ظهر الاثنين في مدينة ابين، وحمّل التنظيم السلطات اليمنية مسؤولية وقوع قتلى بين الرهائن اثناء الهجوم الذي شنته قوات الأمن في منطقة الوضيع حيث احتجزت عناصر التنظيم السياح رهائن.

وحصلت «الحياة» في القاهرة أمس على نسخة من بيان التنظيم اليمني وجه الحديث الى «الأخوة والاشقاء في بلاد اليمن والمجاهدين في شتى بقاع الأرض» محملاً السلطات مسؤولية «قتل الأجانب واليمنيين على السواء في عملية السياح»، وتابع «إن قوات الجيش والأمن التابعة للنظام قامت بهجوم عشوائي على مكان احتجاز الرهائن مستخدمة كل انواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الثقيلة ومن دون اي انذار او اتفاق مسبق»، واعتبر أن ذلك «يمثل استهتاراً فاضحاً من اجهزة الأمن بالارواح والدماء اليمنية وغير اليمنية»، واعتبر ان «النظام اليمني لم يتحمل قيام مجموعة من شباب اليمن المخلصين بالمطالبة بوقف الاعتداء على العراق وطرد القوات البريطانية والاميركية الغازية فقام بافتعال مسرحية هزلية». ونفى البيان أن يكون «المجاهدون شرعوا في قتل الأجانب» مشيراً الى ان ذلك «إدعاء» ومؤكداً ان قوات يمنية «هاجمت مكان احتجاز الرهائن مستهدفة قتل الجميع ليتخلص النظام من الاعباء السياسية للحادث».

وهدد البيان بان عملية الخطف «لن تكون الاخيرة»، محملاً الرئيس علي عبد الله صالح مسؤولية سلامة الأسرى ممن اعتقلوا اثناء العملية. وطالب باطلاقهم، داعياً الى «تشكيل حكومة انقاذ وطنية موسعة تضم العلماء وشيوخ القبائل والأعيان (اهل الحل والعقد) لانقاذ البلاد».

وعلمت «الحياة» أن قائد التنظيم أبو الحسن المحضار اعتقل اثناء العملية وأن المصري الذي قتل في العملية ينتمي الى محافظة بني سويف وغادر مصر في الثمانينات واتجه الى افغانستان حيث شارك في القتال الى جانب المجاهدين الافغان ثم ذهب الى اليمن عام ١٩٩٤ وانضم الى «جيش عدن - ابين الإسلامي».

وأورد بيان اصدره «المرصد الإعلامي الإسلامي» تفاصيل عن خطف السياح الغربيين، وذكر أن مسؤولي المرصد (يتخذ من لندن مقراً له) تلقوا اتصالاً هاتفياً من شخص يمني أفاد أنه مسؤول المكتب السياسي والإعلامي لـ «جيش عدن الإسلامي» وأعلن مسؤولية التنظيم عن خطف السياح، وبرر ذلك بتحقيق بعض المطالب منها «إطلاق تسعة من إخوانهم اعتقلوا يومي ١٨ و٢٢ الجاري وهم: صالح حيدرة العطوي واثنان من اشقائه، وستة آخرون منهم خمسة يحملون الجنسية البريطانية». واضاف بيان المرصد: «انتهزنا الفرصة اثناء المكالمة وأوضحنا للمتحدث باننا نطالب بالحفاظ على أرواح الرهائن واطلاقهم وأن هذا المطلب حق شرعي ثابت ونطلب الأمان لهم خصوصاً البريطانيين، فوعد بضمان ذلك وأكد أنهم سيحسنون معاملتهم وإكرامهم ولن يتعرضوا لأي أذى، وانهم ارسلوا رسولاً الى الجهات الرسمية في محافظة ابين لاخبارها الاستعداد لحل الموضوع ودياً ومطالبتها بتبادل الرهائن بالمعتقلين التسعة، وذكر أن هذه العملية أيضاً للمطالبة برفع الحصار عن إخوانهم من الشعب العراقي، وللمطالبة بإلغاء الامتيازات والتسهيلات للقوات الاميركية على أرض اليمن وإغلاق القواعد العسكرية في اليمن. وفي النهاية أكدنا على عدم المس بالرهائن فوعد بذلك وأكد انهم سيعاملونهم بطريقة حضارية كما علمنا ديننا وانتهت المكالمة».

وحمّل بيان المرصد السلطات اليمنية مسؤولية «قتل الأجانب واليمنيين»، مشيراً الى ان وزارة الداخلية اليمنية «كانت نفت وجود ما يسمى جيش عدن الاسلامي ثم ثبت العكس الآن».

"الجماعة الإسلامية المسلحة" في اليمن مواجهة بعد احتواء

# استغلت السلطات نشاطها في وجه خصومها فقويت شوكتها وخرجت عن السيطرة

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ أكدت السلطات اليمنية أول من أمس أن عملية خطف السياح الغربيين الاثنين الماضي في محافظة ابين (شمال شرقي عدن) تمت على يد جماعة إسلامية متطرفة، وان العملية العسكرية التي قامت بها قوات الأمن لتحرير الرهائن في منطقة امالية في مديرية مودية تمت بعدما شرع الخاطفون في قتل ثلاثة سياح بريطانيين بعد فشل المفاوضات معهم. وذكر مصدر رسمي في وزارة الداخلية اليمنية في ساعة متقدمة من ليل أول من أمس ان قوات الأمن اضطرت إلى اقتحام الموقع لمنع سفك المزيد من الدماء، وتمكنت من تحرير بقية الرهائن، فيما توفي سائح رابع (استرالي الجنسية) متأثراً بجروحه الخطيرة التي اصيب بها اثناء الاشتباكات بين قوات الأمن والخاطفين، إضافة إلى جرح سائحتين اخريين أميركية وبريطانية.

وأضاف المصدر ان قوات الأمن التي اقتحمت الموقع قتلت ثلاثة من أفراد العصابة الارهابية احدهم مصري يدعى اسامة المصري، وهو أحد العناصر المتطرفة المطلوبة من قبل الأجهزة الأمنية اليمنية لضلوعه بارتكاب عدد من الجرائم التخريبية، إضافة إلى شخصين آخرين هما علي الخضر الحاج وأحمد عبدالله برشا، فيما اعتقلت زعيم الجماعة المتطرفة والمدبر الرئيسي لعملية الاختطاف ويدعى أبو الحسن المحضار وأحمد محمد عاطف وشقيقه عبدالله محمد عاطف.

ووصف المصدر العناصر التي قامت بعملية خطف السياح الغربيين بأنهم عصابة ارهابية هدفها القيام بأعمال تخريب واعتداءات ضد السياح الأميركيين والبريطانيين، وأنه سيتم احالتهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم.

وهذه هي المرة الأولى التي تعترف السلطات اليمنية بوجود جماعات إسلامية متطرفة في اليمن تمارس أعمال تخريب وخطف السياح تحت شعارات ومطالب سياسية. كما ان هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها جماعة إسلامية متطرفة تنتمي إلى جماعة «الجهاد الإسلامي» بعملية خطف سياح غربيين والمطالبة باطلاق رفاق لهم من السجون اليمنية وفك الحصار عن العراق.

وكانت السلطات اليمنية نفت مرات وجود جماعات إسلامية متطرفة بشكل منظم، وبالذات في المحافظات الجنوبية والشرقية، وفي مقدمها محافظة أبين، تنتمي إلى جماعة «الجهاد الإسلامي» أو «الأفغان العرب». غير أن مصادر أكدت ان هذه الجماعات تتمركز في مناطق عدة منها جبال المرافشة والوضيع ومودية وجعار، وهي مناطق تابعة لمحافظة أبين.

### احتواء

وتشير المعلومات شبه المؤكدة ان جماعة «الجهاد الإسلامي» المتشددة في اليمن انقسمت على نفسها منذ نحو أربع سنوات، إذ استطاعت السلطات اليمنية احتواء التيار القيادي في هذه الجماعة المكونة من بقايا محاربين في أفغانستان، وأصحاب ثارات سياسية مع النظام الاشتراكي السابق في جنوب اليمن قبل الوحدة، إضافة إلى بعض المتأثرين ببعثات التدريس الإسلامية القادمة من مصر والسودان والجزائر في ما يعرف بالمعاهد العلمية (الدينية) التابعة لحزب التجمع اليمني للاصلاح التي كانت تضم بعضد الجهاديين والمنخرطين في جماعة التكفير والهجرة المصرية. وتجلى نجاح السلطات اليمنية في احتواء التيار القيادي لجماعة الجهاد الإسلامي بانضمام أحد أبرز زعماء الجماعة، وهو الشيخ طارق الفضلي، إلى المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) اوائل عام ١٩٩٥ ومعه شخص آخر يدعى جمال النهدي يعتقد بأنه كان ضالعاً في محاولة اغتيال الأمين العام للحزب الاشتراكي علي صالح عباد (مقبل) قبل حرب عام ١٩٩٤، وإلى جانب الفضلي والنهدي التحقت مئات عدة من عناصر الجماعة بالمعسكرات والوظائف المدنية وحصلوا على امتيازات ورتب عسكرية ودرجات وظيفية في مقابل نجاح عملية احتوائهم.

أما الجناح المنشق عن طارق الفضلي (الذي أصبح الآن عضواً قيادياً في الحزب الحاكم)، فاستأنف نشاطه واتصالاته مع الجماعات المتشددة في مصر وأفغانستان والسودان، وفي مقدمها اسامة بن لادن. ونجح المؤتمر في احتواء جناح الفضلي، بعد فشل المفاوضات بين هذا الجناح وحزب الاصلاح بعد حرب ١٩٩٤، حيث رفض الفضلي ومجموعته شروط الاصلاح الذي يسيطر عليه تيار جماعة «الاخوان المسلمين»، إذ اعتبر الفضلي وجماعته ان الاخوان في الاصلاح يتعاملون مع الجماعات الإسلامية الأخرى من منطلق واحد، وهو سيادتهم على حمل راية الاسلام والصحوة الاسلامية دون غيرهم.

وكانت جماعات الجهاد الإسلامي في المحافظات الجنوبية والشرقية في اليمن برزت نهاية عام ١٩٩١ عندما أعلنت مجموعة منهم التمرد ضد سلطات الحزب الاشتراكي في جبال المرافشة في محافظة أبين، وساهمت الخلافات والأزمات السياسية خلال فترة ما بعد الوحدة اليمنية، منتصف عام ١٩٩٠ وحتى نهاية الحرب صيف ١٩٩٤ في بروز هذه الجماعة وتوزيع الأدوار بين خصوم السلطة. إلا ان المسألة تفاقمت حالياً بعدما عجزت السلطات اليمنية عن السيطرة على هذه الجماعات، خصوصاً أن عناصر مصرية وعربية أخرى تخترق هذه الجماعة وتوجه نشاطها المعادي للسلطات من منطلق فهمها للدين الإسلامي القاضي بتكفير من لم يكن معها في رفع كلمة الله بالجهاد المقدس.

وفي اليمن تيارات وجماعات إسلامية عدة، فإضافة إلى جماعة الاخوان المسلمين، وهو التيار الأقوى في حزب التجمع اليمني للاصلاح، هناك سلفيون بنوا مدارس وتسمى باسماء شيوخهم، مثل المقبليون نسبة إلى الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الذي يتخذ من صعدة مقراً له ولاتباعه ولديه مدرسة ومنشآت سكنية لطلابه وأتباعه ويقصده طلاب السلفية من ارجاء اليمن وبعض الدول العربية. ولا يستبعد ان تكون الحكومة اليمنية تقدم له دعماً مالياً طالما ان دعوته فقهية وسلمية ولا تدعو إلى العنف. وهناك جماعة «السروريون» نسبة إلى شيخهم محمد بن سرور، وأخرى تدعى جماعة الحكمة. والأولى يتزعمها شخص يدعى عبدالمجيد الريمي وهو صهر الشيخ الوادعي، لكنه اختلف معه في الرأي فشكل جماعته منفرداً في بعض المحافظات الوسطى. أما الثانية فيتزعمها شيخ يدعى محمد المهدي وتتخذ من محافظة إب مقراً لها.

وجميع التيارات السلفية تناهض العمل الحزبي والديموقراطية، ولهذا فهي غير منظمة حزبياً. كما أنها لا تؤمن بتغيير الانظمة السياسية عبر الجهاد المسلح وإنما بتوضيح منهاج الله في استنباط أحكامه بأدلة كاملة من الكتاب والسنّة.

وتحاول السلطات اليمنية في الوقت الراهن الحد من نشاط جماعة الجهاد الإسلامي المتطرفة ومحاربة نشاطها واقتحام أوكارها وذلك منذ عدة أسابيع، ما دفع بهذه الجماعة إلى القيام بعملية الخطف يوم الاثنين الماضي واحتجاز السياح الغربيين، وكان مطلبهم الاساسي اطلاق سراح رفاق لهم اعتقلتهم سلطات الأمن اليمنية بعد مطاردتهم في محافظتي أبين وشبوه، خصوصاً بعد قيامهم بقطع الطريق والاستيلاء على شاحنات محملة بالمؤن الغذائية والسلع لمؤسسات حكومية وأهلية وقتل عدد من السائقين منذ نحو شهرين.

وزارة البنى التحتية أعلنت عن اقتراح القاهرة بدء مفاوضات تجارية

# مصر تنفي أي محادثات مع اسرائيل لتصدير غاز طبيعي إليها

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ نفى وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي وجود اي مفاوضات بين اسرائيل وهيئتي البترول والكهرباء في مصر في شأن شراء الغاز، وذلك رداً على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ارئيل شارون امس عن بدء محادثات لاستيراد الغاز الطبيعي من مصر.

واضاف البنبي في تصريح لـ «الحياة»، ان شركات البترول العالمية العاملة في مصر خصوصا «اموكو» الاميركية و«اجيب» الايطالية، تسعى منذ سنوات لضمان الحصول على أسواق مستقبلية لتصدير حصتها من الغاز بعد تلبية حاجات السوق المحلية.

واوضح ان تلك الشركات حاولت الاتصال بحكومات الدول المجاورة ومنها السلطة الفلسطينية والاردن وتركيا ولبنان واسرائيل للبحث في تصدير الغاز اليها، مشيرا الى ان مساعي الشركات لاقت من هذه الجهات ردوداً ايجابية باستثناء اسرائيل، اذ ان شارون منع هيئة الكهرباء الاسرائيلية (المعنية بالتفاوض) من الاتصال بالشركات المذكورة.

وقال البنبي: «ان الجديد في الامر هو موافقة شارون الذي كان يشغل منصب وزير البنى التحتية، على تعاون الهيئة مع الشركات في هذا الشأن، ومن ثم اصبحت اسواق الدول المجاورة بما فيها اسرائيل، مفتوحة امام الشركات الاجنبية التي ترغب في تصدير حصتها من الغاز، وتقدمت شركتا اموكو واجيب بعروض مماثلة الى كل من تركيا والاردن ولبنان وفلسطين لاختيار افضل الاسواق».

يذكر أن انتاج مصر من الغاز يستهلك حاليا بالكامل في السوق المحلية، ووقعت هيئة البترول اتفاقات عدة مع الشركات الاجنبية لشراء حصتها من الغاز لسنوات مقبلة لتلبية الطلب المحلي المتزايد على الغاز لمواكبة المشاريع العملاقة التي تنفذها الدولة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت امس (ا ف ب، رويترز) ان اسرائيل تستعد لبدء مفاوضات مع مصر في شأن شراء كميات من الغاز الطبيعي بعد ان وافقت القاهرة على بدء مفاوضات من هذا النوع.

وقال ناطق باسم وزارة البنى التحتية ان شارون طلب من الشركة الوطنية للكهرباء ان «تبدأ فوراً» مفاوضات مع مصر.

وكان شارون طالب بموافقة رسمية من السلطات المصرية. واوضح الناطق ان شارون تلقى اخيراً رسالة من رئيس الهيئة العامة المصرية للبترول عبدالخالق عياد الذي عبر عن اهتمام مصر بهذه الصفقة.

وأوضحت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية اول من أمس في بيان ان شارون اتخذ قرار بدء مفاوضات مع مصر لشراء الغاز بعد أن اقترحت الهيئة المصرية العامة للبترول في رسالتها بدء مفاوضات تجارية.

ونقلت وزارة البنى التحتية عن الرسالة المصرية قولها ان المحادثات ستجرى بين الهيئة المصرية و«شركة كهرباء اسرائيل» المملوكة للحكومة وشركة «اموكو» التي تطور حقولاً للغاز الطبيعي في مصر.

وقال يعقوب كاتز المدير العام لوزارة البنى التحتية لـ «رويترز» امس «الرسالة تقول انه يجب على الشركات العاملة في مصر وعلى الهيئة المصرية العامة للبترول ان تجد أسواقاً، وان بامكانها البيع لأي طرف من دون قيود. اضافة الى ذلك فستقدم الهيئة المصرية العامة للبترول دعمها لأي اتفاق».

وافادت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الواسعة الانتشار ان شارون لم يكن يريد في البدء ان تعتمد اسرائيل على مصر للتزود بالغاز باعتبار ان هذا البلد يبقى معاديا لاسرائيل بعد عشرين عاما من «السلام البارد» ويمكن ان تغلق انابيب الغاز في حال وقوع ازمة.

وتعتزم اسرائيل التي تامل في التوجه الى اعتماد الغاز الطبيعي قبل العام ٢٠٠١ ان تستورد في المرحلة الاولى ٤ بلايين متر مكعب خلال ثلاث سنوات.

وسيستخدم الغاز في تغذية ثلاث محطات كهربائية في حيفا وتل ابيب واشدود (جنوب اسرائيل).

وكانت اسرائيل توجهت الى روسيا ومنتجين اخرين لكن مشروع استيراد الغاز الروسي عبر تركيا ومن ثم عبر انبوب تحت البحر في المتوسط جمد بسبب ارتفاع التكاليف.

وللتزود بالغاز المسال تراوحت الخيارات بين نيجيريا والنروج واليونان وشركة «آسيا باسيفيك» الكندية.

المواجهات تجددت في المدينة

# الخليل: الجيش الاسرائيلي يعتقل ثلاثة أشقاء

■ الخليل (الضفة الغربية) - ا ف ب - ذكرت مصادر فلسطينية امس ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ثلاثة اشقاء فلسطينيين من منزلهم في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية.

واوضحت المصادر ان قوة من الجيش الاسرائيلي وصلت الى منزل تيسير محمد العواوده (٣٠ عاماً) وشقيقيه عزام (٢٨ عاماً) وعزيز (٢٠ عاماً) في قرية كرمة الى الجنوب من مدينة الخليل ليل الثلاثاء - الاربعاء واقتادتهم الى مركز اعتقال اسرائيلي.

ولم تعرف أسباب اعتقال الاخوة الثلاثة، لكن مصادر في القرية اكدت لوكالة «فرانس» ان عزام كان اعتقل في الماضي بتهمة الانتماء الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وتقع قرية كرمة التي يتحدر منها الاشقاء العواودة، ضمن الاراضي الفلسطينية التي لا تزال اسرائيل تحتلها.

من جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية ان مواجهات اندلعت امس في الخليل بين طلاب مدارس فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

واوضحت المصادر ان مئات من الفتيان من طلاب مدرسة «طارق بن زياد» في البلدة القديمة من الخليل رجموا بالحجارة الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق النار وقنابل الغاز. لكن لم تسفر هذه الصدامات عن اصابات. وكان احد طلاب المدرسة ذاتها اصيب اول من امس في مواجهات مماثلة وقعت في هذه المنطقة التي ما تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

# مصر: حبس ضابط شرطة

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ عاد التوتر الى منطقة كفر الخادم في مدينة طنطا محافظة الغربية أمس بعد أن ألقت أجهزة الأمن القبض على عشرة مواطنين من المتهمين بالاشتراك في حرق سيارة شرطة قبل اسبوع، احتجاجاً على قيام ضابط شرطة باطلاق الرصاص عشوائياً بعد مشاجرة مع سائق ميكروباص، مما أدى الى قتل شخص وإصابة أربعة ليرتفع بذلك عدد المقبوض عليهم من ١٣ شخصاً كانت النيابة قررت حبسهم فور وقوع الحادث الى ٢٣ شخصاً.

وقررت نيابة مدينة طنطا في محافظة الغربية أمس حبس ضابط الشرطة ناجي السيد أبو المعاطي اربعة أيام على ذمة التحقيق، في واقعة إطلاقه النار الاسبوع الماضي عشوائياً أثناء مشاجرة بينه وبين سائق سيارة ميكروباص، ما اسفر عن مقتل مواطن واصابة اربعة اخرين.

ونفى الضابط أثناء التحقيق معه أمس في المستشفى مسؤوليته عن الحادث الذي تسبب في حدوث شغب في المدينة. وقال: إن سائق الميكروباص فاروق فاروق كامل تسبب في الحادث بعدما سار في الاتجاه المخالف وحاول القبض عليه مما ادى الى تجمهر الاهالي وقيامهم بالاعتداء عليه بالضرب فاضطر الى اطلاق النار.

وتواصل النيابة اليوم التحقيق مع المتهمين العشرة في القضية الذين اعتقلوا امس.

من ناحية أخرى، قررت نيابة امن الدولة العليا امس تمديد حبس ثلاثة من جماعة «الإخوان المسلمين» لمدة ١٥ يوماً والإفراج عن متهم واحد. وشمل القرار تجديد حبس كل من محمد السيد اسماعيل ومحمد سامي عبدالرحيم وايمن السيد فهمي على ذمة التحقيقات. وامرت النيابة باطلاق متهم واحد يدعى محمد سيد عابد عضو في الجماعة من القاهرة كان تم القبض عليه قبل شهر.


ديفيد ليفي لدى خروجه من الكنيست الاسرائيلية امس غداة اتفاق مبدئي مع ايهود باراك على تشكيل جبهة مشتركة. (ا ب)

### تغييرات جديدة على الخريطة السياسية الاسرائيلية استعداداً للانتخابات

# ليفي وباراك في جبهة مشتركة وايتان يترشح لرئاسة الوزراء

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويترز – طرات تغييرات جديدة على الخريطة السياسية الاسرائيلية استعدادا للانتخابات العامة المقبلة، اذ أعلن ان وزير الخارجية السابق المنشق عن اليمين ديفيد ليفي وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك قررا تشكيل جبهة مشتركة ضد اليمين، فيما اعلن اوري سافير، احد مهندسي اتفاق اوسلو، انه سيدعم رئيس الاركان السابق امنون شاحاك في حملته الانتخابية. ومن جبهة اخرى، أعلن رئيس حزب «تسوميت» العلماني اليميني المتطرف رافائيل ايتان ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء.

وذكر مصدر سياسي اسرائيلي امس ان الاتفاق المبدئي بين باراك وليفي لتشكيل جبهة مشتركة يقضي بان يدعم ليفي الذي يتزعم حزب الجسر (غيشير) ترشيح باراك لمنصب رئيس الحكومة. وفي المقابل سيدرج حزب العمل اسم ليفي بين الاسماء الاولى على لائحة المرشحين لشغل مقاعد في الكنيست (البرلمان) عن الجبهة المشتركة التي سيطلق عليها اسم «اسرائيل واحدة». كما ستدرج اسماء قادة آخرين في حزب ليفي (٣ مقاعد)، في مواقع متقدمة على لائحة المرشحين لضمان دخولهم الى الكنيست في الاقتراع المقبل.

واعلن هذا الاتفاق اثر لقاء بين ليفي وباراك مساء اول من امس، وبقي تحديد اللائحة المشتركة ومراتب مرشحي حزب الجسر للانتخابات التي ستجري حسب نظام النسبية.

وتقدير الوزن الانتخابي لليفي صعب لان حزب الجسر لم يشارك مطلقا في الانتخابات منفردا. لكن العماليين يأملون بالحصول على تأييد طبقات شعبية ابتعدت عنهم منذ عقود عدة. واشار ليفي في ختام اللقاء الى «صدقية» باراك.

يذكر ان ليفي المولود لاسرة فقيرة هاجرت من المغرب الى اسرائيل عام ١٩٥٧، يبلغ من العمر ٦١ عاما وانخرط في العمل السياسي منذ اربعين عاما عندما اصبح مندوبا لاتحاد نقابات العمال الاسرائيليين (هستدروت) الذي يسيطر عليه حزب العمل. والتحق بصفوف اليمين ليتولى بسرعة منصبا قياديا في تكتل «ليكود»، حيث دافع عن اليهود الشرقيين.

وبعد ان شغل طويلا المنصب الثاني في التكتل، اختلف مع زعيم ليكود، رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. وفي عام ١٩٩٥، انسحب من الحزب الى المعارضة ليشكل حركة اهدافها اجتماعية هي حزب الجسر.

من جهة اخرى، صرح اوري سافير لاذاعة الجيش امس ان شاحاك وحده القادر على احداث التغيير في الحياة السياسية والذي يأمل الاسرائيليون به، خصوصا ان نظرتهم للاحزاب التقليدية لا تتسم بالتقدير.

وشغل سافير منصب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية خلال المفاوضات السرية مع الفلسطينيين التي افضت الى اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣. ويعتبر سافير من المقربين الى زعيم حزب العمل رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز. وهو يتولى حاليا ادارة مركز للسلام يحمل اسم بيريز.

ويتوقع مراقبون اسرائيليون ان يعلن شاحاك الاسبوع المقبل خوضه الانتخابات للفوز بمنصب رئيس الوزراء على راس حزب وسط يضم اليه عدداً من المنشقين عن ليكود بينهم وزير المال السابق دان ميريدور.

اما على جبهة اليمين، فيواجه نتانياهو منافسة جديدة من وزير في حكومته على منصب رئاسة الحكومة. اذ اعلن وزير الزراعة والبيئة رفائيل ايتان الذي كان يتولى رئاسة اركان الجيش خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢: «اريد الاستمرار في خدمة البلاد واعتقد اني قادر على خدمتها بصفتي رئيسا للوزراء».

ورأى ايتان في مقابلة مع المحطة الثانية الخاصة للتلفزيون الاسرائيلي ان كل رئيس حزب يخوض معركة الانتخابات لشغل مقعد في الكنيست ينبغي ان يكون اوتوماتيكيا مرشحا لمنصب رئيس الحكومة.

الى ذلك، خفف نتانياهو من شان تلميح جاء على لسان وزير خارجيته ارييل شارون واشار فيه الى انه قد ينافسه على منصب رئيس الوزراء في الانتخابات المبكرة المزمع اجراؤها في ١٧ ايار (مايو) المقبل.

وسألت الاذاعة الاسرائيلية نتانياهو ان كان يخشى منافسة شارون، وهو من اصحاب النفوذ في ليكود اليميني، فقال: «لا اعتقد ذلك» لقد تحدثت اليوم مع وزير الخارجية. كان حديثا طيبا». واضاف «نحن نعمل في تعاون كامل من اجل تحقيق النصر في الانتخابات واعتزم بمساعدته ومساعدة باقي الاعضاء رئاسة الحكومة مستقبلا».

وسألت الاذاعة نتانياهو عن الكلمة التي يحب ان يوجهها الى وزير دفاعه اسحق موردخاي ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات، فقال: «اقول لهما لتبقيا في الدار (ليكود)».

وقال معلقون انه في حال انشقاق موردخاي عن نتانياهو فسيشجع ذلك شارون على منافسة رئيس الوزراء، فيما قال موردخاي الذي انتقد من قبل اداء نتانياهو في عملية السلام انه يزن مستقبله في ليكود.

وكان موردخاي قال لاذاعة الجيش الاسرائيلي عندما سئل ان كان يقترب من قرار في شان نياته السياسية: «انني افكر». وتابع: «اليوم فانا رجل ليكود. واذا توصلت الى نتيجة مختلفة، فساعلن ذلك». وزاد موردخاي ان نتانياهو اخطأ بتعليقه اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين.

وتوقع معلقون سياسيون ان ينشق موردخاي وينضم الى شاحاك، فيما اظهرت استطلاعات الراي ان باراك وشاحاك هما القادران فقط على اطاحة نتانياهو.

# ثلاثة محاور للاستراتيجية الفلسطينية خلال العام ١٩٩٩

□ غزة – حسين حجازي

■ يشعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء اليوم شعلة في ساحة الجندي المجهول في غزة، ايذاناً ببدء الاحتفالات لمناسبة الذكرى السنوية لانطلاق حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) كبرى فصائل منظمة التحرير والتي قادت النضال الفلسطيني على مدى الاعوام الأربعة والثلاثين الماضية. وهو اذ يودع العام ١٩٩٨ ربما يكون اكثر ثقة بأن حلمه الذي لن يهدأ له بال الى ان يحققه، كما هو مكتوب على الملصق الكبير الذي يحمل صورته، بات أقرب منالاً.

لقد حمل عام ١٩٩٨، للفلسطينيين بعض الأحداث الطيبة والسارة، وبعض الأحداث الأليمة والمحزنة. ولكن إذا وضعت هذه الاحداث جميعها في كفة الميزان، فلعل كفة الاحداث الأولى، هي التي ترجح. اذ ان هذا العام الذي صادف خمسين سنة على نكبة الفلسطينيين، شهد ايضاً قيام رئيس الدولة الأعظم في العالم بزيارة الى الفلسطينيين الذين يقيمون على أرض فلسطينية يحكمونها، كما قال الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ليستمع الى شكواهم وأحزانهم ويعلن، وهو بينهم، ان الولايات المتحدة باتت تقدر قوة روحهم وهويتهم.

وكان ١٩٩٨ العام الذي شهد عند ذروته، تحطيم صلابة عريكة خصمهم رئيس الحكومة الاسرائيلية الأكثر تطرفاً، وأمكن في مفاوضات واي ريفر جعل حكومة ليكود تسلم بحقيقة أوسلو، مما أدى الى نزع الغطاء الايديولوجي عن النواة الأكثر صلابة لما يسمى بالمعسكر الوطني داخل اسرائيل. وأخيراً، بدلاً من اضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية، وسحب البساط من تحت أقدامها، فإن هذا البساط سحب من تحت أقدام حكومة نتانياهو التي انتهت أخيراً الى السقوط بعد ان تخلت مكرهة عن مساحات من الأرض الفلسطينية (مما تعتبره «أرض اسرائيل الكبرى») أوسع مما تخلت عنه حكومة حزب العمل التي أبرمت اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين.

ولهذه الانجازات التي أمكن لعرفات تحقيقها في العام المنصرم، لعله وهو يستهل العام الجديد ١٩٩٩، كما في كل مرة، بالاحتفالات بانطلاق الحركة التي أطلق رصاصتها الأولى في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥، يحدوه الأمل بأن تكون السنة الجديدة ١٩٩٩، هي خاتمة الوصول بحركته الى تحقيق انجازها التاريخي الأكبر، الذي حدده الفلسطينيون، الا وهو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وذلك بعد مضي خمس سنوات على التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ في أوسلو، وهي سنوات وقع خلالها الفلسطينيون والاسرائيليون على أربعة اتفاقات اخرى، لتنفيذ مبادئها هي: اتفاق القاهرة (أو ما يسمى اتفاق غزة وأريحا) واتفاق طابا، واتفاق الخليل، ثم اتفاق واي ريفر.

لقد شهد تحقيق السلام، حتى وصوله الى منتصف الطريق، انتحار حكومتين اسرائيليتين هما حكومة حزب العمل في ايار (مايو) ١٩٩٦، وحكومة ليكود في نهاية عام ١٩٩٨. وينتظر الفلسطينيون الآن شهر أيار (مايو) المقبل، الشهر الحاسم، في الاتجاهين لكي يعرفوا هوية الحكومة الجديدة، الثالثة التي ستمضي معهم بقية الشوط بعد ان أمكن للاتفاقات التي ثابر عرفات على عقدها بالتوازي والتتالي مع الحكومتين، إزالة الهوة التي تباعد بين موقفي الحزبين الاسرائيليين الكبيرين، إزاء التسليم بحقيقة المعادلة الوحيدة التي تطرحها العلاقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، أي القبول بالهوية الفلسطينية.

لكن عرفات، الذي استقبل العام ١٩٩٩ بالاعلان عن تجريد حملة ديبلوماسية مكثفة ومتواصلة واعادة تنظيم الأوراق الداخلية الفلسطينية استعداداً للتفاعل مع الموضوعين الأهم، على محور السنة الجديدة – تبلور الخارطة السياسية الجديدة في اسرائيل في ايار (مايو)، واعلان اقامة الدولة، في الموعد ذاته – أوضح استراتيجيته المقبلة، خلال الاجتماع الأخير الذي عقدته للقيادة الفلسطينية. عرفات بحسب ما نقل عنه قال: «لن ندع ضفتي النهر تحددان مجرى النهر»، وهذه الاستعارة وجيزة، بقدر ما هي معبرة عن إطار الرؤية، أي ان الفلسطينيين لن يقفوا منتظرين تبلور الأمور والاتجاهات من حولهم، ولكنهم سيعملون على بلورة الاتجاه الذي ستأخذه هذه التحولات.

والحديث يدور في العام ١٩٩٩ عن علامتين اخريين الى جانب علامة الانتخابات الاسرائيلية على الطريق المقبلة: انتهاء أجل الاتفاقات الموقعة بانتهاء المرحلة الانتقالية في ايار (مايو)، والمضاعفات التي يمكن ان تنشأ جراء التفاعلات المنبثقة من تداعيات الأزمة العراقية في الاقليم، وربما على مستوى العالم، وعلاقة كل ذلك بالنقطة التي قطعتها عملية السلام، عند منتصف الطريق.

لم ينتظر الفلسطينيون تبديد الوقت، وذهب عرفات الى القاهرة لرسم اطار خطة التحرك. ويجري الحديث عن اعادة إحياء الإطار الثلاثي الفلسطيني – المصري – الأردني الذي بدأ في قمة العقبة الثلاثية، قبل انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٢، التي جاءت بحزب العمل، وانعقدت في عمان عشية الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) ١٩٩٦، التي جاءت بحزب ليكود وثمة تنسيق ثلاثي، بين الدول الثلاث الموقعة على اتفاقات سلام مع اسرائيل لاعادة توجيه الرسالة المشتركة.

ومن المحور العربي، الى المسرح الدولي، سيعمل الفلسطينيون على تثبيت الانجازات الطيبة التي حققوها على مستوى علاقتهم الديبلوماسية النامية، مع كلتا القوتين الكبريين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، من دون أن يغفلوا عن التحولات التي تشهدها السياسة الدولية لموسكو في عهد صديقهم القديم يفغيني بريماكوف الذي يبلور اتجاهاً واضحاً في اعادة احياء دور القطب الروسي سابقاً على خلفية الانفراد الاميركي في العراق، وفي مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

لكن الاختبار الذي قد يواجهه الفلسطينيون أولاً، في النصف الأول من العام الجديد، يتعلق بكيفية الموازنة بين الموعدين الكبيرين، بعد ان أبعد الاسرائيليون باتفاق الحزبين الرئيسيين، موعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية، الى اسبوعين من موعد الرابع من أيار (مايو) الذي تنتهي فيه المرحلة الانتقالية. ويبدو ان هذه المعادلة، هي التي تعجل في المدى القريب من اعادة طرح ترتيب وضع الأوراق الداخلية، وهو المحور الثالث في استراتيجية التحرك الفلسطينية على اعتاب الاستحقاقات التي يحملها معه العام ١٩٩٩.

ولا يخفي الفلسطينيون اعتقادهم في نقاشاتهم الداخلية، بأن تأجيل موعد الانتخابات الاسرائيلية الى ما بعد ٤ ايار (مايو) قد وضع اشكالات أمام كيفية بلورة هذه الموازنة، بطريقة لا تؤدي الى افقادهم زمام المبادرة. ويقال في هذا الصدد ان بنيامين نتانياهو كان يفضل موعد الانتخابات في ٢٧ نيسان (ابريل) لكي يقول انه القادر على منع إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس بعد ان اصبح يشير الى الاسرائيليين في دعايته الى الربط بين الدولة والقدس. لكن احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، أكد في حديث الى صحيفة «الأيام» أمس ان الانتخابات الاسرائيلية لن تؤثر في برنامج الفلسطينيين لإعلان اقامة الدولة في التاريخ المحدد. يوم ٤ أيار (مايو) الذي عاد وكرر انه موعد تاريخي لم يتغير القرار الفلسطيني إزاءه.

# الأردن: تمديد اعتقال رئيس "شركة التبغ" وبعض موظفيها

□ عمان – صلاح حزين

■ أصدر مدعي عام عمان امراً بتجديد فترة اعتقال السيد علي فريد السعد، الرئيس السابق لـ «شركة التبغ والسجائر الأردنية»، وعدد من كبار الموظفين في الشركة لمدة ١٤ يوماً أخرى.

وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة»، ان تمديد فترة الاعتقال «إجراء طبيعي في مثل هذه الحالة، اذ ان التحقيق لم ينته بعد مع السيد السعد والموظفين الآخرين في القضية التي اعتقلوا بسببها، وهي اختلاس مبالغ تصل الى ١٥ مليون دينار من الشركة المنهارة».

وكان الاعتقال تم منذ نحو اسبوعين على خلفية التهمة المشار اليها سابقاً، بعد ان اكتشف مدققو حسابات الشركة التي عينتها اللجنة المشرفة على ادارة شركة التبغ والسجائر الأردنية، بعد حل مجلس ادارتها السابق، ان هناك اختلاسات بالمبلغ المذكور.

وكانت محكمة بداية عمان رفضت اخراج السيد السعد بكفالة قبل نحو عشرة ايام، مما ادى الى اصابته بمشاكل في القلب نقل على اثرها الى مستشفى سجن الجويدة جنوب عمان حيث يوجد الآن. وكانت وزارة الصناعة والتجارة اتخذت في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي قراراً بحل مجلس ادارة الشركة التي تراكمت عليها ديون قدرت بنحو ١٢ مليون دينار، وعينت لجنة لإدارتها برئاسة السيد مفلح عقل، وهو ممثل «البنك العربي» الذي كان له الحصة الكبرى من الدين وتقدر بنحو ٥ ملايين دينار.

# الطائرات المصرية ترفض السماح للأمن الاسرائيلي بتفتيشها

□ القاهرة – «الحياة»

■ اصرت السلطات المصرية على رفض السماح للأمن الاسرائيلي تفتيش رحلات الطائرات المصرية الى مطار غزة بعد تدشينه، وكادت تنشب ازمة جديدة امس بعد رفض قائد الطائرة المصرية في مطار غزة السماح للامن الاسرائيلي بدخول الطائرة.

وذكر الطيار عمرو ابراهيم لدى عودته الى القاهرة ان الامن الاسرائيلي سمح بعد ساعتين للطائرة المصرية بالاقلاع وعلى متنها ٥٥ راكباً غالبيتهم من الفلسطينيين في طريقهم لاداء مناسك العمرة في شهر رمضان.

### انشقاق في القيادة الجماعية لـ "الحزب القومي" و"الأمة" لم يقرر عقد مؤتمره

# السودان: الشريف الهندي يسجل حزبه "الاتحادي" السبت

□ الخرطوم – كمال حامد

■ اعلن ناطق باسم «الحزب الاتحادي الديموقراطي» السوداني أمس ان الشريف زين العابدين الهندي سيسجل حزبه «الاتحادي الديموقراطي» رسمياً بعد غد السبت.

وقال القيادي البارز في «الحزب الاتحادي الديموقراطي» السوداني عثمان عمر الشريف ان «الحزب الاتحادي» (مجموعة الشريف زين العابدين الهندي) سيسجل بعد غد في اطار قانون التوالي السياسي. واضاف في تصريح صحافي «اننا نسجل الحزب على مبادئ الحريات العامة والديموقراطية والتنمية وان ذلك اعلان لمناهضة كل الأحكام العسكرية والديكتاتورية وحتى المدنية منها».

وأشار الى أن تسجيل الحزب هو «لتاكيد ان الشعب هو صاحب الكلمة العليا». ووصف الشريف كل الأصوات المعارضة لتسجيل الحزب بانها «تابعة لشخص واحد ولا تعبر عن ارادة الحزب». وقال ان تلك الأصوات ستغير رايها عندما يكون لذلك الشخص رأي آخر».

الى ذلك، قال محمد حماد كوة احد اعضاء القيادة الجماعية لـ «الحزب القومي» لـ «الحياة» ان الأب عباس فيليب غبوش انسلخ من الحزب وشكل «الحزب القومي الحر»، وانضم الى المؤتمر الوطني. ولم يستبعد ان يسجل غبوش «الحزب القومي الحر». واعتبر ان هذه الخطوة تضمن لغبوش الانخراط في مؤسسات نظام الجبهة الاسلامية القومية.

وقال حماد «اننا كقيادة جماعية ملتزمون بالتجمع الوطني الديموقراطي ونعمل مع الأحزاب والقوى السياسية من اجل استعادة الديموقراطية والتعددية الحزبية».

وفي الاطار نفسه، قال عبدالرحمن عبدالله نقد الله القيادي البارز في «حزب الامة» لـ «الحياة» ان عودة زعيم الحزب الصادق المهدي الى السودان تحتاج لقرار من المؤتمر العام للحزب. واضاف ان الأسباب التي دعت المهدي للخروج ما زالت قائمة، معتبراً ان أي حديث عن عودته حاليا غير وارد.

وزاد: «اننا لم نقرر بعد عقد المؤتمر العام ولم نحدد موعداً لذلك، وان عقده قبل او بعد قانون التوالي مسألة لا تتعلق بهذا القانون، وسبق للحزب ان اعلن موقفه الرافض للدستور وقانون التوالي وملتزم بهذا الموقف تماماً».

واضاف، ان أجهزة الحزب ما زالت مستمرة منذ انقلاب ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩، وعقدت اجتماعات عدة لكن المؤتمر العام للحزب لم ينعقد خلال السنوات العشر الماضية للظروف الامنية المعروفة، وان اجهزة الحزب هي التي ستقرر متى سيعقد المؤتمر العام للحزب.

من جهة أخرى، قال الرئيس عمر البشير ان الحريات التي اتيحت للصحافة ادت الى الانفتاح في الحريات العامة التي تشهده البلاد، وأشار إلى ان الصحافة تعبر عن ارادة الشعب وتسعى لحل قضاياه ومكانها لم تتاثر في ظل التقدم التكنولوجي الذي تشهده وسائل الاعلام.

# حفلة افطار أقامها حزب "الوسط المصري" تحولت تظاهرة ضد الحكام العرب وأميركا

□ القاهرة – محمد صلاح

■ تحولت حفلة افطار رمضاني اقامها مؤسسو حزب «الوسط» المصري مساء أول من امس الى تظاهرة للهجوم على الولايات المتحدة والانظمة العربية. والقى سياسيون ينتمون الى تيارات مختلفة كلمات عقب الافطار تضمنت انتقادات حادة للحكومات العربية ووقع الحضور الذين بلغ عددهم اكثر من ٣٠٠ شخص على وثيقة وجهت الى مجلس الشعب المصري (البرلمان) للمطالبة بالضغط على الحكومة المصرية لكسر الحصار المفروض على العراق. ووجه المتحدثون انتقادات الى الحكومة المصرية واستغربوا العقبات التي توضع امام حزب «الوسط المصري» ورفض منحه ترخيصاً لمزاولة نشاط سياسي على رغم تحقيق الحزب وهو تحت التاسيس نجاحا في الاوساط السياسية والشعبية المصرية.

وتحدث في الحفلة التي اقيمت في احد فنادق القاهرة الدكتور محمد سليم العوا واعرب عن اسفه لكون المواقف الرسمية للدول العربية ردا على القصف الصاروخي الجوي الاميركي – البريطاني للعراق «لم ترق الى مستوى رد الفعل الشعبي». وحذر القطب اليساري حسين عبد الرازق من محاولات حلف شمال الأطلسي عقد اتفاقات مع دول عربية بينها مصر واعتبر ان «سبب البلاء في الدول العربية هو غياب الديموقراطية». ووجه اشادة بحزب «الوسط المصري» واكد ان برنامج الحزب الذي رفضته لجنة شؤون الاحزاب «يمثل اضافة مهمة للعمل السياسي في مصر». وشن القطب الاسلامي حسن دوح في كلمته هجوماً شديداً على الولايات المتحدة ودعا الحكومات العربية الى مصالحة شعوبها ولفت الى وجود «عزلة تامة» بين القوى السياسية والشعوب من جهة والحكومات من جهة اخرى. وأشار إلى غياب أي ممثل حكومي عن حضور حفلة «الوسط» رغم توجيه الدعوات لهم واعتبر ان ذلك «يعكس الطريقة التي تتعامل بها الحكومات العربية مع القوى السياسية الفاعلة».

والقى الدكتر يحيى الجمل كلمة اعتبر فيها ان الوضع العربي الراهن «يفوق بمراحل كثيرة درجة المذلة والمهانة»، وقال: «ما يحدث حاليا شيء نستحقه لاننا لو لم نكن نستحقه لما كان. فحكامنا منقسمون تماما وفي حالة استرخاء شديد وردود الفعل تصرفها في كلام فقط».

وشدد على ضرورة وجود «تنظيمات سياسية حقيقية في الوطن العربي تجبر الحكام على ان يستجيبوا لأصوات الشعوب». وتساءل «أي هوان بعد فشل العرب في الاتفاق على عقد اجتماع وزاري لبحث قضية الشعب العراقي؟». واضاف: «نحن نعيش اكثر عصور التخلف ولن نتخطى تلك المرحلة الا بالديموقراطية واحترام حقوق الانسان وتطوير البحث العلمي».

وحضر الحفلة عدد من رموز الاقباط على راسهم الانبا بسنتي اسقف حلوان ونائبه القمص اوغستين الذي اتهم الولايات المتحدة بالضلوع في عمليات العنف التي نفذها اصوليون داخل مصر. وقال «ان اميركا هي الممول الرئيسي للارهاب في مصر وهي تاتي الان وتتحدث عن تعرض الاقباط لاضطهاد في حين ان تقرير الكونغرس حول اوضاع الاقليات ينتقد عدم السماح للجماعات الاسلامية بالحديث في المساجد». ولفت الى أن غالبية الحوادث التي تعرض لها الاقباط داخل مصر وقعت قبل ايام قليلة من زيارات الرئيس حسني مبارك لاميركا واعتبر ان ذلك «يهدف الى إضعاف موقف مصر في المحافل الدولية».

ووصف القطب الناصري حمدين صباحي الحكام العرب بانهم «صم بكم لا يعقلون ولا يحكمون»، وقال في كلمته «إنهم (الحكام) لا يريدون سماع صوتنا ولا يحتاجون صراخنا أو بيانات المثقفين منا. فالدولة الوحيدة التي اتخذت قراراً عربيا اثناء ضرب العراق هي روسيا»، واعتبر ان الشعوب العربية «لم تكن موحدة ضد اميركا كما هي موحدة الآن على رغم ان الشعوب محرومة من ادوات التعبير».

# تونس: جدل بين المعارضة والحكومة في مناقشات الموازنة الأخيرة قبل الانتخابات

□ تونس – رشيد خشانة

■ أنهى مجلس النواب التونسي مناقشات الموازنة الجديدة وسط تباعد بين موقفي الحكومة والمعارضة في شأن التعاطي مع «ملفات الديموقراطية» في مقدمها القطيعة المستمرة بين السلطات وبين رابطة حقوق الانسان.

وجدد رئيس الوزراء الدكتور حامد القروي في كلمة ختم بها المناقشات السنوية أول من أمس، رفض الحكومة التعاطي مع قيادة «الرابطة» التي يقودها المحامي توفيق بودربالة ووصفها بأنها فرع من «الرابطة الدولية لحقوق الانسان» (مقرها في باريس) ويترأسها الفرنسي باتريك بودوان.

وجاءت انتقادات القروي لـ «الرابطة» رداً على مداخلات نواب المعارضة ونائبين مستقلين طلبوا معاودة التعاون مع «الرابطة» وفتح قنوات الحوار مع قيادتها ودافعوا عن «تاريخها الوطني» ودورها في ترسيخ الديموقراطية. ويضم مجلس النواب (المؤلف من ١٦٣ عضواً) ستة عشر نائباً يمثلون أربعة من أحزاب المعارضة الشرعية وثلاثة نواب مستقلين انسحبوا من أحزابهم بعد دخولهم المجلس في العام ١٩٩٤.

ولاحظ مراقبون أن الجدل بين المعارضة ونواب التجمع الدستوري الديموقراطي (الحاكم) لم يصل في دورة العام الجاري الى درجة السخونة التي بلغها في الأعوام الماضية، ربما لأن الدورة الحالية للمجلس هي الأخيرة قبل الانتخابات العامة المقرر لجراؤها في الخريف المقبل.

وارتفعت حرارة الجدل لدى مناقشة موازنة وزارات السيادة اذ استأثر موضوع جوازات السفر التي خضع اصدارها وتجديدها لتعديلات قانونية أخيراً بقسم مهم من مناقشة موازنة وزارة العدل، وحض النواب على ادخال مرونة على اجراءات منح الجوازات وتجديدها، وركزوا لدى مناقشة موازنة وزارة الداخلية على التزام الأجهزة الادارية الحياد والشفافية في الانتخابات العامة المقبلة، فيما شكل نقد السياسة الاعلامية الرسمية والمطالبة بتطوير مضامين الاعلام وأجهزته المكتوبة والمرئية أحد الثوابت التي شددت عليها مداخلات المعارضين في غير مناسبة طيلة أيام المناقشات.

وعلى الجانب الآخر كان لافتاً أن نائب «الدستوري» بوبكر بلحاج (أستاذ في الجامعة) حض الحكومة على «مجابهة الحملات التي تبثها بعض شبكات التلفزيون الفضائية العربية والتي تتخذ من حقوق الانسان مادة للإساءة الى تونس». لكنه لم يحدد أسماء القنوات المقصودة.

الى ذلك حض نواب المعارضة على «الفصل بين جهاز الحزب الحاكم وأجهزة الدولة» وهو موضوع طغى على المناقشات لدى عرض الموازنة على مجلس النواب في دورة العام الماضي، إلا أنه طُرح في لهجة أكثر هدوءاً هذه السنة من دون أن يتخلى المعارضون عن اعتباره «المدخل الأساسي لبناء الديموقراطية».

وعلى رغم الانسجام والتكامل بين الطروحات التي قدمها المستقلون والمعارضون اكد أكثر من نائب من ممثلي الأحزاب لـ «الحياة» في كواليس المجلس أنهم لم ينسقوا مداخلاتهم ولم يتشاوروا في مضامينها قبل القائها.

ورأى النائب المستقل عبدالله الشابي أن أداء نواب المعارضة تحسن في العام الخامس من ولاية المجلس الحالي، الذي يعتبر أول مجلس تعددي في تاريخ تونس المستقلة، «ما يؤسس أرضية مناسبة يمكن أن ينطلق منها النواب في المجلس المقبل لتعميق التجربة التعددية واعطاء دفعة للمسار الديموقراطي على نحو لا يضعف الدولة ولا ينتقص من حقوق المجتمع».

### صراع على التاريخ

وعلى رغم عدم وصول الجدل الى السخونة التي بلغها العام الماضي، لكن مناقشة وزارة الدفاع انزلقت في صراع بين المعارضة والحزب الحاكم على الشرعية التاريخية. وتسبب طلب قدمه نائبا حركة الديموقراطيين الاشتراكيين (وسط) أحمد خصخوصي وعمار شكماني لتكريس العدل في توزيع المخصصات الشهرية على المقاومين الذين شاركوا في عمليات فدائية ضد القوات الفرنسية أيام الاحتلال، بعاصفة من الردود من نواب «التجمع الدستوري الديموقراطي» الذين اعتبروا حزبهم امتداداً «للحزب الحر الدستوري» الذي قاد الحركة الوطنية الى الاستقلال واختار اعتماد الاسم الحالي في العام ١٩٨٨.

ويظهر النواب المعارضون والمستقلون تفاؤلاً بأن مناخ الجدل سيستمر في ظل المجلس الذي سينبثق من انتخابات الخريف المقبل، ويستندون في توقعاتهم الى ان البرلمان الآتي سيضم عدداً أكبر من المعارضين بعدما تعهد الحكم وضع سقف للحزب الفائز بأكثرية الأصوات لا يتجاوز ثمانين في المئة من مقاعد المجلس (أقل من ١٢ في المئة حالياً).

# هاجس الخليج أزمة "طارئة" وأزمات العراق المزمنة

□ الأزمة الاقتصادية الكبرى في العالم ضربت منطقة الخليج فاجتاح الإعصار أسعار النفط ليضيف الى الهاجس العراقي قلقاً على عائدات النفط وموازنات الدول والاستقرار الاجتماعي. الكويت مثلاً تودع عام ١٩٩٨ بمناشدة مواطنيها التضحية لأن دخل الدولة لم يعد يكفي لتأمين رواتب موظفيها. واليمن التي استجابت نصائح صندوق النقد الدولي رفعت الأسعار، فكانت نقمة في الشارع وصدامات أوقعت قتلى.

دول الخليج والجزيرة العربية تستقبل عام ١٩٩٩ بأزمة «طارئة»، كانت الهم الأكبر في القمة الخليجية في أبو ظبي، حيث غلبت الواقعية والاعتراف بأن مشكلة النفط ربما لن تبقى طارئة، واللغة الجديدة التي سادت في القمة كان لا بد ان تنسحب على التعاطي مع الجيران، لأن حسن النية لا يكون من جانب واحد، من الخليجيين العرب وحدهم.

والحال تنطبق على ايران التي تريد علاقات جيدة مع الامارات، ضمن الانفتاح على جميع العرب. لكنها لا تعترف باحتلالها الجزر الثلاث... تريد حواراً ولكن بشروطها: «مفاوضات من دون شروط لتبديد سوء التفاهم».

يقلق الخليجيين المخاض العسير للتحولات في الجمهورية الاسلامية على وقع الصراع العنيف بين الاصلاحيين حماة جمهورية خاتمي وبين المحافظين و«الأشباح» التي استلت سيف الاغتيالات. لكن الهاجس الاكبر يبقى العراق والقلق الدائم من أزماته المزمنة التي تجلب القوات الضاربة الاميركية وصواريخ «كروز» وطائرات «الشبح» كلما أراد الرئيس صدام حسين الخروج من قفص الاحتواء.

١٩٩٨ بدأ بأزمة كبيرة في العراق، وينتهي بأزمة أكبر في العراق أيضاً. صدام يتحدى الاحتواء وعملية «ثعلب الصحراء» لم تنته.

صفقة المدافع الاميركية و"اختلاسات "الناقلات" تجدد المواجهات بين الحكومة والبرلمان

# الكويتيون يتجاوزون "عقدة" التطبيع مع "دول الضد" ويتعايشون مع "الحسم المؤجل" ضد صدام

□ الكويت - حمد الجاسر

كان ١٩٩٨ عاماً آخر استمر فيه الكويتيون في العيش في ظل المواجهات الغربية - العراقية، وتابعت خلاله الحكومة والبرلمان مساجلاتهما ومواجهاتهما الخاصة. ومع اقتراب نهايته بدأ الكويتيون يدركون دخولهم حقبة من التراجع الاقتصادي هم ابعد ما يكونون عن الاستعداد لمواجهتها.

لم يكن ١٩٩٨ مثل الأعوام التي تلت تحرير الكويت في ١٩٩١ وشهد كل منها ازمة عراقية - غربية واحدة. اذ شهد ازمتين من هذا النوع في شباط (فبراير) وتشرين الثاني (نوفمبر)، وانتهى بثالثة كانت ذروتها ضربات صاروخية وجوية للعراق هي الاكبر منذ حرب التحرير. رغم ذلك شكك المواطن الكويتي في دوافع هذه الازمات الموسمية، وبات اقل اهتماماً بنهاياتها.

وعلى رغم املهم بان تؤدي العمليات الاخيرة الى اسقاط نظام الرئيس صدام حسين، اصبح الكويتيون اكثر تقبلاً لفكرة ان هذا النظام يخدم بعض مصالح الغرب، وان سقوطه لن يأتي عاجلاً. وخلال الازمات الثلاث طالب كتاب وسياسيون الاعلام الرسمي الكويتي بعدم «تبشير» المواطن الكويتي بقرب الحسم العسكري ضد صدام، وباعطاء صورة اكثر واقعية.

في السياسة الخارجية استمرت الكويت في تحديد مواقفها من القضايا الرئيسية مثل السلام الشرق الأوسطي على اساس الموقف الخليجي العام، ونجحت في تحريك مجلس التعاون الخليجي في اتجاه اكثر حزماً تجاه بغداد كما في القمة الخليجية الأخيرة في ابو ظبي، وعملت لتقوية آليات المجلس الذي تعتبره دعامة اساسية لأمنها.

ولحتفظت بعلاقاتها الخاصة مع واشنطن والغرب عموماً، واستقطبت مزيداً من القوات الغربية في ضوء المواجهات مع بغداد، حتى في مرحلة تحفظت فيها دول اخرى في المنطقة عن السياسات التي تقود هذه المواجهات. واستمرت الكويت في الاعتماد على الولايات المتحدة كمصدر للسلاح، وبدأت مفاوضات لاشراك اميركيين في انتاجها النفطي، لكنها ظلت متحفظة عن الدعوات الاميركية الى التقارب مع اسرائيل، بل استقبلت في ٩ ايار (مايو) الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين في بادرة عكست فرصاً للتعاطي الكويتي مع الشأن الفلسطيني خارج نطاق السلطة الفلسطينية.

وشهد عام ١٩٩٨ مزيداً من بوادر التطبيع مع «دول الضد» الثلاث، الأردن واليمن والسودان، واطلقت الكويت في نيسان (ابريل) سجناء اردنيين وزادت الخطوط الجوية الأردنية رحلاتها الى الكويت التي اتفقت والسودان في ٢٥ ايار (مايو) على رفع تدريجي للتمثيل الديبلوماسي بينهما. وكان مجلس الأمة (البرلمان) خطا خطوة نحو دعم جهود الحكومة للتطبيع مع «الضد» عندما وافق في شباط على ارسال وفد الى مؤتمرات برلمانية في صنعاء وعمان.

في الداخل استمرت المواجهات بين الحكومة والبرلمان، ففي السابع من كانون الثاني (يناير) اعلن نواب اسلاميون انهم سيستجوبون وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بسبب سماحه بنشر كتب مسيئة الى الدين وبيعها، وبعدما شغلت هذه القضية المجتمع الكويتي اسابيع قدم ثلاثة نواب في ٢٧ شباط طلباً لاستجواب الشيخ سعود. وفي العاشر من آذار (مارس) جرى الاستجواب الذي اعقبه اقتراح بسحب الثقة من الوزير، لكن الحكومة تجاوزت هذا الاحتمال باستقالتها، وعاد الشيخ سعود وزيراً مرة اخرى ولكن بحقيبة وزارة النفط.

ولازم سوء الحظ الشيخ سعود فعاد نواب آخرون الى التهديد باستجوابه في كانون الأول (ديسمبر)، ولكن لسبب مختلف، هو قضية اختلاسات ناقلات النفط، وطالبوه باحالة وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة على القضاء كمتهم خامس في هذه الاختلاسات. وتدخل مجلس الوزراء وطلب من شركة الناقلات ان تقدم بلاغاً جديداً عن الاختلاسات، واعتبر النائب العام هذا البلاغ كافياً لاعادة اتهام الشيخ علي الذي اعلن ترحيبه باحالته على التحقيق وثقته بموقفه القانوني وانتقد «خضوع الحكومة لغوغائية الشارع».

مأدبة الشيخ سعد

وشهد مطلع حزيران (يونيو) مأدبة العشاء التي دعا ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح اليها مئات القبائليين في الدولة واثارت جدلاً قبلها باسابيع، اذ تخوف سياسيون وبرلمانيون معارضون ان تكون محاولة لخلق مرجعية شعبية منافسة للبرلمان. لكن المأدبة التي قاطعها البرلمانيون الليبراليون شهدت اجواء طبيعية والقى خلالها الشيخ سعد كلمة عامة خلت من المفاجآت.

وفاجأ الشيخ صباح الأحمد الأوساط السياسية في ١٧ ايار بتقديمه استقالته الى امير الدولة الشيخ جابر الاحمد، وقيل حينها ان السبب هو نقض مجلس الوزراء قرارات اتخذتها مجالس ولجان عليا تحت رئاسته، لا سيما في المجالس الاقتصادي والنفطي، وكذلك تحفظه عن زيارة الشيخ احمد ياسين للكويت لما اثارته من انزعاج اميركي. لكن استقالة الشيخ صباح طويت خلال يومين بأمر من الأمير.

وكان الشيخ صباح بدأ منذ أيار الاشارة الى حاجة الكويت الى التعامل مع مشاكلها الاقتصادية، وتساءل امام صحافيين «هل تريدون ان تصبح الكويت مثل اندونيسيا؟». واصبح هاجس الوضع الاقتصادي محوراً بارزاً في جلسات مجلس الوزراء في النصف الثاني من السنة، خصوصاً بعدما بدأ التراجع السريع لأسعار النفط وتبين ان عجز الموازنة العامة سيتفاقم ولن ينتهي بحلول عام ٢٠٠٠ كما كان متوقعاً.

وبدأ الحديث يتزايد عن ضرورة تقبل المواطن الكويتي فكرة فرض رسوم واقعية على الخدمات العامة للدولة، وعن الحاجة الى تقليص دور الحكومة في توظيف العمال الكويتيين، لكن طرح الحكومة هذه الافكار ووجه برلمانياً وشعبياً بمطالبات متشددة لمواجهة مظاهر التعدي على المال العام ومحاسبة المختلسين. فاثير موضوع شركة ناقلات النفط وصفقة المدافع الاميركية للجيش، كمظاهر لتراخي الحكومة امام التجاوزات.

القمة الخليجية في أبو ظبي

عودة سفير ايران واحباط 'مخطط ارهابي'

# البحرين تحتوي تداعيات الأزمة الأمنية وتعتبر السيادة على حوار قضية منتهية

□ المنامة - حسن اللقيس

احتفلت البحرين في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ بمرور ٣٧ سنة على تولي أمير الدولة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مقاليد الحكم.

وعلى رغم نجاح السلطات البحرينية في احتواء الازمة الأمنية التي عصفت بالبلاد، شهد عام ١٩٩٨ نشاطاً لبعض الجماعات ومحاولات لاثارة الذعر وزعزعة الامن، وكان آخرها اعتقال لبناني و٥ بحرينيين شاركوا في «مخطط ارهابي»، وذلك في العاشر من كانون الأول.

وأعلنت وزارة الداخلية البحرينية احباط «مخطط لمجموعة ارهابية» وضبط اسلحة ومواد متفجرة هربها لبناني وخمسة بحرينيين من الخارج. واشارت الوزارة الى ان اعترافات هؤلاء بينت ان اللبناني سهيل مهدي شحادة تولى «ترتيب سفر عناصر المجموعة الى الخارج وتلقي تدريبات في احد المعسكرات في جنوب لبنان على استخدام الاسلحة والمتفجرات وتنفيذ الأعمال التخريبية والارهابية، والتزود باسلحة وقنابل يدوية ومادة تي. ان. تي وتهريبها الى البحرين». وأبلغت البحرين لبنان وسورية المخطط الذي استهدفها.

وعلى صعيد العلاقات مع طهران شهدت نهاية ١٩٩٨ وصول السفير الايراني الجديد محمود جلال فيروزفيا الى البحرين بعد غياب دام نحو سنتين اثر اتهام المنامة الجمهورية الاسلامية في ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ بـ «مساندة مخطط ارهابي يهدف الى قلب نظام الحكم بالقوة». وسحبت البحرين آنذاك سفيرها من طهران وخفضت مستوى العلاقات الديبلوماسية معها.

وشهد آذار (مارس) الماضي تطوراً ايجابياً في سياق العلاقات البحرينية - الايرانية، اذ زار رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران هاشمي رفسنجاني البحرين.

حظيت المنامة خلال ١٩٩٨ بتزكية المجموعة الآسيوية وترشيحها لشغل مقعد عضو غير دائم في مجلس الأمن لعامي ٩٨ و١٩٩٩. وكان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة زار الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) والتقى الرئيس بيل كلينتون وكبار المسؤولين. وفي ايار (مايو) زار فرنسا واجتمع مع الرئيس جاك شيراك. وحرصت البحرين خلال ١٩٩٨ على تعزيز التنسيق الخليجي، ورأس امير الدولة وفدها الى القمة الخليجية.

وبالنسبة الى العلاقات مع قطر وقضية الخلاف على الحدود البحرية والمسائل الاقليمية، تميز عام ١٩٩٨ باعلان البحرين في ١٩ نيسان (ابريل) ان «دولة قطر قدمت ٨٢ وثيقة مزورة» لاسناد قضيتها في الخلاف الذي احيل على محكمة العدل الدولية.

واكد وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة انه «سيكون من الصعب ان يتواصل سير القضية امام محكمة العدل الدولية حتى يتم بت قضية الوثائق المزورة».

وفي ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) اعلنت البحرين انه لم يعد هناك اساس لمساءلتها في سيادتها على جزر حوار المتنازع عليها مع دولة قطر، مؤكدة ان الدوحة سحبت ٨٢ وثيقة كانت قدمتها الى محكمة العدل التي تنظر في الخلاف الحدودي بين البلدين منذ العام ١٩٩١. واعتبر وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين محمد ابراهيم المطوع ان هذا «يعني ان القضية المعروضة امام محكمة العدل يجب ان تركز الآن على موضوع منطقة الزبارة ومسألة الحدود البحرية»، نافياً وجود اية وساطة جديدة.

اقتصادياً تواجه البحرين كالدول الاخرى الخليجية مشكلات مالية بسبب تدني اسعار النفط وكانت حاولت اصدار موازنة متوازنة ومعقولة للعامين المقبلين علماً انها الدولة الخليجية الوحيدة التي لا تعتمد كلياً في ايراداتها على النفط.

وقررت البحرين صرف ٤٠٠ مليون دولار لانشاء محطة الحد للكهرباء ومرفأ جديد.

## الجزائر: "الجماعة المسلحة"

تتمة الصفحة الاولى

حصولها. واوردت ايضا انه تم العثور على جثث النساء الثلاث اللواتي خطفن خلال مجزرة تجانه في الثامن من الشهر الجاري. وارتفعت حصيلة ضحايا هذه المجزرة وهي الاكبر منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، الى ٥٩ قتيلاً.

وذكرت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» ان رجلاً قتل واصيب ثلاثة آخرون بجروح في سيدي راشد قرب تيبازا (غرب) في انفجار شاحنة مفخخة.

واوردت صحيفة «لا تريبون» ان راعياً خطفته مجموعة مسلحة منذ بضعة ايام عثر عليه مذبوحاً في منطقة معسكر (جنوب - غرب) بينما عثر على جثتي رجلين ذبحا أيضاً في منطقة قرب وهران (غرب). واشارت الصحيفة نفسها الى ان ١٦ اسلامياً مسلحاً يمكن ان يكونوا قتلوا «اخيراً» على ايدي قوات الامن في تيبركنين، وان حارسين بلديين صدا هجوماً على بلدة بن طلحة في منطقة معسكر.

## انصار خاتمي ورفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

الثورة العام ١٩٧٩. ويذكر ان الانتخابات المحلية تتجاوز اطار الانتخابات البلدية. فالمجالس البلدية ستكون جزءاً من اهتمامات المجالس المحلية وصلاحياتها، وان كانت ستتولى نصيب الأسد من المسؤوليات والمهمات في هذه المرحلة.

ويطلق بعضهم على المجالس المحلية اسم برلمانات المناطق اذ ان مجالس الشورى التي ستنتخب في كل المدن والقرى ستتمتع بصلاحيات اشتراعية واجرائية وتنفيذية على الصعيد المحلي، وسيمنح المحافظون او الولاة مزيداً من الصلاحيات. وستدخل إيران عملياً مرحلة اللامركزية الحقيقية في الحكم. وتتوقع وزارة الداخلية ان يترشح نحو مليون للمنافسة على حوالى مئتي الف مقعد في انحاء البلاد. ويعتقد مراقبون ان الفائز بالغالبية في هذه الانتخابات سيكرس نفسه رقماً رئيسياً في الخريطة السياسية. وهذا ما يفسر الاهتمام الكبير الذي يوليه الرأي العام والأوساط السياسية لانتخابات المجالس المحلية.

ويعيد هذا التحالف الجديد بناء الجبهة الاصلاحية التي تشكلت موضوعياً منذ الانتخابات الرئاسية وشهدت شرخاً بعدئذ في انتخابات «مجلس خبراء القيادة» عندما قرر رفسنجاني وانصاره اقامة تحالف موضوعي وليس عضوياً مع اليمين المحافظ لكن نتائج تلك الانتخابات منحت المحافظين فوزاً كاسحاً ومني انصار رفسنجاني بنكسة غير متوقعة ليس على مستوى الأرقام والمقاعد فحسب، بل اساساً على صعيد رصيدهم الشعبي. ولذلك يبدو انهم ارادوا تفادي تكرار «الخطأ» والتحالف مع انصار خاتمي الذين هم بدورهم يحتاجون الى توحيد كل الاطراف المؤيدة للاصلاحات والحكومة ورئيس الجمهورية.

## معارضون ينتظرون

تتمة الصفحة الاولى

السياسية الوطنية واعتبار ان القطيعة بين الحكومة والقوى والافراد الذين يختلفون معها لا يمكن ان تخدم مسيرة العراق ودوره السياسي والوطني».

واضاف الصالح ان تنظيمه كان بعث بتلك الرسالة الى القيادة العراقية «بعد يوم من بدء العدوان الاميركي - البريطاني» وان اعضاء قيادة التنظيم اشاروا في الرسالة الى «ضرورة اقلاع الحكومة العراقية عن تكريس نهجها القائم على سلطة الحزب الواحد او الحزب القائد باعتباره نهجاً جر العراق الى ويلات كثيرة».

وافاد الصالح ان تنظيمه اقترح على القيادة العراقية ان يقوم وفد منه بزيارة بغداد وان يتألف من امينه العام عمار محمد صالح، وفائزة سعيد عضو الامانة العامة وعثمان الداقوق عضو المكتب السياسي للتباحث مع مسؤولين على مستوى عال كما طلب ان تضمن الحكومة العراقية «امن الوفد وسلامته» من لحظة دخوله الاراضي العراقية حتى خروجه منها.

واشار الصالح الى ان الموضوعات المقترحة للتباحث ستكون حول «سبل مواجهة التهديدات الاميركية للعراق وحرية العمل السياسي وتطبيق الدستور واعلان عفو عام عن السجناء السياسيين وتفعيل قانون الحكم الذاتي لكردستان العراق، الى جانب علاقات العراق مع جيرانه واشقائه».

وتوقع ان يحصل الوفد على «نتيجة ايجابية» لاقتراحاته خصوصاً ان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي مستشار الرئيس صدام حسين وسكرتيره السابق حامد يوسف حمادي نقلا الى التنظيم «انطباعاً اولياً حسناً» لكنه ظل بحاجة لـ «التأكيد» والموافقة النهائية بعد وصولهما الى بغداد.

من جهة اخرى اعتبر ممثل حركة «الاتحاد الاسلامي» الشيخ علي محسن الضامن ان زيارة الوفد المعارض المرتقبة لبغداد «ليست دعماً للحكومة العراقية بل للمساهمة في انقاذ العراق» بينما اشار ممثل «الشبيبة الشيوعية» عماد خيري الى ان تنظيمه وافق على الرسالة الموجهة الى القيادة العراقية على رغم انه «لم يخف ريبته من فتح الحوار معها».

## لقاء بين كلينتون والملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

العظمي إثر القضاء على سلفه المصاب. واضاف انه سيمضي بضعة ايام في واشنطن ثم لندن بهدف «النقاهة في بداية عودة الهمة والنشاط إلى وضعهما الطبيعي». واضاف ان الأطباء «مرتاحون إلى نتائج الفحوص» وانه سيعود إلى «مايو كلينيك» في الشهر الثالث من العام المقبل للاطمئنان، مشيراً إلى ان كل الفحوص كان «متطابقاً وافضل من توقعات الاطباء».

وزف الأمير الحسن بشرى شفاء الملك في رسالة بثها التلفزيون الأردني ليل الثلثاء - الأربعاء قال فيها إن «ملك القلوب والعقول، صاحب التاج وولي النعم الاخ الأعز الأغر الحسين بن طلال نصره الله قد تعافى وتشافى من المرض».

ونشرت الصحف الأردنية اليومية التي صدرت امس صوراً ملونة للملك حسين مع الأمير الحسن تحت عناوين بارزة على صفحاتها الأولى.

## مواجهة جديدة

تتمة الصفحة الاولى

الضربات الجوية التي استهدفت العراق غير مقبولة».

وإذا كانت المواجهات المحدودة محصورة، حتى الآن، في منطقتي الحظر شمالاً وجنوباً فان مسؤولين اميركيين حذروا من ان هناك خطط طوارئ جاهزة لشن هجوم جوي وصاروخي كبير آخر ضد العراق عند انتهاء شهر رمضان. ومع تصعيد التحدي العسكري العراقي، عقد كبار مستشاري الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي والسياسة الخارجية اجتماعاً في البيت الابيض امس لبحث الوضع في العراق.

وقال مسؤول في ادارة كلينتون لـ «الحياة»، بعد بضع ساعات على اطلاق صواريخ ارض - جو عراقية على طائرات بريطانية من احد الدفاعات الجوية قرب طليل جنوب غربي البلاد، انه «طالما يستفزنا صدام حسين سنرد بضربه». واضاف «قلنا ان من حقنا ان نفعل ذلك. لكن لن نقبل بهذا الوضع دائماً. لا اعلم اذا كنا سننفذ هجوماً خاطفاً آخر لمدة ٤ - ٥ ايام او ١٠ ايام، لكني متأكد انه احد الاحتمالات لما بعد رمضان». ويعتقد مراقبون في واشنطن ان الولايات المتحدة لن تتحمل استمرار الهجمات العراقية على امتداد فترة طويلة، وان عناصر اساسية في شبكة الدفاع الجوي العراقية ستكون احد الاهداف المنطقية لعملية عسكرية اميركية اكبر حجماً في المستقبل. ويوجد في جنوب العراق حوالي ٢٠ بطارية دفاع جوي، بالاضافة الى مواقع لاجهزة رادار ثابتة ومراكز للقيادة والاتصالات.

وعبّر المسؤول عن ثقته بقدرة القوات المسلحة الاميركية على التعامل مع اي تحد عسكري عراقي. وبدا انه اكثر قلقاً في شأن الحملة التي يشنها العراق وحلفاؤه على جبهات عدة في مجلس الامن للضغط من اجل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه. وقال «لدينا مشاكل اكبر يتعيّن التعامل معها. ماذا سنفعل بشأن العقوبات؟ كيف سيكون الامر اذا انهى (صدام) العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء في نيسان (ابريل) المقبل، وهو احتمال حقيقي حسب اعتقادي. يريد صدام حسين ان يهاجم بشكل متتال كل دعائم نظام العقوبات الذي نفرضه، وسيتعين علينا ان نعد رداً. من النقاط التي تُسجل لصالحنا انه يُنفّر كل اصدقائه. لكن السؤال الحقيقي هو هل سنتمسك بالعقوبات الى الابد؟ وكيف سيتعامل العرب الآخرون مع ذلك، وهل سيعير احد اهتماماً؟». ولم يكن لدى المسؤول اي اجابات ملموسة على الاسئلة التي اثارها.

وعلى صعيد الحادث العسكري ذاته، قال الناطق باسم القيادة المركزية الاميركية الميجور جو لاماركا لـ «الحياة»، ان طائرات «تورنيدو» البريطانية التي كانت تحلق قرب طليل جنوب العراق شاهدت اطلاق ٦ - ٨ صواريخ ارض - جو عراقية عليها. واضاف انه رداً على ذلك اطلقت طائرات اميركية صواريخ من طراز «هارم»، وقنابل موجهة عدة من نوع «جي بي يو - ١» زنتها ٥٠٠ رطل على مصدر اطلاق الصواريخ العراقية. وأكد أن «كل طائراتنا وطيارينا عادوا بسلام الى قواعدهم في منطقة جنوب غربي آسيا».

ولم يشأ الناطق ان يتكهن في شأن احتمال ان يشن العراق هجمات يومية ضد الطائرات الحليفة، واكتفى بالقول ان الطائرات الاميركية وغيرها من طائرات الحلفاء قادرة على التعامل مع اي تحد من قبل العراقيين، وانها ستستمر في فرض الحظر الجوي. ورفض ان يُفصح اذا كان العراق يملك القدرة حالياً على تنسيق اطلاق الصواريخ من اكثر من بطارية واحدة. وذكر ان التقارير الاولية تشير الى ان الصواريخ العراقية التي أطلقت امس كانت من طراز «سام ٦»، التي تعد اكثر بطاريات الدفاع الجوي العراقي تطوراً وقدرة، وهي منصوبة على عربات تتحرك على سكة ومزودة لاجهزة رادار متحركة. لكنه قال «لا يمكن ان اؤكد ذلك بعد».

واوضح لاماركا انه لا توجد أي نية لتعزيز القوات الاميركية في المنطقة، وانها تملك كل الموارد والقدرات التي تحتاج اليها للرد على التهديدات العراقية. وقال «حافظنا على مناطق الحظر الجوي لسنوات كثيرة حتى الآن، واحتفظنا دائماً بالقدرة على التحرك دفاعاً عن النفس، كما فعلنا اليوم». ورداً على سؤال عن احتمال ان ينجح العراقيون في اسقاط طائرة اميركية، اكتفى بالقول انه واثق بقدرة الطائرات الاميركية والحليفة على الدفاع عن نفسها والرد بشكل فاعل على الهجمات العراقية.

الى ذلك، اكد ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية تعرض طائرات بريطانية واميركية لاطلاق النار والرد على المصادر. ورفض توضيح عدد الصواريخ التي اطلقت وعدد الطائرات التي ردت. اضاف «اكدت قوات الحلفاء دائماً تصميمها على فرض التقيد بمناطق الحظر الجوي... والرد الحازم على الاستفزاز العراقي الاخير هو الدليل الاكيد على تصميمنا».

ودعت تركيا، من جهتها، الى التوصل الى حل سلمي للوضع الراهن واوضح وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين «انه وضع حساس بالنسبة الى تركيا. لننا توجه تحذيراتنا لاستخدام القاعدة - انجيرليك - بحساسية. ويجب ان تعطي تركيا اذناً لشن اي هجمات على العراق من اراضيها لكن الطائرات التي تقلع من انجيرليك مسموح لها باطلاق النار للدفاع عن النفس.

**موسكو**

وفي موسكو اعلن المكتب الصحافي التابع للكرملين ان الرئيس يلتسن كرر في اتصال هاتفي مع نظيره الاميركي بيل كلينتون تأكيد ان الضربات الجوية التي استهدفت العراق «غير مقبولة».

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية بياناً للمكتب الصحافي في الكرملين جاء فيه ان يلتسين قال لنظيره الاميركي ان الضربات ضد العراق «غير مقبولة من وجهة نظر القانون الدولي وشرعة الامم المتحدة ومبدأ الشراكة والتعاون». واضاف المصدر نفسه ان كلينتون عرض خلال الاتصال الهاتفي الذي استغرق نصف ساعة «الحجج المعروفة» التي تبرر القيام بالضربات الجوية.

كما اتفق الرئيسان من جهة ثانية على «ضرورة الحفاظ على العلاقات الايجابية بين روسيا والولايات المتحدة و«العمل على تطويرها». ودعا الرئيس الروسي الى «اعادة الوحدة» الى مجلس الامن واعرب عن الامل باعادة الازمة العراقية الى «المجال السياسي».

وكان يلتسين انتقد بشدة الضربات الاميركية - البريطانية الاخيرة على العراق منتصف الشهر الجاري واتهم الولايات المتحدة بانتهاك شرعة الامم المتحدة. وهي المرة الاولى التي يتحادث فيها الرئيسان منذ الضربات الاخيرة على العراق. وكانت واشنطن ولندن قررتا توجيه الضربات على العراق من دون استشارة موسكو لعلمهما بان روسيا لن توافق على ضربات من هذا النوع.

## صنعاء تعلن اعتقال

تتمة الصفحة الاولى

اليمنية مسؤولية وقوع قتلى بين الرهائن اثناء الهجوم الذي شنته قوات امن في منطقة الوضيع في محافظة ابين. وجاء في البيان ان «قوات الجيش والامن التابعة للنظام قامت بهجوم عشوائي على مكان احتجاز الرهائن مستخدمة كل انواع الاسلحة من دون انذار». ونفى «ان يكون المجاهدون شرعوا في قتل الاجانب»، مشيراً الى ان القوات اليمنية «استهدفت قتل الجميع ليتخلص النظام من الاعباء السياسية للحادث». وهدد البيان بأن العملية «لن تكون الاخيرة»، محملاً السلطات مسؤولية سلامة الذين اعتقلوا.

وقدم العميد محمد صالح طريق مدير امن محافظة عدن تعازي الحكومة اليمنية بالسياح الضحايا وتمنى الشفاء لجريحتين. وأكد ان عملية الخطف نفذتها جماعة «الجهاد الاسلامي». وكان طريق يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في مدينة عدن في حضور السياح الناجين. وقال ان «جهات خارجية متهمة بالتورط في دعم الخاطفين في تلك العملية وفي عمليات اخرى كانوا يعدون لتنفيذها».

الى ذلك، نصحت فرنسا امس رعاياها الراغبين في التوجه الى اليمن بالتزام الحذر الشديد وتجنب الانتقال الى عدد من المناطق، منها الجوف ومحيط مارب وتلك الواقعة بين صنعاء وابين والمكلا وعدن.

وندد ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية بالنهاية «المأسوية» لعملية احتجاز السياح الـ ١٦. وقال ان السلطات الفرنسية تقدم تعازيها الى اسر الضحايا والسلطات اليمنية.

## معلومات عن اختلاسات في برنامج طبي لمساعدة أطفال صحراويين

■ الرباط - «الحياة» - طالب جامعي اسباني منظمات غير حكومية في بلاده بتوضيحات عن اختلاسات شملت برنامجاً طبياً كان مخصصاً لأطفال جبهة «بوليساريو»، قيل انهم اصيبوا بالشلل بسبب حرب الصحراء.

وأوضح اريك نيلسن ريفيا الذي يعمل في جامعة اوروبية ان مصرفاً اسبانياً كان يرعى البرنامج الذي بلغت نفقاته نحو خمسة ملايين بيزيتا قد يكون اكتشف وجود تلاعب. واضاف انه لدى زيارة مراكز «بوليساريو» في تيندوف جنوب غربي الجزائر لم يلاحظ وجود اصابات بالشلل كما تحدث البرنامج. وطالب ريفيا بفتح تحقيق في علاقة احدى المنظمات غير الحكومية في المستشفى التابع للجنة الدولية للصليب الاحمر في قرطبة.





تفعيل التعاون مع ايران ينعكس على «اوبك» والحج

# السعودية: احتواء اشتباك حدودي مع اليمن وخطوات ترشيد لمواجهة ازمة اسعار النفط

☐ الرياض - تركي الدخيل

كان ١٩٩٨ عاماً حافلاً بالاحداث في منطقة الخليج والشرق الاوسط لذلك كان طبيعياً ان تنشط الديبلوماسية السعودية لمواكبتها: ازمات العراق وتأزم عملية السلام، وتدهور اسعار النفط.

ودعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في ٢٩ كانون الثاني (يناير) الى «تضافر الجهود العربية والاسلامية والدولية للعمل سريعاً لاقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية».

وخلال زيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور للسعودية مطلع أيار (مايو) حضت المملكة الولايات المتحدة على الضغط على اسرائيل للالتزام بالتعهدات والاتفاقات، وأبلغت رئيس الوزراء البريطاني توني بلير موقفاً مماثلاً خلال زيارته جدة في نيسان (ابريل).

خلال ازمة شباط (فبراير) بين العراق وفرق التفتيش زارت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت المنطقة وكانت السعودية أهم محطات جولتها، حيث التقت ولي العهد الامير عبدالله. وكان الموقف السعودي من احتمالات ضرب العراق هو الموقف ذاته الذي عبرت عنه الرياض خلال ازمة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، وابلغت السعودية اولبرايت انها لا تؤيد حل الازمة بين بغداد والأمم المتحدة باللجوء الى القوة بل تتمنى استنفاد كل الوسائل الديبلوماسية، وطالبت بأن تبنى اي خطوة على قرار لمجلس الأمن، مشددة على ضرورة امتثال العراق لقرارات الأمم المتحدة.

ولما كانت عملية السلام تمر بأزمة حقيقية في شباط طالبت الرياض واشنطن بالتعامل مع هذه المسألة بالجدية ذاتها التي تتعامل بها مع ازمة العراق.

وعبر الملك فهد في ٢١ شباط عن امله بنجاح مهمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في بغداد لايجاد حل ديبلوماسي «يجنب العراق وشعبه مزيداً من المآسي». ومع تجدد الأزمة في تشرين الثاني زار وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين السعودية وأبلغه المسؤولون حرص الرياض على الحل السياسي.

لكن تجدد الأزمة بين العراق والامم المتحدة خلال كانون الأول (ديسمبر) جعل السعودية تحمّل «النظام العراقي وحده مسؤولية ما وصلت اليه الأمور». وأكد وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ان بلاده «لن تقبل بأن يتخذ (النظام العراقي) الاجراءات من جانبه ونتحمل (نحن) مسؤوليتها» وأطلق على السياسة العراقية في التعامل مع المنظمة الدولية «سياسة حافة الهاوية». واثر ضرب العراق اكدت السعودية قلقها وحرصها على الا يتأذى الشعب العراقي، لكنها حمّلت النظام مسؤولية قراراته.

### انفتاح واسع

وكان من الملامح البارزة لعام ١٩٩٨ الانفتاح الكبير الذي شهدته العلاقات بين الرياض وطهران، وساهمت في تعزيز «العلاقات المتنامية» بين البلدين زيارات متبادلة بين المسؤولين السعوديين والايرانيين، ركزت على تطوير التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والبرلمانية وغيرها.

أبرز محطات هذا الانفتاح زيارة رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني للسعودية، تلبية لدعوة من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. واستمرت الزيارة اكثر من اسبوعين خلالها قابل رفسنجاني الملك فهد والأمير عبدالله والأمير سعود الفيصل، وزار المنطقة الشرقية (الدمام، الخبر، الجبيل، القطيف)، والمنطقة الغربية (مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، ينبع). وزيارته للمملكة كانت الأولى من نوعها لمسؤول ايراني رفيع المستوى منذ الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وشكلت منعطفاً مهماً ما دفع الأمير سعود الفيصل الى القول ان «حقبة جديدة بدأت في علاقات السعودية مع ايران».

في ختام الزيارة قدمت السعودية مشروع مذكرة للتعاون في المجالات المهمة، وافقت ايران عليها، وسافر الأمير سعود الفيصل الى طهران في أيار (مايو) ووقع مع نظيره الايراني اتفاقاً للتعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية والرياضية.

ولم تنقطع المشاورات بين البلدين، وزار وزير الخارجية الايراني كمال خرازي السعودية في آذار (مارس) وفي حزيران (يونيو) وتشرين الثاني (نوفمبر)، لنقاش قضايا اقليمية وسبل لجم تدهور اسعار النفط والذي تتضرر منه المملكة وايران خصوصاً كونهما من اكبر الدول المنتجة للنفط. وتطورت العلاقات لتشمل ايضاً التنسيق الأمني.

كما زار رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن جبير ايران في تشرين الثاني، وزار الأمير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز وهو نقيب في سلاح الجو السعودي طهران، والتقى الرئيس محمد خاتمي الذي اكد ان التقارب مع السعودية مفيد لأمن الخليج، والتقى كذلك رفسنجاني وخرازي ووزير الدفاع الاميرال علي شمخاني وقائد «الحرس الثوري» الايراني الجنرال رحيم صفوي، وقائد القوات الجوية الايرانية اللواء سيد بقائي.

وساهمت العلاقات المتميزة مع ايران في دفع السعودية مطلع ايلول (سبتمبر) الى اجراء اتصالات بين حركة «طالبان» وطهران لتخفيف التوتر بينهما. وكانت المملكة ثاني دولة تعترف بالحركة عام ١٩٩٦، وفي خطوة لافتة جمدت السعودية في ٢٣ ايلول علاقاتها الديبلوماسية مع «طالبان»، واعلن بيان للديوان الملكي قرار الرياض «سحب القائم بالأعمال السعودي في افغانستان فوراً، والطلب من القائم بالأعمال الافغاني في السعودية مغادرة المملكة، بناء على ما تقتضيه المصلحة». واوضحت احاديث صحافية لمسؤولين سعوديين ان عدم التزام «طالبان» اتفاقات للتخلي عن ايواء عناصر ارهابية، ساهمت في الاضرار بمصالح السعودية، كان احد اهم اسباب القرار.

### الحج

خلال موسم الحج في عام ١٩٩٨ سجلت ثلاثة احداث، لكن البارز كان غياب التوتر مع الايرانيين بالتوصل الى صيغة توفيقية تجعل حجاجهم يقومون بـ «تظاهرة البراءة من المشركين» في مخيماتهم الخاصة وليس في اماكن عامة.

الحدث الأول خرق طائرة ليبية نقلت مئة حاج في ٢٩ آذار الحظر الجوي المفروض على ليبيا، واستقبلتها السعودية. وسقط مئات الضحايا في منى نتيجة التدافع والتزاحم لدى جسر الجمرات في ثالث أيام العيد.

واستضافت السعودية الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين لتلقي العلاج، وزاره الامير عبدالله في المستشفى قبل الحج وأكد له انه في وطنه مشدداً على ان الدعم السعودي للقضية الفلسطينية سيتواصل. ووضع ولي العهد السعودي سيارة طبية مكتملة التجهيزات في خدمة الشيخ ياسين خلال الحج.

### اليمن

قضية الحدود السعودية - اليمنية شهدت في ١٩٩٨ فترات توتر وانفراج وتقدم وتراجع. وتوصل المسؤولون في البلدين الى تسوية لمعظم خط الحدود، ولم يتبق سوى نقطتين كما اعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وقال ان النقطتين هما «جبل النار وهو الحد الجنوبي الشرقي من اتفاق الطائف، وراس المعوج وهو الحد الغربي الجنوبي من اتفاق الطائف».

وعقدت اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة العليا اجتماعاً في جدة في ٣٠ حزيران (يونيو) برئاسة الأمير سلطان والشيخ عبدالله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني.

وعاد التوتر الى المناطق الحدودية السعودية - اليمنية وفي ١٧ تموز (يوليو) اكدت المملكة التزامها معاهدة الطائف ونفت اي اعتداء على الأراضي اليمنية.

وفي ١٩ تموز وقع اشتباك حدودي في جزيرة الدويمة واكد وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز تمسك الرياض بالحوار مشدداً على ان الجنود السعوديين في المنطقة لم يبدأوا الهجوم.

وزار وزير الخارجية اليمني عبدالقادر باجمال السعودية في ٢٠ تموز تلبية لدعوة من الأمير سعود الفيصل لاحتواء الحادث. وبعدما قابل باجمال الملك فهد والأمير عبدالله والأمير سلطان، اكد الوزيران ان «الاختلاف على المصالح المشتركة ممنوع» بين البلدين. وفي ٢٨ تموز زار وزير الخارجية السعودي صنعاء ووقع مع باجمال محضراً اكد تنشيط اعمال اللجان الحدودية، ووقف الاتهامات وتفعيل عمل اللجنة العسكرية ومنع الاستحداثات الجديدة، ثم استأنفت اللجان اعمالها.

### ازمة اسعار النفط

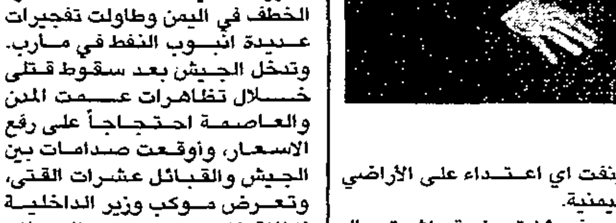
بذلت السعودية جهوداً مكثفة لمواجهة الازمة الاقتصادية ولجم تدهور اسعار النفط في الأسواق العالمية. وأكد الملك فهد في ٢٣ شباط ان مسؤولية انخفاض الاسعار واعادة الاستقرار الى الاسواق النفطية تقع على عاتق كل الدول المصدرة من داخل «اوبك» وخارجها. وبذلت المملكة جهوداً لخفض انتاج دول «اوبك»، لكنها ووجهت بعدم التزام بعض الدول الخفض المقرر.

وفي سبيل مواجهة الازمة، اوقفت السعودية شغل وظائف في الدولة حتى نهاية العام، وقررت خفض الاعتمادات. وفي مطلع ايلول اكدت ان لا نية لتعديل سعر صرف الريال مقابل الدولار.

وفي ١٩٩٨ دخل الملك فهد المستشفى غير مرة، ثم خرج من المستشفى معافى وعاد لممارسة نشاطه السياسي في شكل منتظم.

وفي ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) اختتم الأمير عبدالله جولة واسعة استمرت اكثر من ٤٦ يوماً، زار خلالها المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة والصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، وباكستان. وركزت المحادثات على القضايا العربية والاسلامية والدولية، وشددت خصوصاً على التعاون الاقتصادي وتحقيق شراكة متوازنة بين السعودية وتلك الدول.

وراس الأمير عبدالله وفد السعودية الى القمة الخليجية التي عقدت في ابو ظبي مطلع كانون الأول (ديسمبر).





الملك فهد بن عبد العزيز مستقبلاً رفسنجاني.

إغلاق ملف محاكمة الـ١٦ والتحكيم على حنيش

# عام ساخن أمنياً في اليمن: خطف وتفجيرات وقتلى خلال تظاهرات

☐ صنعاء - فيصل مكرم

طوت اليمن في عام ١٩٩٨ ملف محاكمة قائمة الـ ١٦، لكن نهاية العام سجلت حملات عنيفة متبادلة بين الحزب الحاكم والحزب الاشتراكي الذي عقد مؤتمره العام بعد انتظار استمر اكثر من ١٣ سنة. وسجلت اليمن خطوة بارزة حين طوت هيئة التحكيم الدولي ملف النزاع مع اريتريا على ارخبيل حنيش بتأكيد السيادة اليمنية. واحتوت الرياض وصنعاء اشتباكاً حدودياً في الدويمة، فيما اتسعت ظاهرة الخطف في اليمن وطاولت تفجيرات عديدة انبوب النفط في مأرب. وتدخل الجيش بعد سقوط قتلى خلال تظاهرات عمت المدن والعاصمة احتجاجاً على رفع الاسعار، وأوقعت صدامات بين الجيش والقبائل عشرات القتلى، وتعرض موكب وزير الداخلية لاطلاق نار. وجدد تجمع الاصلاح الثقة بقياداته في هيئاته الرئيسية لكن التطور البارز في هذا السياق كان انتخاب نساء لعضوية مجلس شورى الحزب (اللجنة المركزية)، للمرة الاولى.

في ٩ كانون الثاني (يناير) اطلق الرئيس علي عبدالله صالح دعوة الى اغلاق ملفات الماضي وانهاء مراحل الخلافات والصراعات السياسية والدموية في البلد خلال اكثر من ٣٥ سنة والدعوة شملت اغلاق ملف حرب ١٩٩٤. وفي ٢٣ آذار (مارس) اصدرت محكمة البداية في صنعاء احكامها في حق عناصر القائمة المعروفة بالـ ١٦، وقضت باعدام خمسة من قادة الحزب الاشتراكي غيابياً بتهمة اعلان الانفصال وتفجير الحرب صيف ١٩٩٤ والخيانة الوطنية العظمى.

وشملت احكام الاعدام علي سالم البيض الأمين العام السابق للحزب الاشتراكي وحيدر العطاس رئيس الوزراء السابق وصالح عبيد احمد عضو المكتب السياسي وزير النقل السابق وصالح منصر السييلي عضو المكتب السياسي محافظ عدن السابق، والعميد هيثم طاهر عضو المكتب السياسي وزير الدفاع السابق. وصدرت احكام بالسجن فترات متفاوتة في حق بقية عناصر القائمة.

في ٢٩ نيسان (ابريل) قبل علي صالح استقالة رئيس الوزراء الدكتور فرج بن غانم بعد خلافات حكومية ورفض مطالبة بن غانم باجراء تعديل في حكومته. وفي ١٥ ايار (مايو) كلف الرئيس اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني تشكيل حكومة جديدة كانت كاملة للحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام.

في ١٨ حزيران (يونيو) وبعد شهر على اعلان تشكيلها اصدرت الحكومة قرارات برفع اسعار بعض السلع الغذائية والخدمات في اطار برنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي بدأ تطبيقه مطلع ١٩٩٥.

وبعد يومين عمت التظاهرات صنعاء ومعظم المدن احتجاجاً على رفع الاسعار، واستمرت بضعة ايام تخللتها صدامات بين رجال الامن والمتظاهرين اوقعت قتلى وجرحى. وتدخل الجيش في المدن لمساعدة الشرطة في الحفاظ على الامن لاكثر من عشرة ايام. ثم وقعت صدامات مسلحة بين الجيش وقوات الامن وبين القبائل في محافظتي مأرب والجوف وسقط عشرات من القتلى والجرحى، وطاولت تفجيرات عديدة انبوب النفط في هذه المناطق.

في ١٩ تموز (يوليو) وقع اشتباك حدودي بين قوات يمنية وسعودية في جزيرة الدويمة على البحر الاحمر، وتم احتواؤه وعاد الوضع الى ما كان عليه.

في ٣٠ تموز تعرض موكب وزير الداخلية اليمني اللواء حسين عرب ووزير الادارة المحلية صادق ابو راس واللواء غالب القمش رئيس جهاز الامن السياسي (الاستخبارات) ومحافظ محافظة الجوف الى اطلاق نار من عناصر قبلية في قلب محافظة الجوف، فيما كان هؤلاء المسؤولون يتفقدون المحافظة في اعقاب المواجهات بين بعض القبائل وبين قوات الامن والجيش وأصيب محافظ الجوف اصابة طفيفة.

في ٧ آب (اغسطس) صدر قانون لمكافحة ظاهرة الخطف في اليمن والتي تطاول الخبراء والسياح الاجانب على يد بعض الجماعات القبلية بهدف الضغط على الحكومة لتنفيذ مطالب خاصة. وقضى القانون باعدام من ينفذ عملية خطف او يشارك فيها او يخطط لها. وفي ٩ تشرين الاول (اكتوبر) اصدرت هيئة التحكيم الدولية التي كانت تنظر في النزاع بين اليمن واريتريا على الجزر في جنوب البحر الاحمر قراراً اكد سيادة اليمن على مجموع الجزر المتنازع عليها بما فيها جزيرة حنيش الكبرى التي احتلتها قوات اريترية في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥. واعلنت اسمرا قبولها قرار هيئة التحكيم. وفي ١ تشرين الثاني (نوفمبر) تسلمت اليمن رسمياً جزيرة حنيش الكبرى من القوات الاريترية في احتفال رسمي.

وعلى صعيد نشاطات الاحزاب اليمنية عقد حزب التجمع للاصلاح في ٦ تشرين الاول مؤتمره العام الثاني، والتطور اللافت كان انتخاب سبع نساء لعضوية مجلس شورى الحزب للمرة الأولى منذ تأسيسه.

اما الحزب الاشتراكي فعقد في ٢٨ تشرين الثاني الدورة الأولى لمؤتمره العام الرابع بعد انتظار استمر اكثر من ١٣ سنة.

وقبل يومين من نهاية ١٩٩٨ نفذت قوات يمنية عملية لاطلاق ١٦ سائحاً غربياً خطفهم «جيش عدن الاسلامي»، فقتل خلال العملية اربعة من الرهائن.





٧ مرشحات وزوجة الأمير قادت مسيرة نسائية

# قطر: انتخابات بلدية ودستور دائم ومحاكم علنية

☐ الدوحة - محمد المكي احمد

مظاهر التحول في قطر بدت اكثر وضوحاً خلال ١٩٩٨، وخطت الدوحة خطوات نحو «تعزيز المشاركة الشعبية» في صنع القرار.

وأصدر امير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في ٢١ تموز (يوليو) قانوناً ومرسوماً لتنظيم أول انتخابات لاختيار ٢٩ عضواً في «المجلس البلدي المركزي» عن طريق الاقتراع المباشر، واتيحت للمرأة فرصة المشاركة في هذه الانتخابات التي ستجرى في ٨ آذار (مارس) ١٩٩٩.

وبلغ عدد المرشحين ٢٨٠ بينهم ٧ سيدات. وساندت الشيخة موزه بنت ناصر المسند زوجة الأمير مؤتمرات ونشاطات نسائية، كما رعت لجنة تحضيرية نسائية برئاسة الشيخة عائشة بنت خليفة آل ثاني لاعداد المرأة القطرية للانتخابات. وللمرة الأولى في تاريخ البلاد شاركت زوجة الأمير في مسيرة نسائية خلال تشرين الثاني (نوفمبر) لحشد دعم لمركز خاص برعاية معاقين، وسارت ونساء في المسيرة في احد الشوارع لمدة ساعتين.

وشكل الثالث من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨ يوماً مميزاً إذ توجه القطريون والقطريات لتسجيل أنفسهم في قيد الناخبين.

واعلن امير قطر لدى افتتاحه الدورة الـ ٢٧ لمجلس الشورى في ١٦ تشرين الثاني عزمه على تشكيل لجنة لوضع دستور دائم لقطر، يكون من بنوده الأساسية تشكيل مجلس (برلمان) منتخب عن طريق الاقتراع المباشر. وكان ذلك هو الحدث الأبرز في قطر.

وعكست جلسات محاكمة ١٢٠ شخصاً اتهموا بمحاولة انقلابية فاشلة مؤشرات جديدة أيضاً، إذ حرصت السلطات على أن تكون المحاكمة علنية في محكمة مدنية، وسمح للصحافيين بحضورها. وحضر احدى الجلسات وفد من منظمة العفو الدولية.

وشكل ادلاء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بشهادته كشاهد اثبات في احدى الجلسات بناء على طلب الادعاء، حدثاً له دلالاته. وخلال عام ١٩٩٨ برئ قطريون كانوا متهمين في قضية «افشاء أسرار عسكرية». وبرأت محكمة الاستئناف محكوماً بعشر سنوات سجناً.

وشهدت الدوحة نشاطاً ديبلوماسياً واسعاً خلال عام ١٩٩٨، إذ استضافت اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية واجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق. وفي حزيران (يونيو) زار أمير قطر البوسنة، وزار الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني العراق وليبيا.

ودخلت العلاقات القطرية - الاماراتية مرحلة جديدة بعدما شهدت فتوراً وشكل البلدان لجنة مشتركة برئاسة وزيري الخارجية لدعم العلاقات. وازيل التوتر في العلاقات القطرية - المصرية، وقررت القاهرة في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) الغاء شرط حصول القطريين على تأشيرة دخول فرضتها اثناء الأزمة في العلاقات والتي سادتها حملات اعلامية.

في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ أجرى أمير الدولة تعديلاً وزارياً هو الثاني منذ توليه الحكم، ابرز ملامحه تعيين الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وهو منصب استحدث للمرة الأولى. ولم يتم حتى الآن تعيين وزير للعدل بعد استقالة الدكتور نجيب النعيمي.

وسلمت السعودية للعراق في الدوحة في ٢٩ حزيران (يونيو) ٥٤ قطعة اثرية كان لاجئون عراقيون سرقوها اثناء حرب الخليج وتمكنت السلطات السعودية من ضبطها.

وعلى صعيد الخلاف الحدودي مع البحرين جدد المسؤولون القطريون تمسكهم بإبقاء القضية أمام محكمة العدل الدولية، وكان البلدان قدما مرافعات في المحكمة ومن المقرر تقديم مرافعات اخرى في ١٩٩٩. وشددوا على انهم لن يسحبوا القضية من المحكمة إلا إذا تم التوصل الى حل اخوي ودي يقبله الطرفان.

وفي اطار تفاعلات التحولات في قطر قدم السيد عبدالرحمن بن عمير النعيمي (من الوجوه الاسلامية) عريضة الى مجلس الشورى تحمل توقيع ١٨ شخصية قطرية تعارض «اعطاء المرأة حق الولاية العامة وبرئاسة الرجال»، وانتقدت العريضة «فتح المجال على مصراعيه للمرأة» وتم اعتقال بن عمير في حزيران.

لجنة مشتركة مع قطر وخط ملاحي الى أم قصر

# الامارات: صفقات ضخمة لسلاح الجو والتحول الايراني لا يطاول الجزر

☐ ابو ظبي - شفيق الأسدي

استضافت ابو ظبي القمة الخليجية التاسعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت بعد ايام على احتفال الامارات بالذكرى السابعة والعشرين لقيام اتحاد دولة الامارات في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧١.

واستقبلت ابو ظبي هذين الحدثين في الفترة بين الثاني والتاسع من كانون الأول ١٩٩٨، وتتذكر انها احتضنت بين هذين الحدثين ولأول مرة قيام مجلس التعاون وعقد أول قمة خليجية في ٢٥ أيار (مايو) ١٩٨١.

ومن أبرز قرارات القمة الخليجية الاخيرة عقد قمة استشارية لقادة مجلس التعاون بين قمتين عاديتين كل سنة وفي الفترة بين نيسان (ابريل) وأيار لمراجعة التطورات والانجازات والاحداث السياسية التي تمر بها المنطقة، مما يزيد تماسك دول المجلس وتوحيد مواقفها وتعزيز مسيرة المجلس.

واتخذت قمة ابو ظبي قرارات مهمة امنياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً، فكرست التعاون الأمني والعسكري والذي تركز بتعزيز قوة «درع الجزيرة»، واتخذت مواقف شبه ثابتة من القضايا الاقليمية والعربية والدولية. وكان التطور الأهم بالنسبة الى الامارات طرح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، الذي كان احد ضيوف القمة، مبادرة للتوسط بين الامارات وايران لبدء مفاوضات بينهما ينهي الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى. وبعدما رحبت الامارات بمبادرة انان، رفضت الحكومة الايرانية الوساطة وجددت استعدادها لبدء مفاوضات لتبديد «سوء التفاهم بين البلدين».

وجددت دول مجلس التعاون تأييدها الامارات في مساعيها السلمية لاستعادة سيادتها الكاملة على الجزر الثلاث من خلال المفاوضات المباشرة او اللجوء للتحكيم الدولي ودعت ايران الى الاستجابة دعوات الامارات السلمية.

وعملت الامارات في المحافل العربية والاقليمية والدولية لانتزاع تأييد جديد لموقفها من النزاع على الجزر فيما كانت تنظر مع دول مجلس التعاون الى مسالة تحقيق الأمن والاستقرار في الخليج من خلال بناء الثقة وعلاقات حسن الجوار بين كل الدول المطلة عليه وترصد التطورات الداخلية في ايران، وانعكاساتها على سياستها الخارجية، والانفتاح الذي تظهره طهران على الدول العربية الخليجية، وتؤكد مع الدول الاخرى في مجلس التعاون ان مسالة الجزر الاماراتية تشكل المفتاح الأساسي لبناء علاقات متينة وقوية تقوم على الثقة المتبادلة مع ايران.

واهتمت الامارات بالموضوع العراقي والازمات التي مر بها العراق منذ شباط (فبراير) ١٩٩٨ واكدت ضرورة التزام بغداد قرارات الأمم المتحدة والتعاون الكامل مع اللجنة.

### مساعدات للعراق

وعارضت الامارات توجيه اية ضربة عسكرية للعراق، واعتبرت ان هناك امكانية لحل كل المشكلات من خلال المبادرات السلمية. وأرسلت الامارات جواً وبحراً وبراً مساعدات للعراق، وكان التطور الأهم في هذا الملف افتتاح خط ملاحي رسمي وبموافقة الأمم المتحدة بين ميناءي دبي في الامارات وام قصر في العراق لنقل الركاب والبضائع.

وتدعو السياسة الاماراتية الى اعطاء العراق فرصة جديدة للاعتراف بالخطأ الذي ارتكبه بغزو الكويت والعودة الى الجسم العربي، لكن هذه الدعوة التي تبنتها في قمة ابو ظبي والمطالبة بعقد قمة عربية شاملة لم تنضج لهما الظروف الملائمة.

وفي سياق محاولات معاودة بناء التضامن العربي برزت جهود الامارات عام ١٩٩٨ لتحسين العلاقات بين قطر والبحرين، من خلال الزيارات المكوكية للبلدين التي قام بها الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية، واعلانه رسمياً هذه المهمة ونقله رسائل من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة الى قيادتي البلدين في الدوحة والمنامة من دون التدخل في حلّ النزاع بينهما على جزر حوار المطروح امام محكمة العدل الدولية.

وسجلت الامارات في السادس من كانون الأول توقيعها اتفاق انشاء لجنة عليا مشتركة مع قطر لدفع العلاقات معها الى مستويات متقدمة في اطار مجلس التعاون، بعدما شهدت هذه العلاقات فتوراً في السنوات القليلة الماضية.

وتبرعت الامارات بـ ٥٠ مليون دولار في اطار الالتزامات الدولية للسلطة الفلسطينية وتعهدت بناء وحدات سكنية لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الداخل تبلغ كلفتها نحو ٢٢٥ مليون دولار.

وكان التطور الأهم في الامارات خلال ١٩٩٨ تحديث قوتها العسكرية، وسجلت في هذا الاتجاه التوقيع النهائي في تشرين الثاني (نوفمبر) على صفقة شراء ٣٠ طائرة «ميراج ٢٠٠٠ - ٩» من فرنسا وتحديث ٣٣ طائرة «ميراج ٢٠٠٠» بمبلغ ٣,٢ بليون دولار، ووقعت مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة لشراء ٨٠ طائرة «اف - ١٦» بقيمة ٨,٥ بليون دولار، وانضحت المنطقة العسكرية الوسطى في دبي للقوات المسلحة الاماراتية، وافتتحت قاعدة بحرية في دبي.

# عُمان تحضر مناورات لـ «الحرس الثوري»

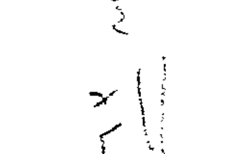
☐ مسقط - «الحياة»

نال السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان في ١٩٩٨ جائزة السلام الدولية من ٣٣ منظمة وجامعة ومركز بحوث اميركي، وهو أعلن في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) في خطاب لمناسبة العيد الوطني لبلاده ان السلام الذي تؤمن به عُمان هو «سلام الاقوياء الذين يستطيعون صد العدوان». ودعا العالم إلى مساندة حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ومساندة سورية ولبنان لإستعادة أراضيهما المحتلة. وفي ٤ حزيران (يونيو) اتفق والرئيس ياسر عرفات الذي زار السلطنة على ضرورة الإعداد الجيد لقمة عربية.

وساهمت عُمان في تنقية الأجواء بين مصر وقطر، وأرسل السلطان قابوس وزير الدولة للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله إلى مصر للقاء الرئيس حسني مبارك في شباط (فبراير). ونجحت جهود عُمان إلى جانب الجهود السعودية في رأب الصدع. وعقد في الدوحة اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في الثاني عشر من تشرين الثاني.

وعلى مدى العام، شهدت العلاقات العُمانية - الإيرانية اتصالات مكثفة، وتبودلت رسائل بين السلطان قابوس والرئيس محمد خاتمي. وعقدت اجتماعات عسكرية بين البلدين أسفرت عن توقيع اتفاق في الخامس عشر من تشرين الثاني لتفعيل لجنة الصداقة بين البلدين، وتفعيل التعاون العسكري. وزار الوزير العُماني المكلف شؤون الدفاع بدر بن سعود بن حارب طهران والتقى نظيره الإيراني علي شمخاني. وبصفة مراقب، وللمرة الأولى، حضر وفد عسكري عماني مناورات اجراها «الحرس الثوري» والجيش الايراني في ٣ كانون الأول (ديسمبر).

وكان رئيس مجلس الشورى الإيراني ناطق نوري زار عُمان في ٢٧ نيسان (ابريل).



### الاتحاد الاوروبي يعتبران ثقته كانت في محلها عندما دعا جنوب الجزيرة للانضمام الى عضويته

# قبرص في ورطة مع الروس او الاتراك رغم تراجعها عن نشر الصواريخ

■ موسكو، نيقوسيا - «الحياة»، أ ف ب - رغم تجاوبها مع رغبة الدولية في تراجعها عن قرار نشر صواريخ روسية على اراضيها، ظلت قبرص في ورطة، بين تمسك موسكو بعقد تسليم الصواريخ ما يحتم على نيقوسيا دفع ثمنها وبين مواصلة الاتراك ضغوطهم رافضين حلا بديلا يقضي بنشر الصواريخ في جزيرة كريت اليونانية.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس اعلن مساء الثلثاء تراجع حكومته عن نشر الصواريخ الروسية الصنع من طراز «اس-٣٠٠» مشيرا الى امكان وضعها في جزيرة كريت.

ولم يحظ قرار كليريدس باجماع داخلي قبرصي لكن كان له صدى ايجابي سريع في واشنطن ولندن والامم المتحدة وعواصم الاتحاد الاوروبي وبالطبع في اثينا.

واشار مسؤول قبرصي الى ان قرار كليريدس «يعكس رغبة اثينا ونيقوسيا في تحاشي اي توتر عسكري وتفادي اي عائق امام انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي». واضاف المسؤول ان كليريدس «قام بما يتوجب عليه وعلى الاطراف الاخرى تنفيذ وعودها الكلامية بمساعدة الامم المتحدة على تخفيف التوتر والتقدم على طريق الحل السياسي، حسبما ورد في قرار مجلس الامن الاخير والذي ايده الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير. وكان هذا القرار الذي اكد في ٢٢ من الشهر الجاري على ضرورة متابعة الجهود لخفض التوتر وتسريع الحل السياسي في الجزيرة، قد اعطى اليونان وقبرص مبررا للتراجع عن نشر الصواريخ، لوجود اهتمام دولي متزايد بالحل».

وكان كليريدس اكد انه يتحمل شخصيا مسؤولية هذا القرار الذي لم يلق اجماعا داخل المجلس الوطني. واضاف انه «اخذ بالاعتبار موقف الحكومة اليونانية لدى اتخاذ هذا القرار» وذلك غداة عودته من اثينا حيث اجرى محادثات مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس.

واعلن انه موافق على فتح مفاوضات مع الحكومة الروسية حول امكان نشر الصواريخ في كريت. لكن وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم قال امس ان ذلك «غير مقبول» على اساس انه «سيزيد من حدة التوتر بين البلدين».

وفي الوقت نفسه شددت موسكو ان على كل الاطراف ذات العلاقة بصفقة الصواريخ تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في العقود. وذكر الناطق باسم الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين ان موسكو «نفذت بصرامة» تعهداتها بتصدير الصواريخ الى قبرص وان على الطرف الآخر ان يفي بالتزاماته». وقال ان اي تغيير في شروط الصفقة ينبغي ان يتم الاتفاق عليه بين حكومة قبرص وشركة «روسفوروجينيه» الرسمية لتصدير السلاح.

وذكر رئيس لجنة الامن في البرلمان فيكتور ايليوخين ان قرار نقل الصواريخ الى جزيرة كريت «لا يشكل خطراً على روسيا». ورداً على سؤال في شأن وجود الصواريخ الروسية على أراضي دولة عضو في حلف الاطلسي (اليونان)، قال ايليوخين «علاقاتنا مع اثينا طيبة (...) وسلاحنا منتشر في العالم الى حد يجعل الصواريخ لا تضيف جديدا».

وكان لقرار كليريدس صدى ايجابي مباشر في واشنطن التي رحبت به مثلما فعلت الامم المتحدة، بينما «صفقت» له لندن واعتبرته «مشجعا للجهود الآيلة الى ايجاد حل» في قبرص. اما الاتحاد الاوروبي فاعتبر على لسان النمسا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد ان قرار كليريدس «جاء ليؤكد الثقة التي وضعها الاتحاد في حكومته عندما بدأ معها مفاوضات الانضمام».

وتعرضت حكومة نيقوسيا المعترف بها دوليا خلال الاشهر الماضية الى ضغوط دولية لثنيها عن نشر الصواريخ لتجنب ازمة داخل حلف شمال الاطلسي الذي تنتمي اليه اليونان وتركيا.

يشار الى ان اليونان المرتبطة مع قبرص باتفاق دفاع مشترك ضد اي تهديد تركي، ابدت اخيرا معارضتها لنشر الصواريخ في قبرص تجنبا لمحاذير عسكرية وسياسية لا تخدم البلدين.

## محاكمة كلينتون لن تستغرق اكثر من اسبوعين

■ واشنطن - أ ف ب - اكدت شبكة التلفزيون الاميركية «سي بي اس» ان محاكمة الرئيس بيل كلينتون بتهمة الاخلال بالقسم وعرقلة عمل القضاء في اطار قضية مونيكا لوينسكي ستنتهي في اقل من اسبوعين، وستجري في مجلس الشيوخ من ١١ الى ٢٢ كانون الثاني (يناير) المقبل.

ونقلت الشبكة عن مصادر برلمانية ان اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين والديموقراطيين توصلوا الى اتفاق على شروط هذه المحاكمة. واضافت ان الخطاب التقليدي لكلينتون عن «حالة الامة» المقرر في ١٩ كانون الثاني امام الكونغرس في جلسة عامة سيؤجل بسبب المحاكمة الى وقت لاحق.

وذكرت «سي بي اس» ان المدعي المستقل كينيث ستار أبدى استعداده لعدم البدء بملاحقات جنائية ضد كلينتون بعد انتهاء فترة ولايته. ونقلت الشبكة عن مصادر قريبة من الرئاسة ان كلينتون ما زال يرفض الاقرار بأنه كذب تحت القسم. ويعد المدافعون عن كلينتون ومتهموه استراتيجيتهم استعداداً لمحاكمته.

ويأمل المدافعون في التوصل الى تسوية على شكل توبيخ قبل البدء بالمحاكمة. وكان مجلس النواب ثبت في ١٩ كانون الاول/ديسمبر تهمتين ضد الرئيس الديموقراطي هما: الحنث بالقسم وعرقلة عمل القضاء في قضية مونيكا ليونسكي.

وسيكون كلينتون الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة الذي يتعرض للإقالة بعد الديموقراطي اندرو جونسون الذي انقذه صوت واحد من هذا الاجراء في ١٨٦٨.

يشار الى ان للجمهوريين ٥٥ صوتاً في مجلس الشيوخ مقابل ٤٥ للديموقراطيين.

وتتطلب اقالة كلينتون الحصول على غالبية ٦٧ صوتاً. ويمكن للبيت الابيض ان يعتمد على عضوين نافذين في مجلس الشيوخ مع انهما ينتقدان بشدة سلوك بيل كلينتون من اجل رد طلب بحجب الثقة وهما: الديموقراطيان بات موينيهان عن نيويورك، وروبرت بيرد عن فيرجينيا اللذان باشرا اعداد مشروع التوبيخ.

والصعوبة الكبرى التي يواجهانها تكمن في دفع الرئيس الاميركي الى الاقرار بانه كذب امام القضاء، وهو اعتراف يرفض كلينتون الادلاء به، عبر اللجوء الى التلاعب بالالفاظ.

لكن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت اصر في مقابلة لجرتها معه صحيفة «لوس انجليس تايمز» الثلاثاء على ضرورة محاكمته. وقال لوت «يجب ان يتمكن هنري هايد (رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الذي سيلعب دور النائب العام) على الاقل من عرض الاتهامات الموجهة الى كلينتون». واضاف ان «الواجب الدستوري» لاعضاء المجلس يحتم عليهم متابعة اجراءات اقالة الرئيس. وحذر لوت الديموقراطيين من التسرع في تسوية مؤكدا ان نص التوبيخ يجب ان يوزن بأدق تفاصيله ليتمتع بالحد الادنى من فرص ان يصوت عليه الجمهوريون. وقال «لا اعتقد انه تم التوصل الى صيغة سحرية حتى الان». ويثير سير المحاكمة شكوكاً كبيرة، ليس بسبب غياب سوابق من هذا النوع فحسب، بل بسبب الخلافات القائمة بين الجمهوريين الـ ١٢ الاعضاء في اللجنة القضائية لمجلس الشيوخ الذين سيقومون بدور المدعين العامين حول هنري هايد في مواجهة تكتيك الدفاع الذي سيعتمده البيت الابيض.

وكلهم اعضاء في نقابة المحامين ولكنهم يرون القضية من زوايا مختلفة. فبعضهم يريد ان يدعى «ابطال» فضيحة لوينسكي للإدلاء بشهاداتهم بدءاً من مونيكا نفسها، بينما يعتبر آخرون ان استدعاء الشهود لا فائدة منه.

## سيهانوك يرفض العفو عن زعيمين "تائبين" للخمير

■ بنوم بنه - رويترز - قال ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك امس الاربعاء انه لن يصدر عفواً عن زعيمي الخمير الحمر خيو سامفان ونون تشيا اللذين انشقا على الجماعة الاسبوع الماضي فيما طالبت واشنطن بمحاكمتهما.

وقال سيهانوك في بيان اصدره مجلس الوزراء الكمبودي «آخذاً في الاعتبار المعاناة الكبيرة التي تحملها الشعب اعلن امام الغالبية التي احترمها، انني لن اعفو مجدداً عن كبار مجرمي الخمير الحمر».

ويقضي الدستور الكمبودي بضرورة موافقة ملك البلاد على قرار العفو. وقال سيهانوك الذي رأس البلاد لفترة وجيزة خلال فترة حكم الخمير الحمر (١٩٧٥ - ١٩٧٩) قبل ان يوضع في الاقامة الجبرية، ان العفو الذي منحه لزعيم آخر للخمير الحمر هو اينج ساري جاء بناء على طلب زعماء الحكومة.

وجاء في بيان سيهانوك «سيكون لمحكمة دولية كل الحق في النظر في قضية الابادة الجماعية في كمبوديا لانها تتعلق بجريمة ارتكبت ضد البشرية وهو امر متعلق بضمير المجتمع الدولي». واضاف انه من الآن فصاعداً سيترك مهمة التعامل مع مسالة العفو عن زعماء الخمير الحمر السابقين لرئيس الوزراء هون سين. وقال «لن أوقع على مزيد من الاوراق (الرسمية) المتعلقة بالخمير الحمر».

وجددت واشنطن دعوتها الى ان يتحمل زعيما الخمير الحمر السابقان مسؤولية افعالهما، وقالت ان معالجة كمبوديا للقضية ستحدد علاقاتها مع العالم وطالبت بمحاكمتهما امام محكمة مناسبة.

وصدر بيان الخارجية الاميركية بعدما قدم الخمير الحمر اول اعتذار رسمي الثلثاء عن «حقول القتل» التي أبيد فيها نحو ١.٧ مليون كمبودي في السبعينات.

## كوسوفو: انهيار وقف النار وبلغراد تقوض فرص التسوية

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ انهيار وقف النار في اقليم كوسوفو امس الاربعاء عندما شنت القوات الصربية هجوماً واسعا في بلدية بودوييفو وغيرها من مناطق الشمال والذي ادى الى امتداد الاشتباكات الى انحاء اخرى من الاقليم.

وأبلغ الرجل الثاني في الحركة الوطنية الألبانية فهمي اغاني «الحياة»، في مكالمة هاتفية اجرتها معه في بريشتينا ان حكومة بلغراد «اجهضت بهذا الهجوم كل محاولات اقامة هدنة دائمة لأن (الرئيس سلوبودان) ميلوشيفيتش عازم على اكمال احراق ما تبقى من كوسوفو».

وأضاف اغاني الذي يرأس وفد المفاوضات الألباني ان «هذا الهجوم المتعمد وضع نهاية لكل محاولات اقامة حوار بين الصرب والألبان والتوصل الى تسوية سلمية لأزمة كوسوفو».

لكن الزعيم الالباني اعتبر ان الوضع لم يصل بعد الى درجة الخطورة الشاملة التي ترغم المراقبين الدوليين على الانسحاب «الا انهم سيجدون ان لا فائدة من استمرار بقائهم وهم غير مسلحين اذا استمرت العمليات العسكرية الصربية في التصاعد».

واعتبر تحذيرات حلف شمال الاطلسي ومنظمة الامن والتعاون في أوروبا الاخيرة الموجهة الى الطرفين الصربي والالباني «غير منصفة لأنها تساوي بين المعتدي والطرف الذي يدافع عن نفسه».

وأعرب اغاني عن اعتقاده بأن هذه المساواة «ناتجة عن حملة دعائية مضللة تتولاها روسيا ودول اخرى حليفة للصرب».

وأشار اغاني الى ان الصرب غير قادرين على تحقيق مآربهم باخضاع البان كوسوفو «لأن هجماتهم الاخيرة فشلت فشلاً ذريعاً ولم تتمكن من التوغل حيث ارادت وطرد مقاتلي جيش تحرير كوسوفو من المواقع التي يسيطرون عليها».

من جهة اخرى، بعث وزير الخارجية اليوغوسلافي جيفادين يوفانوفيتش رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اشار فيها الى دلائل تؤكد على «صلات مباشرة بين ما يسمى بجيش تحرير كوسوفو والارهاب المنظم».

ودعا الوزير اليوغوسلافي انان الى «ادانة الارهاب الالباني الذي شن ١٨٥٤ هجوماً في كوسوفو ذهب ضحيتها ٢٨٤ شرطياً ومدنياً مناهضاً للانفصاليين. وجرح ٥٥٦ واختطف ٣١٤ آخرون».

## حول العالم

### 'ميغ -٢٩' الجديدة: متعددة المهمات وتحمل كل انواع الصواريخ

● موسكو - رويترز- افادت وسائل الاعلام الروسية ان موسكو دشنت طائرة «ميغ - ٢٩ - اس ام تي» وهي الاولى من الجيل المطور من هذا الطراز. ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن فاليري نوفيكوف كبير المهندسين الذين شاركوا في تصميم الطائرة انها «ستسمح بزيادة القدرة العسكرية للقوات المسلحة الروسية». وقال مراسل شبكة «ان تي في» التلفزيونية فيما ظهرت وراءه الطائرة الجديدة: «هذه الطائرة ستتفوق على أحسن الطائرات الاميركية». وقالت وسائل الاعلام الروسية ان الطائرة الجديدة ستزود بخزاني وقود اضافيين ما يزيد قدرتها على الطيران ٢٢٠٠ كيلومتر بدلاً من ١٨٥٠ كيلومتراً، دون ان تفقد قدرتها على المناورة. كما شملت عملية التطوير قمرة القيادة والنظام الالكتروني ونظم التسليح. وصرح نوفيكوف لـ «تاس» بأن القدرة القتالية للطائرة الجديدة زادت «ثمانية اضعاف» وانه بات في وسعها ان تعمل كطائرة مقاتلة او طائرة تتبع او استطلاع او كمركز قيادة. وحرصاً من روسيا على الترويج لأسلحتها في الخارج، ستتمكن الطائرة المطورة من حمل صواريخ جو - جو من كل الانواع بما في ذلك التي تستخدمها دول حلف شمال الاطلسي.

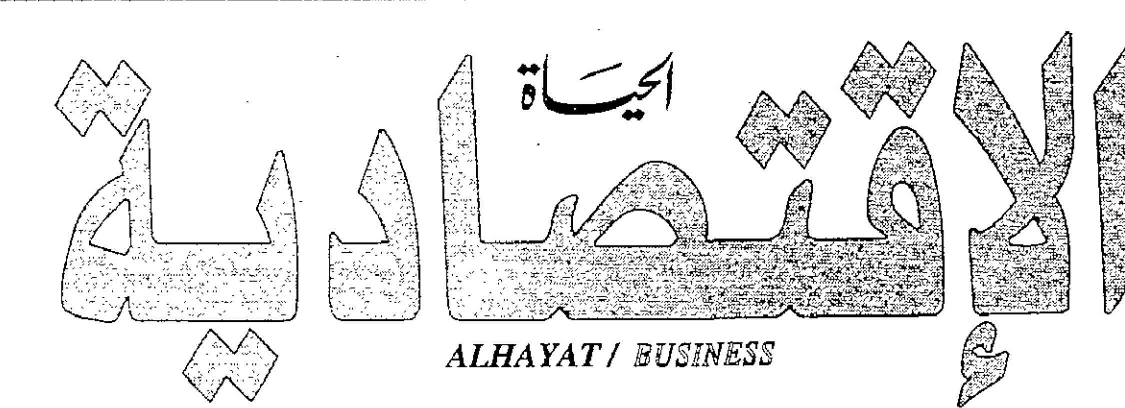
### قلق غربي من استهداف المتطرفين الهندوس المسيحيين

● أحمد آباد (الهند) - رويترز - قالت الشرطة الهندية امس الاربعاء ان حشودا اضرمت النار في ساحتين حيث يؤدي المسيحيون صلاتهم في ولاية غوجارات. وجاء الحادث في اطار موجة من اعمال العنف استهدفت المسيحيين الذين حملوا منظمات هندوسية عدة من بينها المجلس الهندوسي العالمي المسؤولية عنها.

وقال سيدريك براكاش منسق المنتدى المسيحي المتحد لحقوق الانسان في غوجارات ان «الناشطين الهندوس يسيرون على طريق الحرب والذعر يسيطر على المسيحيين». أما رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الذي يتزعم حزب «جاناتا باراتي المتطرف والقريب من المجلس الهندوسي العالمي فنأى بنفسه عن تلك الهجمات وطمأن المسيحيين. وقال للصحافيين ان «الهند دولة علمانية ومن حق كل المواطنين بغض النظر عن دياناتهم وطبقتهم الاجتماعية والولاية التي ينتمون اليها، ان يتمتعوا بالامان الكامل». وأعرب ديبلوماسيون غربيون عن قلقهم من الهجمات التي اعقبت هجوم مماثل وقع ليلة عيد الميلاد. وقال ممثل الفاتيكان في نيودلهي انه على اتصال مع الحكومة بشأن تلك الهجمات كما اثار سفراء اميركا وبريطانيا وايطاليا والمانيا القضية في اتصالاتهم مع الحكومة الهندية.

### المحكمة تلغي قرار شريف منع بوتو من السفر

● كراتشي (باكستان) - رويترز - غادرت زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو كراتشي امس الاربعاء متجهة الى دبي بعد ما الغت المحكمة قراراً حكومياً يمنعها من مغادرة البلاد. وقال ناطق باسم حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو انها «سافرت الى دبي بعد ابلاغنا بقرار محكمة لاهور». وكان مسؤولو الهجرة في مطار كراتشي منعوا بوتو الاثنين من الصعود الى طائرة لطيران «الامارات» في رحلة الى دبي متذرعين بان اسمها مدرج في لائحة الممنوعين من السفر بسبب قضايا فساد ضدها تنظر فيها المحاكم. وستبقى بوتو في دبي اسابيع عدة تقضيها مع ابنتيها وابنها الذين يتلقون تعليمهم هناك. ويذكر ان دعاوى عدة تتعلق بالفساد وسوء الادارة رفعت ضد بوتو في محاكم باكستانية بعد عزلها من رئاسة الوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. وتنفي بوتو التهم مشيرة الى ان وراءها دوافع سياسية.




$ في سوق لندن (١٧,٠٢ توقيت لندن)

| | | | |
|---|---|---|---|
| المارك الالماني | ١,٦٧٦٢ | ١,٦٧٧٤ / ١,٦٦٦٣ | ١,٦٦٨٧ |
| الين الياباني | ١١٤,٨٤ | ١١٥,٨٦ / ١١٤,٤٥ | ١١٥,٠٧ |
| الجنيه الاسترليني | ١,٦٦٦١ | ١,٦٨٢٨ / ١,٦٦٥٣ | ١,٦٨٣٦ |

**النفط في سوق لندن**
تسليم شباط (فبراير) ٩٩: ١٠,٤٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل) لاتغيير — السعر السابق: ١٠,٤٠

**الذهب في سوق لندن**
اقفال الاربعاء: ٢٨٧,٥٠
السعر السابق: ٢٨٦,٩٠

طالب بإصدار قانون ينظم سوق الأوراق المالية

# الإمارات: المجلس الوطني يوجه انتقادات شديدة للسياسة المتبعة في المصرف المركزي

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ طالب المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) في دولة الإمارات السلطات المالية والمصرفية في الإمارات بسرعة إصدار قانون منظم لسوق الأوراق المالية في الدولة لدعم الاستقرار الاقتصادي فيها، وتكليف المصرف المركزي بالمتابعة القضائية لكل من تعاون وسهل دخول وخروج أموال من خارج البلاد للمضاربة في سوق الأسهم المحلية.

وقالت مصادر مالية إن هذه التوصية التي اتخذها المجلس الوطني الإماراتي إثر جلسة مطولة بدأت ليل الثلثاء وانتهت فجر أمس، جاءت بعد ثبوت دخول أموال خليجية لسوق الإمارات في آب (اغسطس) الماضي ساهمت في حدوث مضاربات في السوق والانسحاب منها بعد تحقيق أرباح كبيرة والخروج بها إلى خارج الإمارات، ما أدى إلى حدوث انهيار في السوق في الأسابيع الأخيرة.

ووجه البرلمان الإماراتي انتقادات شديدة للسياسة المتبعة في مصرف الإمارات المركزي، وذلك بحضور الدكتور محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة لشؤون المال والصناعة، وسلطان بن ناصر السويدي محافظ المصرف.

وتركزت انتقادات البرلمان حول سياسة واجراءات التوطين في مصرف الإمارات المركزي الذي تراجعت نسبة التوطين فيه قياساً مع الأعوام الماضية، ودوره الرقابي على البنوك العاملة في الإمارات.

وطالب البرلمان بتشجيع اندماج المصارف العاملة في الإمارات، وإعادة النظر في التعليمات الخاصة بالقروض والتسهيلات المصرفية الممنوحة لأعضاء مجالس إدارة البنوك التجارية للحد من حجم تلك التسهيلات، خصوصاً بعد قيام جميع المصارف بزيادة رؤوس أموالها بدرجة كبيرة.

كما طالب البرلمان المصرف المركزي بزيادة فاعلية الرقابة على المصارف العاملة في الإمارات والتدخل في العمليات التي تقوم بها لاستثمار أموال المودعين والحد من المضاربة في البورصات العالمية. وأكد أهمية قيام المصرف المركزي بوضع ضوابط صارمة بالنسبة إلى إقراض المواطنين ذوي الدخل المحدود للتأكد من قيمة القرض وأهميته وامكانية سداده.

ودعا البرلمان أيضاً إلى وضع خطة استراتيجية لتنمية الموارد البشرية المواطنة المؤهلة للعمل في القطاع المصرفي وتحفيزهم على الالتحاق بالمصرف، بهدف توطين جميع الوظائف القيادية والفنية والإدارية في المصارف العاملة في الإمارات في أقرب وقت.

وتعرض المصرف المركزي لانتقادات شديدة في هذا المجال، وأوضح تقرير رسمي وزع على اعضاء المجلس الوطني ان نسبة التوطين في المصرف المركزي انخفضت في الفترة ما بين ١٩٩٢ - ١٩٩٧ إلى نحو تسعة في المئة.

وقال اعضاء المجلس إن الإدارة الحالية لمصرف الإمارات المركزي عملت على إجهاض سياسة التوطين التي اتبعتها الإدارات السابقة، ولفتوا في هذا الصدد إلى أن المواطنين العاملين في المصرف المركزي يتسربون خارج المصرف بسبب سوء المعاملة أو بسبب سياسة التنفير للعنصر الوطني الأمر الذي يعتبر كارثة.

وقال التقرير إن نسبة التوطين في المصرف المركزي بلغت ٢٤ في المئة عام ١٩٨٠ وتضاعفت إلى ٦٨ في المئة عام ١٩٩٢، ثم بدأ الانخفاض في هذه النسبة حتى بلغ ٦١ في المئة عام ١٩٩٧.

كما وجه اعضاء المجلس الوطني اتهامات للمصرف المركزي في شأن السياسة الرقابية ولفتوا في هذا الصدد إلى عجز المصرف عن الحركة في حال تدهور أحد المصارف الوطنية، في إشارة إلى «بنك دبي الإسلامي» وذلك لعدم وجود الجهاز الكافي والقادر على الكشف عن بعض التجاوزات والأخطاء التي تتعرض لها المؤسسات المالية.

ودافع الدكتور خرباش، وهو وزير المال وعضو مجلس إدارة مصرف الإمارات المركزي، عن سياسة التوطين، فأكد اهتمام الوزارة والمصرف بالتوطين. وقال إن نسبة التوطين في المصرف المركزي ارتفعت من ٦٠ في المئة عام ١٩٩٧ إلى ٦٧ في المئة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨. وبلغ عدد المواطنين العاملين في المصرف ٢٩٤ مواطناً من أصل ٤٩٢ موظفاً في مختلف الإدارات.

وفي ما يتعلق بسياسة الرقابة، اكد خرباش ان خبراء البنك الدولي أشادوا بالسياسة الائتمانية العالية في الإمارات.

وذكر وزير الدولة لشؤون المال ان السياسة الائتمانية في الإمارات تهدف إلى الحفاظ على السيولة، مشيراً إلى ان حجم السيولة النقدية المحلية ارتفع من ٩٢.٩ بليون درهم عام ١٩٩٤ إلى ١١٠.٥ بليون درهم بنهاية ١٩٩٧ و١١٥.٥ بليون درهم في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨.

وأضاف انه تم استخدام هذه السيولة في تمويل أنشطة الاقتصاد في الإمارات، حيث بلغ حجم الائتمان المقدم للمقيمين في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ نحو ٩٥.١ بليون درهم وارتفع في أيلول ١٩٩٨ إلى ١١٨.٥ بليون درهم.

وأكد الدكتور خرباش ان حكومة الإمارات جادة في إصدار قانون البورصة بعد أن وافق مجلس الوزراء على مشروع انشاء سوق الأوراق المالية.

ودافع خرباش عن ربط الدرهم بالدولار منذ عام ١٩٨٠، مشيراً إلى ان هذه العملية ساهمت في تثبيت واستقرار سعر صرف الدرهم مقابل العملات العالمية الرئيسية حتى الآن.

# بدء الاجراءات التمهيدية لتطبيق اتفاقية السوق العربية المشتركة الشهر المقبل

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ قال الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية الدكتور حسن ابراهيم لـ «الحياة»، إنه ستبدأ اعتباراً من أول كانون الثاني (يناير) المقبل الاجراءات التمهيدية لتطبيق اتفاقية السوق العربية المشتركة بين الدول السبع الأعضاء في اتفاقية السوق (مصر والعراق وليبيا والاردن واليمن وموريتانيا وسورية)، تمهيداً لتطبيقها اعتباراً من أول كانون الثاني في السنة ٢٠٠٠ على ثلاث مراحل حتى السنة ٢٠٠٢ يكون بعدها التطبيق كاملاً.

واضاف ابراهيم إنه ينتظر انضمام فلسطين والسودان ولبنان الى الدول السبع وتتبعها لاحقاً تونس والمغرب.

وتشمل الاجراءات السابقة للتطبيق الغاء الرسوم والقيود غير الجمركية اعتباراً من السنة ٢٠٠٠ والغاء الرسوم الجمركية بنسبة ٤٠ في المئة في السنة نفسها و٣٠ في المئة في السنة ٢٠٠١ والنسبة نفسها في السنة ٢٠٠٢ ليكون الالغاء كاملاً.

وتشمل الاجراءات كذلك المواضيع المتعلقة بشهادة المنشأ ومواصفات السلع وتحديد المستثناة منها من الدخول لاعتبارات لها ما يبررها، اضافة إلى مراعاة ظروف بعض الدول ذات الدخول المحدودة عند التعامل معها اثناء التطبيق.

وأمل ابراهيم أن تنضم بقية الدول العربية الى السوق قريباً، مشيراً إلى أهمية هذه السوق لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية التي تتطلب قيام كيانات اقتصادية قوية. وأوضح ان هناك ضرورة ماسة الى بذل الجهود لتنويع قاعدة الانتاج في الدول العربية حتى يمكن تنويع هيكل الصادرات، مشيراً إلى أن تركيز بعض الدول في صادراتها على النفط فقط ترك آثاراً خطيرة على اقتصاداتها بسبب استمرار انخفاض الاسعار عالمياً، اذ وصلت السنة الجارية الى ادنى مستوى لها منذ ١٢ عاماً.

واوضح أن تطبيق البرنامج التنفيذي للسوق بين الدول السبع الأعضاء في كانون الثاني سنة ٢٠٠٠ ينسجم تماماً مع الاتفاقات الثنائية المتعددة لتحرير التجارة بين بعض الدول العربية.

ونفى تعارض السوق مع منطقة التجارة الحرة العربية التي تمتد عشر سنوات كونهما يصبان في هدف واحد هو السوق العربية الكبرى المشتركة والتي تمثل التكتل الاقتصادي المنشود.

# أسعار النفط تتراجع مجدداً

■ لندن - «الحياة»، رويترز - تراجعت اسعار النفط امس من المستويات التي سجلتها يوم الاول من أمس نتيجة التوتر الجديد بين العراق والولايات المتحدة.

وهبط سعر خام «برنت» القياسي تسليم شباط (فبراير) الى ١٠,٤٤ دولار للبرميل في بورصة النفط الدولية في لندن أمس، بخسارة ١٧ سنتاً عن السعر في اواخر التعامل في لندن يوم الثلثاء. وكان خام «برنت» اضاف نحو ٥٠ سنتاً في نهاية التعامل يوم الثلثاء على سعر الاقفال يوم الخميس الماضي، وهو آخر يوم تعامل قبل عيد الميلاد. وكان محللون توقعوا ان تكون الزيادة في سعر «برنت» مؤقتة بسبب ارتفاع المخزون وعدم التزام عدد من اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) اتفاق خفض الانتاج. وتقدر مصادر خليجية هبوط التزام خفض الانتاج الى نحو ٧٠ في المئة من الخفض المتفق عليه وهو ٢,٦ مليون برميل يومياً.

من ناحية ثانية قال مسؤولون حكوميون في اندونيسيا أمس ان موازنة السنة المالية التي تنتهي في آذار (مارس) سنة ٢٠٠٠ تتوقع ان يبلغ سعر برميل النفط ١٠,٥ دولار للبرميل مقابل ١٣ دولاراً في السنة المالية الحالية.

وقال مسؤول ان الحكومة تقدر انتاج النفط في موازنة السنة ١٩٩٩/٢٠٠٠ بمقدار ١,٥٢ مليون برميل يومياً، مقابل ١,٣٦ مليون برميل يومياً في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت وزارة الطاقة الاندونيسية أمس ان متوسط سعر النفط في السنة المالية الحالية كان اقل من ١٣ دولاراً للبرميل كما هو محدد.

# الدار السعودية تدعو رجال الاعمال الى الاستثمار في زيت النخيل

□ الرياض - سعد الاسمري

■ دعت الدار السعودية للخدمات الاستشارية رجال الاعمال والمستثمرين السعوديين الى الاستثمار في زيت النخيل وزيت نوى النخيل اللذان يمثلان ٣٠ في المئة من حجم التجارة العالمية للزيوت النباتية. ووفقا للدار، استوردت السعودية عام ١٩٩٦ نحو ١٦٠ الف طن من زيت النخيل، وانخفضت الكمية المستوردة الى نحو ١٠٠ الف طن من الزيت نفسه في العام الماضي، معظمه من ماليزيا التي تحتل المرتبة الاولى في العالم في انتاج زيت النخيل، اذ بلغ انتاجها عام ١٩٩٢ نحو ٦٨٠٠ الف طن تمثل ٥٣ في المئة من الانتاج العالمي الذي بلغ في العام نفسه نحو ١٢٨٨٠ الف طن ونحو ٣٦٦١ الف طن من زيت نواة النخيل.

وذكرت الدار في تقرير ان السعودية تستورد زيت النخيل على صورة زيت خام يتم تكريره داخل المصانع السعودية، او يتم استيراده على صورة مكررة معبأة في عبوات صغيرة سعة ثلاثة كيلو غرامات. ويعتبر زيت النخيل احد اربع زيوت اساسية في العالم لإنتاج الزيوت والدهون وهي زيت فول الصويا وزيت دوار الشمس وزيت بنور اللفت اضافة الى الزيوت الغذائية الاخرى. واشار التقرير الى ان الاحصاءات العالمية تتوقع ان يصل الانتاج العالمي من زيت النخيل الى ١٥,٦ مليون طن ومن زيت نوى النخيل الى ٢,١ مليون طن من اجمالي الانتاج العالمي من الزيوت والدهون النباتية التي من المتوقع ان يصل انتاجها الى ٧٢,٥ مليون طن في السنة ٢٠٠٠.

### "منطقة اليورو" تضم ١١ من دول الاتحاد الأوروبي

# حلم العملة الأوروبية الموحدة يتحول الى حقيقة مطلع السنة الجديدة

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ يتحول الحلم الأوروبي الى حقيقة مع بدء الثواني الأولى من السنة الجديدة، وسيكون في متناول المصارف والمؤسسات الأوروبية والمتعاملين استخدام العملة الموحدة (اليورو) في السوق الأوروبية وفي الأسواق المالية مباشرة الاثنين المقبل فور انتهاء احتفالات السنة الجديدة.

وستمثل منطقة عملة اليورو اهم منطقة تجارية في العالم بنسبة ١٨,٦ في المئة من التجارة العالمية، تليها الولايات المتحدة بنسبة ١٦,٦ في المئة ثم اليابان بنسبة تناهز نصف حصة البلدان الإحدى عشر الاعضاء في العملة الأوروبية. وتجمع منطقة اليورو ١١ بلداً من أصل ١٥ هم اعضاء الاتحاد الأوروبي وتستثنى منها كل من بريطانيا والدنمارك والسويد واليونان.

ويأمل انصارها ان تكون قيمتها مرتفعة لتقوي الصادرات الأوروبية ومستقرة حتى تنافس الدولار، المتذبذب وتستقطب المستثمرين بما يساعد على خلق مواطن العمل وتخفيف حدة الأزمة الاجتماعية، ويجمع الخبراء من داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه بان العملة الموحدة قد تعد اكبر انجاز يحققه الأوروبيون منذ انطلاق المسيرة الاندماجية الاقتصادية في منتصف القرن العشرين. لكن العملة الموحدة لا تمثل نهاية في حد ذاتها بل قد تكون حافزاً جديداً يدفع البلدان الاعضاء نحو تعميم المسار الاندماجي والتقدم في طريق الوحدة السياسية.

### محاولات الاندماج النقدي

وتلد العملة الموحدة بعد نصف قرن من تأسيس المجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ وبعد اكثر من ٤٠ عاماً على توقيع معاهدة روما التي تأسست بمقتضاها السوق المشتركة. وقد تخللت عقودها ازمات نقدية كشفت في كل منها نواقص الاندماج الاقتصادي والعواقب السلبية والخسائر التي تتكبدها المؤسسات الأوروبية جراء ارتباط الاقتصاد الأوروبي بالعملة الاميركية.

وكانت مجموعة الست المؤسسة للمجموعة الأوروبية (فرنسا، المانيا، ايطاليا، لوكسمبورغ، هولندا وبلجيكا) مرتبطة، خلال عقدي الخمسينات والستينات، بالنظام النقدي العالمي وبشكل خاص بالدولار الذي كان حافظ طوال عقود على قيمة تحويله الى الذهب.

وأخفقت محاولة أولى بذلتها البلدان الستة في مطلع السبعينات لتوحيد عملاتها حين كلفت رئيس وزراء لوكسمبورغ بيار فورنير بإعداد تقرير حول المسالة النقدية. واقترح المصرفي فورنير في خريف ١٩٧٠ تحديد هوامش الصرف بين العملات الأوروبية وبينها والدولار الاميركي. إلا ان المحاولة احبطت بفعل قرار الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون في شهر آب (اغسطس) ١٩٧١ تعليق تحويل قيمة الدولار الى الذهب وبالتالي تعويم العملة الاميركية.

وتضاعفت ازمة النظام النقدي العالمي بعد تفجر الصدمة النفطية الأولى وارتفاع اسعار المحروقات ودخول الاقتصادات الغربية مرحلة السنوات العجاف. ويرى المحلل المالي في بنك «لمبرت» في بروكسيل جان كلود كوين ان القادة الأوروبيين في حينه لم يكونوا يتوقعون تسارع اضطراب النظام النقدي ودفعتهم الأزمة الى انشاء ما يسمى «الأفعى النقدية» لتفادي انهيار العملات الأوروبية جراء تعويم الدولار.

وتجددت المحاولة في منتصف السبعينات حين كلف قادة المجموعة رئيس الوزراء البلجيكي ليو تندمانز اعداد تقرير حول مستقبل الاندماج النقدي والبحث في امكانات تنظيم العلاقات النقدية داخل السوق الأوروبية لتفادي التبعات السلبية لانخفاض قيمة الدولار. وكان عدد البلدان أعضاء المجموعة ارتفع في ١٩٧١ مع انضمام كل من بريطانيا والدنمارك وايرلندا لعضوية السوق. وابرز تندمانز في تقريره مساوئ تعدد العملات واختلاف معدلات صرفها داخل السوق المشتركة حيث تخسر المؤسسات الصناعية عشرات البلايين لتغطية نفقات التحويل.

وانتهى التقرير الى تاكيد الحاجة لوضع آلية تنظم العلاقات بين العملات الأوروبية داخل السوق المشتركة وتتفادى الخفوضات التنافسية في ما بينها وربما تحميها، بواسطة تدخل البنوك المركزية من العواصف التي كانت تهب على أسواق المال الأوروبية بشكل دوري.

وأثمرت الجهود المتواصلة في عام ١٩٧٩ انشاء النظام النقدي الأوروبي الذي يمثل سلة تشمل العملات الاوروبية للبلدان الاعضاء ويحدد هوامش تذبذب قيمة كل منها داخل آلية الصرف وقيمة وحدة النقد الأوروبية (ايكو). وتواصل العمل بالنظام القائم حتى اليوم لكنه لم يق عملات الدول الاعضاء من هجمات المضاربين مثلما حدث خلال عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤، حين فرضت العاصفة المالية على حكومة رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور سحب الجنيه الاسترليني من آلية الصرف الأوروبية ولا يزال خارج الآلية.

### مراحل الاتحاد الاقتصادي والنقدي

ووقعت المجموعة الأوروبية عام ١٩٨٦ في لوكسمبورغ، ميثاق توحيد السوق الداخلية التي شهدت بشكل تدرجي تحرير تنقل البضائع والخدمات والاشخاص عبر أراضي البلدان الأعضاء الذين كان عددهم ارتفع الى ١٢ بعد انضمام اليونان عام ١٩٨١ واسبانيا والبرتغال عام ١٩٨٦.

وأعد رئيس المفوضية السابق جاك ديلور خطة الاتحاد الاقتصادي والنقدي وتنفيذها على ثلاث مراحل انطلقت أولاها عام ١٩٩٠ مع بدء تنفيذ حرية تنقل الرساميل والخدمات المصرفية. وهدفت الخطة الى تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية وتوجيهها نحو خفض عجز الموازنات وتوفير شروط انخفاض اسعار الفائدة التي كانت ارتفعت بشدة في تلك الاعوام الى ١٢ في المئة. ونجم عن ارتفاع اسعار الفائدة عزوف المؤسسات عن الاستثمار في السوق الأوروبية، واحد اسباب انخفاض النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة. ومع توقيع بلدان الاتحاد معاهدة ماستريخت التي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٩٣، كانت الوجهة النقدية واضحة وبعيدة المنال لجهة مرحلة الكساد الاقتصادي. وفرضت المعاهدة شروط التقشف والضغط على الانفاق العام وحظرت منذ انطلاق المرحلة الثانية للاندماج النقدي عام ١٩٩٤ تمويل عجز الموازنات العامة بوسائل التضخم وارتفاع الدين. ولتحقيق الهدف النقدي، اقتضت المعاهدة خفض العجز العام الى اقل من ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي والمديونية العامة الى ٦٠ في المئة والتضخم دون ثلاثة في المئة بالإضافة الى ضمان انخفاض اسعار الفائدة في الأمد الطويل. كما تشترط في كل بلد مرشح لعضوية العملة الموحدة ان يكون عضواً في النظام النقدي الأوروبي، اقله منذ عامين.

وأثارت المعاهدة ومقتضيات الاتحاد النقدي مخاوف الراي العام من عواقب تقليص الانفاق العام. واحتدت الأزمة الاجتماعية في فرنسا والمانيا وايطاليا واضطربت آلية الصرف الأوروبية خلال ثلاثة أعوام متتالية بين ١٩٩٣ و١٩٩٥.

وتجسدت مخاوف الراي العام عبر اتساع معارضة الاتحاد النقدي وارتفاع أصوات معارضة للمصادقة على معاهدة ماستريخت، التي اقترن ذكرها بالحديث عن التبعات السلبية والكلفة الاجتماعية الباهظة التي تتكبدها المجتمعات الأوروبية من أجل اصدار عملة موحدة.

ورأى مناهضو الاتحاد النقدي في كل من البلدان الاعضاء ان العملة الموحدة ستسلب بلدانهم رمز السيادة الوطنية التي تحمله العملات المحلية.

### منطقة اليورو

وتمسكت البلدان الاعضاء بمقتضيات الاتحاد النقدي على رغم احتداد الصعوبات الاجتماعية. ومكنت سياسات التقشف تحقيق نتائج ايجابية برزت في نهاية عام ١٩٩٦ عبر انخفاض اسعار الفائدة وإقبال المستثمرين على أوروبا وتزايد النشاط المصرفي وارتفاع الطلب الداخلي واستعادة النمو الاقتصادي في الاعوام الثلاثة التي سبقت صدور العملة الموحدة. ووفق مقتضيات معاهدة ماستريخت في شأن تحديد قائمة الدول الاعضاء في المنطقة النقدية، عقد الزعماء الأوروبيون اجتماعاً استثنائياً في مطلع أيار (مايو) ١٩٩٨ في بروكسيل اقروا فيه عضوية احد عشر بلداً في العملة الموحدة من أصل ١٥ بلداً هم اعضاء الاتحاد الأوروبي. وتستجيب البلدان المعنية لشروط انخفاض اسعار الفائدة وعضوية كل من البلدان المعنية للنظام النقدي الأوروبي.

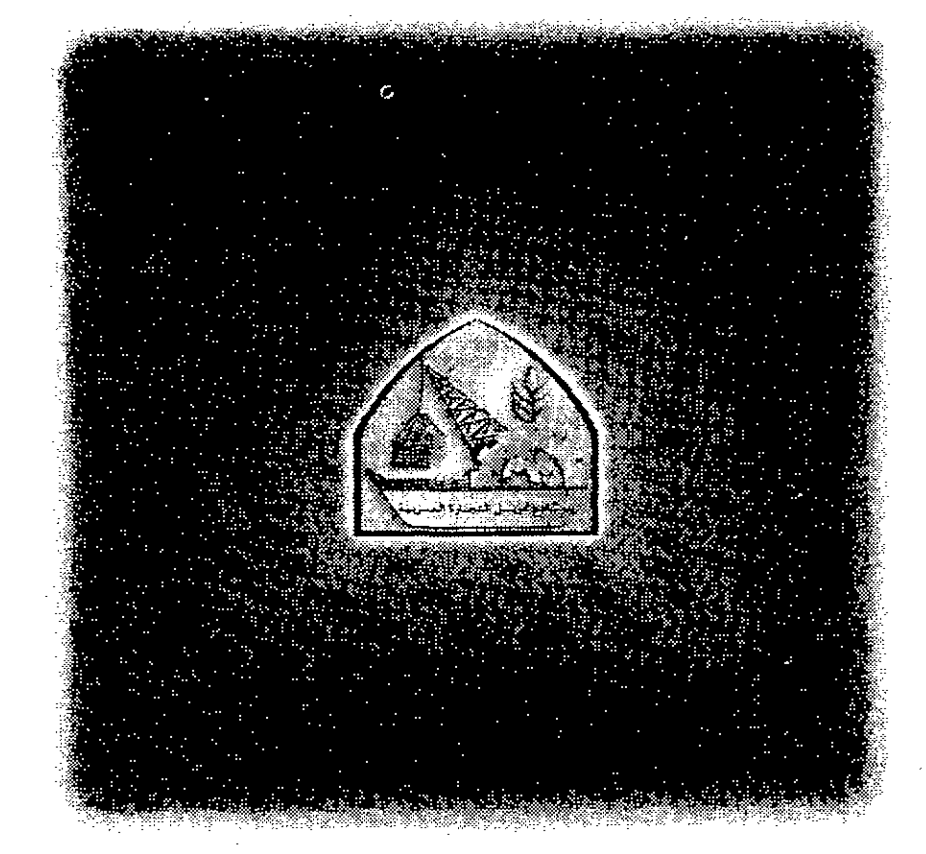
وتلتزم البلدان الأوروبية، في نطاق ما سمي «ميثاق الاستقرار النقدي» الذي وقعته في اجتماع القمة في منتصف ١٩٩٧ في امستردام، بمواصلة سياسات التقشف والضغط على معدلات التضخم من أجل الحفاظ على شروط استقرار العملة الأوروبية الموحدة وانخفاض اسعار الفائدة. ويقتضي الميثاق فرض غرامة مالية على كل من البلدان الاعضاء في منطقة اليورو يتخلف عن تطبيق سياسة التقشف او يتراخى في تنفذ شروط خفض عجز الموازنة العامة. وفي حال ارتفاع معدل عجز الموازنة العامة فوق سقف ثلاثة في المئة التي يحددها الاتحاد النقدي فإنه سيكون ملزماً بسداد غرامة مالية، تراوح قيمتها بين ٠,٢ و٠,٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي لفائدة الخزانة المشتركة. وتستثنى من منطقة عملة اليورو كل من بريطانيا التي كانت استثنيت من المشروع النقدي خلال وضع معاهدة ماستريخت في نهاية ١٩٩١، واليونان لأسباب سوء أدائها الاقتصادي والدنمارك لأنها لا لم تنضم بعد الى عضوية النظام النقدي الأوروبي، والسويد التي تزال ترفض في الظرف الراهن الانخراط في المشروع النقدي.

واطلقت القمة تاسيس البنك المركزي الأوروبي الذي بدأ نشاطه في بداية شهر تموز (يوليو) الماضي في فرانكفورت ومهد لصدور العملة الموحدة في مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

ويحظى البنك المركزي الأوروبي، الذي يترأسه ويم ديزنبرغ (هولندا) باستقلالية تسييره للسياسة النقدية وتحديد قيمة العملات المنخرطة في العملة الموحدة واسعار الفائدة الرئيسية. ومن المقرر ان يصدر البنك المركزي والمفوضية الأوروبية اليوم الخميس بياناً رسمياً يتضمن القيمة النهائية لكل من العملات الأوروبية بالنسبة لوحدة النقد الأوروبية (ايكو). وتحل عملة «اليورو» محل «ايكو» بدءاً من مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

ويرشح الخبراء ان تكون اليورو قوية ومستقرة لأنها ستضم اقتصادات ١١ بلداً يناهز انتاجها المحلي قيمة الناتج الاميركي، ولأن البنك المركزي الأوروبي سيكون مستقلاً عن حكومات دول المنطقة النقدية الجديدة. كما تساعد المؤشرات الاقتصادية والمالية الايجابية المتوافرة اليوم لدى الدول المعنية في تعزيز مصداقية عملة اليورو التي يراها كثيرون منافساً في الأمد المتوسط والبعيد للدولار الاميركي، وترشحها الأوساط الرسمية لأن تساهم في تعزيز الهوية الأوروبية على الصعيد الدولي ودعم استقرار النظام النقدي العالمي.

وهكذا يكون الأوروبيون قد سجلوا احد أكبر النجاحات في تاريخهم الحديث وقدموا نموذجاً فريداً في العالم في مجال التعاون الاقليمي والاندماج الاقتصادي والنقدي في ما بين شعوب القارة القديمة. والعبرة ايضاً في ان الشعوب، التي كانت مزقت اوصالها حروب دموية متتالية حتى منتصف القرن العشرين، تطأ عتبة القرن الحادي والعشرين موحدة داخل اكبر منطقة تجارية ونقدية في العالم.



١١ دولة في الاتحاد الاوروبي ستعتمد اليورو رسمياً ابتداء من غد الجمعة. (أ ف ب)

# القيمة الفعلية لـ"اليورو" مقابل الدولار

□ بروكسيل - «الحياة»

■ تدور تساؤلات كثيرة حول القيمة الحقيقية للعملة الموحدة (اليورو) بالنسبة للدولار الاميركية وعن تاثيراتها المحتملة في البلدان المجاورة للاتحاد الاوروبي في وسط وشرق القارة الاوروبية او البلدان العربية المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط والاخرى المصدرة للنفط.

ويرى الخبراء في بروكسيل ان عملية اليورو تستوحي قيمتها من الثروة الاقتصادية للاتحاد وثقة اوساط المال في تحسين الاداء الاقتصادي وتصحيح اوضاع الموازنات العامة للبلدان الاعضاء في المنطقة النقدية الجديدة وانخفاض اسعار الفائدة الرئيسية الى مستويات قياسية.

وينتظر ان تصل معدلات النمو الاقتصادي في البلدان الاوروبية الى ٢,٩ في المئة عام ١٩٩٨ ويفسر اتجاهها نحو الزيادة بارتفاع الطلب الداخلي الى اكثر من ٢,٥ في المئة وباعتدال نمو الاسعار وارتفاع الاستثمار بنسبة ٧,٨ في المئة وانخفاض اسعار الفائدة الى ٣ في المئة في كل من فرنسا والمانيا وتدني مستويات التضخم الى ١,٦ في المئة. ويستفيد الاقتصاد الاوروبي من تراجع اسعار الخامات الأولى المستوردة الى ١٠ في المئة العام الماضي ومن انهيار اسعار النفط بنسبة تفوق ٥٠ في المئة وتعتقد مصادر المفوضية ان تحسن الاقتصاد الاوروبي سيكون مفيداً بالنسبة للبلدان العربية المتوسطية لان القسط الاكبر من تجارتها يتم مع اوروبا.

وتؤكد هذه المؤشرات ان عملة اليورو تلد في ظروف اقتصادية ما يعزز استقرار قيمتها وثقة اوساط المال والبلدان الاجنبية فيها. وستكون قيمة اليورو مساوية لقيمة سلفتها وحدة النقد الاوروبي (ايكو) التي تستبدل بنحو ١,١٧ دولار اميركي.

ويرجح الخبراء ان تحافظ عملة اليورو على استقرار قيمتها في الاسواق من دون ان تكون بالغة الارتفاع بالنسبة للدولار. فارتفاع قيمة اليورو سيؤثر بشكل سلبي في قيمة الصادرات الاوروبية لانه يدفعها نحو الارتفاع، لذلك يتوقع ان يتشدد البنك المركزي الاوروبي في تطبيق سياسة نقدية حازمة تضمن استقرار قيمة اليورو بالنسبة للدولار في مستوى معدل الصرف القائم حتى نهاية السنة بين وحدة النقد الاوروبية (ايكو) والعملة الاميركية. ومع ثبات قيمة اليورو بالمقارنة مع الدولار المتذبذب، فان البنوك المركزية الاجنبية ستتجه الى تحويل جزء من عوائدها بالعملات الاوروبية الى عملة اليورو.

ويرى المفوض الاوروبي للشؤون المالية والاقتصادية ايف تيبو دي سيلغي ان اليورو ستكون في المستقبل عملة احتياط في متناول البلدان المصدرة للنفط لتحويل جزء من ودائعها من الدولار الى العملة الاوروبية لان قيمة الاخيرة ستكون مستقرة وبالتالي فهي ستحمي المدخرين افراداً كانوا ام دولاً او مؤسسات من تكبد الخسائر الناجمة عن تذبذب قيمة العملة الاميركية.

لكن هذا التحول لن يتم بشكل فوري، بين عشية وضحاها، وانما عبر سنوات تثبت في غضونها العملة الاوروبية استقرار قيمتها. ويكتسب قرار تحويل العوائد والاحتياطات من عملة الى اخرى ابعاداً اقتصادية وسياسية، اذ يمثل الدولار الاميركي بالنسبة للكثير من الدول ورجال الاعمال عملة ذات مصداقية تستند الى قوة الاقتصاد الاميركي والدور الريادي والمهيمن الذي تقوم بها الادارة الاميركية في صنع السياسة الدولية. وتوفر العملة الاوروبية الموحدة اليوم بديلاً يمكن ان يخلص البلدان النامية الغنية، ولو بشكل جزئي، من التبعية المطلقة للدولار وقد تلجا الى تحويل جزء من ودائعها من الدولار الى اليورو للاحتماء من الخسارة التي تترتب على تذبذب عملة الاحتياط. لكن القرار لن يكن اقتصادياً فحسب وانما سيبقى رهين الرغبة السياسية لكل من الدول النامية الغنية.

# استخدام "اليورو"

### معدلات تحويل العملات الأوروبية الى اليورو

■ يحدد البنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية ومجلس وزراء المال ظهر اليوم الخميس ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ قيمة كل من عملات البلدان الاعضاء بالنسبة لوحدة النقد الأوروبية (ايكو). وتعتمد القيمة نفسها بالنسبة للعملة الموحدة (اليورو) بشكل رسمي منذ فجر يوم الجمعة ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، وفق مبدأ وحدة ايكو = يورو. ولا تحدد قيمة اليورو بالنسبة للدولار الاميركي او الين الياباني في الاجتماعات الرسمية وانما داخل اسواق المال التي ستفتتح نشاطها يوم الاثنين ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

### آلية الصرف الأوروبية الجديدة

تحدد آلية الصرف الأوروبية الجديدة العلاقة بين «اليورو» والعملات الأوروبية الاخرى مثل الجنيه الاسترليني والكرونا الدنماركية او الدرهم اليوناني التي لا تنتمي الى منطقة اليورو (تشمل ١١ عملة وطنية). وكانت القمة الأوروبية حددت هوامش التذبذب داخل آلية الصرف بنسبة اقصاها ١٥ في المئة وادناها ٢,٥ في المئة، وذلك من اجل تفادي الخفوضات التنافسية من جانب العملات الواقعة خارج منطقة اليورو.

### استخدام اليورو

تمثل عملة اليورو واقعاً اقتصادياً ونقدياً منذ مطلع سنة ١٩٩٩ وتستخدم في الأسواق المالية عند افتتاحها وفي التعاملات المصرفية والسندات الحكومية فور احتفالات السنة الميلادية. وسيتم تعميم استخدام اوراق ونقود اليورو مطلع سنة ٢٠٠٢ على ان تسحب العملات الوطنية كافة في بداية شهر تموز (يوليو) من السنة نفسها. وفي غضون المرحلة الانتقالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٢ فان استخدام اليورو ليس ملزماً لكنها ستكون في متناول المؤسسات والاشخاص لاجراء معاملات التحويل كافة. وأعدت المصارف خدمات فتح الحسابات بعملة اليورو وكذلك الصكوك وبطاقات الاقتراض، وذلك بدءاً من ١٩٩٩/١/١. ويتولى البنك المركزي الأوروبي (مقره في فرانكفورت) تسيير السياسة النقدية والحفاظ على استقرار الاسعار.

ويم ديزنبرغ رئيس البنك المركزي.

### الاطار القانوني

وافقت القمة الأوروبية في غضون ١٩٩٧ على الاجراءات القانونية اللازمة كافة للمعادلة بين وحدة النقد الأوروبية (ايكو) واليورو وضمان قانونية استمرارية العقود المبرمة قبل صدور العملة الواحدة من دون ان تتأثر قيمتها.

### فتح حسابات بعملة اليورو

يمكن للمؤسسات والافراد فتح حسابات مصرفية بعملة اليورو بدءاً من ١٩٩٩/١/١ لتنفيذ عمليات التحويل والاقتراض والمحاسبة فيما يحتفظ الافراد بحساباتهم بالعملات الوطنية الى حين موعد تعميم اوراق ونقود اليورو في ٢٠٠٢/١/١.

### مجانية التحويل الى عملة اليورو

من المقرر ان يتمكن المستهلكون نقل حساباتهم من العملات الوطنية الى عملة اليورو مجاناً وان لا تتجاوز كلفة المعاملات بعملة اليورو الكلفة نفسها عند تحويل العملات الوطنية الاخرى.

### البطاقات المصرفية بعملة اليورو

توفر المصارف البطاقات المصرفية لاجراء عمليات التحويل بعملة اليورو بين الحسابات المصرفية منذ ١٩٩٩/١/١ فيما تظل البطاقات السابقة نافذة المفعول.

### ازدواجية التسعير

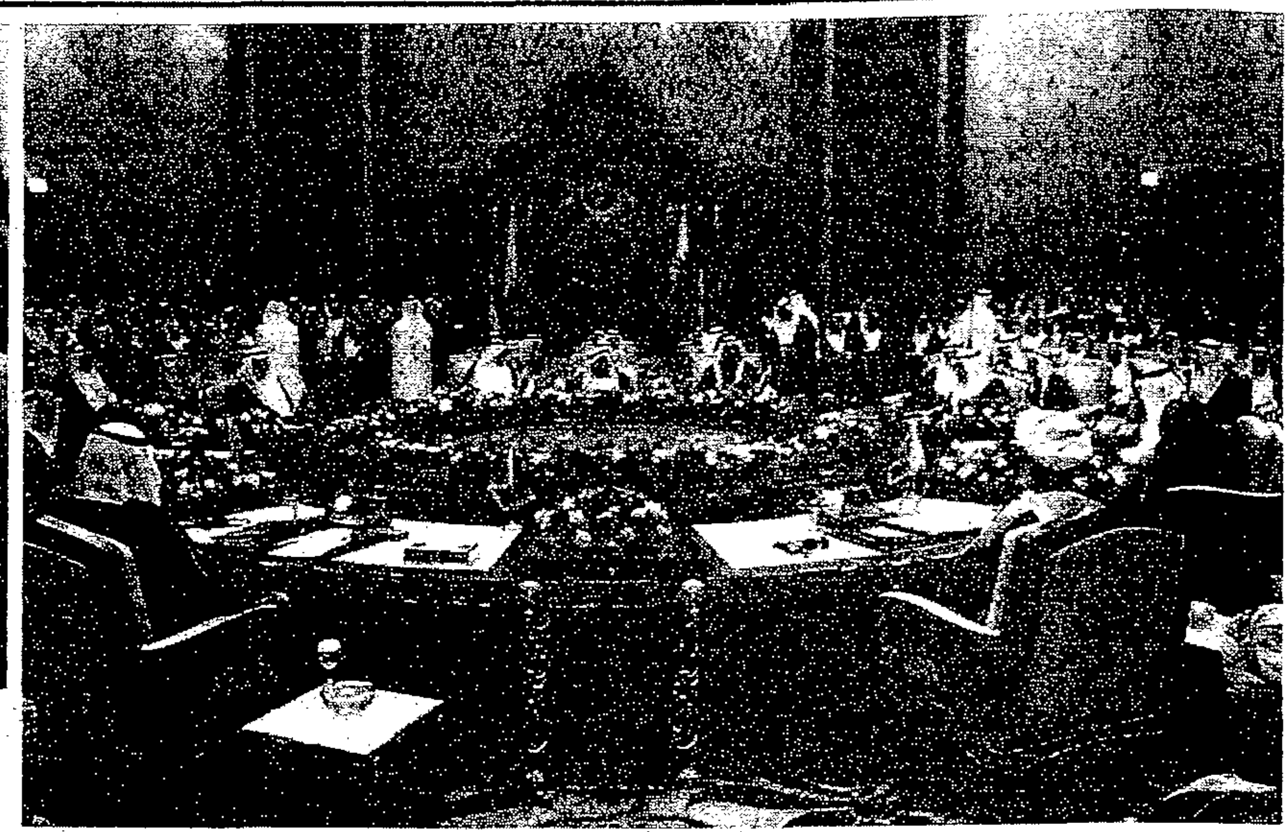
يمكن للمحلات التجارية تسعير منتجاتها، خلال المرحلة الانتقالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٢ بالعملة الوطنية. كما يمكن للمؤسسات تسعير فواتيرها، مثل فواتير استهلاك الغاز والكهرباء والهاتف، بالعملة الوطنية وكذلك بعملة اليورو وذلك من اجل التمهيد لتعميم استخدام العملة الموحدة.

### اوراق ونقود اليورو

تعد حالياً سبعة اوراق نقدية بقيمة تراوح بين ٥ و٥٠٠ يورو (٥، ١٠، ٢٠، ٥٠، ١٠٠، ٢٠٠، ٥٠٠) وثمانية نقود بقيمة: ١، ٢، ٥، ١٠، ٢٠، و٥٠ سنتاً ويورو واحد و٢ يورو. وتعد اليورو مئة سنت. وسيبدأ استخدام اليورو بشكل تدرجي في مطلع السنة ٢٠٠٢ على ان يتم تعميمه وتسحب العملات الوطنية في منتصف السنة نفسها. وتتولى كل من الدول الاعضاء مسؤولية صك العملة الموحدة والحجم الذي يناسب ثروتها. ويقدر العدد الاجمالي للأوراق النقدية المتداولة اليوم في البلدان الاحدى عشر الاعضاء في المنطقة النقدية ١٠ بلايين ورقة و٦٠ بليون قطعة نقدية.

الحياة
# الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

# ١٩٩٨ سنة أزمات وتحولات



اسعار النفط كانت في مقدم اولويات قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في ابو ظبي السابع من الشهر الجاري. (رويترز)



اجتماع منظمة «اوبك» في فيينا قرر سحب ١,٣٣٥ مليون برميل نفط يومياً من الاسواق. (رويترز)

## والعالم على عتبة ١٩٩٩: سعر برميل النفط يوازي في قيمته الحقيقية ثمنه في الثلاثينات

□ باريس - رنده تقي الدين

■ ينتهي عام ١٩٩٨ بالاخبار السيئة للدول المصدرة للنفط الاعضاء في منظمة «اوبك»، والتي شهدت عائداتها السنة الجارية انخفاضاً يزيد على ٥٠ بليون دولار مقارنة بالعام الماضي، بعد هبوط سعر برميل النفط في الأسواق الدولية من مستوى ١٨ دولاراً في عام ١٩٩٧، الى اقل من تسعة دولارات في ١٩٩٨، حتى أن وزير الطاقة الأميركي اعتبر ان سعر برميل النفط حالياً، يوازي في قيمته الحقيقية سعره في عام ١٩٣٢. وكان ملفتاً أن القصف الاميركي والبريطاني على العراق مع نهاية العام لم يؤثر على سعر النفط لجهة رفعه، على عكس ما حدث إبان حرب الخليج الأولى في ١٩٩١، عندما ارتفعت أسعار النفط في الأيام الاولى للحرب الى ٤١ دولاراً للبرميل. واتسمت السوق النفطية هذه السنة بوجود فائض نفطي دائم في الأسواق نتيجة الانخفاض الكبير في الطلب عليه من دول آسيا التي شهدت تراجعاً في نموها مع تفاقم الازمة المالية والاقتصادية في المنطقة والتي أدت الى تقليص استهلاكها من النفط.

وإضافة الى ذلك، لم يحمل فصلا الشتاء والخريف الماضيان إلى الدول الغربية برودة شديدة، على عكس توقعات الدول الاعضاء في «اوبك»، والتي كانت قررت في مؤتمر المنظمة في جاكرتا في تشرين الثاني(نوفمبر) من العام الماضي، زيادة انتاجها على رغم انخفاض الطلب على النفط في آسيا على اعتبار ان موسم الشتاء سيستوعب الزيادة في الانتاج لا سيما والأخير يتزامن في العادة، مع ارتفاع في الطلب على النفط. وشهد الوضع القائم بالنسبة لتدهور اسعار النفط والتبعات على الدول المنتجة، تطوراً اساسياً وجديداً في السنة الجارية تمثل بتعاون من نوع جديد بين دول في «اوبك» ودول اخرى منتجة من خارج المنظمة، من أجل إدارة الإنتاج. وكان أول حدث من نوعه في هذا الاطار اجتماع الرياض الشهير الذي جمع وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك وتقرّر على أساسه تخفيض الانتاج النفطي، من داخل وخارج «اوبك» . وتبعت اجتماع الرياض اجتماعات اخرى كانت حصيلتها قرار الدول المنتجة للنفط في «اوبك» وخارجها، تخفيض الانتاج بما يوازي ٢,٦ مليون برميل في اليوم .

وعلى رغم ذلك، لم تتحسّن أسعار النفط لأن الاسواق النفطية ظلت متخمة، ما دعا معظم المتعاملين في تلك الاسواق إلى اعتبار ان السوق في حاجة الى تخفيض أكبر للمعروض خاصة وان الطلب على النفط في الشرق الاقصى ظل منخفضاً.

### الأسعار ستبقى منخفضة

وتشير توقعات الى أن أسعار النفط ستبقى منخفضة، إذ قال مسؤول في شركة نفطية دولية لـ «الحياة»، إنه «بعد السنة الجارية، لن يعود عالم النفط إلى ما كان عليه في السابق، فالتغيير الذي طرا باقٍ ولا رجوع عنه».

واضاف أن «أوبك» أظهرت عدم قدرتها على إدارة اسعار النفط بمحاولتها احلال التوازن بين العرض والطلب في اقتصاد عالمي مفتوح.

فهل أن ١٩٩٨ هي سنة زوال نفوذ «أوبك» ؟ هذه نظرية يعتمدها أكثر من مراقب يعتبر أن الخلافات داخل المنظمة جعلتها عاجزة عن التحكّم في الأسواق، ولكن ذلك ليس واقع الحال.

فعلى رغم الخلافات التاريخية والتجاوزات المستمرة منذ زمن طويل في المنظمة فإن نفط دول «اوبك» لا يزال يمثل اكثر من نصف التجارة الدولية للنفط، إضافة إلى أن المتعاملين في أسواق النفط أو الأسواق المالية ما زالوا يحضرون وبكثافة مؤتمرات «اوبك».

(رويترز)

فمن الخطإ إذن الحكم بأن المنظمة باتت من دون نفوذ أو تأثير، لكنها تعاني من عدد كبير من المشاكل التي تعاني منها عادة المنظمات في العالم الثالث.

ومن جهة أخرى، فإن الدول الأساسية في المنظمة في وضع تنافسي دائم للمحافظة على حصتها في الأسواق العالمية، لأن الحصة النفطية المهمة إنما تمثل موقعاً سياسياً نافذاً، ما يجعل بعض الدول في المنظمة، مثل ايران وفنزويلا تتجاوز باستمرار حصتها الانتاجية. لكن فنزويلا، برئيسها الجديد، تعهدت الشهر الجاري في اجتماع مدريد الذي ضم وزيري نفط السعودية والمكسيك التزام خفض الانتاج الذي تقرّر في مؤتمر «اوبك» المعقود في فيينا، في حزيران (يونيو) الماضي.

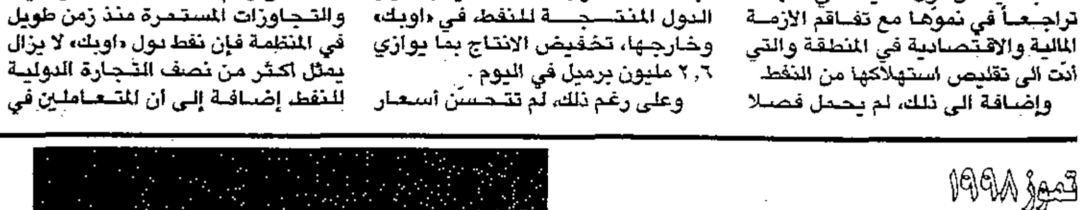
اما بالنسبة لإيران، فيبقى موضوع التزامها الخفض في حصتها الانتاجية مطروحاً، لا سيما وان وزير النفط الايراني بيجان زنغانة ومستشاره كاظم بوراردبيلي كانا صرّحا أن دولتهما غير ملتزمة بالتخفيض الذي أقره مؤتمر «اوبك» لحزيران الماضي، لأن ايران اعتبرت انها خفضت انتاجها بنحو ٣٠٠ ألف برميل في اليوم لأنها ومن الاساس، تنتج بأقل من حصتها المقررة في أوبك.

ومنظمة «اوبك» على أبواب صعوبات جديدة، قبل مؤتمرها المقبل في اذار (مارس) الذي يشهد تقليديا زيادة في إنخفاض الطلب مع إطلالة فصل الربيع، توقع خبير دولي في أسواق النفط الدولية أن يبدأ العالم بعد سنة ١٩٩٨، التكيّف على أسعار نفط منخفضة. فالولايات المتحدة، تستفيد في شكل كبير من انخفاض اسعار النفط فيما الدول الاوروبية وخصوصا فرنسا وايطاليا تستفيدان على صعيد العائدات المالية للحكومات من إنخفاض سعر النفط فيما المستهلك في تلك الدول لا يشعر بالانخفاض لأن السعر الذي يدفعه نظير وقود سيارته هو في معظمه ضرائب تفرضها مالية الدولة عليه. ولذلك لم يشعر المستهلك في اوروبا بانخفاض أسعار النفط في ١٩٩٨ .

ونتيجة انخفاض اسعار النفط في السنة الجارية، شهدت الساحة النفطية عمليات اندماج بين شركات نفط عالمية عملاقة، إذ اندمجت شركة «اكسون» الاميركية العملاقة مع «موبيل» في عملية ضمنت فيها السيطرة على الأخيرة، بهدف تعزيز التنافسية في قطاع تسوده أسعار منخفضة. كما اندمجت «توتال» الفرنسية مع شركة «بتروفينا» البلجيكية، سعياً وراء الهدف نفسه. وعمليات الدمج التي تشهدها سنة ١٩٩٨، انما تتم بفعل سوق نفط ضعيفة تفرض على الشركات القوية الضخمة في القطاع أخذ المبادرة والمواجهة بهدف تقليص التكاليف، ضماناً لحسن سير العمليات.

ومن هذا المنطلق، فإن انخفاض أسعار النفط في ١٩٩٨ جعل الشركات النفطية الدولية تعترف بأن العمل في التطوير والإنتاج والتنقيب في عدد من الدول النفطية في الشرق الاوسط هو الأكثر جاذبية في الظروف الحالية الصعبة، لأن كلفة الإنتاج في تلك الدول منخفضة جدا نسبة لدول أخرى خارج المنطقة. فتبقى دول مثل السعودية وإيران والعراق وقطر والامارات والكويت، محور اهتمام الشركات النفطية الدولية، في حين ان المناطق النفطية، حيث كلفة الانتاج أكثر ارتفاعا، اصبحت أقل جاذبية.

وذلك الوضع يجعل المراقب المتفائل يستنتج انه على رغم المشاكل التي تعانيها دول «اوبك» من إنخفاض عائداتها، فإن مستوى الأسعار القائم يعزّز، على المدى الطويل، موقع نفوذ معظم دول المنظمة، لأن حصتها لجهة تزويد العالم بالنهب الأسود ستتعزز باعتبار ان الشركات الدولية ستذهب اليها، من دون غيرها من الدول المنتجة، لتوليد قدرات جديدة.



## تموز ١٩٩٨

### صندوق النقد يقرض روسيا نحو ١١ بليون دولار

■ طلب رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييينكو من البرلمان الموافقة على برنامج لمعالجة الازمة المالية، وصف بانه «اعلان تقشف». وعلى رغم ان الرئيس بوريس يلتسن كان نفى اخيرا وجود أزمة، قدم كيرييينكو صورة قاتمة للاوضاع الاقتصادية معترفاً بان النمو الصناعي لن يبدأ في روسيا قبل سنة ,٢٠٠٠ وكانت بيانات اظهرت تقلص اجمالي الناتج المحلي خلال الاشهر الخمسة الماضية بنسبة ٢,٠ فيما تراجعت الصادرات بنسبة ١٦ في المئة.

وفي الثلث الاخير من الشهر، وافق صندوق النقد الدولي على تقديم قرض الى روسيا بقيمة ١١.٢ بليون دولار، لكنه افرج عن أموال اقل من المتوقع هي ٤,٨ بليون دولار لتشجيع موسكو على التزام برنامجها الاصلاحي الصارم، و لأن هناك «تأخيراً في تنفيذ» بعض شروط القرض.

وقال صندوق النقد إن روسيا ستحصل على باقي المبلغ، اي ٦.٤ بليون دولار، في أيلول (سبتمبر)، ثم في وقت لاحق من السنة بشرط الاستمرار في البرنامج الاصلاحي.

### طوكيو: خطة لاصلاح القطاع المصرفي

■ اعلنت اليابان خطة واسعة لاصلاح قطاعها المصرفي تنص على ضخ رؤوس الاموال العامة لمساعدة المصارف المهددة بالافلاس. وتقضي الخطة بتأسيس «مصارف تسوية» تكلّف تصفية ديون المصارف المعدومة التي تخنق القطاع المصرفي الياباني وتشل ثاني اكبر اقتصاد في العالم.

ولجهة حل مشكلة الديون المعدومة تقرر أن توضع المصارف المتعثرة موقتاً تحت وصاية ادارة عامة قبل تصفيتها فيما ستتولى مصارف التسوية العامة، والتي اسست تحت مظلة مؤسسة «هيسي فاينانشال ريستوريشن كورب» ادارة قروضها العاطلة.

وفي الثلث الاخير من الشهر، حذرت وكالة التصنيف الائتماني الدولية «موديز انفستورز سرفيس» من انها تراجع تصنيفها للديون السيادية لليابان، موضحة ان «هذه المراجعة جاءت بسبب المشاكل الهيكلية العميقة في الاقتصاد الياباني التي لم يمكن معالجتها بالاساليب التقليدية». وسيعني خفض تصنيف اليابان خروجها من عضوية نادي الدول التي تتمتع بترتيب «أ أ أ» والذي يضم في الوقت الحاضر الاقتصادات الكبرى ومن بينها الولايات المتحدة والمانيا.

ومن جهة أخرى، هبط الين الى ادنى مستوياته منذ بداية الشهر، مقارنة بالدولار، بفعل انباء عن احتمال تولي رئيس الوزراء السابق كييتشي ميازاوا منصب وزير المال. وارتفع الدولار الى ١٤٢,٥٠ ين وسط شكوك في شأن سياسات رئيس الوزراء المقبل كيزو اوبوتشي.



اللوحة الالكترونية تشير الى سعر الدولار في سوق طوكيو.

### تحالف استراتيجي بين بورصتي لندن وفرانكفورت

■ أعلنت بورصتا لندن وفرانكفورت تحالفاً استراتيجياً بينهما بهدف ارساء الاساس لاقامة بورصة اوروبية بمناسبة اطلاق العملة الاوروبية الموحدة.

وسيسمح التحالف للمستثمرين في كلا البورصتين بالدخول الى الاخرى، وان كان الهدف الآني اقامة نظام الكتروني مشترك لعمليات البورصة.

وتتيح المرحلة الاولى من التعاون بين البورصتين والتي ستبدأ مع بدء التعامل باليورو غداً، برنامجاً مشتركاً للتداول في الاسهم البريطانية والالمانية الممتازة.

وقالت البورصتان انهما ترحبان بمشاركة بورصات اخرى في التحالف الذي يهدف الى اقامة سوق اوروبية واحدة، فيما اعتبر وسطاء اسهم في العاصمة البريطانية ان القرار «يستشف منه احساس لندن بضغوط بسبب اليورو».



### فنزويلا وايران تتبادلان اتهامات بانتهاك حصص الانتاج

■ تبادلت ايران وفنزويلا اتهامات بانتهاك حصص الانتاج فيما سعر خام القياس العالمي (برنت) يراوح بين ١٢,٩٠ و١٣,٦ دولار على رغم خطط «اوبك» خفض الانتاج لرفع الاسعار.

واتهمت فنزويلا ايران بمخالفة اتفاق الرياض من خلال ضخ ٢٠٠ الف برميل يومياً زيادة على حصتها لانها تعترض ان تكون الخفوضات من الانتاج الحقيقي، وانما من الحصة المقررة لها من اوبك، كون الاخيرة تفوق الانتاج الفعلي. ورفضت ايران بشدة الاتهامات الفنزويلية. وتبلغ حصة ايران في «اوبك» ٣,٩٤٢ مليون برميل يومياً فيما مستوى انتاجها الحقيقي يقدر بنحو ٣,٦٢٣ مليون برميل في اليوم.

### تراجع ارباح "سابك" ٤٢ في المئة في النصف الاول

■ اعلنت «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) تراجع ارباحها الصافية في النصف الاول من ١٩٩٨ بنسبة ٤٢ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وانخفضت الارباح الى نحو ١,٣٤ بليون ريال (٣٥٨ مليون دولار) من نحو ٢,٣ بليون ريال (٦١٣ مليون دولار).

واوضحت الشركة ان الانخفاض في الارباح جاء على رغم تصاعد العمليات الانتاجية للشركة ونمو مبيعاتها بفارق ملموس عن أداء الفترة نفسها من العام الماضي.

وارجع نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» العضو المنتدب ابراهيم بن سلمة، انخفاض الارباح على رغم تنامي الانتاج والمبيعات، الى تدني الاسعار الدولية لمعظم المنتجات البتروكيماوية.

### الولايات المتحدة تقلل اعتمادها على نفط الشرق الاوسط

■ اعلنت الولايات المتحدة انها تعيد تنويع مصادر وارداتها النفطية وتقلل اعتمادها على نفط الشرق الاوسط.

وقالت مسؤولة وزارة الطاقة الاميركية ساندرا ويزلي، خلال مؤتمر مكسيكي للغاز الطبيعي «ان الولايات المتحدة تتطلع الى تنويع مصادر وارداتها من النفط الخام وتعتبر ان الورادات من نصف الكرة الغربي لها اولوية».

واضافت: «اعتقد ان اكثر من ٥٠ في المئة من وارداتنا يأتي من نصف الكرة الغربي اي من كندا والمكسيك واميركا الجنوبية لذلك زدنا الاستيراد من هناك وقللنا الاستيراد من الشرق الاوسط».

الأزمة ترثها السنة الجديدة

# سيناريو النفط في ١٩٩٨: محاولات وتجاوزات

□ ابو ظبي –
شفيق الاسدي

■ ورث عام ١٩٩٨ عن العام الذي سبقه أزمة نفطية سيورثها بدوره لسنة ١٩٩٩، بعد ان تفاقمت في جنباته على رغم المحاولات الكثيرة التي بذلتها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بالتعاون مع دول منتجة أخرى للتغلب على الأزمة من دون جدوى. ويتعين على «اوبك» ان تبذل محاولات جديدة في ١٩٩٩، وابتداء من مؤتمرها في آذار (مارس) المقبل، او استباقه بعقد مؤتمر استثنائي اذا تفاقمت الازمة عن حدودها الحالية.

الأزمة النفطية وانعكاساتها الاقتصادية اطبقت على جميع الدول المنتجة للنفط، وبرزت آثار الأزمة في شكل خاص على دول الخليج والدول الاخرى في «أوبك» كون معظمها يعتمد في دخله القومي على النفط الخام الذي تشكل ايراداته نسبة كبيرة من إجمالي الناتج المحلي، بما يوازي نحو ٩٠ في المئة من موارد الموازنات الحكومية لكثير من دول الخليج، ونظيراتها الأعضاء في «أوبك».

وتظهر ابعاد الأزمة النفطية الحالية على اقتصادات الدول الخليجية من خلال تقلص عائداتها السنوية لعام ١٩٩٨ من النفط بنسبة تصل الى اكثر من ٥٠ في المئة، في موازناتها السنوية التي أصبحت بعجز فعلي يزيد بكثير عما كان مقدراً في الموازنات المعلنة لعام ١٩٩٨.

وتقدر الدوائر النفطية والمالية ان دول «أوبك» فقدت في عام ١٩٩٨ اكثر من ٦٠ بليون دولار عن العائدات المقدرة عند وضع الموازنات نتيجة الانخفاض الحاد في أسعار النفط الخام.

وفقدت أسعار النفط في عام ١٩٩٨ اكثر من ٤٥ في المئة من قيمتها ووصلت الى ادنى مستوياتها منذ أكثر من ١٢ عاماً، وتجاوزته فعلياً بتراجع متوسط سعر البرميل عن ١٣ دولاراً بعد ان كان المتوسط السعري في عام ١٩٩٧ نحو ١٣,٥ دولار للبرميل.

وتبدو الامور اكثر سلبية بالنسبة للدول المنتجة للنفط وخصوصاً دول الخليج باستمرار الازمة في أسواق النفط العالمية وانتقالها بكل ثقلها واعبائها الى عام ١٩٩٩، ما دفع كثيراً من الدول في المنطقة على مستوى فردي أو جماعي، الى دق ناقوس الخطر والدعوة الى التعامل مع الأزمة وانعكاساتها الاقتصادية والمالية على دول الخليج برؤية واقعية للابعاد بهدف اتخاذ اجراءات فاعلة وقوية للحد من تاثيراتها ومحاولة الخروج منها باقل الخسائر.

ولكن حل الأزمة يتطلب اولاً التعرف الى مسبباتها والعوامل التي كانت وراء حدوثها ومراحل تطور الأزمة والتعامل معها من داخل «اوبك» وخارجها.

## قرارخاطىء؟

فالأزمة الأخيرة في سوق النفط بدات وتكونت خلال عام ١٩٩٧ ويردها البعض الى قرار «خاطئ» اتخذته «اوبك» في مؤتمرها نصف السنوي العادي في يونيو عام ١٩٩٧ في جاكارتا حين قررت زيادة انتاجها من النفط الخام بنسبة ١٠ في المئة ليصل الى ٢٧,٥ مليون برميل يومياً. ولم تمر اسابيع او اشهر قليلة حتى ولدت من رحم المنطقة التي اتخذ فيها قرار «أوبك» أزمة اقتصادية ضربت دول جنوب شرق اسيا وامتدت الى اندونيسيا ذاتها والى روسيا ودول أخرى في آسيا وأميركا اللاتينية، وباتت تهدد الاقتصاد العالمي ككل. ادت الأزمة الاقتصادية الى تباطؤ النشاط الاقتصادي وتراجعه في جنوب شرق آسيا ما أدى الى نقص الطلب الآسيوي على النفط بمستوى يزيد على مليون برميل يومياً، في وقت تنتج فيه دول «اوبك» ودول أخرى بكامل طاقاتها الانتاجية مما تسبب في حدوث تخمة نفطية في الأسواق العالمية ناتجة عن اختلال التوازن بين العرض والطلب وهو ما أسهم في شكل قوي في تكوين الدول الصناعية والشركات العالمية مخزونات نفطية استراتيجية تزيد على ٦٠٠ مليون برميل واستخدامها في توجيه ضغط على الأسواق والأسعار في الوقت المطلوب.

وفيما تقول مصادر نفطية في «أوبك» وخارجها ان قرار جاكارتا كان السبب المباشر للأزمة النفطية لجهة توقيت قرارات «اوبك» ومضمونها، يدافع المؤيدون للقرارات بانها كانت «تحصيل حاصل» للوضع القائم فعلياً عند اتخاذها لأن انتاج «أوبك» الفعلي في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ كان في حدود ٢٨ مليون برميل يومياً، وجاء القرار بزيادة الانتاج بنسبة ١٠ في المئة ليعطي الواقع الانتاجي للدول الأعضاء الصفة الرسمية والقانونية وليتجاوز مشكلة كانت قائمة وتهدد مستقبل «اوبك» ككل، سببها تجاوز بعض دول المنظمة لحصصها الانتاجية واصرارها على تلك التجاوزات تحت ضغوط داخلية وارتباطات مع شركات نفطية عالمية وظفت استثمارات ضخمة في تلك الدول لزيادة طاقتها الانتاجية.

ولم تتكشف أمام «اوبك» أبعاد الأزمة وانعكاساتها على اسواق النفط العالمية والأسعار الا في وقت متاخر، بعد ان استفحلت وبدات الأسعار بالتدني في شكل متسارع خصوصاً وان «اوبك» في اجتماعها العادي في تشرين الثاني (نوفمبر) لم تتخذ اية قرارات للتعامل مع الأزمة الآسيوية على امل ان تمر الأخيرة بسرعة. ولكنه سرعان ما تكشف للعالم كله ولمنظمة «اوبك» ان ازمة الاقتصادات الآسيوية التي انتقلت الى مناطق أخرى من العالم ستكون أزمة طويلة المدى، ولا يمكن تجاوزها بسرعة.

ومن خلال هذه الرؤية والواقع الصعب الذي فرضه انخفاض الأسعار على موازنات الدول المنتجة للنفط بدات بعض دول «أوبك» التحرك للتعامل مع الأزمة من خلال البدء في حل بعض خيوطها المستعصية داخل المنظمة ذاتها، وبالتعاون مع منتجين آخرين من خارج المنظمة.

وجاء في هذا الاطار التحرك السعودي الفنزويلي المكسيكي بعد اجتماع لوزراء النفط والطاقة في الدول الثلاث في شباط (فبراير) من ١٩٩٨ في الرياض، والذي اتخذت فيه تلك الدول قراراً بتخفيض انتاجها بمستوى ٦٠٠ الف برميل يومياً، بواقع ٣٠٠ الف برميل من السعودية و٢٠٠ الف برميل من فنزويلا، وهما عضوان في «أوبك»، وبواقع ١٠٠ الف برميل من المكسيك وهي دولة منتجة خارج المنظمة.

وكان هذا التحرك وما نجم عنه من قرارات دافعاً لولادة ما عرف بـ «مجموعة الرياض»، اوجدت آلية للتحرك داخل «اوبك» بعقد اجتماع استثنائي في آذار (مارس) من ١٩٩٨ انتهى باتفاق على تخفيض انتاج الدول الأعضاء بمقدار ١,٢٥٠ مليون برميل يومياً لدعم أسعار النفط.

غير ان هذه التخفيضات لم تكن مؤثرة في شكل كاف في السوق النفطية، فاستمرت الأسعار بعدها بالانخفاض ما حدا «بمجموعة الرياض» الى عقد اجتماع اخر في امستردام توصلت فيه دول المجموعة الثلاث الى قرار بتخفيض الانتاج مرة اخرى بمقدار ٤٥٠ الف برميل يومياً. وتحملت التخفيض هذه المرة السعودية وفنزويلا بواقع ٢٢٥ الف برميل لكل منهما.

وكان ذلك الاتفاق اساساً لاتفاق خفض جديد ضمن «اوبك» توصلت اليه في حزيران (يونيو) من ١٩٩٨ في فيينا، وقررت بموجبه تخفيض انتاجها مرة اخرى بمقدار ١,٣٥٠ مليون برميل يومياً، ليصل مجموع التخفيض الى ٢,٦ مليون برميل يومياً ابتداء من أول تموز (يوليو).

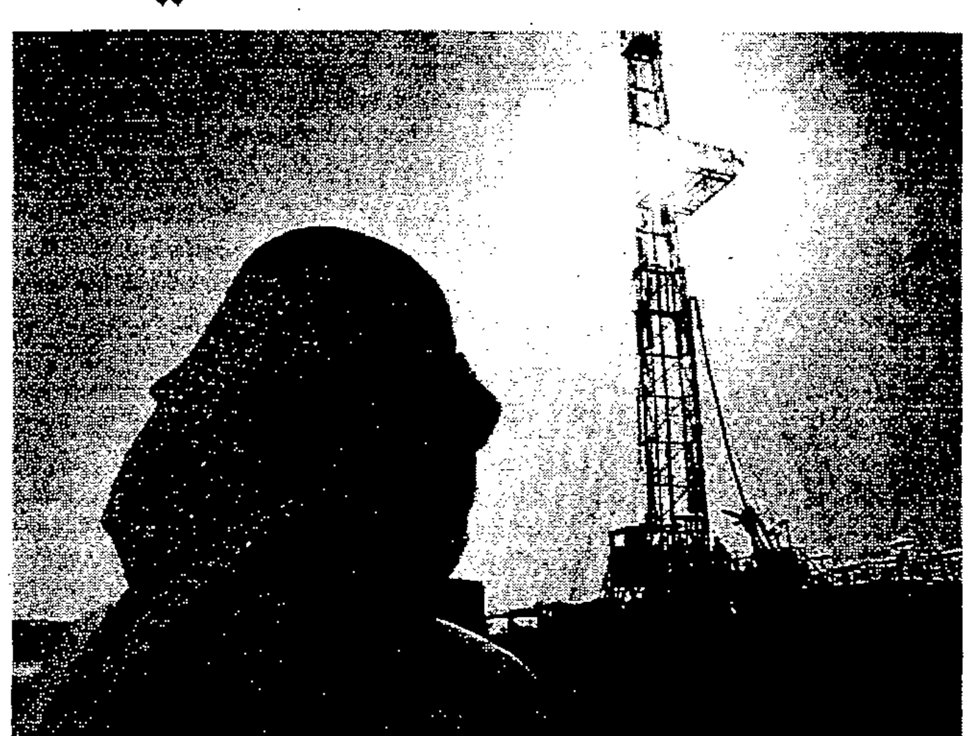
وساندت دول منتجة من خارج «اوبك» اتفاقي آذار وحزيران بحضور الاجتماعين بصفة مراقب والاعلان عن تخفيضات في انتاج تلك الدول بمقدار ٦٠٠ الف برميل تحملتها في شكل اساسي المكسيك وسلطنة عمان ومصر وروسيا الاتحادية والنروج.

وتم التوصل الى اتفاق حزيران من ١٩٩٨ بعد مناقشات طويلة اضطر معها الوزراء الى الرجوع الى حكوماتهم قبل اتخاذ قرار بتخفيض الانتاج واحتساب الأساس الجماعي والفردي لكل دولة الذي سيتم منه اجراء التخفيضات.

وبرزت ضمن هذا الاتفاق حاجة ماسة لأن تكون التخفيضات من الانتاج الفعلي لدول «اوبك» والذي بلغ في شباط (فبراير) الماضي نحو ٢٨,٥ مليون برميل يومياً.

ودخل وزراء نفط «اوبك» في جدال واسع وطويل حول مستوى انتاج ايران الذي سيتم على اساسه تخفيض حصتها إذ قدرت ايران انتاجها في شباط (فبراير)

التتمة في الصفحة المقابلة



اكلاف انتاج نفوط الخليج اقل بكثير من تلك في مناطق اخرى.

---

## "جنرال موتورز": اتفاق مبدئي على وقف الاضرابات في الولايات المتحدة

■ ديترويت – أ ف ب – توصلت شركة «جنرال موتورز» الاميركية ونقابات عمال السيارات في الولايات المتحدة في ديترويت الى اتفاق مبدئي لوقف الاضراب في اثنين من المصانع يعطلان عجلة الانتاج في معامل للشركة في اميركا الشمالية. وفي مؤتمر صحافي نقلته مباشرة محطة التلفزيون الاميركية «سي ان بي سي»، قال رئيس اتحاد النقابات ستيفن يوكيش: «عقدنا اتفاقاً مبدئياً» يتعلق بالمصنعين اللذين يشملهما الاضراب.



رئيس اتحاد نقابات السيارات يعلن التوصل الى اتفاق لوقف الاضرابات. (ا ب)

وبدأ الاضراب قبل ٥٤ يوماً في مصنع فلينت (ميشيغان) لصهر المعادن احتجاجاً على لجوء الشركة الى الانتاج في دول أخرى تتقاضى فيها اليد العاملة اجوراً زهيدة. وبعد ١١يوماً، اعلن الاضراب في مصنع تابع لشركة «دلفي» المتفرعة عن «جنرال موتورز» لصنع قطع الغيار والواقع في المدينة نفسها، ما عطل الانتاج في كل مصانع شركة صناعة السيارات في اميركا الشمالية. وفي حزيران (يونيو) الماضي وحده، ادى الاضراب الى خسارة نصف نقطة من المعدل الاجمالي لنمو الاقتصاد في الربع الثاني من ١٩٩٨، وكلف «موتورز» ١,٨ بليون دولار.

## بسبب "الحبة الزرقاء" "فايزر" تتوقع تحقيق ٧ بلايين دولار بنهاية ١٩٩٨

تامل شركة «فايزر» ان تجني ارباحاً بقيمة سبعة بلايين دولار مع نهاية السنة الجارية بعد نجاحها في تسويق «الحبة الزرقاء» في أكثر من ٥٠ بلداً، خصوصاً في القارة الاوروبية التي تشبه اسواقها لجهة الحجم الأسواق الاميركية.

VGR 50

## روسيا "تعوم" الروبل وتفرض قيوداً على التحويل

■ ساد ذعر اسواق المال الروسية اثر قرار الحكومة «تعويم» الروبل. ونفى رئيس الوزراء سيرغي كيريينكو ان يكون الاجراء خفضاً رسمياً للعملة المحلية، إلا ان قيمة الروبل انهارت ٥٠ في المئة في محلات صرف العملة. واعلنت السلطة التنفيذية لاجراءات أخرى بينها وقف تسديد القروض للدائنين الاجانب، كما الغت السندات الحكومية وفرضت تقييدات على تحويل العملة.

وقال محللون في لندن ان تلك الاجراءات تعتبر خفضاً لقيمة الروبل، فيما ترددت انباء في موسكو بأن الكرملين ينوي إقالة حاكم البنك المركزي سرغي دوبينين وان المستشار الاقتصادي الرئاسي الكسندر ليفشيتس قدم استقالته.

وبموجب الاجراءات الاخرى تم توسيع «الممر المالي» المحدد لصرف الدولار برفعه الى ٩,٥ روبل.

وتم فرض قيود على عمليات تبديل العملة في صورة كبيرة، كما منع الاجانب (غير المقيمين) من شراء ودائع واوراق مالية بالروبل لا تتجاوز فترة تسديدها ١٢ شهراً.

كما جمدت الحكومة لمدة ٩٠ يوماً، تسديد القروض المستحقة لجهات اجنبية، وتوقف ايضاً تسديد المستحقات عن تامين القروض المرهونة مقابل اوراق مالية. وأوقفت الحكومة التعامل بسندات الدولة التي ينتهي اجلها آخر السنة المقبلة على ان يعاد اصدارها في صيغة سيتم تحديدها لاحقاً.

## انتاج "اوبك" انخفض وسعر البرميل تحسن قليلاً

■ شهد انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) انخفاضاً كبيراً بلغ ٧٧٢ الف برميل يومياً في تموز (يوليو) الماضي فيما زاد معدل سعر البرميل على ٠,٣٩ دولار مقارنة مع نظيره في حزيران (يونيو).

وبلغ انتاج المنظمة ٢٧,٤٨٥ مليون برميل يومياً مقابل ٢٨,٢٥٧ مليون برميل في حزيران.

واعتبر محللون ان الانخفاض والاعلان السعودي عن تقليص عمليات التسليم في ايلول (سبتمبر) ربما عززا وضع المنتجين في وقت يستمر فيه تدهور الاسعار.

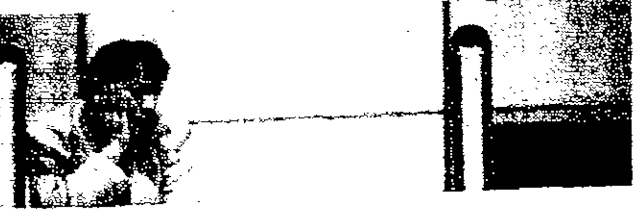
ورأوا ان الأمر يشكل درجة مشجعة من التزام برنامج الخفض الذي تقرر في الاجتماع الوزاري للمنظمة في فيينا آخر حزيران الماضي.

## هبوط حاد في البورصات الدولية عقب خسارة قياسية في نيويورك

■ هبطت اسعار الاسهم في معظم البورصات الدولية عقب خسارة قياسية منيت بها الاسهم الاميركية

وخفضت مؤشر «داو جونز» للاسهم الاميركية الى اقل من ٨٥٠٠ نقطة يعتبر ادنى مستوى يسجله منذ آذار (مارس) الماضي.

وقادت الاسهم الالمانية الهبوط في اوروبا، اذ هبطت بنسبة ٣,٣ في المئة على اساس مؤشر «داكس» فيما هبطت الاسهم في بورصة لندن ما يزيد على ١٥٠ نقطة على اساس مؤشر «فايننشال تايمز ١٠٠» تعادل ٢,٧ في المئة. وهبطت اسعار الاسهم في بورصة باريس بنسبة ٢,٥٩ في المئة على اساس مؤشر «كاك».



Deutsche Börse
ortag Erster Höchs
756.20 5579.06 5626.
09:35

مؤشر بورصة فرانكفورت امس (ا ب)

وسبق هذه الخسائر في البورصات الاوروبية هبوط اسعار الاسهم في معظم البورصات الآسيوية، والتي يقفل التعامل فيها قبل افتتاح الاسواق الاوروبية.

## "تاليسمان انيرجي" تتملك "اراكيس" وتلتزم تنفيذ مشروع النفط السوداني

■ جددت شركة «تاليسمان انيرجي» الكندية التزامها مشروع النفط السوداني بعدما وافقت على تملك شركة «اراكيس انيرجي» الشريك المؤسس في كونسورتيوم دولي التزم تمويل عمليات التنقيب، وبناء خط انابيب لتصدير النفط الخام عبر ميناء بورسودان بكلفة تقدر بنحو ١,٤ بليون دولار اميركي.

### خسائر الأسهم تنتقل الى دول أميركا اللاتينية

## البورصات الدولية تنهار متأثرة بالأزمة الروسية والضربات العسكرية والفيضانات في الصين

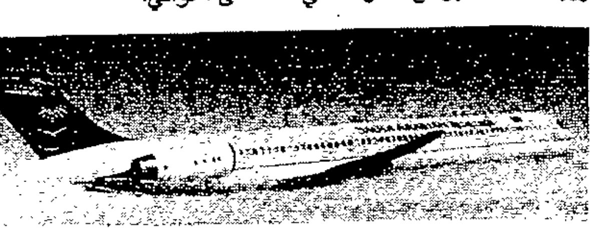
■ انهارت اسعار الاسهم في البورصات الدولية الرئيسية متأثرة بتفاقم الوضع الاقتصادي في روسيا والضربات العسكرية الاميركية ضد اهداف في افغانستان والسودان واستمرار الاوضاع الاقتصادية المتعثرة في عدد من الدول الآسيوية.

وزاد من القلق في الاسواق تزايد المؤشرات على ان ضغوط الازمات في روسيا وفي الدول الآسيوية بدأت تنتقل الى دول اميركا اللاتينية إذ هبطت اسعار الاسهم في بورصة «فوبسبا» البرازيلية بنحو ستة في المئة.

### لتؤمن ايرادات اضافية تزيد على ١،١ بليون ريال

## "الخطوط السعودية" تبدأ اليوم تطبيق الزيادة الثالثة على التذاكر الداخلية

■ بدأت «الخطوط الجوية العربية السعودية» تطبيق الزيادة الثالثة على أسعار التذاكر للرحلات الداخلية، وتنطبق على الدرجتين الأولى ورجال الاعمال بواقع ٥٠ و ٣٥ في المئة على التوالي.



ووصف محللون الخطوة بانها «تصحيحية» للكلفة الحقيقية لنقل المسافرين عبر ٢٥ مطاراً محلياً، وتهدف الى تخفيف اعباء الدعم الحكومي الذي تتحمله موازنة الدولة خصوصاً بعد الإجراءات الأخيرة التي إتخذتها لمواجهة أعباء نقص الإيرادات. وقالت تقارير «السعودية» ان الناقلة الوطنية نقلت العام الماضي ١٢،٦ مليون راكب منهم حوالى تسعة ملايين بين محطاتها الداخلية يمثلون نحو ٧٠ في المئة من إجمالي عدد ركابها.

### في أكبر صفقة للطيران المدني

## "بريتيش ايرويز" تشتري ٢٢١ طائرة

■ اعلنت «الخطوط الجوية البريطانية» (بريتيش ايرويز)، اكبر ناقلة جوية في أوروبا، إبرام اتفاقين لشراء ٢٢١ طائرة جديدة. وتقدر القيمة الاجمالية للطائرات بنحو ١٤ بليون دولار، مما يجعلها اكبر صفقة في تاريخ الطيران المدني.

## ايلول ١٩٩٨

## المصافي اليابانية تخفض واردات النفط الخام

■ أعلنت مصافي النفط اليابانية انها ستخفض وارداتها من النفط الخام بين تشرين الاول (اكتوبر) وكانون الاول (ديسمبر) من السنة الجارية بسبب انخفاض الطلب.

لكن نطاق الخفض سيكون اقل بكثير عما تشهده مصافي سنغافورة وكوريا الجنوبية.

وقال متحدث عن «شاوا شل» إن المجموعة تعتزم إدارة مصافيها بطاقة تراوح بين ٨٩ و٩٠ في المئة خلال الفترة من تشرين الاول الى كانون الاول اي بانخفاض نحو واحد في المئة عن طاقتها الانتاجية قبل عام.

وقالت شركة «رويال داتش - شل» ان مصفاتها في سنغافورة وطاقتها الانتاجية ٤٣٥ ألف برميل يومياً ستخفض عملياتها الى اقل من نصف طاقتها الانتاجية في أيلول (سبتمبر) بسبب انخفاض اسعار منتجات النفط.

## بورصة طوكيو سجلت اكبر خسارة خلال يوم واحد مصير كلينتون يضغط على الدولار والبورصات

■ بعث القلق من احتمال محاكمة الرئيس بيل كلينتون وعزله هزة جديدة في الاسواق الدولية هوى معها الدولار الى مستويات دنيا قياسية مقابل العملات الرئيسية وتدهورت الاسهم في البورصات الرئيسية الى مستويات جديدة لم تسجلها سابقاً خلال السنة الجارية.

وقال محللون ان احتمال توجيه التهم الى كلينتون وبدء اجراءات عزله ربما استغرق أشهراً عدة، وهذا سيعني عدم استقرار الادارة الاميركية لفترة طويلة وبالتالي الدولار والاسواق الاميركية ما سينعكس بدوره سلبا على الاسواق الدولية الاخرى.

وازداد التشاؤم في الاسواق في شأن مصير كلينتون السياسي بعد تسرب تفاصيل من تقرير المحقق المستقل كينيث ستار عن علاقة الرئيس كلينتون بالمتدربة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي الذي سلمه الى الكونغرس ويتوقع ان ينشر على شبكة «انترنت».

## السعودية تستعيد المركز الاول بين مصدري النفط الى الولايات المتحدة

■ ارتفعت الصادرات النفطية السعودية بنسبة كبيرة الى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين واصبحت السعودية اول المصدرين الخارجيين للنفط الى الاسواق الاميركية التي استهلكت ارقاماً قياسية السنة الجارية. لكن قيمة الصادرات تراجعت مع تدهور اسعار النفط.

واستعادت السعودية المركز الاول من فنزويلا والمكسيك وكندا التي تناوبت على المركز الاول منذ مطلع التسعينات.

وأعلنت ادارة اعلام الطاقة في الولايات المتحدة ان الصادرات النفطية السعودية الى الولايات المتحدة بلغت معدل ١،٥٨ مليون برميل يومياً في حزيران من معدل وسطي كان ١،٣٣ مليون برميل في الاشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية. وارتفعت كميات النفط السعودي المصدرة الى الاسواق الاميركية بنسبة ٨،٢ في المئة من معدل العام الماضي الذي كان في حدود ١،٣ مليون برميل يومياً. كذلك صدرت السعودية نحو ١٢٥ الف برميل من المشتقات النفطية يومياً الى الولايات المتحدة وبنسبة اعلى من عام ١٩٩٧.

## تحالف ٥ شركات دولية في "عالم واحد للطيران"

■ أعلنت خمس شركات طيران دولية نقلت العام الماضي ١٧٤ مليون مسافر تشكيل تحالف مشترك يعتبر الاكبر من نوعه في صناعة النقل الجوي حول العالم، ويُنتظر ان يغير نوع الخدمات المقدمة على شبكة خطوط الناقلات الخمس التي تغطي ١٣٨ دولة من بينها ١٢ دولة عربية.

ويشمل التحالف الجديد الذي اطلق عليه «وان وورلد» (عالم واحد) كلاً من «اميركان ايرلاينز» و«بريتيش ايرويز» و«كنديان ايرويز» و«كاثي باسيفيك» و«كانتاس ايرويز» ومن المنتظر ان يصبح نافذاً مطلع السنة المقبلة وان يصل حجم اعماله الى ٣٨ بليون دولار.

وحرصت الشركات الموقعة على الاشارة تكراراً في اعلانها الى ان هدفها خدمة المستهلك وتحسين مستوى الفائدة التي يستطيع تحقيقها، وذلك في بادرة هدفها مراعاة المعارضة التي تثيرها تحالفات من هذا القبيل لدى الهيئات الدولية والحكومية لجهة الخوف من سلوكها الاحتكاري على السوق.

## تشرين الاول ١٩٩٨

## منتدى دافوس الاقتصادي يعتذر عن عدم تنظيم "مؤتمر جديد" للشرق الأوسط

■ أبلغ منتدى الاقتصاد العالمي في «دافوس» الولايات المتحدة عدوله عن تنظيم «مؤتمر الشرق الأوسط وشمال افريقيا» الذي اخفقت دورته الاخيرة العام الماضي في الدوحة بسبب تعطل مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول اوروبي ان تونس اعتذرت بدورها عن استضافة الدورة المقبلة بسبب تعطل مسيرة السلام ومحدودية المردود الاقتصادي للمؤتمر الذي سعت الولايات المتحدة من خلال دوراته الثلاث السابقة الى تأسيس مصرف اقليمي لتمويل مشاريع التعاون الاقتصادي في المنطقة.

## روسيا تطلب مساعدات انسانية من أوروبا

■ استقبل رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي جاك سانتير الذي أكد ضرورة «انعاش» العلاقات التجارية مع روسيا. وأعلنت ناطقة باسم سانتير أن روسيا طلبت من الاتحاد مساعدات إنسانية. وقالت للصحافيين إن موسكو قدمت طلباً «الحصول على مساعدات إنسانية، لكن لم ترد التفاصيل بعد»، وان سانتير وعد بدرس الاقتراح. وظهرت امكانية احتياج روسيا لمعونات غذائية خلال فصل الشتاء الطويل بعد خفض قيمة الروبل في ١٧ آب (اغسطس) من السنة الجارية، ما عطل قدرة البلاد على دفع ثمن الواردات.

## ارتفاع العجز التجاري الأميركي إلى مستوى قياسي بسبب الأزمة الآسيوية

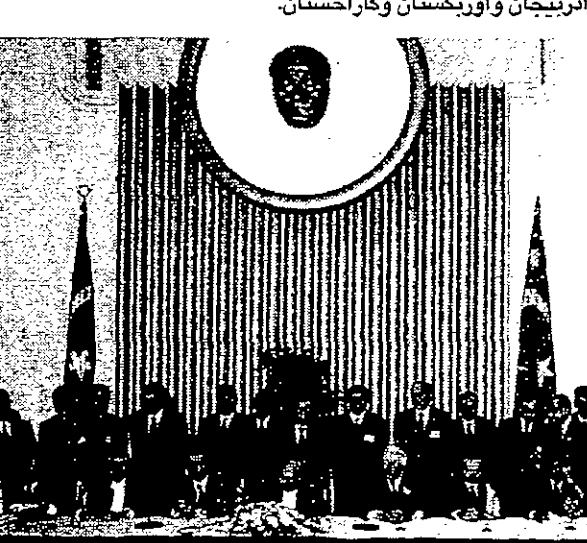
■ ارتفع العجز التجاري للولايات المتحدة إلى مستوى قياسي بلغ ١٦.٨ بليون دولار في آب (اغسطس) من ١٩٩٨ بعدما ادت الأزمة الاقتصادية في اسيا إلى تراجع حجم الصادرات الأميركية للشهر الخامس على التوالي. وسجلت مبيعات منتجات المزارع الاميركية إلى الخارج أدنى مستوى لها منذ أربعة أعوام. واعلنت وزارة التجارة الأميركية ان العجز في آب (اغسطس) كان أعلى بنسبة ١٥.٣ في المئة من الرقم المعدل للعجز المسجل في تموز (يوليو) الماضي والذي بلغ ١٤.٥ بليون دولار، وذلك بعدما تراجع حجم صادرات الخدمات والسلع الأميركية بنسبة ٠.٣ في المئة وارتفعت الواردات بنسبة ٢.٢ في المئة.

## تركيا واربع دول مجاورة توقع اتفاق خط انابيب قزوين - جيهان

■ وقعت تركيا واربع دول مجاورة امس الخميس اعلاناً يؤيد مد خط انابيب مقترح لنقل النفط من منطقة بحر قزوين الى الاسواق الدولية عبر ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وتمت مراسم التوقيع في البرلمان وسط احتفالات الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لقيام الدولة العلمانية التركية. وابرز حفل التوقيع الاهمية السياسية الكبيرة التي توليها انقرة للمشروع.

ووقع الاعلان الرئيس التركي سليمان ديميريل وزعماء جورجيا وانربيجان واوزبكستان وكازاخستان.



توقيع الاتفاق في البرلمان التركي. (ا ب)

وقال مسؤولون اتراك واميركيون ان رئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف انسحب من توقيع الاتفاق في اللحظة الاخيرة، ولم يعرف سبب الانسحاب. وفي حين يحمل تأييد انربيجان واوزبكستان وكازاخستان وجورجيا اهمية رمزية قوية، فإن القرار الرئيسي في شأن جدوى المشروع سيتخذه كونسورتيوم من ١٢ شركة يطلق عليه اسم «كونسورتيوم التشغيل الدولي - الانربيجاني».

ومن المقرر ان يصدر الكونسورتيوم، الذي تهيمن عليه شركات غربية توصياته الى باكو في تشرين الثاني (نوفمبر) في شأن مسار خط انابيب الصادرات. واعرب مسؤولون في شركات نفط عن شكوكهم في شأن جدوى مد خط انابيب بطول ١٧٣٠ كلم في وقت يشهد انخفاضا في اسعار النفط.

## تشرين الثاني ١٩٩٨

## روسيا: إقرار خطة شاملة لمواجهة الازمة الاقتصادية

■ اقرت الحكومة الروسية الخطة الاولى الشاملة لاخراج البلاد من الازمة الاقتصادية التي تشهدها منذ نحو شهرين. وتعهدت باتخاذ اجراءات لفرض رقابة على اسعار بعض السلع خصوصاً الدواء ودعم الصناعات الاساسية ومكافحة الفساد. وقالت الحكومة ان الخطة ليست تحولاً عن اقتصاد السوق لكنها وسيلة لتنظيمه وتطويره، وانه يتعين تعزيز دور الدولة في الاقتصاد خلال مرحلة التصدي للازمة، خصوصاً في مجالات الموازنة وتحصيل الضرائب وتنفيذ المشاريع.

وكانت الخطة التي وضعت تحت اشراف النائب الاول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف وهو شيوعي، تعرضت لانتقادات من جهات عدة اعتبرت انها تضع الاساس لعودة سيطرة الدولة على الاقتصاد والابتعاد عن السوق الحرة.

## "المشكلة العراقية" ترفع اسعار النفط

■ استفادت اسعار النفط من الازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة. وارتفع سعر خام القياس «برنت» بسبب «المشكلة العراقية» وفق متعاملين، الى ١٣،٣٨ دولار للبرميل في بورصة النفط الدولية في لندن.

وابدت السوق قلقاً من ان تؤدي الازمة الى خسارة ما يصل الى ١،٩ مليون برميل يومياً من الامدادات العراقية اذا استمرت الازمة الى ما بعد ٢٥ من الشهر، هو موعد تجديد العمل بـ «تفاهم النفط مقابل الغذاء» الذي منح العراق حق تصدير النفط لشراء ادوية ومواد غذائية.

وراوحت اسعار البرميل، تسليم كانون الاول (ديسمبر) من السنة الجارية، في بورصة النفط الدولية بين ١٣،٣٢ و١٣،٣٨ دولار اي ما يزيد بنحو دولارين على اقل مستوياته منذ عشرة اعوام الذي بلغه في آب (اغسطس) من ١٩٩٨. لكن السعر لا يزال اقل بواقع الثلث عن متوسط أسعار النفط العام الماضي.

## الأزمة ترثها السنة الجديدة

تتمة ص (ب)

بمقدار ٣،٩ مليون برميل يومياً فيما قدرت المصادر المستقلة انتاج ايران بنحو ٣،٦ مليون برميل يومياً.

واعترفت ايران بعد مناقشات طويلة بمستوى انتاجي يبلغ ٣،٦ مليون برميل يتم منه تخفيض الانتاج بمقدار ٣٠٠ الف برميل يومياً.

### خروقات

وبمقدار ما أثبتت معظم دول «اوبك» التزاماً قوياً بالتخفيضات المقررة في اتفاق حزيران (يونيو) الماضي سجلت السوق البترولية والمصادر في «أوبك» وخارجها حدوث خروقات من جانب فنزويلا وايران الأمر الذي لم يعط مصداقية قوية للسوق لجهة التزام «أوبك» بالقرارات التي تتخذها.

وبدأ الحديث في السوق عن استنفاد الغاية من منظمة «أوبك» وموتها، وانعكس ذلك في حدوث مزيد من الانخفاض في أسعار النفط نتيجة استمرار الفائض في الامدادات النفطية، بسبب تراجع الطلب العالمي نتيجة لتفاقم أزمة الاقتصادات الآسيوية وامتدادها الى اليابان وروسيا الاتحادية.

وكان هذا الوضع سبباً في تدني الاسعار الى مستويات قياسية على رغم الالتزام الجماعي من «أوبك» بتخفيض الانتاج والذي وصلت نسبته الى ٩٣ في المئة. وساعد في ذلك تراجع انتاج نيجيريا العضو الافريقي الكبير في «أوبك» بمقدار ٤٠٠ ألف برميل نتيجة مشكلات انتاجية واجهتها.

وولّد استمرار انخفاض الأسعار والالتزام شبه الجماعي عالي النسبة في التخفيضات الانتاجية احساساً داخل «أوبك» بامكان اتخاذ اجراءات اضافية لدى اجتماعها في تشرين الثاني (نوفمبر) من ١٩٩٨ في فيينا لدعم أسعار النفط لا سيما بعد أن اصابت الأزمة جيوب معظم الدول الأعضاء وبدأت تضغط في شكل قوي على موازناتها وبرامجها الاقتصادية. وتبلور أمام «أوبك» في هذا الاجتماع اتجاهان يدعو أولهما الى تمديد اتفاق حزيران (يونيو) ١٩٩٨ حتى نهاية ١٩٩٩، فيما الآخر يدعو الى اجراء مزيد من التخفيضات الانتاجية لدعم الأسعار المتدنية.

وذهب الأمر أمام هذا الوضع القاسي الى تبني الجزائر الدعوة الى عقد قمة لدول «أوبك» لمعالجة الوضع المتدهور في السوق النفطية. غير أن كلا الاتجاهين اللذين برزا في اجتماع المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) لم يحظيا بموافقة جماعية على رغم اجتماعات مغلقة طويلة نتيجة اصرار فنزويلا على عدم الالتزام الكامل بالتخفيضات التي كانت التزمت بها في السابق بفعل مشكلات داخلية، ورفضها تمديد الاتفاق حتى نهاية ١٩٩٩ حتى لا تحمل الحكومة الجديدة في كراكاس اتفاقات جديدة خارجة عن ارادتها.

لكن السبب المباشر الذي منع الوصول الى اتفاق في اجتماع «أوبك» تشرين الثاني (نوفمبر) كان نكوص ايران عن التزامها في حزيران (يونيو) ١٩٩٨ بتخفيض انتاجها بمقدار ٣٠٠ الف برميل من مستوى انتاجها الفعلي البالغ ٣،٦ مليون برميل يومياً. وعادت ايران الى الحديث مرة أخرى عن أن مستوى انتاجها الفعلي يوازي حصتها المقررة وهو ٣،٩ مليون برميل يومياً وسيتم تخفيضه الى ٣،٦ مليون برميل ما اعتبره مراقبون تهرباً من ايران لاجراء اية تخفيضات فعلية في انتاجها.

وأدى هذا التطور أيضاً الى عدم موافقة بعض دول «أوبك» وفي مقدمها دول الخليج اجراء تخفيض جديد في الانتاج ما لم تلتزم جميع دول المنظمة بالتخفيضات التي تعهدت بها في اجتماع حزيران السابق.

### تأجيل

وأمام تلك العقبات التي واجهت اجتماع تشرين الثاني (نوفمبر) اضطرت «أوبك» الى تأجيل التعامل مع المشكلة الى اجتماع مقبل لاجراء مزيد من المشاورات والاتصالات لحل العقد التي تواجهها، ولكنها تحت احساس ضغط المشكلة وعدم القدرة على الانتظار طويلاً وضعت نظاماً جديداً لاجتماعاتها يقضي بعقد اجتماعين في كل من آذار (مارس) وأيلول (سبتمبر) بعد أن كانت تعقد اجتماعيها السنويين في حزيران (يونيو) وتشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام. وسيكون أمام «أوبك» في اجتماع آذار (مارس) المقبل مهمة صعبة للغاية، ولذلك بدأت الدول الأعضاء في المنظمة والمنتجين الآخرين في التحضير للاجتماع المقبل. وفي هذا الاطار عقدت مجموعة الرياض اجتماعاً بداية كانون أول (ديسمبر) الجاري في مدريد حضره اضافة الى السعودية والمكسيك وفد فنزويلي يمثل الحكومة السابقة والحكومة الجديدة التي ستتسلم مقاليد الحكم في البلاد في شباط (فبراير) المقبل.

ونجم عن الاجتماع ان السعودية تمكنت من اقناع فنزويلا باتخاذ قرار لاحق بالموافقة على تمديد العمل بالتخفيضات الانتاجية المعلنة في حزيران (يونيو) من ١٩٩٨ حتى نهاية ١٩٩٩.

وستكون مظاهر الاتفاق داخل مجموعة الرياض خطوة مهمة نحو بلورة اتفاق جماعي في اجتماع «أوبك» في آذار المقبل.

ولكن يتعين بالمقدار ذاته ولنجاح أي اتفاق جديد حفظ التزام ايران بالتخفيضات المتفق عليها في حزيران (يونيو) الماضي.

ولم تعط السوق النفطية انتباهاً كافياً لاجتماع مدريد على رغم تزامنه مع شن الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا ضربات عسكرية على العراق ادت الى حدوث ارتفاع مؤقت في أسعار النفط سرعان ما تراجع الى ما دون حاجز ١٠ دولارات بعد أن تأكدت السوق ان امدادات النفط العراقية للسوق لم تتأثر بالضرب العسكري.

ويبدو أن السوق النفطية فقدت في الأيام الأخيرة من عام ١٩٩٨ مصداقيتها تجاه «أوبك». وتولد هذا الشعور نتيجة تقارير تؤكد ان التزام دول «أوبك» بالتخفيضات الانتاجية تراجع الشهر الماضي الى ٧٠ في المئة بعد أن كان ٩٣ في المئة في أيلول (سبتمبر) ما شكل ضغطاً اضافياً على أسعار النفط زاد من تأثيره وجود فائض في العرض وزيادة كبيرة في المخزون الاستراتيجي، اضافة الى مجيء شتاء دافئ في شمال الكرة الأرضية وحدوث تراجع في درجات الحرارة في الولايات المتحدة الأميركية في الربع الأخير من السنة الجارية.

وأمام هذا الوضع بدأت أوساط في «أوبك» تتحدث عن الدعوة لعقد اجتماع استثنائي للمنظمة، ولكن تزامن الدعوة مع شهر رمضان أجل الفكرة الى ما بعد انتهاء شهر الصوم.

ومهما يكن الأمر سواء بالنسبة للاجتماع الاستثنائي في حالة عقده أو لجهة الاجتماع العادي في آذار المقبل، فإن أي من الاجتماعين يستند الى أرضية صلبة وقوية لا سيما بعد اجتماع القمة الخليجية التاسعة عشرة التي عقدت في ابو ظبي في الفترة بين السابع والتاسع من كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

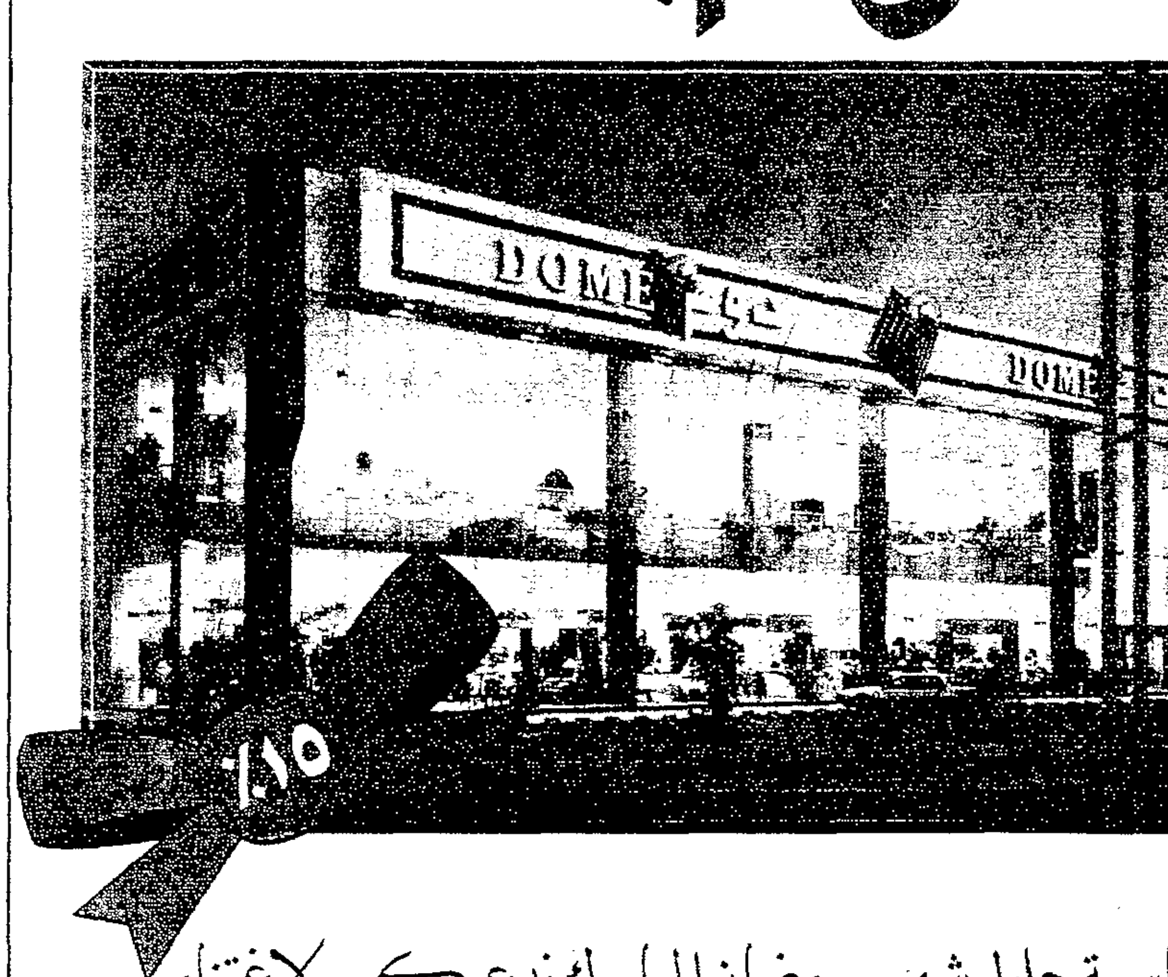
فقد قررت القمة في ضوء تقرير قدمه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في السعودية ورئيس وفدها الى القمة، تمديد التزام الدول الأعضاء في مجلس التعاون باتفاق تخفيض الانتاج حتى نهاية ١٩٩٩ واستعدادها لاجراء تخفيضات انتاجية جديدة في حال التزام جميع دول «أوبك» بالاتفاق السابق.

ولكن «أوبك»، مهما كان القرار الذي ستتخذه في آذار المقبل، لا تملك جميع الأوراق في يدها لدعم أسعار النفط كونها لا تنتج سوى ثلث الانتاج العالمي، ما يضاعف من مسؤولية الدول المنتجة الأخرى للتعاون مع دول المنظمة لتحقيق التوازن بين العرض والطلب على النفط.

ولا تبدي الدوائر البترولية تفاؤلاً كبيراً في شأن استقرار السوق النفطية ما لم تظهر نتائج مشجعة لبوادر انتهاء الأزمة الاقتصادية في آسيا خصوصاً وان التقارير العالمية تعطي اشارات متناقضة حول نجاح البرامج المعلنة لتجاوز الأزمة.

ومن هذا المنطلق، يتوقع أن تستمر أزمة النفط طوال عام ١٩٩٩ وربما حتى بداية القرن المقبل، وهنا يتعين على دول «أوبك»، وخصوصاً دول الخليج التي تعتمد في شكل كبير على ايراداتها النفطية من وضع برامج اقتصادية تتناسب مع التطورات المتوقعة في أسواق النفط، والالتزام بسياسات تقشفية أكثر حدة من السياسات التي سبق أن طبقتها أبان أزمة النفط في منتصف الثمانينات.

وبدأت دول الخليج فعلياً انتهاج سياسات اقتصادية لتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على مصدر وحيد لتمويل موازناتها وافساح المجال أمام القطاع الخاص للعب دور في الاقتصادات المحلية وفرض رسوم على الخدمات التي تقدمها لمواطنيها، والحديث عن سياسات سكانية وعمالية جديدة، ولكنها ترى أن تحسن أسعار النفط يبقى الخيار والحل الأكثر ملاءمة وان كانت العودة الى أسعار نفط عالية مسألة غير واقعية، وغير مطلوبة من وجهة النظر الاستراتيجية لمستقبل سوق النفط.



### التركيز فيها كان على الإعداد للتحولات

# ١٩٩٨ سنة مفترق الطرق في الدول المغاربية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ تباين اداء اقتصادات دول المغرب العربي الثلاث متأثرة بالأزمات الاقتصادية والصعوبات السياسية الدولية عام ١٩٩٨. وفيما تراوح حجم النمو بين أقل من ثلاثة في المئة في الجزائر وخمسة وستة في المئة في تونس والمغرب على التوالي، تضررت المنطقة من تراجع أسعار النفط والغاز وتدني الطلب العالمي على المواد الأولية وتفاقم وضع عجز الميزان التجاري.

وكانت الجزائر أكثر المتضررين من الأزمة، وفقدت نحو ثلث العائدات المتأتية من النفط المرشحة للانخفاض مجدداً في العام الجديد.

كذلك تأثر المغرب وتونس، بدرجات أقل، من تدهور التجارة الدولية وتقلص الاستثمارات الأجنبية وشح تدفقات القروض والتحويلات، لكنهما نجتا من العواصف الدولية العاتية نتيجة انغلاق أسواقهما المالية من جهة، وارتباطهما باقتصاد الاتحاد الأوروبي الذي خرج أكثر قوة من الأزمة الدولية ومسلحاً بعملة اليورو الموحدة.

وعلى رغم الضغوط استفادت المنطقة المغاربية في المقابل من انشغال العالم في إدارة الأزمات المتلاحقة لتباشر اصلاحات داخلية (سياسية واقتصادية) تحتاجها لجهة علاقتها مع الاتحاد الأوروبي واتفاقية الشراكة ومنظمة التجارة الدولية.

وتبدو شمال افريقيا في منظور خبراء البنك الدولي أفضل حظاً من غيرها من المناطق في آسيا وأميركا اللاتينية وروسيا وافريقيا جنوب الصحراء، حيث الأزمة أعمق.

وشهد عام ١٩٩٨ اجمالاً، تحولاً مهماً في دول المغرب العربي ليس اقله تولي حكومة اشتراكية في المغرب برئاسة عبدالرحمن اليوسفي. وتحسن الوضع الأمني في الجزائر بانتظار رئاسة جديدة وتفعيل قرارات عفو سياسية واسعة عززت وضع تونس في مجال حقوق الإنسان.

وتتراوح تقديرات النمو المتوقعة في السنوات المقبلة في المنطقة بين ٤,٤ في المئة وخمسة في المئة، ولأن النمو يقوم أساساً على مزيد من تحسن الانتاج الزراعي وتحسن أسعار النفط الدولية، يصبح من الواقعي توقع أن يقل مستوى النمو عن التقديرات الأولية ويراوح المغرب عند ثلاثة في المئة أو أقل.

وفي المغرب، أدى التوافق بين المعارضة والحكم إلى قيام أول حكومة تناوب في المنطقة في الربيع الماضي، قادها حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض. وساعد مناخ التناوب الديموقراطي وطي صفحة حقوق الإنسان تحسن النمو الاقتصادي. وحقق المغرب مكاسب على صعيد التجارة الخارجية، مستفيداً من تنوع الصادرات التي فاقت قيمتها ٨ بليون دولار للمرة الأولى.

كما تعزز مؤشر الضمان لدى المستثمرين الأجانب في البلاد عندما قامت شركات خبرة مالية دولية مثل «موراند بورز» تصنيف الرباط في ضمن فئة «ب ١» للمخاطر الاقتصادية والسياسية، وعودة العمل بنظام التخطيط الذي ظل متوقفاً منذ مطلع التسعينات.

وبوسع المغرب تعزيز تلك المكاسب المعنوية بجلب مزيد من رؤوس الأموال الأجنبية، مستفيداً من اتجاه المستثمرين إلى تعويض خسائرهم في الأسواق الناشئة الأخرى.

ويقوم سيناريو النمو في المغرب على قاعدة الماء والتجارة الخارجية وزيادة الطلب الداخلي، وهي معادلة صعبة ومعقدة تتداخل فيها الطبيعة مع الأسواق، لذلك يتراجع النمو إلى دون الصفر كما حدث في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٧ ويزيد عن ١٢ في المئة في سنوات أخرى مثلما حدث في عامي ١٩٩٤ و١٩٩٦. لذلك يقدر البنك الدولي متوسط نمو المغرب في حدود خمسة إلى ستة في المئة حتى سنة ٢٠٠٧، وهي أعلى نسبة نمو في منطقة مينا (المتوسط ٣,٧ في المئة).

ويقول البنك الدولي إن تنوع قاعدة الصادرات يجنب المغرب هزات التجارة والأسعار ويمنحه استقراراً في وتيرة النمو عبر تقليص حجم الزراعة في الناتج الاجمالي والإسراع في معالجة ازمة البطالة.

ويواجه المغرب بقوة تحديات العولمة وبطالة الشباب (١٩ في المئة) والإعداد لتطبيق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي (في انتظار مصادقة ايطاليا)، لذلك يعتبر المحللون ان عام ١٩٩٨ كان سنة التفكير والإعداد للتحولات المقبلة (التخطيط) اكثر منها سنة منجزات.

ويشكل الفقر والبطالة قلقاً للمسؤولين والمستثمرين على السواء ويحد من امكانات توسع الاستثمار الخارجي. ويضع أعباء على الموارد المالية، في وقت سيقل الاعتماد فيه على ايرادات الرسوم الجمركية التي كانت في عهد سابق تمثل نصف المداخيل الجبائية.

### تونس

ولا يختلف الوضع في تونس كثيراً عن مثيله المغربي، فالنمو الاقتصادي متواصل منذ شرعت البلاد في تحرير آليات الاقتصاد وتطبيق برنامج التقويم الهيكلي سنة ١٩٨٧. وهي حققت مكاسب في مجالات عدة ليس أقلها معالجة العجز المالي وتنمية السياحة والخدمات والتجارة الخارجية والمقاولات الصغرى والمتوسطة.

وساعد النمو في ارتقاء مستوى الأفراد وتحسن مردودية التعليم، ومكن من التغلب على بعض المصاعب الاجتماعية. لكن البلد في رأي الخبراء يبدو أقل تأهيلاً لخوض تجربة المنافسة الأوروبية والأسواق المنفتحة كما يزيد عجز الميزان التجاري في استنزاف الموارد المالية الأخرى.

وقدر العجز التجاري لتونس مع الاتحاد الأوروبي العام الماضي بنحو ١٢٦٦ مليون يورو، وهو الأعلى من نوعه مقابل ٥٦٨ مليون يورو للمغرب.

ويعتبر البنك الدولي ان اولى تحديات تونس تكمن في قدرة التاقلم مع قواعد المنافسة الدولية والإسراع في تحرير أنظمة التجارة الخارجية وتخصيص جزء مهم من شركات القطاع العام التي لا تزال تتحكم في نواحي عدة في الانتاج على حساب القطاع الخاص.

كما تواجه تونس صعوبات لها علاقة بفرص العمل (١٥ في المئة) وتدهور البيئة وزحف الصحراء وشح المياه. لكن تونس في المقابل تملك ورقتين اضافيتين فهي نفطية وزراعية بدرجات محدودة في آن، لذلك يقدر البنك الدولي لتونس نسب نمو عالية تتراوح بين خمسة وستة في المئة في السنوات ١٩٩٩ - ٢٠٠٣ على أن يتواصل الاصلاح الاقتصادي والإعداد للمنطقة التجارية الحرة.

### الجزائر

أما الجزائر فلا تبدو التوقعات متفائلة لجهتها كحال جيرانها، إذ يتوقع البنك الدولي لها سيناريوهات نمو لا تتجاوز ٢.٧ في المئة مطلع القرن المقبل، مع توقع ان يواجه البلد شحاً في الموارد الخارجية ما يزيد في تقليص الاحتياط النقدي الذي كان يقدر بنحو ثمانية بلايين دولار حتى مطلع العام الجاري.

ولعل الحدث الاكبر في عام ١٩٩٨ هو دعوة الجزائر إلى عقد قمة لدول منظمة «أوبك» بعد أن تدنت المداخيل النفطية إلى أقل مما وصلته في اوج أزمة عام ١٩٨٦.

وعلى رغم ان الاحتياط النفطي للجزائر يقدر بـ ١٢ بليون برميل، تحتاج البلاد إلى استثمارات ضخمة لا تقل عن ٢٠ بليون دولار لتحديث وتطوير حقول النفط والغاز فيها، خصوصاً في منطقتي عين صالح وحسي الرمل وغيرها.

واستفادت البلاد العامين الماضيين من توسع واضح في حجم الاستثمارات النفطية والغازية الأجنبية، خصوصاً من شركات أميركية وبريطانية وايطالية، لكن الاعتماد على الطاقة لن يكفي حاجات التنمية ما يدفع نحو خيارات الاستدانة الخارجية.

وسيكون على الجزائر، لمعالجة النقص في الموارد، إما تأجيل المشاريع او تقليص الواردات الغذائية او استخدام الاحتياط النقدي إن بقي منه شيء، أو العودة إلى السوق الدولية للاقتراض. وفي كل الحالات، وأحلاها مر، تحتاج الجزائر إلى أربعة بلايين دولار إضافية (حصلت على ثمانية بلايين من أصل ١٢ بليون كعائدات غاز). وربما تضاعفت الحاجة سنة ١٩٩٩ ما ينذر بوضع صعب.

وكان صندوق النقد الدولي منح الجزائر ١.٨ بليون دولار لتنفيذ برنامج الهيكلة الاقتصادية التي انطلق عام ١٩٩٥ بدعوة لتخصيص شركات القطاع العام الصناعية المتدهورة.

وشمل البرنامج كذلك تقليص الدينار الجزائري بنسبة ٨٠ في المئة، وجدولة ١٥ بليون دولار لدى نادي باريس ونادي لندن.

وقال صندوق النقد إن التضخم تراجع في الجزائر من ٢٦ إلى ١٠ في المئة، وكذلك عجز الموازنة من ٨,٧ إلى ١.٤ في المئة قبل أن تتدهور أسعار الطاقة ويتراجع معها الانتاج الصناعي الداخلي بنحو تسعة في المئة.

وتكمن صعوبات الجزائر كذلك في بطء الاصلاح وعدم فعالية السوق المالية والمصرفية المعول عليها في الانتقال إلى اقتصاد السوق. ولا يقتصر الأمر على الجوانب الماكرو اقتصادية (الاقتصادات الشاملة)، بل يتعداه إلى أزمات باتت مألوفة مثل عدم الاستقرار السياسي والعنف والتقتيل والبطالة التي تمس ٢٨ في المئة من الفئة النشيطة.

إن النمو المرتقب على المدى المتوسط في الجزائر لن يمكن من معالجة الصعوبات الاجتماعية. ويزيد في الصعوبات الجزائرية عدم التوصل إلى اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي وميثاق برشلونة على غرار تونس والمغرب، ما يحرمها من مساعدات كانت ستبلغ نحو ٦٠٠ مليون دولار على مدى أربع سنوات ومن استثمارات تعوض خسائر الغاز.

وتحقق صادرات الغاز فائضاً في العادة، للميزان التجاري الجزائري بلغ ٤٠٣١ بليون يورو العام الماضي، ذلك ان الجزائر تبيع الغاز للاتحاد الأوروبي عبر الأنابيب وتشتري الغذاء من الولايات المتحدة وكندا، والأسلحة من جنوب افريقيا.

### المغرب العربي - أوروبا

ينظر الاتحاد الأوروبي لما يجري في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط فإضافة إلى العنف الجزائري واحتمال توسعه مع انخفاض عائدات الدولة وتدهور المستوى الاجتماعي والأمني، هناك موجات الهجرة السرية لآلاف الشباب الذين يركبون البحر من المغرب وتونس صوب اسبانيا وايطاليا، وكان عام ١٩٩٨ الأكثر في حوادث الغرق.

وتشكل أوروبا حلماً اقتصادياً لملايين الشباب العاطل الذي لا يرى نور النفق في بلده. ويقدر معدل البطالة في المغرب العربي بأكثر من ٢٣ في المئة، ما يجعله من أعلى المعدلات في العالم. وليس بوسع الموارد المتاحة التغلب على تلك المعضلة التي تتفاقم سنة بعد أخرى.

والاتحاد الأوروبي يعتبر ان رفاهيته تظل مهددة من الجنوب، خصوصاً أن النمو الديموغرافي المتواصل في الدول المغاربية سيجعل جنوب المتوسط يتفوق على شماله لجهة عدد السكان. ويتوقع للجزائر ان تتفوق على فرنسا سكاناً في عام ٢٠١٥ وأن يتقلص فارق الدخل الفردي بين الجانبين إلى عشرة أضعاف فقط.



تحديث وتطوير حقول النفط والغاز في الجزائر يحتاج استثمارات ضخمة لا تقل عن ٢٠ بليون دولار. (الحياة)

## "موبيل" تخفض استثماراتها الرأسمالية و"شل" تلغي ٣ الاف وظيفة في اوروبا

■ اصبحت شركة «موبيل» ثاني اكبر شركة نفط اميركية احدث شركة تعلن ان انخفاض اسعار النفط سيضطرها الى خفض استثماراتها الرأسمالية السنة المقبلة. واعلنت شركة «شل» الغاء ٣ الاف وظيفة في العمليات الاوروبية. وجاء اعلان «موبيل»، التي انضمت الى شركة «اونوكال» بعد تحذيرات من شركات «اكسون» و«شيفرون» و«تكساكو» من ان انخفاض اسعار النفط بواقع تسعة دولارات للبرميل في الربع الاخير من ١٩٩٨ عما كان عليه قبل عام سيؤدي الى تقييد كبير لخطط الانفاق في تلك الشركات.



المقر الرئيسي لشركة «شل» في روتردام. (ا ف ب)

وكان الخفض في الانفاق الرأسمالي الذي اعلنته «اونوكال» في الفترة نفسها، اكبر بكثير وراوح بين ٣٠ و٤٠ في المئة لسنة ١٩٩٩.

وفي لاهاي ذكر متحدث باسم شركة «رويال دوتش شل» النفطية العملاقة ان الشركة ستلغي ٣ الاف وظيفة في اوروبا بحلول نهاية ١٩٩٩ في اطار اعادة تنظيم فرعها «شل يوروب اويل بروداكتس» الذي يتولى عمليات تكرير وتوزيع وبيع المنتجات.

## اليابان تعلن اكبر برنامج تحفيز اقتصادي بقيمة ١٩٦ بليون دولار

■ اعلنت الحكومة اليابانية اقرارها برنامج اقتصادي قيمته ٢٤ تريليون ين (نحو ١٩٦ بليون دولار) هو اكبر برنامج إصلاح اقتصادي تعرفه البلاد ويهدف الى اخراجها من الركود الاقتصادي الذي تعاني منه. ويشمل البرنامج انفاق نحو ١٨ تريليون على اجراءات تنشيط مثل الانفاق على المرافق العامة واكثر من ستة تريليونات لخفض ضرائب الشركات والدخل.





□ شيكات سياحية باليورو من «اميركان اكسبرس» تتم معاينتها في احدى المطابع في الولايات المتحدة. وسيتم طبع الشيك الجديد، الذي يحمل تعليمات بثلاث لغات، في اوروبا والولايات المتحدة لطرحه في الموعد المحدد لبدء تطبيق الوحدة النقدية الأوروبية في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق غداً. وستطرح الشيكات بفئات ٥٠ و١٠٠ و٢٠٠ يورو.

## كانون الاول ١٩٩٨

### "أكسون" توافق على شراء "موبيل"

■ وافقت «اكسون» العملاقة للنفط على صفقة شراء «موبيل» التي تبلغ قيمتها ٧٧.٢ بليون دولار، في أكبر عملية اندماج، لتتشكل أكبر مجموعة نفطية في العالم. وتأتي الصفقة في اليوم نفسه الذي أعلنت مجموعة «توتال» الفرنسية من باريس انها ستندمج مع «بتروفينا» البلجيكية في صفقة قيمتها ٣٩ بليون دولار، لتصبح سادس أكبر شركة نفطية. إلا أن اسهم «توتال» انخفضت بحدة في بورصة باريس.

الادنى منذ ١٩٨٦

### سعر خام "برنت" يهوي في لندن الى حدود ٩ دولارات

■ هوى سعر خام القياس «برنت» في بورصة النفط الدولية في لندن وتراجع عن مستوى عشرة دولارات للبرميل مسجلاً ادنى سعر منذ عام ١٩٨٦ عندما هبط في السوق الفورية عن تسعة دولارات للبرميل.

وكان انتاج منظمة «أوبك» ارتفع في تشرين الثاني (نوفمبر) بواقع ٣٧٠ الف برميل يومياً ليصل الى ٢٧.٤٣ مليون برميل مقارنة مع ٢٧,١٦ مليون برميل في تشرين الاول (اكتوبر).

### ليبيا تخفض قيمة عملتها بنسبة ١٨ في المئة

■ خفضت ليبيا قيمة عملتها (الدينار) بنسبة ١٨ في المئة مقابل الدولار، في خطوة تعكس تراجع الايرادات بسبب تدهور أسعار النفط خلال السنة الجارية الى ادنى مستوياتها منذ اكثر من ١٢ عاماً.

واضافت المصادر أن سعر الدولار بعد الخفض يبلغ في المتوسط ٠,٤٥ دينار ليبي مقابل ٠,٣٨ دينار. وأشارت المصادر الى انها لم تتلق اخطاراً رسمياً بخفض قيمة العملة من البنك المركزي، لكن تم ابلاغهم بالسعر الجديد فقط الذي يعني بالتالي خفض قيمة العملة.

### "دويتشه بنك" الألماني يشتري "بانكرز تراست"

■ أعلن مصرف «دويتشه بنك» الألماني العملاق انه سيشتري كل الاسهم العادية لمصرف «بانكرز تراست كوربوريشن» الاميركي بسعر ٩٣ دولاراً نقداً لكل سهم، في اطار صفقة لشراء «بانكرز تراست» تبلغ قيمتها ١٧ بليون مارك (١٠.١ بليون دولار) وستؤدي الى اقامة أكبر مؤسسة مالية في العالم.




رئيسا المصرفين بعد توقيع الصفقة

### الجزائر: خفض الدينار بنسبة ١٠ في المئة

■ خفضت السلطات الجزائرية قيمة الدينار بنسبة ١٠ في المئة. ووقعت حكومة أحمد أويحيى على عملية التخفيض وفقاً للشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي. وقالت مصادر ان عملية التخفيض ستتواصل لتبلغ نحو ٣٠ في المئة بعد عيد الفطر. ويأتي التخفيض خلال شهر رمضان الذي ارتفعت فيه الأسعار بنسبة تراوح بين ٤٠ و١٢٠ في المئة. ويشمل الارتفاع كل المواد الاساسية والفواكه والخضار واللحوم.

مشروع متميز في مدينة اكتوت بقسوة الظروف المناخية

# مونتريال تمد مغرياتها السياحية وتسهيلاتها التجارية تحت سطح الأرض

☐ مونتريال - محمد خالد

■ حين يصل رجل الأعمال والسائح الى مدينة مونتريال، التي تعتبر اهم المراكز التجارية والسياحية في كندا وتستقبل سنوياً نحو ستة ملايين زائر نصفهم من رجال الأعمال، سيجدان في انتظارهما تجربة مثيرة خاضتها المدينة وشركاتها بدافع الضرورة ثم طورتها بمرور الزمن لتصبح معلماً تجارياً وسياحياً فريداً على مستوى العالم.

وحصلت مونتريال على اعتراف دولي بتجربتها حين قرر «اتحاد مراكز ابحاث المشاريع العمرانية تحت سطح المدن» اتخاذها مقراً لأمانته العامة واستضافة مؤتمره السابع عام ١٩٩٧. وتحظى بعضوية الاتحاد ثماني دول تملك غالبيتها تجارب عريقة، سيما في مجال بناء شبكات المترو، ومن بينها فرنسا واليابان والولايات المتحدة وهولندا وايطاليا واسبانيا والصين.

وقامت تجربة مونتريال على بناء ما يمكن وصفه بمدينة متكاملة تحت سطح الأرض، وبعبارة اكثر دقة، سلسلة من المنشآت العمرانية الضخمة التي تتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات محمية للمشاة ومحطات المترو وتتصل في الوقت نفسه بالغالبية العظمى من المراكز التجارية ومقرات الأعمال والشركات والعمارات السكنية القائمة على سطح الأرض في وسط المدينة.

وتعددت تسميات جملة المنشآت المقامة تحت الأرض اذ وصفها فريق المهندسين الذي شارك في تصميمها بـ «البعد الثالث» لمدينة مونتريال باعتبار ان الأسواق المبنية على سطح الأرض تمثل البعد الأول وابراج المكاتب التي تعلوها هي البعد الثاني، واطلق «اتحاد مراكز الأبحاث» عليها اسم «المدينة الحديثة»، فيما تعارف العامة على تسميتها ببساطة: مدينة المترو.

ويحتاج الزائر الى ايام عدة للتجوال في مدينة المترو والاستمتاع بتسهيلاتها، لكن «جاك بيزنر» امين الاتحاد المذكور يعتبر افضل المراجع للتعرف عليها، اولاً بحكم مهام منصبه واطلاعه على تجارب الدول الاخرى في هذا المجال وثانياً بسبب احاطته بظروف وتطورات احد اضخم واعقد المشاريع العمرانية الحديثة في القارة الاميركية والعالم.

واشار بيزنر في مقابلة مع «الحياة» الى ان مدينة المترو كانت وليدة الحاجة قبل اي شيء آخر واضاف مشيراً الى النحات الايطالي المشهور ليوناردو دافنشي: «كان دافنشي تخيل مدينته ميلانو مدينة مستقبلية تحت الأرض محمية من الظروف المناخية، وحققت مونتريال هذا الحلم بأن اقامت شبكة للمشاة تحت الأرض تعتبر الاكبر من نوعها في العالم».

واشتهرت مونتريال بظروفها المناخية القاسية شتاء وصيفاً، ولا تشذ العبارة المتداولة بين سكانها في الشتاء على ضرورة ارتداء المعطف قبل الخروج بل ارتداء كل ما يمكن ارتداؤه من الملابس والتحول الى «بقجة». ويرجع ذلك الى تدني الحرارة الى ٣٢ درجة مئوية تحت الصفر في المتوسط بسبب تراكم الثلوج حتى ارتفاع مترين ونصف المتر وهبوب العواصف القطبية بين الحين والآخر. ولا يمر الصيف بلا معاناة بسبب اجتماع درجات الحرارة العالية ونسب الرطوبة المرتفعة التي تصل الى مئة في المئة.

لكن اثر الظروف المناخية على مسار الحياة اليومية للمدينة بكل مرافقها، اقله في وسطها ومركزها التجاري، يكاد يكون معدوماً الآن، ما يعتبر مكسباً ثميناً لسكانها وأسواقها وشركاتها في المقام الاول ثم زوارها من رجال الأعمال والسياح الذين يرتاح لهم فرصة قضاء اعمالهم المعتادة والاستمتاع بالمدينة وزيارة غالبية معالمها وتسوق ما يحلو لهم من بضائعها وتذكاراتها بلا مشقة سواء في الشتاء او الصيف.

وقال بيزنر: «مدينة المترو لم تضمن لمونتريال مزاولة انشطتها التجارية والاجتماعية والثقافية على مدار السنة وحسب بل اعتبرت افضل الحلول المستقبلية لغالبية المدن المعرضة للظروف الجوية القاسية، لا سيما المدن ذات الكثافة السكانية العالية التي يضم مركزها معظم مرافقها الرئيسية بما فيها الاسواق والجامعات والمتاحف والمعارض وشركات الخدمات العامة».

واعتبر اهم ميزة من مزايا مدينة المترو ان بلدية مونتريال لم تضطر الى المساهمة في تمويل عمليات البناء على رغم كونها شريكاً اساسياً الى جانب شركة المواصلات المحلية التي تتمتع باستقلال اداري ومالي وشركات القطاع الخاص والتجار، اذ انحصر دورها في مجال التخطيط العمراني وسن التشريعات المحلية لضمان انسيابية العمل في مشروع مستمر تقدر كلفته حتى الآن بمئات البلايين من الدولارات.

### اول شبكة

والمثير ان مونتريال بدأت بناء اول واضخم مشاريع مدينة المترو قبل عشر سنوات من التفكير جدياً بانشاء شبكة لقطارات المترو، وكان المشروع الأول عبارة عن محاولة قامت بها «شركة الخطوط الحديد الكندية» لتجميل محطتها الرئيسية في مونتريال وتسخير ارصدتها الهائلة لدعم مكانتها في مجال الاستثمار العقاري، لا سيما المجمعات التجارية والفنادق.

وحسب بيزنر استعانت «شركة الخطوط الحديد» بالمتعهد الاميركي المشهور وليم زيكيندورف لتطوير مشروعها وكانت النتيجة النهائية بناء مجمع تجاري بلغ من الضخامة بحيث اطلق عليه الاسم القديم لمدينة مونتريال وهو «بلاس فيل ماري»، ويتألف المجمع من برج مكتبي من ٤٧ طابقاً و«ميزانين» تجاري مساحته نحو ٢٨٥ الف متر مربع، وأخيراً مساحة تحت الأرض تضم محطة القطارات وتتفرع عنها اروقة تقود الى احدى المحطات الرئيسية للباصات والمترو.

وفتح مجمع بلاس فيل ماري ابوابه للزبائن سنة ١٩٦٢ لكنه اليوم واحد من اصل ٦٠ مجمعاً تجارياً باتت تضمهم مدينة المترو بعد التوسع الكبير الذي شهدته في العقود الثلاثة الاخيرة، ما يمثل نحو ٣٠ في المئة من النشاط التجاري و٨٠ في المئة من مكاتب الشركات والخدمات العامة المجمعة في مركز مدينة مونتريال الذي تقدر مساحته بنحو ١٢ كيلومتر مربع.

وعلاوة على المجمعات التجارية تحتضن مدينة المترو ٣٠ كيلومتراً من ممرات وأروقة المشاة المرصوفة بالبلاط المزخرف و١٦٠٠ بوتيك و٢٠٠ مطعم و٣٤ صالة مسرح وسينما و١٧٠٠ منشأة تجارية و٤٥ فرعاً مصرفياً و١٦١٠ شقق سكنية ومجمعاً سياحياً ضخماً للفنون والثقافة وثلاث مراكز للمعارض والمؤتمرات الدولية وجامعتين وسبعة فنادق خمس نجوم وحلبة للتزلج على الجليد.

ولخص بيزنر ما يعنيه كل هذا بالقول: «تستقبل مدينة المترو يومياً نحو نصف مليون شخص من سكان مدينة مونتريال وضواحيها ورجال الاعمال والسياح الاجانب وتمنح كل هؤلاء فرصة ثمينة لممارسة اعماله المعتادة وقضاء حاجاته والترويح عن نفسه بيسر وفي جو عصري ونظيف وامن ومكيف يغنيه عن احتمال قسوة الشتاء القطبي وحرارة شهور الصيف ورطوبتها».

وثمة امور مميزة لا تخطئها مدارك الزائر اثناء تجواله، فعلى رغم ضخامة مدينة المترو وتشعبها تحت سطح الأرض الا انها لا تشعر مرتاديها بالملل او الضيق وذلك بسبب التنوع الكبير في بيئاتها والديكورات المستخدمة لتزيين اروقتها وممراتها، واستخدامها القباب الزجاجية بسخاء للاستفادة من ضوء النهار واضفاء جو طبيعي على ساحاتها.

لكن الميزة الاكثر امتاعاً للمرتادين تكمن في تنوع على مستوى مختلف يتعلق هذه المرة بالتركيبة السكانية لمدينة مونتريال، اذ تتسم مدينة المترو عموماً بالطابع الكندي (وهو مزيج من الطابعين الأوروبي والاميركي) الا ان المرء سيلحظ بسهولة غلبة الطابع الفرنسي في محلات الازياء والعطور والحضور الملحوظ للمطبخين الايطالي واللبناني.

وأشار بيزنر الى ان مدينة المترو جعلت «نهار مونتريال حيوياً وليلها مبهراً» على مدار السنة الا ان شهرتها لا تزال في حقيقة الامر تعاني من مشكلتين مزمنتين: ضبابية القرار السياسية الناجمة عن استمرار حزب التكتل الكيبيكي في الدعوة لفصل مقاطعة كيبك ومعها مونتريال عن كندا، وضآلة المخصصات المرصودة للترويج السياحي.

مدينة المترو عالم كبير يمتد تحت الارض. (الحياة)

# تحديث "شيراتون الخليج" في قطر بكلفة تتجاوز ١٠٠ مليون دولار

☐ لندن - «الحياة»

■ اعلنت «شركة قطر الوطنية للفنادق»، التي يرأس مجلس ادارتها الشيخ عبدالله بن حمد آل ثاني، تنفيذ مشروع لتحديث فندق شيراتون الخليج تبلغ كلفته الاجمالية ٣٠ مليون ريال قطري (١٠٨ ملايين دولار).

وجرى حتى الآن الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع، التي شملت تجديد قاعة الاحتفالات في الفندق، وهي احدى اكبر قاعات الفنادق في الشرق الأوسط لتصبح قادرة على استيعاب ٤٥٠ شخصاً جالسين الى الطاولات وصولاً الى ٥٥٠ شخصاً في المؤتمرات والندوات. وذكر المدير العام لفندق شيراتون الخليج، كلاوديو ناريديني ان: «القاعة القديمة كانت ولفترة طويلة مركز الاحتفالات الرئيسي في الدوحة. لذلك قررنا تحديثها استعداداً للألف الثالث، مع الحفاظ على جوها وتراثها».

واضاف: «تشهد قطر اليوم مرحلة مهمة من النشاط والتطور، لا سيما في مجالي الاعمال والسياحة. ومن الطبيعي ان نواكب هذا التطور بمشاريع تحديث تبقي في الوقت نفسه على التقاليد العريقة للدولة».

يذكر ان عملية التحديث شملت تزيين قاعة الاحتفالات بعشر ثريات من الكريستال تم استيرادها من النمسا وأعمدة من الرخام الاسباني يبلغ وزن كل منها ١.٥ طن. وجهزت القاعة كذلك بنظام صوتي حديث وجهاز عرض للفيديو مع شاشة متعددة الاستعمالات.

وقال: «تحرص مجموعة شيراتون على ريادة الخدمات الفندقية لرجال الاعمال. وهو ما اكده استفتاء مجلة السفر المعروفة «بزنس ترافيلر»، حيث فازت شيراتون بجائزة افضل سلسلة فنادق لسفريات الاعمال في الشرق الأوسط. وتقول شركة «ستاروود للفنادق والمنتجعات العالمية، انها من خلال ادارتها للعلامات التجارية «شيراتون» و«ويستن» و«سيزارز» و«ذي لكشري كوليكشن» و«فور بوينتس»، وتعتبر اكبر مؤسسة فندقية في العالم، حيث تدير ٦٥٠ فندقاً في نحو ٧٠ بلداً. وفي الشرق الأوسط والهند وافريقيا، وتضم الشركة ٤١ فندقاً في ١٩ دولة.

عبدالله بن حمد ال ثاني. (الحياة)



واحد من كل خمسة قبارصة يعمل في السياحة

# قبرص تعتمد على الدخل السياحي لانعاش اقتصادها الوطني

☐ لندن - «الحياة»

■ يقول المسؤولون في قطاع السياحة القبرصي إن الحركة المتزايدة للسياح من الخليج وأوروبا تسهم في انعاش الوضع الاقتصادي في الجزيرة الذي يشهد حالياً أسوأ مرحلة ركود في تاريخه.

وخلال سنة وجدت قبرص نفسها مضطرة للتفكير حتى في استيراد الماء، فإن التوقعات المتفائلة تشير إلى أن سنة ١٩٩٨ ستشهد ارتفاع عدد السياح بنسبة تتراوح بين سبعة وعشرة في المئة بالمقارنة مع العام الماضي.

وتحركت الحكومة القبرصية لمواجهة الركود في قطاعات اقتصادية عدة، لا سيما قطاع الزراعة. وأصدرت لهذا الغرض القوانين الهادفة إلى تسهيل انشاء المرافق التي تجتذب الجزء الأعلى من السوق السياحية، مثل ملاعب الغولف وأحواض اليخوت.

وفي موازاة ذلك، عمدت «الخطوط الجوية القبرصية»، الناقلة الوطنية لقبرص، إلى التوجه نحو اسواق السياحة الرئيسية بمجموعة من البرامج السياحية الخاصة.

وأعلن قسم العطلات «سايبرا إير» عن برامج أعدت خصيصاً لدول الخليج بالتزامن مع موسم الأعياد، وابرزها عطلة بقيمة ٥٠٠ دولار أميركي تشمل تذكرة السفر دبي - لارنكا - دبي والإقامة ثلاث ليال مع وجبة الفطور. إضافة إلى الانتقال من وإلى المطار.

ومع الازدهار السياحي الذي تم [illegible] فصل الصيف وانخفاض أسعار [illegible] وتنفيذ الخطة الاقتصادية الاستراتيجية الجديدة، بدأت «القبرصية» العودة إلى الربحية. وخلال الأشهر التسعة الأولى من العام ١٩٩٨، حققت الناقلة ارباحاً قدرها ٢٢.٤ مليون دولار أميركي (قبل احتساب الضريبة) بزيادة كبيرة نسبتها ٥٢٧ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي. ومن المتوقع ان تسجل «القبرصية» ارباحاً قياسية للعام ١٩٩٨ ككل. وقال وزير التجارة القبرصي نيكوس رولانديس: «السياحة هي عماد اقتصادنا الوطني، فقطاعا الصناعة والزراعة يشهدان حالياً مرحلة ركود صعبة. وإذا اردنا الاستمرار في تسجيل نمو اقتصادي. لا يمكننا ذلك إلا من خلال السياحة، التي تعتبر اليوم اكبر الصناعات في العالم».

تجدر الاشارة إلى أن السياحة تدعم الاقتصاد القبرصي بما مجموعه ١.٦ بليون دولار سنوياً، أو ٢٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ويعمل في هذا القطاع ٢٠ في المئة من القوى العاملة في الجزيرة.

وزارة السياحة هددت بفرض عقوبات

# ٥٠٠ فندق ومنتجع في مصر استعدوا لبرامج خاصة في عيد رأس السنة

☐ القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ التقاء شهر رمضان، للمرة الاولى منذ ٣٢ عاماً، بسهراته الروحانية وعيد رأس السنة الميلادية بلياليه الفنية حفز العاملين في قطاع السياحة في مصر على اعداد برامج خاصة بهذه المناسبة. واستعد ٥٠٠ فندق وقرية سياحية ومطعم وكافيتريا في مصر باحتفالات رأس السنة التي ستوافق ليلة الخميس ٣١ كانون الاول (ديسمبر) - ١٣ من رمضان، والتوقعات ان تكون السهرات روحانية - فنية.

يقول وكيل اول وزارة السياحة المصرية السيد حسين بدران إنه تم وضع ليالي رمضان ضمن البرامج السياحية لجميع شركات السياحة، لا سيما تلك التي تتعامل مع الافواج السياحية القادمة من الدول العربية، وذلك لقضاء ايام وليالي رمضان في الفنادق والقرى السياحية.

واضاف انه للمرة الاولى منذ اكثر من ثلاثة عقود تزامن الاحتفال بليلة رأس السنة ومنتصف شهر رمضان تقريباً. ولذلك سيكون لهذه الليلة طعم خاص واسلوب مختلف في الاحتفال.

واشار إلى أن تعليمات صدرت الى الفنادق تلزمها إعداد برامج فنية تتلاءم مع روحانية شهر رمضان، على أن تكون الاطعمة والمشروبات ايضا مناسبة لهذا الشهر، بما في ذلك برامج ليلة رأس السنة.

اما وكيل وزارة السياحة للرقابة على الفنادق والمحلات السياحية السيد ابراهيم حسن فذكر أن اسعار السهرات في الخيم الرمضانية في افخر الفنادق تراوح بين ٣٠ و٧٠ جنيهاً مصرياً.

واضاف ان الوزارة اطلعت على البرامج الفنية التي ستقدمها الفنادق للتأكد من مواءمتها شهر رمضان، موضحاً انه تم تكوين لجان من مفتشي وزارة السياحة لمراقبة الفنادق والمحلات دورياً، وتوقيع العقوبات بالمخالفين، وهي عقوبات تصل الى حد الاغلاق او الغرامة او تخفيض الدرجة.

أما اشهر خيمة رمضانية فهي «فوانيس» التي تقام في «فندق سميراميس» في القاهرة. ويقول مساعد مدير الحفلات في الفندق السيد أدهم الجوهري إن هذه الخيمة تستوعب ١٢٠٠ شخص، مشيراً الى انه تم الاستعداد لإقامة ليلة رأس السنة في الخيمة الرمضانية نفسها.

واضاف أن أسعار وجبة السحور تصل الى ٦٥ جنيهاً فقط، لكنها في ليلة رأس السنة ستصل الى ٤٠٠ جنيه للفرد.

وفي خيمة «السكرية» في فندق السلام يقول السيد فريد مصطفى: «الخيمة تسع ١٥٠٠ شخص، وتم اعداد مسرحين للمطربين. واغلب الرواد من رجال الاعمال والتجار والمهندسين والاطباء من جميع الجنسيات لا سيما العربية».

وفي «فندق شبرد» تقام خيمة باسم «جواهر» تستوعب الف شخص. ويقول محمد عبد الفتاح احد المسؤولين في الفندق إنه تم إعداد برنامج خاص في ليلة رأس السنة التي سيحييها كبار الفنانين.

وأكد أن ليالي رمضان اصبحت تدر مبالغ مالية كبيرة على الفنادق بسبب الخيام الرمضانية، وأن هذا النشاط بات تقليداً مألوفاً من الحياة الليلية في القاهرة إبان شهر رمضان المبارك.

# تسهيلات جمركية واجراءات امنية ومطبوعات ارشادية تستقبل السياح المحتفلين في مصر برأس السنة الميلادية

☐ القاهرة - «الحياة»

■ استقبلت المطارات المصرية على مدى الأيام الماضية جموعاً كبيرة من السياح القادمين الى مصر لقضاء الاحتفالات بأعياد رأس السنة الميلادية وعيد الميلاد في المدن الرئيسية وبينها القاهرة والغردقة وشرم الشيخ والاقصر واسوان.

واستقبلت المطارات المصرية خلال الأيام الماضية عشرات الآف السياح الذين قدموا من مختلف الدول الاميركية والاوروبية. وكانت اعلى نسبة وصول من ايطاليا تليها المانيا والولايات المتحدة الاميركية، وكندا، وفرنسا، والسويد، وانكلترا. واستقبل مطار القاهرة الدولي في الفترة ذاتها اعداداً كبيرة من السياح العرب نقلتهم طائرات «مصر للطيران» وشركات الطيران العربية العاملة.

كما تواصلت رحلات الطيران العارض الى مطارات الغردقة والاقصر وشرم الشيخ وترافقت هذه الحركة الكثيفة مع استعدادات كبيرة من قبل جميع الاجهزة العاملة في مطار القاهرة الدولي وشركات السياحة لاستقبال السياح لتسهيل اجراءات وصولهم.

ومن جانبها نظمت شركة «مصر للطيران» ٩٠ رحلة اضافية، بالاضافة الى رحلاتها الاساسية لنقل الافواج السياحية المقبلة من دول اوروبا واميركا لقضاء احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة في المناطق السياحية والاثرية في القاهرة والاقصر والغردقة.

وذكر مدير عام محطات «مصر للطيران» السيد خالد ابو السعود أن اسطول المؤسسة الوطنية يعمل على قدم وساق لنقل السياح وتامين سفر وعودة المعتمرين المصريين، مشيراً الى تنظيم عدد من رحلات الطيران العارض على متن شركات الطيران الخاصة الى الغردقة وشرم الشيخ والاقصر.

وتم تخصيص كاونتر للمقبلين على رحلات شركات الطيران الاجنبية لانهاء اجراءات وصول ركابها في اقل وقت ممكن، وذلك في المطارين الجديد والقديم.

وتم السماح لمندوبي شركات السياحة بالوقوف امام منطقة الجوازات لاصحاب الافواج السياحية المقبلة، بعد انهاء اجراءات ختم الجوازات او الحصول على التأشيرة، كذلك انهاء اجراءات الجمارك، الى ان يستقلوا الباصات الخاصة بهم وتوصيلهم الى الفنادق المقيمين فيها في القاهرة. وصرح رئيس الادارة المركزية لجمارك مطار القاهرة السيد حسن خطاب انه في اطار التسهيلات المقدمة للسياح القادمين للبلاد، تقرر تخصيص منفذ جمركي خاص للسياح ومندوب جمركي لحسن استقبالهم والترحيب بهم، واثبات ما لديهم من كاميرات فيديو او اي اجهزة اخرى على جوازات سفرهم لمراجعتها عند مغادرتهم البلاد، وتذليل اية عقبات قد تواجههم.

كما زيد عدد مأموري الجمارك في المطارين لسرعة انهاء اجراءات حصول السياح على امتيازات من الاسواق الحرة لدى شرائهم هدايا في حدود ٢٠٠ دولار اميركي.

وصرح مدير شرطة السياحة في المطار العميد عصام الالفي بأن الاجراءات الامنية امام صالات الوصول في المطارين مكثفة، وذلك لتأمين السياح القادمين وتأمين السيارات التي تقلهم الى اماكن اقامتهم.

كما تقرر وجود ضباط سياحة في كل صالة لتذليل اي مشكلة قد تواجه السياح اثناء انهاء اجراءات الوصول، وتقديم الارشادات اللازمة للسائح القادم بمفرده او مع عائلته. وتم التنبيه على مندوبي شركات سيارات الاجرة والليموزين في داخل صالات المطار وخارجها للالتزام بالتعريفة المحددة لنقل السياح الى مختلف اماكن اقامتهم من دون مغالاة.

وكلف مندوب شرطة في كل من المطارين لتسجيل اسماء السياح ورقم السيارة الناقلة لهم ومراجعة السائق ومحاسبته في حال تقديم أي شكوى ضده.

وقالت مديرة مكتب وزارة السياحة في المطار السيدة اماني ياقوت انه تم التنبيه على مندوبي شركات السياحة للالتزام بالزي الخاص بكل شركة، وعدم التعامل مع السياح في صورة منفردة خارج قائمة الافواج السياحية التابعة لشركته. وتم كذلك التنسيق مع هيئة تنشيط السياحة والهيئة العامة للاستعلامات لتأمين توزيع الكتيبات والارشادات السياحية المطبوعة عن كل المعالم السياحية والاثرية في مصر في مختلف المدن المصرية، والتي يمكن للسائح زيارتها، وكذلك الفنادق بمختلف مستوياتها.



## مصر

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الائتمان الدولي - مصر | ٣٥٤ | ٣٢,٥٠ | ٣٢,٨٠ | ٣٢,٦٨ | ٣٢,٩٦ | ٠,٢٨- |
| | البنك الأهلي سوسيتيه جنرال | ٥.٤٠١ | ٦١,٢٠ | ٦٢,٥٠ | ٦٢,٤٠ | ٦١,٨١ | ٠,٥٩ |
| | بنك التمويل المصري السعودي | - | - | - | - | ١٦,٤٦ | - |
| | البنك الوطني للتنمية | ١٩٤ | ١٧,٩٨ | ١٧,٩٨ | ١٧,٩٨ | ١٧,٦٤ | ٠,٣٤ |
| | البنك التجاري الدولي - مصر | ٢٠٩.٢١٩ | ٣٦,٧٠ | ٣٦,٩٠ | ٣٦,٧٩ | ٣٦,٦٧ | ٠,١٢ |
| | بنك مصر الدولي | ١٤.١٧٥ | ٦٦,٠٠ | ٦٦,٥٠ | ٦٦,٤٤ | ٦٥,٩٣ | ٠,٥١ |
| | البنك الوطني المصري | ١٣.٨٤٩ | ٣٩,٠٠ | ٤٠,٠٠ | ٣٩,٠٧ | ٣٩,٣٦ | ٠,٢٩- |
| | البنك المصري الامريكي | ٨.٠٣٢ | ٤٩,٠٠ | ٥٠,٠٠ | ٤٩,٤٠ | ٤٩,٩٢ | ٠,٥٢- |
| | بنك المهندس | ٤.٣٩٥ | ١٤,٥٦ | ١٥,٠٠ | ١٤,٧٦ | ١٥,٣٣ | ٠,٥٦- |
| مطاحن | شركة مطاحن شرق الدلتا | ١٠.٤٥٦ | ٣٣,٣٠ | ٣٣,٥١ | ٣٣,٣٧ | ٣٣,٦٢ | ٠,٢٥- |
| وصناعات | مطاحن ومخابز شمال القاهرة | ١١.٨٨٠ | ٣٧,٠٠ | ٣٨,٤٦ | ٣٧,٦١ | ٣٦,٨١ | ٠,٨٠ |
| غذائية | الاهرام للمشروبات | - | - | - | - | ١٩٨,٣٠ | - |
| | مطاحن مصر الوسطى | ٦.٠٧٠ | ٩,٢٠ | ٩,٨٠ | ٩,٢٨ | ٩,٥٩ | ٠,٣١- |
| | مطاحن جنوب القاهرة والجيزة | ٣.٠٠٠ | ١١,٩٠ | ١٢,٠٠ | ١١,٩٦ | ١١,٩٥ | ٠,٠١ |
| | مطاحن وسط وغرب الدلتا | ٢٣.١٧٥ | ٢٧,٢٧ | ٢٧,٥٧ | ٢٧,٣٤ | ٢٧,٦١ | ٠,٢٧- |
| | المصرية لصناعة النشا والجلوكوز | ٧٥٠ | ٤٢,٥٠ | ٤٣,٠٠ | ٤٢,٥٧ | ٤٣,٧٢ | ١,١٥- |
| | العامة للصوامع والتخزين | ٦٣٥ | ٤٥,٥٣ | ٤٥,٩٩ | ٤٥,٨٧ | ٤٥,٩٨ | ٠,١١- |
| | مطاحن مصر العليا | ١٤.٤٦٨ | ٣٥,٧٩ | ٣٦,٤٩ | ٣٦,١٦ | ٣٥,٩٥ | ٠,٢١ |
| | النصر لتجفيف المنتجات الزراعية | ٦.١١٦ | ٢٢,٠٠ | ٢٣,٦٧ | ٢٢,٦٩ | ٢٢,٥٥ | ٠,١٤ |
| ادوية | مصر للزيوت والصابون | - | - | - | - | ٢٥,٠١ | - |
| وصناعات | الزيوت المستخلصة ومنتجاتها | ٥٥ | ٣٠,٠٠ | ٣٠,٠١ | ٣٠,٠٩ | ٣٠,٠٩ | ٠,٠٠ |
| كيماوية | البويات والصناعات الكيماوية - باكين | ٩.٩٥٠ | ٧٠,٠٠ | ٧٠,٠٧ | ٧٠,٠١ | ٧٠,٠٥ | ٠,٠٤- |
| | المصرية للصناعات الدوائية | ١.٠٧٧ | ١٧٠,٠٠ | ١٧٤,٩٠ | ١٧٢,٨٣ | ١٧٠,٥٤ | ٢,٢٩ |
| | فايزر مصر | ٥٠ | ٢٤,٢٠ | ٢٤,٢٠ | ٢٤,١٢ | ٢٤,١٢ | ٠,٠٠ |
| | الصناعات الكيماوية المصرية - كيما | ٤٠ | ١٠,٠١ | ١٠,٠١ | ١٠,٠١ | ١٠,٠١ | ٠,٠٠ |
| | مصر لصناعة الكيماويات | ٤٨.٧١٠ | ٤,١٥ | ٤,٣٥ | ٤,٢٤ | ٤,١٦ | ٠,٠٨ |
| | العربية للادوية | ٣.١٨١ | ٤٧,٧٥ | ٤٩,٠٠ | ٤٨,٣٠ | ٤٨,٥٠ | ٠,٢٠- |
| | النيل للادوية | ١٥٥ | ٧٢,٠٠ | ٧٢,٠٥ | ٧٢,٠٣ | ٧٠,٩٦ | ١,٠٧ |
| | الاسكندرية للادوية | ١٥٣ | ١٠٥,٠٠ | ١١٤,٤٤ | ١١٣,٢٠ | ١٠٩,٠٠ | ٤,٢٠ |
| | ممفيس للادوية | ٥.١٨٤ | ٩٥,٠٠ | ٩٨,٧٥ | ٩٧,١٦ | ٩٦,٨٤ | ٠,٣٢ |
| | القاهرة للادوية | ٢.٤٦٠ | ٤٢,١٦ | ٤٢,٥٠ | ٤٢,٢٩ | ٤٢,١٠ | ٠,١٩ |
| صناعة | الاسكندرية للغزل والنسيج | ٢٥٠ | ٣٥,٠٠ | ٣٥,٠٠ | ٣٥,٠٠ | ٣٥,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | العربية والمتحدة للغزل والنسيج | ٤١.٥٣٤ | ٩,٥٩ | ٩,٦٩ | ٩,٦٠ | ٩,٥٠ | ٠,١٠ |
| | النساجون الشرقيون | ٤.٥٤٠ | ٧٥,٠٠ | ٧٦,٠١ | ٧٥,٧١ | ٧٥,٤٠ | ٠,٣١ |
| | النصر للملابس والمنسوجات - كابو | ٣٠٠ | ٥٣,٠٠ | ٥٣,٠٠ | ٥٣,٠٠ | ٥٢,١٠ | ٠,٩٠ |
| | العامة لصناعة الورق - راكتا | - | - | - | - | ٧,٢٠ | - |
| | الشرقية إيسترن كومباني | ٣٢.٠٥٢ | ٧٧,٠١ | ٧٨,٤٩ | ٧٧,٥٦ | ٧٧,٧٦ | ٠,٢٠- |
| | المشروعات الصناعية والهندسية | ٣.١٨٠ | ٤٧,٦١ | ٤٩,٠٠ | ٤٨,٣٤ | ٤٨,٠٦ | ٠,٢٨ |
| | الاسكندرية للحديد والصلب | ١.٠٠٠ | ١٥٣,٢٥ | ١٦٣,٢٥ | ١٦٣,٢٥ | ١٦٢,٥١ | ٠,٧٤ |
| | الحديد والصلب المصرية | ٢.٩٥٩ | ٣,٦١ | ٣,٦١ | ٣,٦١ | ٣,٤٤ | ٠,١٧ |
| | الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون | ٥٣٩ | ٤,٥٠ | ٤,٦٠ | ٤,٥٦ | ٤,٦١ | ٠,٠٥- |
| | الكابلات الكهربائية المصرية | ٢٧٧.١٤٧ | ٤٥,٢٠ | ٤٥,٦٠ | ٤٥,٥٧ | ٤٥,٥٨ | ٠,٠١- |
| | العربية للراديو والترانزستور - تليمصر | ١١.١٢٠ | ٩,٥٢ | ٩,٦٨ | ٩,٦١ | ٩,٦٥ | ٠,٠٤- |
| عقارات | المتحدة للإسكان والتعمير | - | - | - | - | ١١,٠١ | - |
| | القاهرة للإسكان والتعمير | ٩٥٠ | ٦,٨٣ | ٧,٠٠ | ٦,٩٠ | ٧,٠٩ | ٠,١٩- |
| | التعمير والاستشارات الهندسية | ١.٨٢٥ | ١٨,٥٠ | ١٨,٧٠ | ١٨,٦٠ | ١٨,٥٩ | ٠,٠١ |
| | الشمس للإسكان والتعمير | ١.٦٧٥ | ٦,٢٨ | ٦,٥٠ | ٦,٣٤ | ٦,٣٨ | ٠,٠٤- |
| | مدينة نصر للإسكان والتعمير | ٨.٨١٠ | ١٠٢,٥٠ | ١٠٤,٠٠ | ١٠٢,٨٩ | ١٠٢,٨٤ | ٠,٠٥ |
| | مصر الجديدة للإسكان والتعمير | ١٠٠ | ٢٦٨,٠٨ | ٢٦٨,٠٨ | ٢٦٨,٠٨ | ٢٨٢,١٨ | ١٤,١٠- |
| | النيل للكبريت والمساكن الجاهزة | ٢.٢١٠ | ١٤,١٥ | ١٤,٣٠ | ١٤,٢٢ | ١٤,٢٥ | ٠,٠٣- |
| إسمنت | القومية للأسمنت | ١٢٥ | ١٤,٠٠ | ١٤,٢٥ | ١٤,٢٠ | ١٤,٢٦ | ٠,٠٦- |
| | السويس للأسمنت | ٢٤.٣٢١ | ٥٠,٥٠ | ٥١,٢٥ | ٥٠,٨٣ | ٥٠,٦٨ | ٠,١٥ |
| | اسمنت بورتلاند حلوان | ١٦.٠٥٩ | ٤٨,٠٠ | ٤٨,١٠ | ٤٨,٠٤ | ٤٨,٠٦ | ٠,٠٢- |
| | اسمنت العامرية | ١٤.٤٨٠ | ٥٠,٧٦ | ٥١,٠٠ | ٥٠,٩٤ | ٥٠,٧٦ | ٠,١٨ |
| | اسمنت طرة المصرية | ١٤.٢٥٠ | ٥٧,٥٠ | ٥٨,٠٠ | ٥٧,٩٩ | ٥٧,٩٩ | ٠,٠٠ |
| | الاسكندرية لأسمنت بورتلاند | ٤٥٠ | ٤٨,٧٥ | ٤٨,٩٥ | ٤٨,٧٩ | ٤٨,٧٢ | ٠,٠٧ |
| زراعة | النوبارية للهندسة الزراعية | ٢.٢٠٠ | ١٩,٠٠ | ١٩,٠٠ | ١٩,٠٠ | ١٩,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | القاهرة للدواجن | - | - | - | - | ٢٤,٠١ | - |
| | كفر الزيات للمبيدات والكيماويات | ٨٠٦ | ٨٥,٠٠ | ٨٧,٠٠ | ٨٥,٥٦ | ٨٤,١٧ | ١,٣٩ |
| | أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية | ٣.٠٢٥ | ٥٩,٤٥ | ٦١,٠٠ | ٦٠,٤٦ | ٥٩,٩٩ | ٠,٤٧ |

## عُمان

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني العماني | ٢.٩٩٠ | ٣,٢٦٠ | ٣,٣٠٠ | ٣,٢٦٠ | ٣,٤٠٠ | ٠,١٤٠- |
| وشركات | الخليجية لخدمات الاستثمار | - | - | - | - | ٠,٧٦٠ | - |
| الاستثمار | العمانية العالمية للتنمية والاستثمار | ٥٠٠ | ٢,٣٠٠ | ٢,٣٠٠ | ٢,٣٠٠ | ٢,٣٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | العمانية الوطنية للاستثمار القابضة | ٦.٧٢٨ | ١,٣٨٠ | ١,٤٥٠ | ١,٤٠٠ | ١,٤٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | العمانية المتحدة القابضة | ١.١٠٠ | ١,١٣٠ | ١,١٨٠ | ١,١٣٠ | ١,١٣٠ | ٠,٠٠٠ |
| | المحفظة العمانية للاوراق المالية | - | - | - | - | ٠,٦٥٠ | - |
| | بنك عمان الدولي | ٣٩.١٨٠ | ١,٩٤٠ | ١,٩٩٠ | ١,٩٦٠ | ١,٩٦٠ | ٠,٠٠٠ |
| | ظفار الدولية للتنمية والاستثمار | ٨.٦٢٤ | ٢,١٠٠ | ٢,١٨٠ | ٢,١٠٠ | ٢,٢٠٠ | ٠,١٠٠- |
| | عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪ | ١٣.٨٠٠ | ٠,٦٤٠ | ٠,٦٦٠ | ٠,٦٦٠ | ٠,٦٣٠ | ٠,٠٣٠ |
| | عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪ | - | - | - | - | ٣,٢٥٠ | - |
| | عبر الخليج للاستثمار الصناعي | - | - | - | - | ٣,٧٢٠ | - |
| | الشلمان للاوراق المالية | - | - | - | - | ٢,٦٨٠ | - |
| | العمانية المتحدة للتامين | - | - | - | - | ٥,٨٥٠ | - |
| | ظفار للتامين | - | - | - | - | ٣,٩٣٠ | - |
| التامين | التامين الاهلية | - | - | - | - | ٦,٠٠٠ | - |
| | مسقط للتامين | - | - | - | - | ٠,٩٧٠ | - |
| | اسمنت عمان | ٦٥٠ | ٢,١٠٠ | ٢,١٠٠ | ٢,١٠٠ | ٢,١٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الغاز الوطنية | - | - | - | - | ٤,٥٥٠ | - |
| الصناعة | اعلاف ظفار | - | - | - | - | ٢,٣٥٠ | - |
| | الكروم العمانية ٥٠٪ | - | - | - | - | ٠,٩١٠ | - |
| | المطاحن العمانية | ٣.٠٠٠ | ٤,٢٠٠ | ٤,٢٠٠ | ٤,٢٠٠ | ٤,٢٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | ريسوت للاسمنت | - | - | - | - | ٢,٩٩٠ | - |
| | مسقط للغازات الصناعية | - | - | - | - | ٢,٣٠٠ | - |
| | صناعة قرطاسية الكومبيوتر | - | - | - | - | ٣,١٢٠ | - |
| | صناعة الكابلات العمانية | - | - | - | - | ٢,٤٠٠ | - |
| | ريم للبطاريات | - | - | - | - | ١,٩٥٠ | - |
| | الأسماك العمانية | ١.٧٠٠ | ١,٣٥٠ | ١,٣٥٠ | ١,٣٥٠ | ١,٣٧٠ | ٠,٠٢٠- |
| | العمانية لخدمات الطيران | - | - | - | - | ٢,١٢٠ | - |
| الخدمات | مؤسسة خدمات الموانيء | ٢.٧٨١ | ١,٩٥٠ | ١,٩٥٠ | ١,٩٥٠ | ١,٩٥٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الكهرباء الوطنية العمانية | - | - | - | - | ٢,٠٧٠ | - |
| | المزارع الحديثة للدواجن | - | - | - | - | ١,٧١٠ | - |
| | المتحدة للطاقة | ٥.٦٠٠ | ١,٩٣٠ | ١,٩٨٠ | ١,٩٣٠ | ٢,٠٠٠ | ٠,٠٧٠- |
| | النهضة القابضة | ١.٠٠٠ | ٠,٨٦٠ | ٠,٨٦٠ | ٠,٨٦٠ | ٠,٩٠٠ | ٠,٠٤٠- |
| | الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪) | ١.٦٠٠ | ٠,٨٢٠ | ٠,٨٢٠ | ٠,٨٢٠ | ٠,٨١٠ | ٠,٠١٠ |
| | البنك الصناعي العماني | ١.٢٠٠ | ٠,٨٩٠ | ٠,٨٩٠ | ٠,٨٩٠ | ٠,٩٣٠ | ٠,٠٤٠- |
| | الدولية للاستثمارات المالية | - | - | - | - | ١,٢٨٠ | - |
| السوق | الشرقية للاستثمارات القابضة | - | - | - | - | ٠,٩٩٠ | - |
| الموازية | العمانية العالمية القابضة | - | - | - | - | ١,٨٠٠ | - |
| | المتحدة للتمويل | ٣٦٨ | ٠,٩٥٠ | ٠,٩٥٠ | ٠,٩٥٠ | ٠,٩٧٠ | ٠,٠٢٠- |
| | الموارد للاوراق المالية (٥٠٪) | ٧.٧٠٠ | ٠,٨٨٠ | ٠,٨٩٠ | ٠,٨٩٠ | ٠,٨٩٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك التضامن للاسكان | - | - | - | - | ٠,٩٧٠ | - |
| | بنك عمان التجاري | ١٥.٨١٩ | ١,٥٤٠ | ١,٥٨٠ | ١,٥٧٠ | ١,٥٨٠ | ٠,٠١٠- |
| | بنك ظفار العماني الفرنسي | ٩.٠٠٠ | ٢,١٠٠ | ٢,١١٠ | ٢,١١٠ | ٢,٠١٠ | ٠,١٠٠ |
| | بنك مسقط الدولي | ٦.٠٠٠ | ٣,٣٠٠ | ٣,٣٠٠ | ٣,٣٠٠ | ٣,٤٣٠ | ٠,١٣٠- |
| | حساب أوريكس للاستثمار المشترك | ٥.٢٤٠ | ٠,٧٢٠ | ٠,٧٢٠ | ٠,٧٢٠ | ٠,٧٥٠ | ٠,٠٣٠- |
| | حساب مجان للاستثمار المشترك | ١.٧٠٤ | ٠,٤٨٠ | ٠,٤٨٠ | ٠,٤٨٠ | ٠,٥٠٠ | ٠,٠٢٠- |
| | صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار | - | - | - | - | ٠,٧٩٠ | - |
| | صندوق مسقط الدولي المضمون (أ) | ٢.٦٠٠ | ٠,٨٨٠ | ٠,٨٨٠ | ٠,٨٨٠ | ٠,٨٨٠ | ٠,٠٠٠ |
| | العمانية لخدمات التمويل | - | - | - | - | ١,٨٣٠ | - |
| | صندوق مزون الاول | ٣.٥٠٠ | ٠,٥٠٠ | ٠,٥٠٠ | ٠,٥٠٠ | ٠,٥٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الخليجية لمنتجات البولي بروبلين | - | - | - | - | ٠,٧٩٠ | - |
| | المغلفات الصناعية المرنة | - | - | - | - | ١,٠٢٠ | - |
| | الوطنية لتكرير السكر | - | - | - | - | ٠,٥٨٠ | - |
| | عمان كلورين | - | - | - | - | ٠,٨١٠ | - |
| | مطاحن صلالة | - | - | - | - | ١,٥٨٠ | - |
| | العمانية الاوربية للصناعات الغذائية | - | - | - | - | ٠,٨٨٠ | - |
| | العمانية للالياف البصرية | - | - | - | - | ١,٤٩٠ | - |
| | شل العمانية للتسويق | ٧.١٤٧ | ٦,٩١٠ | ٧,٠٠٠ | ٦,٩٩٠ | ٦,٨٦٠ | ٠,١٣٠ |
| | توباز للطاقة والملاحة | ١٦١ | ٠,٩٦٠ | ٠,٩٦٠ | ٠,٩٦٠ | ٠,٩٦٠ | ٠,٠٠٠ |
| | صلالة لخدمات الموانيء | ٥٠٠ | ٢,٠٠٠ | ٢,٠٠٠ | ٢,٠٠٠ | ٢,٠٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | كلية العلوم الادارية | - | - | - | - | ١,٠٦٠ | - |

## السعودية

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الرياض | ٥٠٠ | ١٤٠ | ١٤٠ | ١٤٠ | ١٤٠ | ٠ |
| | بنك الجزيرة | ٣.٠٠٠ | ٦٢ | ٦٢ | ٦٢ | ٦٣ | ١- |
| | بنك الإستثمار | - | - | - | - | ١٥٩ | - |
| | البنك الهولندي | - | - | - | - | ٣١٨ | ٠ |
| | البنك الفرنسي | - | - | - | - | ١٣٨ | - |
| | البنك البريطاني | - | - | - | - | ٢٤٠ | - |
| | البنك العربي | ١٩٩ | ١٥٥ | ١٥٥ | ١٥٥ | ١٥٥ | ٠ |
| | البنك الامريكي | - | - | - | - | ٢٨٥ | - |
| | شركة الراجحي | ١٧.٥٨٧ | ٤١٠ | ٤١٢ | ٤١٢ | ٤١٢ | ٠ |
| | السعودي المتحد | ١.١٠٠ | ١١٩ | ١٢٠ | ١١٩ | ١١٩ | ٠ |
| الصناعة | سابك | ٣.٠٠٠ | ١٤٥ | ١٤٥ | ١٤٥ | ١٤٥ | ٠ |
| | الاسمدة | ٩.٧٤٥ | ١١٤ | ١١٥ | ١١٤ | ١١٤ | ٠ |
| | المصافي العربية | - | - | - | - | ١٧٠ | - |
| | الخزف | - | - | - | - | ٨٠ | - |
| | صافولا | ١١.٩٢٨ | ٢٢٣ | ٢٢٧ | ٢٢٤ | ٢٢٨ | ٤- |
| | التصنيع الوطنية | ٤.٣٠٠ | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ | ٤٠ | ١- |
| | الدوائية | ١.٠٠٠ | ٧١ | ٧١ | ٧١ | ٧١ | ٠ |
| | الغاز | - | - | - | - | ٥٨ | - |
| | الجبس | - | - | - | - | ١٦٥ | - |
| | الغذائية | - | - | - | - | ٦٣ | - |
| | الكابلات | - | - | - | - | ٣٦ | - |
| | الصناعات المتطورة | - | - | - | - | ٢٢ | - |
| | صدق | ٢.٢٠٠ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٠ |
| | الاحساء للتنمية | - | - | - | - | ٤٣ | - |
| | زجاج | - | - | - | - | ١٥٠ | - |
| | اميانتيت | - | - | - | - | ٩٦ | - |
| | اللجين | - | - | - | - | ٣١ | - |
| الاسمنت | الاسمنت العربية | ١٥٠ | ٦٤ | ٦٤ | ٦٤ | ٦٤ | ٠ |
| | اسمنت اليمامة | ٦٩٠ | ٢٥٤ | ٢٥٦ | ٢٥٤ | ٢٥٧ | ٣- |
| | الاسمنت السعودية | ١.٠٠٠ | ١٢٤ | ١٢٤ | ١٢٤ | ١٢٥ | ١- |
| | اسمنت القصيم | - | - | - | - | ١٦٣ | - |
| | اسمنت الجنوبية | ٢.٠٠٠ | ١١٢ | ١١٣ | ١١٢ | ١١٤ | ٢- |
| | اسمنت ينبع | ٢.٣٧٠ | ٦٥ | ٦٥ | ٦٥ | ٦٥ | ٠ |
| | اسمنت الشرقية | ١.٥٠٠ | ٢٦٤ | ٢٦٤ | ٢٦٤ | ٢٦٤ | ٠ |
| | اسمنت تبوك | ٦١١ | ٩٣ | ٩٣ | ٩٣ | ٩٣ | ٠ |
| الخدمات | الفنادق | - | - | - | - | ٧١ | - |
| | العقارية | - | - | - | - | ١١٥ | - |
| | النقل البحري | ٦.٠٠٠ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٠ |
| | النقل الجماعي | ٣.٣١٥ | ٤٦ | ٤٦ | ٤٦ | ٤٥ | ١ |
| | السيارات | - | - | - | - | ٢٤ | - |
| | المواشي المكيرش | ٤٠.٨٧٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٦ | ٢٥ | ١ |
| | تهامة للاعلان | - | - | - | - | ٣٨ | - |
| | عسير | - | - | - | - | ٢٧ | - |
| | طيبة للاستثمار | ١.٠٠٠ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٠ |
| | مكة للانشاء | ١.٩٦٦ | ٢٢٦ | ٢٢٩ | ٢٢٩ | ٢٢٦ | ٣ |
| | مبرد | - | - | - | - | ٣٩ | - |
| | العزيزية بنده | ٩.٨٤٣ | ٣٩ | ٤٠ | ٣٩ | ٤٠ | ١- |
| | الباحة | - | - | - | - | ٢٠ | - |
| | الصادرات | - | - | - | - | ٤٠ | - |
| | التعمير | ٨.٢٦٦ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٠ |
| | ثمار | - | - | - | - | ٤٢ | - |
| الكهرباء | كهرباء الوسطى | - | - | - | - | ٨٦ | - |
| | كهرباء الغربية | ٣٢١ | ٨٥ | ٨٥ | ٨٥ | ٨٦ | ١- |
| | كهرباء الشرقية | - | - | - | - | ٤٣ | - |
| | كهرباء الجنوبية | - | - | - | - | ١١٢ | - |
| الزراعة | نادك | - | - | - | - | ٩٢ | - |
| | القصيم الزراعية | - | - | - | - | ١٣ | - |
| | حائل الزراعية | - | - | - | - | ٤٠ | - |
| | تبوك الزراعية | - | - | - | - | ٤٥ | - |
| | الأسماك | - | - | - | - | ١٦٩ | - |
| | الشرقية الزراعية | - | - | - | - | ١٤ | - |
| | الجوف الزراعية | ١.٢٠٠ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٠ |
| | بيشة الزراعية | - | - | - | - | ٣٤ | - |
| | جازان الزراعية | - | - | - | - | ٤٤ | - |

* اقفال الفترة السابقة

## الكويت

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني | ٣٠.٠٠٠ | ٤٩٠ | ٤٩٠ | ٤٩٠ | ٤٩٠ | ٠ |
| | بنك الخليج | ٨.٤١٠.٠٠٠ | ٤٠٥ | ٤٣٥ | ٤٢٠ | ٤١٠ | ١٠ |
| | البنك التجاري | ١٦٠.٠٠٠ | ١٧٠ | ١٧٢ | ١٧٠ | ١٧٠ | ٠ |
| | البنك الاهلي | ٨٤٠.٠٠٠ | ١٤٦ | ١٤٨ | ١٤٦ | ١٤٦ | ٠ |
| | الكويت والشرق الاوسط | - | - | - | - | ٢٩٥ | - |
| | البنك العقاري | ٦٢٠.٠٠٠ | ١٦٨ | ١٨٠ | ١٨٠ | ١٧٢ | ٨ |
| | بنك برقان | ٢٤٠.٠٠٠ | ١٧٦ | ١٨٢ | ١٨٢ | ١٧٦ | ٦ |
| | بيت التمويل الكويتي | ١٠٠.٠٠٠ | ٧٩٠ | ٨٠٠ | ٨٠٠ | ٨٠٠ | ٠ |
| استثمار | الكويت الاستثمارية | - | - | - | - | ١٧٠ | - |
| | التسهيلات التجارية | ٣٣٠.٠٠٠ | ٤١٥ | ٤٢٥ | ٤٢٥ | ٤١٥ | ١٠ |
| | الاستثمارات المالية | ٢٢٠.٠٠٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١٠٨ | ٢ |
| | الاستثمارات الوطنية | ١.١٨٠.٠٠٠ | ٩٦ | ١١٠ | ١١٠ | ١٠٠ | ١٠ |
| | مشاريع الكويت | ٢.٣٢٠.٠٠٠ | ٩٢ | ٩٧ | ٩٦ | ٩٥ | ١ |
| | الأهلية لاستثمار | ٢٦٠.٠٠٠ | ١٩٤ | ١٩٦ | ١٩٤ | ٢٠٤ | ١٠- |
| | الساحل للتنمية | ٦٠.٠٠٠ | ١١٢ | ١١٢ | ١١٢ | ١١٢ | ٠ |
| | المستثمر الدولي | - | - | - | - | ٤٢٥ | - |
| | البيت أوراق مالية | ٩٢٠.٠٠٠ | ٢٩٥ | ٣٠٥ | ٣٠٠ | ٣٠٠ | ٠ |
| | الاستثمارات الصناعية | ١.٥٤٠.٠٠٠ | ١٧٦ | ١٨٨ | ١٨٤ | ١٨٠ | ٤ |
| | م. الأوراق المالية | ٦٠.٠٠٠ | ١٤٦ | ١٤٦ | ١٤٦ | ١٤٦ | ٠ |
| | الدولية للمرابحة | ١٠٠.٠٠٠ | ٤١٠ | ٤١٠ | ٤١٠ | ٤٣٥ | ٢٥- |
| | المركز المالي | ٩٢٠.٠٠٠ | ٩٤ | ٩٦ | ٩٥ | ٩٤ | ١ |
| التامين | الكويت للتامين | ١٠.٠٠٠ | ٣٨٠ | ٣٨٠ | ٣٨٠ | ٣٨٥ | ٥- |
| | الخليج للتامين | ١٠.٠٠٠ | ٣٧٠ | ٣٧٠ | ٣٧٠ | ٣٦٠ | ١٠ |
| | الأهلية للتامين | ٣٠.٠٠٠ | ٤٦٥ | ٤٧٠ | ٤٧٠ | ٤٦٥ | ٥ |
| | وربه للتامين | - | - | - | - | ٤٥٥ | - |
| العقار | عقارات الكويت | ٢.٨٨٠.٠٠٠ | ١٧٦ | ١٩٠ | ١٨٦ | ١٨٦ | ٠ |
| | العقارات المتحدة | ٩٠٠.٠٠٠ | ١١٢ | ١٢٠ | ١١٨ | ١١٤ | ٤ |
| | الوطنية العقارية | ٧٦٠.٠٠٠ | ١٤٦ | ١٥٤ | ١٥٠ | ١٥٠ | ٠ |
| | الصالحية العقارية | - | - | - | - | ٤٧٥ | - |
| | لؤلؤة الكويت العقارية | ١.٨٨٠.٠٠٠ | ٧٣ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٣ | ٢ |
| | التمدين العقارية | ١٦٠.٠٠٠ | ١٤٤ | ١٥٦ | ١٥٦ | ١٥٠ | ٦ |
| | الدولية م.ا | ٦٨٠.٠٠٠ | ١٥٦ | ١٦٦ | ١٦٦ | ١٦٦ | ٠ |
| | اجيال | - | - | - | - | ١٢٠ | - |
| الصناعة | الصناعات الوطنية | ١.٠٣٠.٠٠٠ | ٣٩٠ | ٤٠٠ | ٣٩٥ | ٣٩٠ | ٥ |
| | صناعة الانابيب المعدنية | ٢٠.٠٠٠ | ١٩٨ | ١٩٨ | ١٩٨ | ١٩٦ | ٢ |
| | إسمنت الكويت | - | - | - | - | ٢٤٤ | - |
| | صناعات التبريد | ٣٣٠.٠٠٠ | ٢٨٠ | ٢٩٠ | ٢٩٠ | ٢٨٠ | ١٠ |
| | الخليج للكابلات | - | - | - | - | ١٧٠٠ | - |
| | اصلاح السفن | ٢٠.٠٠٠ | ١٥٠ | ١٥٠ | ١٥٠ | ١٥٠ | ٠ |
| | الخدمات البحرية | - | - | - | - | ٣٠٠ | - |
| | اسمنت بورتلاند | - | - | - | - | ٧١٠ | - |
| | الشعبية للصناعات الورقية | - | - | - | - | ٢٤٤ | - |
| | الكويت لتجميع المعادن | - | - | - | - | ٢١٠ | - |
| | سكب. ك | - | - | - | - | ٧٧٠ | - |
| | خرسانة | - | - | - | - | ٤٩٥ | - |
| | ص. متحدة | ٧٦٠.٠٠٠ | ٨٢ | ٨٥ | ٨٤ | ٨٢ | ٢ |
| خدمات | السينما الكويتية | - | - | - | - | ٥١٠ | - |
| | المخازن العمومية | ١٤٠.٠٠٠ | ٢١٤ | ٢١٤ | ٢١٤ | ٢١٤ | ٠ |
| | مجمعات الاسواق | - | - | - | - | ١٩٦ | - |
| | الاتصالات المتنقلة | ٦٢.٥٠٠ | ١٠٤٠ | ١٠٦٠ | ١٠٦٠ | ١٠٦٠ | ٠ |
| | الحاسبات الالكترونية | ٤٠.٠٠٠ | ١٠٢ | ١٠٢ | ١٠٢ | ١٠٠ | ٢ |
| | الخدمات التعليمية | ٧.٢٦٠.٠٠٠ | ١٥٨ | ١٦٨ | ١٥٨ | ١٥٨ | ٠ |
| | المجموعة البترولية | ١٤٠.٠٠٠ | ٣١٠ | ٣١٠ | ٣١٠ | ٣١٠ | ٠ |
| | الوطنية للتنظيف | ١٨٠.٠٠٠ | ٥٨٠ | ٦١٠ | ٦٠٠ | ٥٨٠ | ٢٠ |
| | م. سلطان | - | - | - | - | ١٠٢ | - |
| الاغذية | نقل وتجارة المواشي | ٢٧٠.٠٠٠ | ٢٤٨ | ٢٧٠ | ٢٧٠ | ٢٥٠ | ٢٠ |
| | الاسماك الكويتية | ٦٨٠.٠٠٠ | ٨١ | ٨٣ | ٨٢ | ٨٠ | ٢ |
| | المتحدة للدواجن | - | - | - | - | ١٤٠ | - |
| | الكويت للاغذية | ١٠.٠٠٠ | ٦٠٠ | ٦٠٠ | ٦٠٠ | ٥٥٠ | ٥٠ |
| شركات | بنك البحرين الوطني | ١٤٠.٠٠٠ | ١٣٦ | ١٣٦ | ١٣٦ | ١٢٨ | ٢- |
| غير | شعاع | ٢٠.٠٠٠ | ١٤٢ | ١٤٢ | ١٤٢ | ١٤٠ | ٢ |
| كويتية | اسمنت الشارقة | ٦٠.٠٠٠ | ١٠٠ | ١٠٢ | ١٠٠ | ١٠٠ | ٠ |
| | اسمنت الخليج | ١٤٠.٠٠٠ | ١٤٤ | ١٤٦ | ١٤٦ | ١٤٤ | ٢ |
| | اسمنت ام القيوين | ٦٢٠.٠٠٠ | ١٠٢ | ١٠٤ | ١٠٢ | ١٠٦ | ٤- |
| | اسمنت الفجيرة | ١٠٠.٠٠٠ | ١٠٤ | ١٠٤ | ١٠٤ | ١٠٢ | ٢ |

## الاردن

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك العربي | ٣٤٠ | ٢١٠,٠٠ | ٢١٤,٠٠ | ٢١٤,٠٠ | ٢١٠,٠٠ | ٤,٠٠ |
| | البنك الأهلي | ١.٦١١.٦١٧ | ١,٥٧ | ١,٧٣ | ١,٧٣ | ١,٦٥ | ٠,٠٨ |
| | بنك القاهرة عمان | - | - | - | - | ٢,٨٥ | - |
| | بنك الاردن | ٣٠.٢٥٠ | ١,٣٦ | ١,٣٧ | ١,٣٧ | ١,٣٧ | ٠,٠٠ |
| | بنك الشرق الاوسط | ٣.٢٥٠ | ١,٠٤ | ١,٠٥ | ١,٠٤ | ١,٠٥ | ٠,٠١- |
| | بنك الإنماء الصناعي | ٥.٩٥٠ | ١,٤٢ | ١,٤٧ | ١,٤٧ | ١,٤١ | ٠,٠٦ |
| | بنك الإسكان | ١٥.٩٥٠ | ٢,٧٣ | ٢,٧٧ | ٢,٧٧ | ٢,٧٦ | ٠,٠١ |
| | البنك الأردني الكويتي | ٤١.٩٥٧ | ١,٦٠ | ١,٦٠ | ١,٦٠ | ١,٥٨ | ٠,٠٢ |
| | بنك الأردن والخليج | ٣٥.٩٥٠ | ٠,٧٠ | ٠,٧٠ | ٠,٧٠ | ٠,٧٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك الاستثمار العربي | - | - | - | - | ٢,٣٠ | - |
| | البنك الإسلامي الاردني | ٥.٠٢٨ | ١,٦٠ | ١,٧٤ | ١,٧٤ | ١,٦٦ | ٠,٠٨ |
| | بنك الاتحاد | - | - | - | - | ١,١٦ | - |
| | الاردني للاستثمار | ٤٠٠ | ١,٣٨ | ١,٤٧ | ١,٤٧ | ١,٤٠ | ٠,٠٧ |
| | بيتنا | - | - | - | - | ٠,٦٨ | - |
| | بنك المؤسسة العربية | ٤.٠٠٠ | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | ٢,٤٨ | ٠,٠٢ |
| | بنك فيلادلفيا | ٩٧.٠٦٢ | ٠,٥٦ | ٠,٥٧ | ٠,٥٧ | ٠,٥٧ | ٠,٠٠ |
| التامين | التامين الأردنية | ٤٦٦ | ٢,٩٩ | ٢,٩٩ | ٢,٩٩ | ٣,٠٠ | ٠,٠١- |
| | القدس للتامين | - | - | - | - | ١,٣٦ | - |
| | الاردنية الفرنسية | - | - | - | - | ٢,٧٢ | - |
| | الاراضي المقدسة | - | - | - | - | ١,٠٧ | - |
| الخدمات | الكهرباء الاردنية | ٥٨.٩٠٠ | ١,٤٧ | ١,٤٩ | ١,٤٨ | ١,٤٧ | ٠,٠١ |
| | كهرباء إربد | ٣٠٠ | ١,٥٥ | ١,٥٥ | ١,٥٥ | ١,٦٠ | ٠,١٥- |
| | للفنادق والسياحة | - | - | - | - | ١٠,٤٠ | - |
| | الحمة المعدنية | - | - | - | - | ٤,٤١ | - |
| | الدولية للفنادق | ٦.٩٩٢ | ٤,٩٩ | ٤,٩٩ | ٤,٩٩ | ٤,٧٥ | ٠,٢٤ |
| | الخطوط البحرية | - | - | - | - | ١,٠١ | - |
| | المحفظة الوطنية | ٥.٤٥٠ | ٠,٧٩ | ٠,٨٠ | ٠,٨٠ | ٠,٧٩ | ٠,٠١ |
| | عقاركو | - | - | - | - | ١,٠٥ | - |
| | تاجيركو | - | - | - | - | ١,٠٦ | - |
| | المركز الأردني | ٧.٦٥٠ | ٠,٢٧ | ٠,٢٧ | ٠,٢٧ | ٠,٢٨ | ٠,٠١- |
| | الدستور | - | - | - | - | ٦,٢٩ | - |
| | الكومودور | ٢.٢٠٠ | ١,١٣ | ١,٢٠ | ١,١٣ | ١,١٩ | ٠,٠٦- |
| | الدولية للتعليم | ٢.٦٥٠ | ١,٩١ | ٢,٠٠ | ٢,٠٠ | ١,٩١ | ٠,٠٩ |
| | الزرقاء للتعليم | - | - | - | - | ٠,٨٣ | - |
| | النقل البري | ٢٨.٤٠٠ | ١,٠٩ | ١,١١ | ١,١٠ | ١,٠٩ | ٠,٠١ |
| | تطوير الاراضي | - | - | - | - | ٠,٥٧ | - |
| الصناعة | التبغ والسجائر | - | - | - | - | ١,٣٣ | - |
| | التنقيب | - | - | - | - | ١,١٠ | - |
| | الاسمنت | ١.٨١٠.٥٢٥ | ٢,٩٠ | ٣,١٠ | ٣,١٠ | ٣,٠٣ | ٠,٠٧ |
| | الفوسفات | ١٠٩.٥٥٢ | ١,٥٠ | ١,٥٢ | ١,٥١ | ١,٥٠ | ٠,٠١ |
| | البوتاس العربية | ١٠٠ | ٢,٨٠ | ٢,٨٠ | ٢,٨٠ | ٢,٧١ | ٠,٠٩ |
| | مصفاة الأردن جوبترول | ٨١٠ | ١٠,١٥ | ١٠,٦٠ | ١٠,٦٠ | ١٠,١٤ | ٠,٤٦ |
| | الدباغة | - | - | - | - | ٥,٣٠ | - |
| | الصناعات الصوفية | - | - | - | - | ١,٢٥ | - |
| | الإنتاج | - | - | - | - | ١,٢٧ | - |
| | الاجواخ الاردنية | ٧٩٩ | ٦,٧٢ | ٦,٧٢ | ٦,٧٢ | ٦,٤٠ | ٠,٣٢ |
| | العربية للادوية | ١٠.٦٥٢ | ٢,٥٣ | ٢,٥٦ | ٢,٥٥ | ٢,٥٥ | ٠,٠٠ |
| | الخزف الأردنية | - | - | - | - | ١,١٠ | - |
| | الألبان الأردنية | - | - | - | - | ٢,٨٥ | - |
| | الانابيب الاردنية | - | - | - | - | ١,٠٨ | - |
| | الورق والكرتون | - | - | - | - | ١,٩٠ | - |
| | تعدينكو | - | - | - | - | ١,٨٥ | - |
| | شركة رافيا الصناعية | - | - | - | - | ٠,٥٢ | - |
| | دار الدواء | ٣.٩٣٦ | ٥,٠٠ | ٥,١٠ | ٥,٠٥ | ٥,٠٥ | ٠,٠٠ |
| | الالومنيوم ارال | ١.٣٤٠ | ٢,٠٠ | ٢,٠٠ | ٢,٠٠ | ١,٩٠ | ٠,١٠ |
| | المواشي والدواجن | ١.٥٥٠ | ٠,٣٨ | ٠,٣٩ | ٠,٣٨ | ٠,٣٩ | ٠,٠١- |
| | تصنيع الورق | ٢.٠٠٠ | ٠,٧٩ | ٠,٧٩ | ٠,٧٩ | ٠,٨٣ | ٠,٠٤- |
| | الصلب | - | - | - | - | ٠,٥٠ | - |
| | الصناعات الوطنية | ٢٥٠ | ٠,٣٥ | ٠,٣٥ | ٠,٣٥ | ٠,٣٦ | ٠,٠١- |
| | البتروكيماويات | ٥٠٠ | ٠,٣٢ | ٠,٣٢ | ٠,٣٢ | ٠,٣٢ | ٠,٠٠ |
| | الصوف الصخري | ٢.٥٠٠ | ٠,٢٨ | ٠,٢٨ | ٠,٢٨ | ٠,٢٩ | ٠,٠١- |
| | العالمية الكيماوية | ٢٢.٠٥٠ | ١,٠٧ | ١,١٥ | ١,١٥ | ١,١٥ | ٠,٠٠ |
| | الوطنية للكوابل | ٢.٣٠٠ | ٠,٦٥ | ٠,٦٦ | ٠,٦٦ | ٠,٦٤ | ٠,٠٢ |
| | السلفوكيماويات | ١٢.٣٥٠ | ٠,٣٦ | ٠,٣٨ | ٠,٣٨ | ٠,٣٧ | ٠,٠١ |
| | المركز العربي دوائي | ٥٥٤ | ١,١٩ | ١,١٩ | ١,١٩ | ١,١٩ | ٠,٠٠ |
| | الزيوت النباتية | - | - | - | - | ٠,٦٢ | - |
| | الموارد الصناعية | ٥.٠٠٠ | ٠,٤٤ | ٠,٤٦ | ٠,٤٦ | ٠,٤٤ | ٠,٠٢ |
| | الكابلات الحديثة | ٢.٣٥٠ | ٠,٦١ | ٠,٦١ | ٠,٦١ | ٠,٦١ | ٠,٠٠ |
| | الزي لصناعة الألبسة | ٢.٥٥٠ | ١,٣٣ | ١,٣٠ | ١,٣٠ | ١,٢٤ | ٠,٠٦ |
| | السجائر الدولية | ٦.٨٠٠ | ١,٢٠ | ١,٢١ | ١,٢١ | ١,٢١ | ٠,٠٠ |
| | إتحاد الزيوت | ١٠٠ | ٠,٩٠ | ٠,٩٠ | ٠,٩٠ | ٠,٩٥ | ٠,٠٥- |

## البحرين

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك البحرين الوطني | ٠,٤١٠ | ٠,٤١٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك البحرين والكويت | ٠,٢١٠ | ٠,٢١٠ | ٠,٠٠٠ |
| | البنك الأهلي التجاري | ٠,٣٦٨ | ٠,٣٦٦ | ٠,٠٠٢ |
| | بنك البحرين الإسلامي | ٠,٣٠٦ | ٠,٢٨٦ | ٠,٠٢٠ |
| | البنك البحريني السعودي | ٠,١٥٨ | ٠,١٥٨ | ٠,٠٠٠ |
| استثمار | المؤسسة العربية المصرفية ($) | ٧,٣٠ | ٧,٣٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك الخليج المتحد | ٠,١٤١ | ٠,١٣٣ | ٠,٠٠٨ |
| | بنك البحرين الدولي | ٠,١٥٩ | ٠,١٥٩ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك انفستكورب ($) | ٣,٨٤ | ٣,٨٦ | ٠,٠٢ |
| | بنك البحرين والشرق الاوسط | ٠,١٨٧ | ٠,١٨٠ | ٠,٠٠٧ |
| | شركة البحرين للتسهيلات التجارية | ٠,٢٤٢ | ٠,٢٤٢ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع | ٠,٤٤٠ | ٠,٤٤٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك طيب ($) | ١,٠٨ | ١,٠٨ | ٠,٠٠ |
| | مصرف فيصل الإسلامي ($) | ٢,٠٨ | ٢,٠٨ | ٠,٠٠ |
| التامين | شركة البحرين للتامين | ٠,٥٠٥ | ٠,٥٠٥ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة البحرينية الكويتية للتامين | ٠,٤٠٠ | ٠,٤٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة التامين الاهلية | ٠,٢٧٠ | ٠,٢٧٠ | ٠,٠٠٠ |
| | المجموعة العربية للتامين ($) | ٠,٨١ | ٠,٨١ | ٠,٠٠ |
| | شركة اتحاد الخليج للتامين | ٠,١٠٣ | ٠,١٠٣ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة الوطنية للتامين | ٠,٢٩٠ | ٠,٢٩٠ | ٠,٠٠٠ |
| الخدمات | شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة | ٠,٥٢٠ | ٠,٥٢٠ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للسينما | ٠,٦٤٠ | ٠,٦٤٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير | ٠,٦٣٥ | ٠,٦٣٥ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية | ٠,٢٩٠ | ٠,٢٩٠ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية | ٠,٥١٥ | ٠,٥١٥ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) | ٠,٥٨٠ | ٠,٥٨٠ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين لمواقف السيارات | ٠,١٣٦ | ٠,١٣٦ | ٠,٠٠٠ |
| الصناعة | شركة البحرين لمطاحن الدقيق | ٠,١٧٥ | ٠,١٧٥ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للصناعات الخفيفة | ٠,٠٧١ | ٠,٠٧١ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة دلمون للدواجن | ٠,١٧٠ | ٠,١٧٠ | ٠,٠٠٠ |
| الفنادق | شركة فنادق البحرين | ٠,٢٠٦ | ٠,٢٠٦ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة الفنادق الوطنية | ٠,١٠٢ | ٠,١٠٢ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للسياحة | ٠,١٣٨ | ٠,١٣٨ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة البحرينية للترفيه العائلي | ٠,٠٩٨ | ٠,٠٩٧ | ٠,٠٠١ |

## الامارات

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك ابو ظبي الوطني | ٧٠٠ | ٧٠٠ | ٠ |
| | بنك ابو ظبي التجاري | ٥٥٠ | ٥٥٠ | ٠ |
| | بنك دبي الوطني | ٨٧٠ | ٨٧٠ | ٠ |
| | بنك دبي التجاري | ١٠٠ | ١٠٠ | ٠ |
| | بنك الاتحاد الوطني | ٤١ | ٤١ | ٠ |
| | بنك الشارقة الوطني | ٢٥ | ٢٥ | ٠ |
| | بنك رأس الخيمة الوطني | ٣١ | ٣١ | ٠ |
| | بنك الفجيرة الوطني | ٣٥٥ | ٣٦٥ | ١٠ |
| | بنك أم القوين الوطني | ٣٥٠ | ٣٥٠ | ٠ |
| | بنك المشرق | ١٣٠٠ | ١٣٠٠ | ٠ |
| | البنك العربي المتحد | ٣٦٥ | ٣٦٥ | ٠ |
| | بنك الاستثمار | ٣٥ | ٣٥ | ٠ |
| | بنك دبي الاسلامي | ٩٠ | ٩٠ | ٠ |
| | بنك الامارات الدولي | ٤١ | ٤٢ | ١ |
| الصناعة | ابو ظبي للمواد الغذائية | ٥٢ | ٥٢ | ٠ |
| تامين | شركة العين الاهلية للتامين | ١٢٥٠ | ١٢٥٠ | ٠ |
| | شركة الظفرة للتامين | ٨٠٠ | ٨٠٠ | ٠ |
| | شركة الامارات للتامين | ٨٠٠ | ٨٢٠ | ٢٠ |
| الخدمات | ابو ظبي الوطنية للفنادق | ١٩٥ | ٢٠٠ | ٥ |
| | اتصالات | ١٣٥٠ | ١٣٥٠ | ٠ |
| | شركة الجرافات الوطنية | ٦٦٠ | ٦٦٠ | ٠ |
| | شركة طيران ابو ظبي | ٦٥٠ | ٦٥٠ | ٠ |

(المكتب شروق للاسهم - مصر)

### كتاب "الأيادي السود" للنائب نجاح واكيم الأكثر مبيعاً في لبنان

# هبوط بالكتابة الى سوية شفوية ووظيفة الفضح خدمة سياسات مشابهة

□ ٥٠ الف نسخة في ١٨ طبعة من كتاب «الأيادي السود» للنائب اللبناني نجاح واكيم. وأخبار الكتاب وما احتواه من حكايات عن الفساد الإداري والسياسي في لبنان، تناقلتها ألسن اللبنانيين منذ صدوره حتى أن مراقباً لفته أن يشهد كتاباً في لبنان هذا الكم من الإقبال والتداول. فاللبنانيون غير مشهود لهم بالقراءة، وهي وسيلتهم الثالثة او الرابعة إلى المعرفة. كتاب واكيم يشبه إلى حد بعيد ما يعيشه اللبنانيون يومياً، حتى أن أخباراً كثيرة، وفضائح تحولت بفعل تواتر سماعها وعيشها اموراً عادية. وهنا يكتسب الكتاب بعضاً من أهميته التي تتمثل في تذكيرهم بأن ما أصبح عادياً، ومتساهلاً فيه، هو في الأصل فضيحة وتعد صارخ على القانون والدستور اللبناني.

البعض رأى في الكتاب تجميعاً لخطب واكيم وتصريحاته في المجلس النيابي وفي مؤتمراته الصحافية والبعض الآخر عاب عليه خلوه من الوثائق والإثباتات التي تؤكد اتهاماته لرجال السلطة في لبنان بالفساد والإفساد.

لكن هذا لا ينفي أن في الكتاب مئات التهم، والمعلومات التي إذا ما صحت، أو إذا ما صح بعضها، وهو أمر مرجح خصوصاً أن حجم الردود على الكتاب ما زال قليلاً، فإن الكتاب سيتحول وثيقة يمكن عبرها مطالبة كل من وردت أسماؤهم في سياق الفضائح والتهم ومساءلتهم.

ثم أن الكتاب جاء في وقت ينتقل لبنان من عهد إلى عهد، ويبدو أن ملفاته (الكتاب) ستكون مادة تجاذب ومحاسبة من العهد الجديد للعهد السابق، وهذا ما تشي به خطوات العهد الجديد، كإعادة النظر في ثوابت العهد السابق من مثل موضوع الإعلام الذي عادت الحكومة الجديدة وفي أول جلسة لها لتبحث فيه.

ولكن يبقى أن السؤال هو هل ينتقل الكتاب من ضفة التجاذب السياسي إلى ضفة أخرى هي القضاء؟ فاختزال إمكانات دولة وتسخير قانونها واستباحة إقتصادها على مدى سنوات، لمصلحة شخص أو أشخاص (إذا ما صح هذا الأمر) أمور لا يمكن الوقوف عندها في كتاب قد يؤدي إلى خسارة هؤلاء سمعتهم وحسب. أما من يتهمهم الكتاب، وهم سياسيون لبنانيون، فهم مطالبون أيضاً وأمام الرأي العام أو ما تبقى منه في لبنان، في نقل الكتاب إلى ضفة القضاء أيضاً لأن حجم التهم لا تكفي لدحضه تصريحات صحافية.

□ بيروت – حازم الامين

■ قد يكون الاجدر بالنائب نجاح واكيم، وهو صاحب كتاب «الايادي السود»، نقل اسئلته وحقائقه عن الفساد الاداري والسياسي في لبنان الى ضفة اخرى، خصوصاً ان الكتاب يحيل تجربة الجمهورية اللبنانية الثانية الى جمهورية فساد ورشوة وفضائح.

ففي عرضه السياسي للأحداث والوقائع التي مهدت لقيام «جمهورية الفساد» هذه، وبطلها بحسب رواية واكيم رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري، يمهد لقيام هذه الجمهورية بوقائع ومؤامرات واحداث عدة قد يصعب على غير نائب بيروت فهم ترابطها واندراجها في سياق واحد.

من الواضح اولاً ان واكيم يرشق منزلاً من زجاج، وان ملفات الفساد والفضائح مادة دسمة خصوصاً انها اندرجت في توجهات شبه علنية، وفي سياسات لم يخجل اركان ترويكا الحكم السابق في لبنان من دويها. فتقاسم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة حصل على الملأ بين هؤلاء الاركان، وكانت الذروة ربما في منع محطة تلفزيونية يملكها رئيس المجلس النيابي نبيه بري ترخيصاً قبل مباشرتها البث، في حين حجب الترخيص عن محطات كانت تعمل منذ سنوات. وكذلك في موضوع شركات الهاتف الخليوي التي احتكرت الفضاء اللبناني شركتان منها، يملك واحدة منهما نجل وزير الدفاع اللبناني السابق محسن دلول، المتزوج من ابنة زوجة الحريري، في حين يقال ان الشركة الثانية يملكها ابناء مسؤولين لبنانيين وغير لبنانيين. ويقول واكيم في كتابه «انسحب ري من المنافسة على التزام الخليوي بعد صفقة تمت مع الحريري» وهو امر ايضاً يعرفه المتابع للاحداث في لبنان، ويعرف آلية تلويح بري الدائم بضرورة زيادة الرسوم والضرائب على شركات الخليوي وآلية سحب هذا التلويح. هذا غيض من فيض طبعاً. لكن نقاش الكتاب يبدأ من السياق الذي وضعه واكيم لهذا الفساد والذي أحاله على هزائم اصابت الدعوة العروبية في لبنان منذ بداية السبعينات.

يعرّف واكيم السياسة في مقدمة كتابه بانها أحجية واسرار ومؤامرات متناسلة، والسياسة ايضاً في مواضع اخرى من الكتاب اخبار صالونات وروايات محبوكة. اما تفسيره للاحداث وربطها فخاضعان لتاويلات «عروبية» أثبتت الاحداث عمقها. ففي تعداده للتحولات التي شهدتها المنطقة العربية منذ العام ١٩٧٠ يقول واكيم: «طرد قيادة الثورة الفلسطينية من الاردن في ايلول ١٩٧٠ مع ما يعنيه هذا الطرد من اقتلاع لهذه القيادة من الوسط الفلسطيني وتحريرها من جماهيرها... ووجدت هذه القيادة في لبنان ارضية تمثلت بتعاطف الشعبين اللبناني والفلسطيني معها لاستكمال نضالها المسلح الذي تواصل». وطبعاً يشي هذا الكلام بان صاحبه لم يجرِ اي مراجعة فعلية لتجربة منظمة التحرير في لبنان ودورها في اشعال فتيل الحرب فيه. وهو ما زال مقيم على اقتناعه بضرورة تحول لبنان قاعدة للعمل الفلسطيني، وسيكمل هذا المنطق ليسيطر على مساحة المقدمة السياسية كلها، وهي تتجاوز الـ٦٠ صفحة. ففي كل مرة تطل المشاريع الاسرائيلية – الاميركية على لبنان والمنطقة، ثم تجهض محاولاتها. فاخراج منظمة التحرير من الاردن بمساعدة اميركية – اسرائيلية، أجهض بان حلت المنظمة في ارض لبنان وفي مجتمعه، ثم جاء اتفاق كمب ديفيد ليواجه بـ «الميثاق القومي» السوري – العراقي، الى ان انتهى الامر بالاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، ووصول الجيش الاسرائيلي الى بيروت وانتخاب رئيس الجمهورية بشير الجميل ثم أمين الجميل. وهنا يعرض واكيم آلية لاجهاض نتائج الاجتياح الاسرائيلي للبنان من جانب سورية والاتحاد السوفياتي، وقوى المعارضة اللبنانية، عبر حرب الجبل وانتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤، والحرب التي شنت على مواقع القوات المتعددة الجنسيات في لبنان، وكان من نتائج هذه الحروب والانتفاضات ان انسحبت اسرائيل الى منطقة الشريط الحدودي المحتل، وانهزم الجيش اللبناني و«القوات اللبنانية» في الجبل والضاحية، وطبعاً انسحبت القوات الاميركية والفرنسية من لبنان. وخلال عرضه للاحداث لا يبخل واكيم باشارات لادوار اداها في سياق الحرب على «المشروع الاميركي» في المنطقة والتي انتهت الى هزيمة هذا المشروع. ولكن ما لم يكمله واكيم ان هذه الحرب والانتصارات اكملت طريقها، فانتهت ولاية الرئيس امين الجميل، وسلّم قائد الجيش ميشال عون قصر بعبدا، وكانت حروب «التحرير» و«الالغاء» و«انهاء التمرد»، وجاء اتفاق الطائف لينتصر العنوان الثالث وينهي «التمرد» بمشاركة الجيش السوري، وسلاح طيرانه وتتابع القوى «الوطنية» و«العروبية» مسيرتها عبر حكومات متلاحقة اشرف الجار السوري على تاليفها، ثم جاء رفيق الحريري بعد انتخابات نيابية عكست في شكل دقيق معنى التغيير الذي احدثته انتصارات القوى التي تضم واكيم.

لم يستمد واكيم اسلوبه من اي تقليد كتابي، فهو عرض وقائع ونزعها من دلالاتها، لا بل ان معلومات كثيرة عرضها في الكتاب ولم تكن لها اي وظيفة في تحديده ملامح شخصية بطله «رفيق الحريري» فيقول مثلاً «هو شاب من صيدا... لم يبلغ من التعليم مرتبة تؤهله للكثير، غادر الى العمل في المملكة العربية السعودية، في تلك الصحراء القاسية، وعمل بأجر لا يكاد يكفيه الا لما يبقيه على رمق الحياة.. تعاطف مع حركة القوميين العرب، وبقي في مرتبة متواضعة...». وهذا العرض لم يوظفه واكيم في حياكة شخصية من يتحدث عنه، اذا اعتبرنا ان الكتابة اعادة تأليف للرواية أو للشخصية. فلا يبقى منه والحال هذه سوى معانيه المباشرة، ولا يفهم من ورود عبارة «تواضع مرتبة الحريري في حركة القوميين العرب» الا ازدراء واكيم لهذا التواضع هو الذي فتحت المواقع القيادية لاحزاب موازية لحركة القوميين العرب أمامه، واوصله جمهورها الى البرلمان عام ١٩٧٢. ويفهم منه تنزيه القوميين العرب عن بلورة شخصية الحريري.

وانقطاع اسلوب واكيم عن تقاليد الكتابة، له مظاهر اخرى. ولا يبدو ان للكتابة التحقيقية سوابق عربية يمكن التعويل عليها للمقارنة. ففي عرضه ملف شركة «سوليدير»، يقصر واكيم عرضه الفضائح التي يلزمها من دون شك الكثير من التحقيق والتحقق، في سياق مؤامراتي لا تجري الوقائع فيه الا في الكواليس، ولا يمكن غير واكيم بمصادره «المجهولة» لدى معظم اللبنانيين ان يعرضها. ثم ان المعلومات التي يعرضها ليست مادة لاستنتاجات عامة ولتقديم مضمون جديد لمعنى البلد كما يتصوره الحريري. انها فضائح وحسب، حتى انه استبعد في عرضه ملف «سوليدير» عناصر لا تقل فضائحية عن تلك التي عرضها، بل تفوقها، لكن عرض هذه العناصر قد يسيء الى سياق الكتاب، فلم يكترث مثلاً الى تراجع قاعدة المساهمين من مئة وعشرين الفاً الى ثلاثين الفاً، ولم يحدد الطبيعة الاجتماعية والسياسية للمتضررين من المشروع.

فكيف لواكيم العروبي ان يعترف بان الانقاض التي قامت عليها «سوليدير» هي انقاض الدولة اللبنانية الاولى، وتجربتها التي يرفضها هو أصلاً، والتي ينضح كتابه بمعان ودلالات تؤكد تابينه موتها هي ومجتمعها. فاليهود بحسبه، وهم من اصل النسيج الاجتماعي الذي كانت تتشكل منه منطقة الوسط التجاري حيث تعمل «سوليدير» هم مدخل الشركة على الحركة الصهيونية. وهو لا يعترض على قانون السماح للأجانب بتملك اسهم في الشركة الا من باب يقينه بان ذلك سيتيح لليهود لا للاسرائيليين «تملك أسهم والمتاجرة بها، خصوصاً ان العديد من جوازات السفر الاجنبية لا تكشف ما اذا كان حاملها يهودياً»، علماً ان واكيم من الداعين الى الغاء خانة الطائفة والدين عن جوازات السفر وبطاقات الهوية اللبنانية، ولكن يبدو ان دعواه هذه جاءت قبل انتباهه الى هذه المعضلة.

لم يبذل واكيم جهداً يذكر للمقارنة بين المالكين السابقين للوسط التجاري والمالكين المستقبليين، وهو امر ممكن خصوصاً ان الشركة تعلن أي عملية بيع تجريها، وعلماً ان المقارنة امر ضروري وجوهري للاعتراض على انشاء الشركة وعلى انتقال ملكيتها من جمهور يؤلف نسيجاً اجتماعياً مختلفاً ومفارقاً لما تطمح اليه الشركة. وفي هذا السياق اغفل واكيم اسماء سياسيين لبنانيين وغير لبنانيين مستفيدين مباشرة من مشروع «سوليدير». واكتفى بعرض الواقعة من دون عرض الاسماء، فيقول «ان الحريري طلب من سياسيين ان يشتروا اسهماً بسعر مئة دولار اميركي للسهم الواحد، على ان يبيعوها عندما يرفع السعر». وفي عدم بذله جهداً للمقارنة بين المالكين السابقين واللاحقين، واغفاله اسماء سياسيين دخلوا على خط «سوليدير»، تكمن فكرة اعتراض واكيم على الشركة، وهي فكرة تقوم على التسليم بتغيير المضمون السياسي والاجتماعي لبيروت، والتسليم بانتصار فئة من اللبنانيين على اخرى، في مقابل رفض بتتويج الحريري على راس هذين الانتصار والتغيير. ومن قرائن قبول واكيم ادوار قوى سياسية اخرى كانت طرفاً اساسياً وشريكة في تقاسم مغانم الوسط التجاري اغفاله فضيحة اخلاءات مهجري وادي ابو جميل في الوسط التجاري، والتي تجلت بصرف مبالغ خيالية من جانب «سوليدير» للمهجرين المدعومين من حركة «امل» و«حزب الله» والحزب السوري القومي، لاخلاء المنازل التي يحتلونها في هذه المنطقة. فهذه الواقعة ليست مدعاة تساؤل لدى كاتب «الأيادي السود»، لان القول بان اطراف الحرب في لبنان، خصوصاً المنتصرين منهم، هم شركاء «سوليدير» في عملية تغيير معنى المدينة وشكل نسيجها الاجتماعي، قول قد يصيب واكيم نفسه الذي بدأ حياته السياسية على مشارف هذه الحرب وكانت مواقعه في معارجها مشابهة وموازية لمواقع أبطالها.

في الكتاب جهد توثيقي يسمح لقارئ لا يثيره البعد البوليسي والمؤامراتي للكتاب، بتقصي حقائق قد يكون ضمها في كتاب واحد سابقة وفرصة، خصوصاً ان من الواضح أن لواكيم «سطوة» وإمكانات لا يملكها غيره في مجال «تجميع المعلومات» والحصول على «الملفات». وربط البعض بين إمكانات واكيم هذه وتوقيت نشر الكتاب قبل الانتخابات الرئاسية باسابيع، وقبل مجموعة اجراءات سياسية واعلامية واثناءها وبعدها، طاولت رئيس الحكومة في حينه رفيق الحريري وتوّجت باقصائه. لكن هذا لا ينفي ان الملفات «السود» التي نشرها هي ملفات سود وان اختلفنا على مصدر سوادها ومدى كثافته.

وفي الكتاب آلاف التهم والمعلومات التي تطاول سياسيين من مختلف الاحجام، قد يعلم هؤلاء أو لا يعلمون انها اذا بقيت من دون ايضاحات وردود منهم فسيتحول الكتاب وثيقة، خصوصاً ان الردود على الكتاب ما زالت الى اليوم قليلة جداً، كرد القاضي بشير دادنجي الذي اتهمه واكيم بانه انحاز الى الحريري اثناء تخمينه عقارات في منطقة عمل مؤسسة «اليسار» لإعادة تاهيل ساحل المتن الجنوبي، فرفع دادنجي بلاغاً الى النيابة العامة طلب منها احالة الكتاب على التحقيق. كذلك ردّ النائب السابق محمد قباني الذي قال واكيم في كتابه انه يرتبط بعلاقات مالية بالحريري وان الحريري اشترى من انسباء قباني، آل بوجي، عقاراً في رأس بيروت، فأكد قباني ان العقار المذكور لا يزال ملكاً لانسبائه، وانه على استعداد لرفع السرية المصرفية عن حساباته وحسابات عائلته لتبيان الحقائق. ولفت قباني في رده الى انه ترشح في الانتخابات النيابية الاخيرة على لائحة رئيس الحكومة الحالي سليم الحص في حين كانت لائحة الحريري مفتوحة له لو رغب في ذلك وهو دفع ثمن عدم رغبته في التحالف مع الحريري نيابته ثمناً.

وثمة رأيان يفسران عدم اقدام الحريري وكل من تعرض الكتاب لهم على رفع دعوى قضائية للتحقيق في اقوال واكيم. الاول يؤكد ان فتح ملف الكتاب قضائياً قد يطاول واكيم طبعاً لكنه سيؤدي الى فتح ملفات سيغرق فيها الكثيرون من الذين تعرض لهم، خصوصاً ان في الكتاب حقائق لا تقبل الدحض. اما الرأي الثاني فيقول ان الحريري يميل الى عدم السجال في هذا الموضوع، ولا يرغب في ان يتحول نقل الكتاب الى القضاء مناسبة لاعادة اثارة مواضيعه في كل جلسة تحقيق ومحاكمة.

وعلى رغم اتهام الكاتب بعدم نشر وثائق كافية لتاكيد اتهاماته للمسؤولين، فان الكثير من الاخبار الموثقة التي تضمنها الكتاب بقيت من دون ردود، كجردة بالاسماء والارقام لمجموعة عقارات تمّ اخلاؤها في مناطق مختلفة من بيروت، تملكها عائلات بيروتية خصصت لها بلايين الليرات من الصندوق المركزي للمهجرين، كتعويضات اضافية لمالكيها، قبل الانتخابات البلدية الاخيرة بأيام. وفي الكتاب ايضاً جردة بالشركات العقارية التي يقول واكيم ان ملكيتها تعود الى الحريري وعددها ٤٣ شركة، سمّى واكيم اعضاء مجالس ادارتها ومدى قربهم وقرابتهم من الحريري، وحكاية الهاتف الخليوي والارباح التي تحققها هذه الشركات التي احتكرت العمل في هذا القطاع. وفيه ايضاً اقوال منسوبة الى مسؤولين في الادارات العامة لم ينفها هؤلاء على رغم مرور اكثر من شهرين على صدور الكتاب، كان ينقل عن لسان رئيس مجلس ادارة كهرباء لبنان مارون أسمر ان الاهدار في مؤسسة الكهرباء جاوز الـ٦٠٠ مليون دولار، وان هذه المؤسسة لا قعر لها، واورد في هذا السياق تصريح لوزير الدفاع محسن دلول يتحدث فيه عن صفقات مشبوهة وتلزيمات ومشتريات في مؤسسة كهرباء لبنان.

في فصله الاخير «الرئاسة الأولى وهواجس الحريري» الذي يتّهم فيه واكيم رئيس الحكومة السابق بالسعي الى ان يكون لاعباً مؤثراً في انتخابات الرئاسة الأولى، اسوة بلاعبيها «الكبار» السوري والأميركي، وعلى رغم ما يحمله هذا الكلام من مبالغة ومجازفة، لم ينتبه واكيم الى ان في كلامه تسليماً بالدورين السوري والاميركي ورفضاً للدور الداخلي في اختيار رئيس الجمهورية. ويختم واكيم كتابه من حيث بدأ، فيعرض محضر لقاء بين الحريري والمطران بشارة الراعي، يشتكي فيه الاخير من الاوضاع العامة. فيعيد الحريري سبب الشكوى الى منع السوريين له من العمل بحرية وابقائهم للميليشيات في السلطة. ويخرج للمرة الألف الكتاب من سوية الكتابة الى مآرب شفوية فالتشكيك بسورية السياسي في لبنان سلاح حاد الا انه يفتقد الى النزاهة التي تدعيها الكتابة. انه جزء من لغو وتهويل يشبه الى حد كبير ما في تلك الدول التي تنزع فيها مواطنية المواطن منه وربما روحه، بسبب التشكيك في ولائه للقائد. وهذا التشكيك هو مدار «السياسة» و«العمل السياسي» في لبنان اليوم.

## بتلر: الميلاد قرب الموقد الاميركي أفضل منه تحت شمس سيدني!

□ سيدني – جاد الحاج

■ لم يات ريتشارد بتلر لتمضية عيد الميلاد مع والديه العجوزين في سيدني كما كان متوقعاً، بل قرر البقاء في نيويورك بعيداً عن مسقط راسه، وربما عن مصدر اكثر التهديدات عنفاً، مما لحقه بعد الحرب الاميركية – البريطانية الأخيرة على العراق. هل خاف بتلر، ولذلك آثر المكوث في كنف حماية البنتاغون، أم انه مشغول كثيراً في انقاذ راسه بعدما ارتفعت عالياً أصوات قوية، على راسها الصين وفرنسا وروسيا، مطالبة بإقالته؟

سيبقى هذا السؤال معلقاً حتى وقت متاخر من مطلع العام الجديد حسب توقعات المصادر المطلعة في كانبيرا. ولا يستبعد احد ان يتشبث الاميركيون بالاسترالي «الفظ لأسباب عديدة أهمها اعجابهم باسلوبه المجابه، وعدم اهتمامه بالنقد، ناهيك عن إخلاصه لصوت سيده في واشنطن، وعلاقته «الصمية» بالامم المتحدة، خصوصاً كوفي انان.

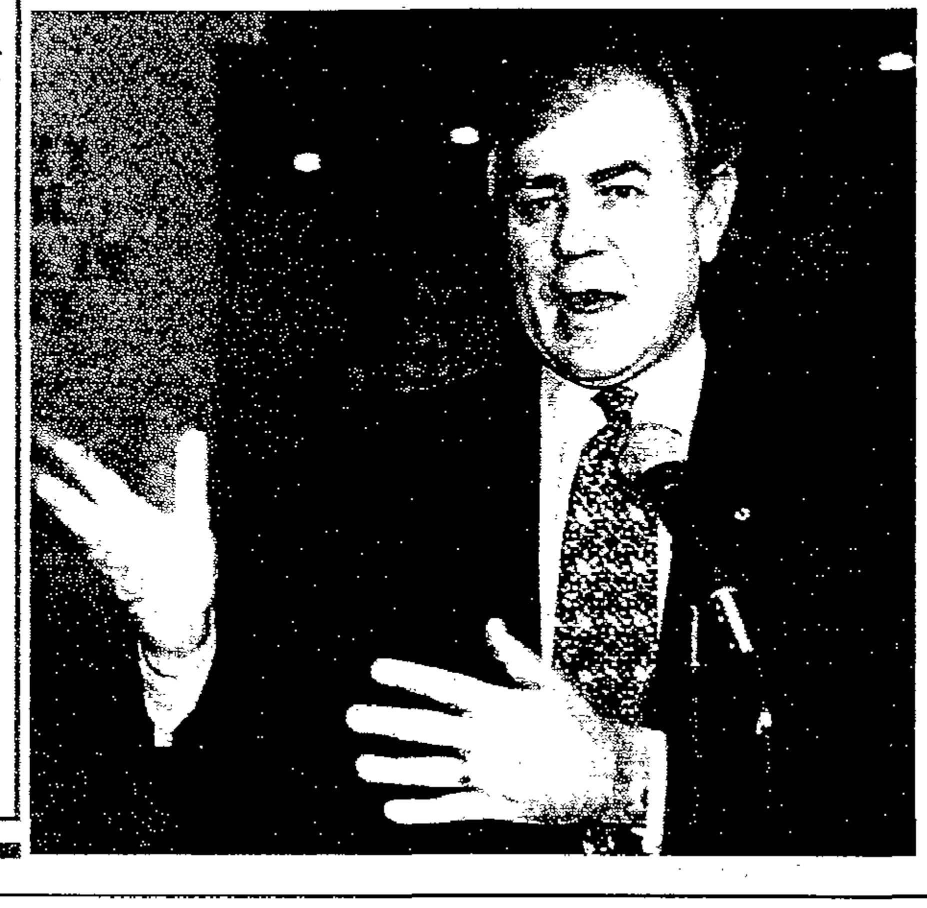
لكن من هو ريتشارد بتلر؟

بالنسبة الى استراليا التي لم تنتج ديبلوماسيين من طراز عالمي في اعداد ملحوظة، يعتبر بتلر أوزة ذهبية كما يقول الانكليز. من مواليد ١٩٤٢ في نيو ساوث ويلز، له اربعة أولاد. يحمل عدداً من الشهادات الجامعية آخرها دكتوراه في الاقتصاد من جامعة نيو انغلاند، استراليا. شغل مناصب ديبلوماسية بارزة، خصوصاً في مجال الوساطات في الشرق الأقصى مثل كمبوديا في مطلع التسعينات، وعيّن سفيراً لبلاده في تايلاند بين ١٩٨٣ و١٩٩٨ وكان حتى ١٩٨٨ يحمل حقيبة الممثل الدائم لدى الامم المتحدة في مجال نزع الاسلحة النووية، ووزيراً مفوضاً في الهيئة الدولية للتعاون والانماء. شغل ايضاً وظائف ديبلوماسية ذات طابع استشاري في بون وباريس، وسنغافورة.

بدأ بتلر خدمته الرسمية عام ١٩٦٤ عضواً في المفوضية الاسترالية للطاقة النووية. وجرى تحويله الى السلك الخارجي في العام التالي حين أوكل اليه رئيس الحكومة آنذاك، غولف ويتلم مهمة رعاية مصالح استراليا في النمسا. من هناك انتقل الى نيويورك عام ١٩٧٠ رئيساً للبعثة الديبلوماسية في الولايات المتحدة. بعدئذ تسلم ادارة فرع البحوث السياسية والاجتماعية في السلك الخارجي. ويذكر ايضاً ان بتلر شغل عضوية لجنة التهيئة للعيد الخمسين للامم المتحدة عام ١٩٩٥.

لذلك كله كانت الخارجية الاسترالية موقنة انها اهدت العالم حصاناً رابحاً لدى تعيين بتلر على راس «اونسكوم». لكن ذلك الاعتقاد تحول الى رهان خاسر عندما واجهت استراليا، بعد الحرب الأخيرة، حتمية الوقوف الى جانب بتلر على رغم عواقب الموقف في الساحة العالمية وفي محيطها الآسيوي – الاسلامي، ناهيك بجاليتها العربية الكبيرة.

يشفع بهذا المأزق ان الادارة الاميركية ستدافع عن وجود بتلر على راس «اونسكوم» وقد تنجح بقدر نجاحها في القبض على قرارات الامم المتحدة وسير أعمال الهيئات التابعة لها، مما سيوفر على استراليا مزيداً من الاحراج، اللهم إلا اذا حوّله الضغط الصيني – الروسي – الفرنسي الى عقبة رئيسية، وامتنعت تلك الدول عن المشاركة في «اونسكوم» بسببه. أرهان خاسر على حصان واعد لمراهنين من ذوي الدخل المحدود؟ أم بداية دور جديد للديبلوماسية الاسترالية على صعيد عالمي؟ مبدئياً لن يتاخر وصول الجواب، ولذا فضل بتلر تمضية الميلاد في نيويورك، قرب الموقد الاميركي، بدلاً من سيدني وشمسها الحارقة.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

### ذكرى لوكربي وحصار ليبيا

■ الاستاذ جهاد الخازن

قرأت مقالتك اليومية «عيون وآذان» التي نشرت في «الحياة»، في ١٩٩٨/١٢/٢٢ وكنت ولا ازال من المعجبين باسلوبك المتميز ويعود هذا الاعجاب الى العديد من السنوات، وما استرعى انتباهي في المقالة المذكورة حرصك الشديد على اظهار المتهمين الليبيين وكانهما مدانان لا مفر، وانه على هذا الاساس يحق لاميركا وبريطانيا الانتقام من ليبيا لهذا العمل الاجرامي.

وانني استغرب توقيت هذه المقالة اذ جاءت بعد ايام قليلة من قصف هاتين الدولتين الجائرتين دولة عربية مسلمة هي العراق لمدة اربعة ايام متواصلة تم فيها تدمير العديد من المنشآت الاقتصادية والعسكرية والمدنية وراح ضحيتها العشرات ان لم يكن المئات من الارواح البشرية البريئة. ان حرصك على احياء الذكرى العاشرة لحادثة لوكربي جاء بمثابة رش الرماد في العيون وتبرير لما تقوم به هاتان الدولتان بالاضافة الى اسرائيل من ارهاب دولة منظم. في نفس اليوم الذي نشرت فيه مقالتك قامت اسرائيل بقصف جنوب لبنان مما ادى الى استشهاد امراة وستة من اطفالها.

وكان الاولى بك وبامثالك من الكتّاب المحترمين ان يحيوا ذكرى شهداء قانا وشهداء صبرا وشاتيلا وشهداء اطفال العراق الذين يموتون كل يوم بالعشرات من جراء الحصار الجائر على العراق. كان الاولى بك ان تحيي ذكرى شهدائنا كل يوم وكل ساعة لتوقظ الضمير العربي على ضرورة اتخاذ اي عمل ناجع لوقف هذا النزيف البشري وحماية امننا القومي وحقنا في الحياة.

كنت أرغب الى كتابنا الافاضل ان يدعوا جماهير امتنا العربية والاسلامية الى فرض حصار على كل المنتجات الاميركية والبريطانية التي نستطيع تامينها من دول اخرى والامتناع عن شرائها وترويجها وان يشمل هذا الحصار الوجبات السريعة والمعدات والسيارات الفارهة والافلام والملابس والماكولات الجاهزة والمجمدة وذلك كحد ادنى لما تقترفه هاتان الدولتان بحق امتنا، علماً بان هذا السلوك الجماهيري سوف يؤدي ليس فقط الى ردع الولايات المتحدة وبريطانيا بل الى تدعيم مواقف الدول المعتدلة مثل فرنسا وروسيا والصين.

أحمد الله ان مقالتك المذكورة اعلاه لم تكن موجهة الى مجلس الامن ولو ذهبت اليه لاتخذتها اميركا وبريطانيا ذريعة لقصف ليبيا تماماً كما فعلتا بتقرير بتلر.

المهندس محمد جمعة

من جهاد الخازن: اولاً، دعوت وابتهلت ورجوت في مقالي ان يكون الليبيان بريئين. وثانياً، لم ادع البتة الى ضرب ليبيا، بل انني مع رفع العقوبات عنها وعن العراق، بالمطلق، من دون قيد او شرط، وقد كتبت هذا مرة بعد مرة. ثالثاً، الدعوات الى الحصار المضاد رومانسية خالصة لن تتحقق ولن تنجح، واذا كان القارئ لا يعرف هذا فهي مصيبة. رابعاً، اذا ثبتت براءة المتهمين وليبيا معهما فساكون اول المهللين، ولكن اذا ثبت الذنب، فلن ادافع عن الجريمة. خامساً، لا أكتب إلا منتقداً السياسة الاميركية وسأظل انتقدها فتجربتي الصحافية تقول انني طالما بقيت ضد هذه السياسة فلن أخطئ.

### تصحيح معلومات

■ السيد المحرر،

اشارة الى مقال وضاح شرارة بعنوان (اعراض انقلاب «ولاية الفقيه» الايرانية الى ولاية الخوف الجزائرية و«الجماعة») والمنشور في عدد «الحياة» بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢١، اود ان اشير الى عدة اخطاء وقع فيها شرارة بخصوص عملية اغتيال عبدالرحمن قاسملو الأمين العام السابق للحزب الديموقراطي الكردستاني في ايران وعملية اغتيال الأمين العام التالي لهذا الحزب.

ذكر شرارة ان قاسملو اغتيل في مطعم ميكونوس عام ١٩٩٢ والواقع ان عبدالرحمن قاسملو اغتيل في فيينا في ١٣ تموز (يوليو) عام ١٩٨٩ الى جانب ممثل الحزب في اوروبا عبدالله نادري ازاد وفاضل رسول الباحث الكردي البارز في جامعة فيينا. وقد اطلق الرصاص على رؤوس الثلاثة وجاءت عملية الاغتيال بعد توقف الحرب الايرانية – العراقية في محاولة لقمع المعارضة الداخلية والتخلص من رموزها اينما كانوا (...) اما حادثة مطعم ميكونوس في المانيا فقد ذهب ضحيتها الأمين العام للحزب الديموقراطي الكردستاني في ايران السيد صادق شرفكندي وثلاثة قياديين آخرين للحزب في عام ١٩٩٤ واثبتت التحقيقات ان اوامر الاغتيال قد صدرت من أعلى السلطات السياسية في ايران وبقية القصة معروفة للقراء حين تأزمت العلاقات بين المجموعة الأوروبية وايران ووصل الامر الى حد سحب الاوروبيين سفراءهم من ايران.

دمشق – مصطفى رمزي حمو

### تحت عيون الجميع

– كانت لي طفلة اسمها شجاعة.
– تركتها مريضة في بغداد.
– ترتجف في برد الشتاء.
– بلا غذاء ولا دواء ولا غطاء.
– فتحت الصحف بالأمس.
– رأيت الاميركي المريض بالجنس.
– يتهمها بعدم الطاعة.
– لقانون الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة
– ومجلس الامن ولجنة التفتيش.
– ضربها بصواريخ كروز.
– تحت عيون الجميع.
– يتابعون المشهد بقلق او غير قلق.
– وانا مربوطة في سريري بالقيود.
– منزوعة السلاح مكتومة الصوت.
– وطفلتي شجاعة تموت.
– تحت عيون الجميع.
– تحت عيون الجميع.

القاهرة – نوال السعداوي

# العولمة مصطلح له تاريخ محلّي ويسعى الى أمركة العالم

شوقي جلال *

■ يقول المؤرخ والمفكر الاميركي هنري آدمز (١٨٣٨ – ١٩١٨): «ظل الشعب الاميركي طوال مئة عام من ١٧٩٣ الى ١٨٩٣ يتأرجح بين قوتين تتجاذبانه، احداهما الصناعة بمعناها البسيط والثانية الراسمالية بصورتها الآلية والمتمركزة. وفي عام ١٨٩٣ حسمت القضية لمصلحة النظام الراسمالي بكل ما يستلزمه هذا النظام من تحولات في جميع المجالات، فإذا كل اصدقاء المرء ومواطنيه من الاصلاحيين والكنائس والجامعات والفئات المتعلمة قد ارتبطوا بالبنوك واذعنوا للراسمالية. لقد تحققت السيادة الكاملة للنظام الراسمالي، وخضعت البلاد للمناهج الراسمالية في ادارتها وتفكيرها».

انتصر الشمال الصناعي على الجنوب الزراعي في «ارض الميعاد» أو الولايات المتحدة الاميركية التي هاجر اليها المغامرون، ونشأ وتطور ما اصطلح على تسميته الأمة او القومية الاميركية. وفي غمرة نشوة الانتصار، وسورة الطموح، وحمية الاطماع تطلعت «الأمة الجديدة» الى الوعد الذي وعدها الله. لم يكن لها تاريخ يشكل ركيزة الاعتزاز بالنفس ويصوغ معايير القيم والعراقة والأصالة، وتطلعت الى المستقبل ليكون لها تاريخاً ومبرراً للوجود، ونسجت حلم المستقبل رسالة المجتمع العظيم، الذي تجسدت فيه الأوهام والحقائق.

وكعادة المجتمعات والبشر في التاريخ حين يحشدون قواهم للانقضاض على الفريسة وفاء لأطماع، فإن المجتمع أو الانسان لا يسفر عن وجهه، وانما يتحدث من وراء قناع عن «الرسالة الخالدة». وعبر عن هذه الرسالة كثيرون ممن صاغوا الراي العام الاميركي. ونذكر من هؤلاء الروائي الاميركي هيرمان ملفيل (١٨١٩ – ١٨٩١) الذي قال «نحن رواد العالم وطلائعه، اختارنا الرب (...) والانسانية تنتظر من جنسنا الكثير. بات لزاماً على اكثر الأمم ان تحتل المؤخرة. نحن الطليعة تنطلق الى البرية لتقدم ما لم يقدمه الأوائل». وقال جورج واشنطن اول رئيس اميركي في خطابه الرئاسي عام ١٧٨٩ «إنه موكل بمهمة عهدها الله الى الشعب الاميركي». وهذا ما قاله توماس جيفرسون في خطابه الرئاسي عام ١٠٨١ «الاميركيون شعب الله المختار» وهو ما يعني بلغة التوراة صفوة العالم، لهم الحكم والهيمنة اختياراً أو قوة وقسراً.

وفي اواخر القرن التاسع عشر بدأ رجال الفكر المنوط بهم صوغ الرسالة يتأملون ويتحاورون في شأن مستقبل «المجتمع العظيم» ورسالته الى العالم، الحلم الاميركي والمصير الواضح الاميركي. وصاغوا فكرهم ونظرياتهم و مذاهبهم التي تطورت خطوة خطوة مع تطور طاقات وامكانات واطماع أوشهية صفوة المجتمع. ووراء هذا كله ثقافة اصطلاحية وليدة قرنين من الصراع الدموي والاسترقاق اللاإنساني.

واختلط الحلم بالواقع وعبر عن هذا الحلم الاميركي المفكر والمؤرخ الاميركي جون فاسك ضمن مجموعة من نظرائه الأميركيين. وروى الحلم وكأنه واقعة على ارض العلم. انه الحلم والرؤية او الضمير الاميركي الذي ظل ولا يزال ملازما الثقافة الاميركية وان تنوعت صياغاته.

جاء الحلم اجابة عن سؤال: ماذا عن المصير الواضح للجنس الانكلوسكسوني. وعرض فايسك الحلم تحت عنوان «المصير الواضح» في كتابه «أفكار سياسية اميركية» الصادر العام ١٨٨٥. ويحكي الحلم قصة خيالية عن حفلة غداء ضمت عددا من الاميركيين لمناسبة عيد الرابع من تموز (يوليو). وتحدث اثناء الحفلة ثلاثة رجال عن مستقبل الولايات المتحدة. قال الاول: «اتطلع الى الولايات المتحدة التي تحدها شمالاً اميركا الشمالية وجنوباً المكسيك وشرقا المحيط الأطلسي. وغرباً المحيط الهادي».

وقف الثاني وقال: «لا... لا هذه رؤية محدودة جداً. إن حدودنا تشمل الجنس الانكلوسكسوني اجمع. اتطلع إلى ولايات متحدة يحدها شمالاً القطب الشمالي. وجنوباً القطب الجنوبي، وشرقاً مشرق الشمس. وغرباً مغرب الشمس». وحيا الحاضرون النبوءة بحماس بالغ وتصفيق حاد.

وهنا نهض المتحدث الثالث وقال «لندع الماضي والحاضر، ولنضع فقط مصيرنا الواضح في الحسبان. هذه حدود ضيقة شديدة التواضع، انني اتطلع الى الولايات المتحدة التي يحدها شمالاً الشفق القطبي الشمالي ويحدها جنوباً تقدم الاعتدالين، ويحدها شرقاً السماء الاولى ويحدها غرباً يوم القيامة».

هذه هي اميركا الحلم التي تضيق بكوكب الارض وبالزمان حدودا لهيمنتها، وتتطلع الى آفاق تتجاوز المجموعة الشمسية. وهذه هي اميركا الحلم من دون قناع. ارض الحريات، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وليس مصادفة ان لقيت محاضرة «الحلم الاميركي» رواجا واسعا ليعاود المفكر والمؤرخ الاميركي جون فايسك القاءها في المحافل خمساً وأربعين مرة. انها التعبير الواضح عن الثقافة الاميركية: عن خلفية السلوك الاميركي والقيم الاميركية عند التعامل مع الدول. القوة، والتوسع، والهيمنة في الاقتصاد والمال والثقافة مهما كان الثمن.

ولهذا قال المفكر والقاضي الاميركي اوليفر وندل هولمز (١٨٤١ – ١٩٣٥) «الحق يمتلكه الشعب القادر على قهر الشعوب الأخرى». وفي هذا السياق العولمي نفسه قال هنري كابوت لودج «الدول الصغيرة شيء من تراث الماضي الذي عفا عليه الزمن ولا مستقبل لها». وساد شعار ردده الكثيرون ان كل ما يحقق الكسب حتى ولو كان النهب موضع تقدير او «لا تحدثني عن التاريخ او عن الحق او عن الكرامة او عن الحرية، وإنما حدثني عن المنفعة وعن القوة».

وسرى الحلم في الدم الاميركي تراثاً متجذراً، ونجد كلينتون يخاطب الشعب الاميركي ويقول في خطابه الانتخابي «اعرف اننا بصدد ان نخسر زعامة اميركا للعالم لأننا نخسر الحلم الاميركي هنا في الداخل». وتمثل هذه العقيدة تأويلا جديدا، سياسيا واقتصاديا، للنزعة الداروينية في الصراع من اجل البقاء. الداروينية التي رفضتها في البداية الجامعات الاميركية من منطلق ديني متزمت، ثم عادت وقبلتها اجتماعيا وروجت لها باعتبار ان الصراع، ولنذكر عبارة «صراع الحضارات»، هو أساس البقاء، وان البقاء للأقوى اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وهذا ما سيتردد على السنة الكثيرين من المفكرين والاقتصاديين والفلاسفة الاميركيين وما يشكل المبرر «الاخلاقي» للنزوع الى الهيمنة والعولمة.

خرجت الولايات المتحدة من عزلتها الى خارج حدود الاميركتين تتطلع في نهم وشهوة الى العالم تقدم اليه رسالتها عن الحرية والديموقراطية ومبدأ مونرو وصنقتها بلدان المستعمرات، لكننا نجد التعبير الصادق عن هذا التوجه إلى العالم او العولمة على لسان الرئيس الاميركي السابق تيودور روزفلت (١٨٥٨ – ١٩١٩) إذ قال: «امركة العالم قدر ومصير أمتنا».

وانطلق الاقتصاد الاميركي جواداً جامحاً إلى خارج الحدود. وابتدأ باوروبا وكأنها هجمة مرتدة عاد معها المهاجرون إلى القارة الأم لفرض سطوتهم، واستشعر الاوروبيون منذ العشرينات بدايات الغزو الثقافي الاميركي. ولعلنا نذكر كتاب «التحدي الاميركي» الذي ظهر في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية ليحذر أوروبا من خطر الهجمة المرتدة والتخلف عن اميركا.

ومرة أخرى يحتشد المفكرون الاميركيون ويشحذون فكرهم لتقديم التبرير الايديولوجي للسطوة او العولمة الاميركية ثقافيا في مواكبة للهيمنة الشاملة في مجالات اخرى. ورأوا ان افضل السبل هي التفريغ الايديولوجي، اعني تفريغ عقول ابناء الشعوب من محتواها الفكري والعقيدي والتراثي ليسقطوا او يتحرروا من كل تطلعاتهم باسم الاعتزاز القومي او الاستقلال او الحرية. وبعد هذا يبدأ الحشد الايديولوجي البديل لرؤوس مفرغة، بثقافة مغايرة تفضي الى تدجين الشعوب ليسلس قيادها لمصلحة المروض الاعظم صاحب الحلم في العولمة. وتتابعت الخطوات متوازية: سطوة عسكرية وهيمنة اقتصادية وغزو ثقافي، وجميعها تخدم هدفا واحدا يعتبر في العرف الاميركي عملاً اخلاقياً نافعاً لأنه يخدم المصلحة الاميركية.

وجاء استخدام مصطلح العولمة للمرة الاولى على لسان الرئيس الاميركي هاري ترومان بعد القاء قنبلتين نوويتين اميركيتين فوق مدينتي هيروشيما وناكازاكي. قال الرئيس الاميركي، وفي ضميره الثقافة الاميركية، «العالم الآن في متناول ايدينا». وبعده في الستينات ومع ثورة بلدان المستعمرات والثورة المضادة في الغرب ضد الهيمنة والتزييف تضاعفت جهود المفكرين والفلاسفة مثلما تضاعف الخوف من ان يفلت الزمام من يد قائد العالم ويسقط الحلم.

وخير من يعبر بصدق وصراحة عن هذا التوجه الثقافي والفكري الاميركي هو بورهوس فريدريك سكينر النجم الساطع الذي قدمته الولايات المتحدة باعتباره رسول التربية والحرية. وطالع الناس ظاهر «الرسالة الخالدة» من دون ان ينزعوا عنها القناع. أكد سكينر في حديثه الى الشعوب ان الحرية والكرامة ضرب من الوهم والخداع وذلك في كتابه «ما وراء الحرية والكرامة». وصاغ صورة المجتمع الجديد المقترح للشعوب، وهو مجتمع القطيع الداجن في روايته «فالدن ٢». وابتدع سكينر نظرية هندسة أو تكنولوجيا السلوك الانساني لصناعة اشخاص وشعوب حسب الطلب تفعل ما يريده صاحب السلطان وتظن انها تفعل ما تريده هي وما اختارته بحريتها، انها شعوب مبرمجة ثقافياً وعقائدياً ومن ثم سياسياً. وفي ضوء سياسة الترغيب والاغواء والترهيب تغدو الحرية هي خلاص المرء او الشعب من القيود والهرب من العقاب لهذا يقرر سكينر ان حرية العبد هي العمل والطاعة هرباً من العقاب.

وهكذا ايضا تنعم الشعوب بالحرية، اذ تنجو من عقاب القوة الأعظم ذات الجبروت، ولكن ماذا لو تمرد فرد أو شعب؟ يقول سكينر، ومقولته دستور للعولمة سياسياً وثقافياً: «يمكن لحكومة ما ان تحول دون لجوء المواطنين (أو الشعوب طبعاً. فهي ملك اليمين للقوة الاعظم) إلى الردة والنفور وذلك يجعل الحياة اكثر امتاعا بتوفير الغذاء ووسائل الترويح وتشجيع القمار، واستعمال المشروبات الكحولية والعقاقير المخدرة والمسكنة ومختلف انواع السلوك الجنسي، بحيث تكون آثار ذلك جعل الناس في متناول يد السلطة، وغير بعيدين عن عقابها ردعا لهم. انك تستطيع ان تدجن شعباً كما يدجن المروض الاسود».

ويقول سكينر أيضاً «الاقوى هو الغالب وصاحب الحق والقوة». ثم يضيف وفي قلبه ووعيه اميركا المهيمنة صاحبة المصير الواضح أو العولمة: البقاء للاصلح هو قانون الطبيعة. واذا كان الانسان خرج من الصراع وهو سيد الانواع، فلماذا لا نتطلع الى سلالة بشرية تكون سيدة السلالات؟ واذا كانت الثقافة تطورت بعملية مماثلة فلماذا لا نتطلع الى ثقافة سيدة الثقافات؟

وأفادت الصفوة العالمية او اميركا من مظاهر التقدم العلمي والتقني لكي تكون انجازاتها اداتها للهيمنة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً وثقافياً. وفي سبيل اشاعة ثقافة المتعة والترويض حولت جانبا اساسياً من اقتصادها الى اقتصاد خدمي ليكون اداؤها في تكنولوجيا هندسة السلوك الاجتماعي لمحاكاة البطل العالمي الاميركي في كل انحاء العالم. الوجبات السريعة والأفلام الاميركية والحفلات والاغاني. ويحتل هذا النوع من الانتاج المرتبة الثانية في الاقتصاد الاميركي بعد صناعة الطائرات.

واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى في العالم في مجال تصدير الصناعات الثقافية التي تعيد صوغ الوعي وتتلاعب بالعقول مما اثار حفيظة الدول الاوروبية المتقدمة. ويكفي كمثال ان نقول ان الولايات المتحدة استوردت العام ١٩٩٢ من جميع دول الاتحاد الاوروبي صناعات ثقافية بلغت قيمتها ٢٨٨ مليون دولار بينما صدرت الى هذه الدول ذاتها وفي العام نفسه صناعات ثقافية اميركية قيمتها ٣.٨ بليون دولار.

ونجد في العام ١٩٩٣ ان من بين أهم مئة فيلم في العالم ٨٨ فيلماً اميركياً، وهي نسبة العرض نفسها حيث ان ٨٨ في المئة من الافلام المعروضة هي افلام اميركية. وهناك ٣٠ وكالة اميركية من بين ٤٠ وكالة اعلان في العالم. وشهد العالم خلال العقد الاخير تمركزا لشركات الاتصال العملاقة مثل اتحاد شركة TIME – WARNER العام ١٩٨٩ الذي بلغت قيمة اصوله، آنذاك، ٨.٧ بليون دولار. وهناك الشركات المتعددة القوميات وشركات المضاربات المالية حيث الغلبة للولايات المتحدة الاميركية ثم شبكة المعلومات العالمية الفضائية (الانترنت) وغير ذلك كثير. إنها العولمة على الطريقة الاميركية التي يراها البعض الوجه الثقافي لأعلى مراحل الامبريالية.

واصبحت العولمة حسب هذا الواقع حق الولايات المتحدة في مراقبة سلوك البلدان الاخرى ومتابعة مجريات الامور فيها باسم حماية الأقليات، وحقوق الانسان. وتعني العولمة الاميركية في التطبيق العملي شيوع سلوكيات الوجبات السريعة والاغاني الخليعة وامتلاك الاتصالات الفضائية للبحث الاعلامي والثقافي او للمراقبة والتجسس. ولكنها لا تعني أبداً طبقاً للقناع المزعوم حق الامم في تقرير مصيرها، واختيار طريقها للتنمية والتطوير ولاحق شعوب المستعمرات السابقة في تعويض المنهوب من جيراتها، وبناء البشر فيها على اساس اجتماعي عادل وعلمي متقدم للحاق بركب الحضارة ولا تعني حق التنوع والاختلاف وتوفير شروط الابداع والتعاون على أساس من الندية والاخوة الانسانية والحرية والاستقلال.

ولكن، هل هي حقا نهاية التاريخ؟ انها موجة طاغية، والحضارات موجات متعاقبة تعلو واحدة بعد الاخرى بفضل فاعلية المجتمعات وامتلاكها لناصية الانتاج الابداعي في الفكر والعلم والثقافة اما الكسالى فليس لهم نعيم الدنيا؟

* كاتب مصري.

# سؤال ريفنستاهل

حازم صاغيّة *

■ منذ أيام قليلة عاد الى السطح اسم نسيه الكثيرون: ليني ريفنستاهل. فرغم تدمير النازية للحياة الثقافية والفكرية في ألمانيا، كان هناك مثقفان موهوبان بارزان (ربما وحيدان) يقفان معها والى جانبها، بل ينشران دعوتها: المهندس المعماري البرت سبير (شبير) الذي صنع صروحها ونُصبها، والسينمائية – المصوّرة ريفنستاهل البالغة من العمر، اليوم، ٩٦ عاماً.

وريفنستاهل التي تتمتع بصفات السينمائي الهوليوودي، استخدمت قدراتها لتصوير المناسبات والحشود النازية الضخمة، فضلاً عن تقديم اعمال دعائية بحتة الا انها متميزة فنياً. لكنها، الى ذلك، كانت في افلامها تبالغ في تعظيم هتلر بحيث تستعمل كل المؤثرات البصرية الممكنة لإظهاره انساناً أعلى.

ريفنستاهل تلح الآن في طلب اعادة الاعتبار لأفلامها وصورها، بحجة انها لم تكن نازية بل ان الجمالية وحدها هي ما استهواها! وهي لأجل ذلك سبق أن ذهبت الى مناطق نائية من أفريقيا ومعها الكاميرا، لتعود بصور تدل الى أنها ليست تلك العقائدية العنصرية الموصوفة.

أما النقاد فيبداون من الطعن بفكرة الجمالية النازية أصلاً، إذ أي جمالية يمكن ان تقيم في النازية أو تجاورها؟ وهم يرون ان ريفنستاهل كانت، بفعل براعتها الفنية، أخطر من سواها، هي التي أعطت النشاط الدعائي بُعداً فنياً، لكنها ايضاً سكتت عن المآسي التي أنزلتها النازية بزملائها السينمائيين ممن سرّحتهم وشرّدتهم، سكوتها عن المآسي الاكبر التي أنزلتها بالبشر، أكان في المحرقة أم في الحرب الثانية عموماً. وحتى الصور الافريقية ظلت، في نظر النقاد، برهاناً على أن ريفنستاهل لم تتغير. فهي استرعاها الإيكزوتيكي الأفريقي، كما بحثت فيه، بحسب ما دلت صورها، على العضلي والذكري البحت.

فما يجوز في الموسيقار الكبير فاغنر، مثلاً، هو الذي عاش قبل النازية واكتفت الاخيرة باستخدام موسيقاه (وآرائه)، لا يجوز في ريفنستاهل التي تورّطت حتى أذنيها في السياسات الهتلرية.

مع هذا أعادت السينمائية الالمانية، في طلبها اعادة الاعتبار والتأهيل، طابع الالحاح الى سؤال قديم: كيف يُحاكم العمل الفني الجيد اذا كان صاحبه (صاحبته) على ما كانت عليه ريفنستاهل؟ وهل يجوز، تالياً، لأعمال ابداعية وجميلة، في معزل عن الصواب السياسي، أن يلفها الغبار والنسيان، ومن ثم كيف تتشكل الذاكرات والتواريخ؟

* كاتب ومعلّق لبناني.

## ردأ على محمود الريماوي

# اتساع دوائر المعارضة يستدعي مراقبة النهج لا رذل الاصطفاف

محمد داود *

■ بينما كانت الولايات المتحدة برمتها تتخبط في وحول الفضيحة الأخلاقية للرئيس بيل كلينتون، وقف الكثير من المحرومين من نعم الديموقراطية وبينهم إعلاميون عرب (كي لا نقول الإعلاميون العرب) إجلالاً للحرية الأميركية التي اتاحت للشعب الاميركي محاسبة رئيس القوة الدولية الأعظم، مشاعر الاعجاب بنقد الذات والتعبير عن رأي أو آراء مخالفة لنهج السلطة الحاكمة باعتباره عنصراً اساسياً يحفظ اتزان العربة ويحول دون اختلالها وربما انقلابها على من فيها، يتبدد لدى البعض حين يصبح النقد عربياً، وتستحيل آنذاك المعارضة الى «جلد للذات»، و«كراهية مقيمة لها»، وهي بعض من مصطلحات استخدمها محمود الريماوي لوصف اعتراض قطاع من الفلسطينيين على المسار التفاوضي لسلطة الحكم الذاتي ونهجها السياسي.

في مقاله «ميثاق مستمر مع الخطابة» المنشور في «الحياة» يوم السبت ١٩ كانون الأول (ديسمبر) يسبح الريماوي مع تيار الخطابة الذي ينتقده كمنهج للتقويم وبناء المواقف، مثقلاً مقالته بالتعميم آفة الخطابة المزمنة متجنباً التمحيص والتدقيق.

الملاحظة الاولى التي تخل باتزان تقويم الكاتب للمعارضة الفلسطينية وضعها معاً في سلة واحدة قبل أن ينهال عليها بالتقريع، حيث يقول «فالطرح الماركسي الى العربي القومي، الى الاسلامي الجهادي والحماسي (نسبة لحركتي الجهاد وحماس) يسمح بتموج الألوان وتداخل النبرات من أونة لأخرى (...) ولكن من دون تبدل الوجوه والأشخاص، وبلا تعديل على فحوى الخطاب ذاته». وفي موقع آخر يقول «تلك ان الكراهية المقيمة للذات، تنتقص أي انجاز وتحمله على الشبهة والاتهام. حتى لو جرت انتخابات عامة كان للمعارضين «شرف» مقاطعتها، وان كان لهم شرف الشهوة لتمثيل شعبهم بغير انتخابات».

يكرر الكاتب موقفه الخاص بالتعامل مع المشاركين في مؤتمرات دمشق وغزة ورام الله للتأكيد على روح بنود الميثاق الوطني في أكثر من موقع من مقالته المشار اليها، متجاوزاً حقيقة أساسية وهي اتساع دوائر المعارضة والاعتراض على نهج قيادة السلطة مع كل اتفاق جديد تفرزه المسيرة التفاوضية، ووفقاً «للتفسير الفرويدي» للمعارضة القائم على «الكراهية المقيمة للذات (التي) تنتقص أي انجاز وتحمله على الشبهة والاتهام (...)»، كيف يمكن فهم موقف شخصيات فلسطينية دافعت طويلاً عن نهج التسوية قبل أن تتحول لمعارضة تطبيقاته مثل الدكتور حيدر عبدالشافي والدكتور عبدالجواد صالح وحتى السيد فاروق القدومي، الذي يتقاطع الكثير من مواقفه الاحتجاجية على نهج السلطة التفاوضي والاداري مع مواقف المعارضات الاسلامية والقومية والماركسية التي يتحدث عنها الكاتب في مقاله، بل ووفقاً لذات النظرية التي بني المقال على أساسها كيف يمكن فهم التقاء طروحات حركة حماس الرافضة من حيث المبدأ للتسوية القائمة وطروحات الدكتور عبدالشافي والاستاذ عبدالله الحوراني، وأعضاء في المجلس التشريعي حازوا «شرف» المشاركة في انتخابات لتمثيل شعبهم مثل عباس زكي وراوية الشوا وغيرهما، لكنهم يجدون انفسهم مرغمين على الالتقاء مع المعارضة والتصدي للسلطة سياسياً وادارياً داخل المجلس وخارجه.

ان التقاء «الماركسي والقومي العربي والاسلامي الجهاد والحماسي» حسب وصف الكاتب، ويضاف إليهم الاشتراكي والليبرالي وطيف واسع من المستقلين في معارضة نهج السلطة يستدعي من المراقب المحايد مراقبة النهج، وتقويمه والتعرف على آلياته التي مكنت من جمع الأضداد في مواجهته، لا سيما وان التقاء الأضداد على هدف أو أهداف محددة لا يستدعي شتمه الاصطفاف وتقريع المصطفين على «تهمة» الالتقاء المرحلي.

الناقد لا يخطئ حين يعلن رايه، غير أن المنتقد (بفتح التاء) يخطئ حتماً حين يتجاهل الأصوات المعترضة وان اتسع الاصطفاف ودوائر الاعتراض على مساره، ويصر على المضي وحيداً نحو ما يسعى إليه من دون تقدير للعواقب الناجمة عن تفتيت الجبهة الداخلية وشرذمة الصف الواحد.

ولا يكتفي الكاتب بما وقع فيه من منزلقات الخطابة بل ذهب الى حد تحميل المعارضة «المتعاقدة مع الخطابة»، حسب تعبيره، مسؤولية أخطاء «الجسم السياسي» وخطاياه، حين يقول «فيتقوى حلف عتاة اليمين بجموع المستوطنين ومناكدة المعارضة الفلسطينية لينتزع تنازلاً من هنا وهناك يثير التصفيق لدى المعارضة الهاتفة: لقد قلنا ذلك».

ونتساءل: لماذا لم تتقو السلطة بجموع المعارضة في معسكرها ومناكدة المعارضة اليسارية والعمالية في المعسكر الآخر لتنتزع الحقوق، وتقول هي للمعارضة: ألم نقل لكم؟

وأي تصفيق هذا الذي تثيره تنازلات السلطة لدى معارضة تدفع ثمن أخطاء السلطة من أمنها واستقرارها ودماء أنصارها وحريتها!

أفما نعت مشروع المعارضة بانه «لا يشذ عن دعوة الفلسطينيين الى الاستقالة وطي المجانيف»، فهو قلب للحقيقة الماثلة أمام الجميع ورمي لداء الذات على الآخر، ففي حين تصر المعارضة على تفعيل مواطن القوة والحياة لدى العرب والفلسطينيين، يعتقد مفاوضو السلطة ان الاشتباك يتوقف عند حدود قاعات التفاوض واسترضاء الراعي الأميركي بل والتحالف معه ضد مواطن تلك القوة وتركه يفاوض نيابة عنهم، وما جرى في واي بلانتيشن شاهد عيان.

ويغالط الكاتب الحقيقة حين يمر سريعاً على «شهوة التمثيل بغير انتخابات» «فالجسم السياسي» الذي يعتد به الكاتب انتزع تمثيل الشعب من دون انتخابات لثلاثة عقود متصلة، و«بدعة» الانتخابات التي باتت حجة «الجسم» وانصاره عند مناكفة معارضيهم حديثة ومحكومة بشروط سياسية وواقعية أفرزها «الجسم» واتفاقاته من دون رضا الأطراف الأخرى. كما أن تحري الدقة يدفعنا وكل مراقب محايد للاعتراف بأن مجموع ما تحصل عليه قوة المعارضة الأساسية وهي حركة حماس يتجاوز في الانتخابات المهنية والطلابية ٤٥ في المئة من مجموع أصوات الناخبين، وهي نسبة تتزايد باطراد حسبما بينت انتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح المعقل السابق لحركة (فتح) العمود الفقري للسلطة، ناهيك عن أن تنامي التأييد لطروحات المعارضة هو السبب الحقيقي لالغاء الانتخابات البلدية في مناطق الحكم الذاتي.

لا يتسع المجال لذكر جميع اغلاط او مغالطات الكاتب، فخطبة الريماوي القائمة على التعميم والتفسير النفسي، لوضع سياسي بالغ التشابك والتعقيد لا بد وان تسقط في ما حذرت منه أو ظن الكاتب انه ينبه إليه. غير أن القول بان القضية الفلسطينية باتت «لكل ذي عينين، قضية الفلسطينيين امر يتطوي على ما هو أكثر من المغالطة، ففي عصر التحولات التي يشير اليها الكاتب من دون أن يسميها تبدو هوة التناقض بين المشروع الصهيوني والمصالح العربية آخذة في الاتساع، مما يجعل القضية الفلسطينية حاضرة في كل جرح عربي بدءاً من العراق ومروراً بالتحركات الاسرائيلية قرب منابع أنهار النيل ودجلة والفرات، وهي سلسلة تبدأ ولا تنتهي، ولكن ذلك موضوع آخر لا يلغيه ولا ينقص من شأنه الحديث عن أن القضايا صغرت او تشرذمت ولا القول بـ «توطين البدايات ومراكمة النقاط»، فالصراع أطول مما يعتقد الكاتب و«الجسم السياسي» الذي يدافع عنه هو أعقد مما حاول الأستاذ الريماوي اختزاله في خطبته.

* كاتب اردني.



## ذاكرة القرن العشرين

### ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٧

# خلف كلمات كارتر الرقيقة: حكم مبرم على شاه ايران

■ هل كان السفير الأميركي في طهران وليام ساليفن، الوحيد الذي أحس بما يجري في ذلك الحين؟ هل كان هو الذي عرف، أكثر من غيره، كيف يقرأ – على محمولها الحقيقي – كلمات الاطراء، التي لم يبخل بها الرئيس الأميركي جيمي كارتر على مضيفه شاه ايران، في تلك السهرة الغريبة التي أقيمت في طهران، وكانت – في كافة الاعتبارات – مرتجلة؟

الذي حدث هو أن السفير الأميركي في العاصمة الايرانية، أسرع بالسفر خلال الاسبوع الأول من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨، ليقابل جيمي كارتر فور وصوله. وكان ادهش ما أثار دهشة السفير، الذي بالكاد كانت سبعة أشهر مضت على تعيينه في ذلك المنصب الخطير – في ذلك الحين – ما اكتشفه من أن اعضاء بارزين في الادارة الاميركية كانوا يرسلون الى سيد البيت الأبيض تقارير واقية تنادي بأن الوقت قد حان للانتهاء من النظام الشاهنشاهي في ايران. ساليفن كان يرى عكس ذلك. كان يرى أن الوقت لم يحن بعد لذلك، وانه لن الخطورة بمكان انعان واشنطن الى ضغط الشارع الايراني مهما كان عنفه، والتخلي عن الشاه. يومها خرج ساليفن من لدن الرئيس كارتر وهو حانق ومرتبك. أو هذا ما أسر به، على الأقل، أمام فيليب حبيب، الذي كان في ذلك الحين نائباً لوزير الخارجية، فنصحه هذا الأخير بأن يعد منكرة رسمية يعرض فيها النقاط التي أثارها جيمي كارتر أمامه، بصدد المسألة الايرانية.

بالنسبة الى ساليفن كان من الواضح، الآن، أن جيمي كارتر يقف بدوره الى جانب الاطاحة بالشاه. وهو الامر الذي ظلت الأوساط الرسمية الأميركية تنفيه، وظل الشاه نفسه، في منفاه وخلال سنواته الأخيرة، يعلنه مؤكداً ان الأميركيين هم الذين غدروا به. ومع هذا، في اليوم الأخير من العام ١٩٧٧، بدا كارتر على غير تلك، بدا ودوداً مؤيداً للشاه، ومناصراً له. فهل كان يخادع في ذلك الموقف؟ وتحديداً، ما الذي حدث في ذلك اليوم؟

قبل ذلك بيومين كانت مجموعة من تنظيم «فدائيي الشعب» قد فجرت مبنى يضم رابطة الصداقة الايرانية – الأميركية. في ذلك الحين كان كارتر وزوجته يقومان بزيارة رسمية الى كل من موسكو ونيودلهي، وحين جاءهما خبر «العمل الارهابي» قررا أن يتوقفا لبضع ساعات في طهران. ومنذ البداية كان من الواضح أن ثمة التباساً وغموضاً في موقف كارتر من الشاه، وهو كان يسر للمقربين منه أن «ممارسات الشاه تتناقض مع تطلعاته السلمية ونظرته، هو، الى حقوق الانسان» وان الوقت قد حان «لجعل الشاه يعتنق المذهب الانجيلي المسالم». وفي الوقت نفسه كان كارتر يبدي اعجابه بثقافة الشاه ونظرته الاستراتيجية. لذلك قرر أن يمضي سهرة رأس السنة في صحبته وصحبة الامبراطورة. وكانت المفاجأة ان الشاه دبر له لقاء «سرياً» مع الملك حسين.

وتمت السهرة على خير، وسهر رئيس الولايات المتحدة وزوجته مع شاه ايران وزوجته، وخلال السهرة أبدى كارتر اعجابه بالثقافة الفارسية ولم يسه عن باله ضرورة تجربة حظه مع الشعر الفارسي فأتى على ذكر اشعار سعدي الشيرازي وذكر أبياتاً عدة من شعر هذا الأخير. ولمح كارتر الى امتلاء الشعر الفارسي بالابعاد الانسانية، وبأن الحضارة الفارسية كانت على الدوام حضارة تسامح ومحبة. هذا الكلام الذي بدا في ظاهره ودوداً عامراً بالمجاملة، ستنظر اليه المعارضة الايرانية بعد ذلك على أنه محمل بالمعاني، وبأن فيه تشجيعاً لها على المضي في مواقفها الواصلة الى حد ازالة الشاه الذي «بات يفتقر الى الانسانية» ولا يتسم عهده بأي قسط من «المحبة والتسامح». مهما يكن في الأمر فإن الرئيس الأميركي بعد أن أدلى بدلوه وقال هذا الكلام الذي سيكثر تفسيره لاحقاً على ضوء الأحداث التالية، استطرد قائلاً وهو ينظر الى شاه ايران: «ان ايران، بفضل رجل الدولة الكبير هذا، أضحت جزيرة استقرار وسط منطقة هي من أكثر مناطق العالم صخباً وعواصف. والحقيقة ان ليس ثمة في العالم رئيس دولة أخرى أشعر تجاهه بالصداقة التي احس بها ازاء الشاه، واشعر انني ممتن له الى هذا الحد». ترى أفلن يكونوا على حق أولئك الذين يرون لاحقاً في كلام كارتر خطبة وداع، أكثر منها خطبة تأييد ودعم؟

المهم ان الشاه فهم الرسالة، كما يبدو، وادرك ان الأميركيين سينتهون الى التخلي عنه، وهو ما سوف يكتبه ويقوله حتى أيامه الأخيرة. أما السفير الأميركي ساليفن، فإنه سيسرع في اليوم التالي الى واشنطن آملاً في وضع النقاط على الحروف، ليجد وجه كارتر من صخر، وكلامه ملتبساً وغامضاً، ما جعل السفير يستنتج ان الحكم على الشاه، أميركيا على الأقل، قد صدر! (الصورة: كارتر والشاه وزوجتاهما ليلة رأس السنة).

ابراهيم العريس

# الأزمة الآسيوية... والدجاجة السوداء

جلال أمين *

■ وقعَ صندوق النقد والبنك الدوليان في ورطة لا يحسدان عليها، نتيجة ما حدث في جنوب شرقي آسيا. فعندما وقعت الأزمة في صيف ١٩٩٧ كانت المؤسستان العتيدتان لا تزالان تتغنيان بمآثر الحرية الاقتصادية الشاملة، وترك كل شيء يسير على هواه: السلع والخدمات ورؤوس الأموال، حتى ولو أدت حركات السلع والخدمات إلى شيوع البطالة، وحتى لو اتسمت حركات رؤوس الأموال بالمضاربة وسرعة الكرّ والفرّ. فالأمور - هكذا قال لنا الصندوق والبنك - لا يمكن أن تتفاقم إلى درجة الأزمة الطاحنة، وهي إذا حدثت لا بد أن تصحح نفسها بسرعة. فهكذا تقول لنا مبادئ الاقتصاد الحر منذ قرنين من الزمان.

ومن الطريف أنه قبل حدوث الأزمة في جنوب شرقي آسيا بأربعة أشهر فقط - آذار (مارس) ١٩٩٧ - صدر تقرير للبنك الدولي عن الاقتصاد المصري كان يحمل بأقوى عبارة وبلهجة حاسمة، رسالة للمسؤولين عن إدارة هذا الاقتصاد، بأن مصر لا بد لها إذا أرادت تصحيح مسارها الاقتصادي من أن تتخذ لنفسها قدوة مما فعلته اندونيسيا، وأنها إذا حذت حذو ذلك البلد في الإدارة الاقتصادية الحكيمة، وعلى الأخص تحرير التجارة وضغط الاستهلاك الحكومي وتخفيض عجز الموازنة، فإن معدل النمو في مصر سيرتفع بما لا يقل عن ثلاث نقاط سنوية (أي من حوالي ٤ في المئة سنوياً إلى ٧ في المئة)، ولم يبد من هذا التقرير أو غيره، أن لدى البنك أو صندوق النقد أي شكوك أو توجسات من أن يحدث شيء فظيع أو حتى سيء للاقتصاد الاندونيسي، المهم هو تحرير التجارة والاستثمار، وأن تكف الحكومة يدها عن التدخل. فكل المساوئ تنتج عن تدخل الدولة، وليست هناك مساوئ تنتج عن أي شيء آخر غير تدخل الدولة.

ثم حدث ما حدث، فارتبكت المؤسستان الكبيرتان ارتباكاً عظيماً، وراحتا تبحثان عما يمكن أن ينقذ ماء الوجه، وراحت كل منهما تحاول أن تفسر من دون أن تعتذر، وتعترف بما حدث من دون أن تعترف بالخطأ. فكان الحل بالطبع هو في البحث عن عوامل أخرى تلقي عليها المسؤولية غير سياسة الحرية الاقتصادية وعدم التدخل، فوجدت المؤسستان الحل في التأكيد على ما كان يشيع من فساد، الفساد هو المسؤول وليست سياسة الحرية الاقتصادية. فهناك من المسؤولين أو المحيطين بهم (هكذا قيل لنا ولكن بعبارات مؤدبة حتى لا تنزعج الحكومات الأخرى بأكثر من اللازم) من كان يضغط على المؤسسات المالية في بلادهم لتقرضهم قروضاً كبيرة من دون ضمان، والأموال تُهرب الى الخارج أحياناً، أو تستثمر في مجالات ضئيلة العائد، أو ليس عليها طلب كاف، ما ضرب بمبدأ السيولة اللازمة لجهاز الائتمان عرض الحائط، فانهار بعض المؤسسات المالية، واحدة بعد الأخرى، وأدى هذا في النهاية الى اختلال اقتصادي عام.

ولكن من الطريف أيضاً أن نلاحظ أن هاتين المؤسستين الدوليتين الكبيرتين لم تكونا تتكلمان عن الفساد من قبل، وكأنه لم يكن موجوداً، أو كأنه ليس كافياً لإفساد النظام الرائع الذي يوفره مبدأ الحرية الاقتصادية. فلم يحذرنا أحد من الفساد من قبل، فلماذا أصبح التحذير منه فجأة واجباً بعد الأزمة؟ ثم أن المؤسستين الكبيرتين لم تشيرا، لا قبل الازمة ولا بعدها، الى احتمال وجود علاقة وثيقة بين شيوع الفساد، ومبدأ الحرية الاقتصادية نفسه. صحيح أن الاستعداد للفساد موجود دائماً في النفوس، وأن الفساد يمكن أن يوجد في ظل التدخل الصارم للدولة، خصوصاً إذا زاد هذا التدخل على الحد. ولكن الحرية الاقتصادية أيضاً، إذا زادت على الحد، تصبح بدورها مُفرّخاً جيداً جداً للفساد. فالشركات والمؤسسات المالية العملاقة ومتعددة الجنسيات لها مصلحة كبيرة فيه، ولها قدرة فائقة عليه، وهي تمارسه بكثرة منذ زمن طويل، والانفتاح الذي لا ضابط له يترك لهذه الشركات والمؤسسات المالية الحبل على الغارب لممارسة الفساد، ويقدم لها فرصاً رائعة لافساد ضمائر الناس، بل ولتوجيه دفة الحكم احياناً لمصلحتها، ولو تعارضت مع مصلحة كل من عداها، فلماذا لم تلتفت المؤسستان الدوليتان الكبيرتان الى ذلك ولم تحذرانا منه؟ (هل يمكن أن نتصور أن يكون الفساد لحق بهما أيضاً، ولأسباب مماثلة؟).

المهم أنه في الاقتصاد مجال واسع لأن تفعل المصالح والأيديولوجيات الكثير في تشكيل الآراء وصوغها فلكل حادث حديث، ولكل واقعة تبريرها، ولكل خطأ رد جاهز، ولكل جريمة دفاع، وعندما يفتقر الحديث الى الثقة، ويصبح أي كلام مقبولاً مهما كان حظه ضئيلاً من الصرامة العلمية وانضباط المنطق، يصبح من السهل استخدام أي حجة لتبرير ما حدث. تماما كما يفعل بعض المحتالين من مدعي التقوى والصلاح في بعض قرانا، الذين يدعون لأنفسهم قوة خارقة في علاج الأمراض المستعصية، وفي تقديم الحل لأي مشكلة، فينصحون مثلاً امرأة عاجزة عن الحمل، بأن تأتي بدجاجة سوداء، في ريشها ريشة واحدة بيضاء، فتذبحها وتأكل لحمها، ويؤكدون لها أنه لا بد أن يأتيها الحمل نتيجة لذلك. وإذا لم تحمل، وجاءت تشكو لهذا المدعي، قال لها إن السبب ليس في خطأ النصيحة، وإنما في أنها لم تطبقها على النحو الصحيح، فالدجاجة ربما لم تكن سوداء تمام السواد، أو ربما كانت هناك ريشتان بيضاوان بدلاً من ريشة واحدة، أو أن المرأة لم تأكل لحم الدجاجة كله، أو شيء آخر من هذا النوع.

العيب ليس في مبدأ الحرية الاقتصادية نفسه بل لا بد أنه لم يطبق التطبيق الصحيح، مثل أنه لم يطبق بحذافيره، أو لم يطبق بالسرعة اللازمة، أو اختلط تطبيقه بفساد عطّل من صلاحيته. والأمر لله من قبل ومن بعد.

* كاتب وجامعي مصري.




# وقفة بين عامين... بين قرنين

كلوفيس مقصود *

■ ١٩٩٩ هو العام الأخير في القرن العشرين. وهذا العام سيبقى هاجسه كونه العام قبل عام ٢٠٠٠، هل له معنى آخر سوى الانتقال من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٠، نتساءل عن اضافات للمعنى الأبسط وتمحض النقلة إلى بدء الـ ٢٠٠٠، ولا نجيب...

ندرك أن معنى معيناً يرتبط بالرقم، ولكن نعجز عن فهمه. كان العجز عن الفهم يجعله أكثر جاذبية... وكان غموض المعنى يعبر عن غموض حالة الإنسان. فالغموض يشكل حافزاً أن نخترق الرمادية، وأن نحيط انفسنا بما ينطوي عليه الزمن الآتي...

كان الوقفة اليوم بين عامين هي بمثابة تمرين للوقفة بين قرنين... نحن، مثل كل العالم، مبهورون بالرقم الجديد... نعد العدة للتعرف إلى ما يحمله، والقرن الواحد والعشرون لا يعرفنا إلى ما في كنهه... لأن القرن المقبل هو استمرار لما زرعه القرن العشرون... ولكن، مع الاضافات والاضاءات والتغييرات التي يدخلها الابداع الثقافي والتقني والفكري والفني والحضاري... عندئذ تكون ١٩٩٩ التقويم للذات، نقدها واكتشاف طاقاتها وتنظيم انتماءاتها والتزاماتها وتوضيح وجهة سيرها...

هذا يعني الحسم في خروجنا من أزمة الهوية - فلا تعود متارجحة ومرتبكة بل عند الخروج من سجن اللاحسم تصبح قاعدة الانطلاق واضحة... فيتم ارساء معالم الكيان القومي الذي التزمناه طوال القرن وفي نهايته لم نحققه، ونكاد نعلن نهايته لولا نبض الجماهير الذي يطالبنا بعودة حيوية الالتزام به.

* * *

في عام ١٩٩٩ هل يجوز لنا أن نفكر في ما لم يكن جائزاً أن نفكر فيه؟ هل يجوز لنا أن نسأل أنفسنا لماذا كنا نبدي ارتياحاً اثر من خرجوا من سلطة ونرحب بمن جاء... رغم اننا لم نعرف كيف جاؤوا وكيف خرجوا؟

لم نعرف لأن من قام بالتغيير - الانقلابات - قام به باسمنا من دون اشراكنا، ومن ذهب ذهب بدون توديع، لأنه لم يتعرف علينا... كان سلامهم علينا منّة منهم لنا وليس حقاً لنا عليهم.

عندما أيّدنا سياساتهم ومواقفهم اعتبروا التأييد واجباً علينا تجاههم... وعندما عارضنا سياساتهم ومواقفهم صرنا بالنسبة إليهم عناصر تهدد «الأمن الوطني» أو «الأمن القومي». فعندما تكون الدولة شمولية لا بد من تعريف المعارضة بالـ «هدامة»... قد تكون أو لا تكون، وفي كلا الحالتين لا نعرف ولم يسمح لنا بأن نعرف.

إما الولاء المطلق لـ «النظام» أو «التآمر» عليه، ولا مجال للمساءلة أو حتى مجرد السؤال. وعندما تشعر سلطة ما بأن التهميش لدور الشعوب من شأنه أن يؤدي إلى انفجار تعمل على «منح» هامش من الحرية لعلها تزيل الاحتقان... وما دامت السلطة هي التي منحت هذا الهامش، فهي قادرة على استرجاعه. هذه الحال كانت ولا تزال... في الماضي ساهم البعض منا بتدميرها... كانت معركة التحرر أولوية... لم نربط بما فيه الكفاية بين تحرر الوطن وحرية المواطن، ولم نربط بما فيه الكفاية بين الوسائل التي استعملت والأهداف التي اعلنت، وبقينا في معظم الأحيان استنسابيين. لم نسأل الأسئلة المطلوبة. كان - ولا يزال - سؤال السلطة بمثابة التشكيك بها وبسياستها وبتصرفاتها. والشك كان ولا يزال مرادفاً للانحراف... صحيح ان الاستنساب عملية خيار بين الأفضل والأسوأ... لكن صحيح أيضاً أن الاستنساب عملية خيار بين السيئ والأسوأ...

من هنا تم حرف القوى الفكرية عن دورها القوي والمصحح. وتحول الكثير من مفكرينا ومثقفينا إلى مبررين للحال السائدة، أو إلى سجون البلدان، أو إلى الاغتراب، أو إلى الاستقالة من الحياة العامة حفاظاً على استقرارهم وعلى حياتهم الخاصة.

يتبين لنا كيف فوّتنا على امتنا فرصاً ثمينة، وكيف صار الاستنساب وسيلة لمشاركة رمزية من دون مشاركة فعلية، وكيف مهدنا السبيل كي يتحول الاستنساب إلى «واقعية» مزورة، لأن الواقع هو ما استنسبناه لا الواقع كما هو... إذ ذاك استبدلنا مستلزمات تغيير الواقع بالتكيف معه... وحدث الاستسلام للواقع بدلاً من الاكتفاء بالتسليم به. تحولت المرونة المطلوبة إلى ميوعة مرفوضة وكان ترسيخ التبعية... تحولت الصلابة إلى تشنج وحصلت التهورات... في الميوعة فقدت المناعة وسلبت الإرادة... وفي التشنج تقوقع العقل وتعطلت الرؤيا... ثم صار الضياع... في القرن المنصرم حصل تفتيش عن مرسى... في حقبات مضيئة وجدناه على مقربة منا، بين الفينة والفينة فاجأتنا أحداث استجابت لآمالنا وحصلت أحداث خيبت الكثير من آمالنا، وتارجحنا... غاب عنا المرسى... لأنه على ما يبدو لم يكن للعرب مرسى... كل ما كان، كان طيفاً لمرسى وتخيلاً للوعد والمرتجى... أدركنا باللاوعي ان وحدة الأمة هي المرسى... لكن بالوعي أخرجنا الأمة من يوميات همومنا واهتماماتنا. عندئذ فقدنا البوصلة، وصار لزاماً علينا استرجاعها.

* * *

هل يكون عام ١٩٩٩ عام استرجاع البوصلة الضائعة؟ ولماذا البوصلة - إلى جانب كونها توضح وجهة سيرنا إلى المرسى، لماذا هي بهذه الأهمية الفائقة؟ لأنه بدونها تبقى اسئلتنا بدون أجوبة... أو يجاب عليها بالمراوغة فيحصل الكبت أو الاستكانة، أو يحصل العكس، تمرد بدون رؤيا وانفجارات بدون هدف.

> لماذا يوجد في أمتنا دول متباينة متصارعة ومتنافسة تنزع إلى ديمومة التفريق في ما بينها، في حين أن دول أوروبا ذات القوميات المتنافسة والمتصارعة (تاريخياً، خصوصاً في التاريخ المعاصر) تبني مؤسسات وهياكل وتشريعات ترشحها لأن تتحول من دول لتصبح وحدة قائمة؟

من هذا المنظور يصبح الخضوع المذل واقعاً والتمرد عليه مجرد تسجيل موقف لكرامة بدون جدوى... فالتمرد بدون خطة يصبح مثل التبعية بدون كرامة... البوصلة إذاً مهمة للغاية فالأسئلة كثيرة... وتتكاثر... منها ما هو في نهاية البساطة... ومنها في غاية التعقيد...

لنسأل ونبدأ بالأبسط.. لماذا أدباؤنا وشعراؤنا وفنانونا أوضح وأسلم وانضج وأبقى من سياساتنا؟ لماذا أفلامنا أكثر ارتباطاً بأزماتنا الاجتماعية من الكثير من مفكرينا؟ لماذا مفكرونا هم أشد التصاقاً بالحال العامة للعرب من معظم المسؤولين في معظم دولنا؟ ولماذا مجتمعاتنا غائبة عن عمليات صناعة القرار؟

لماذا نتخاطب من مواقع التربص لبعضنا بعضاً بدلاً من أن نسعى إلى التنسيق والتفاهم؟ لماذا العرب في الاغتراب هم عرب، وفي الأوطان عروبة الانتماء معطوبة؟

لماذا نقفز إلى الاتهام قبل أن نتثبت من الحقائق؟

لماذا نجيز عنجهية السلاطين ونتسامح مع رضوخ المواطنين؟

لماذا ما هو مثبت يفاجئنا... وكان عنوانات الصهيونية غريبة عن ادراكنا؟

لماذا يوجد في أمتنا دول متباينة متصارعة ومتنافسة تنزع إلى ديمومة التفريق في ما بينها، في حين أن دول أوروبا ذات القوميات المتنافسة والمتصارعة (تاريخياً، خصوصاً في التاريخ المعاصر) تبني مؤسسات وهياكل وتشريعات ترشح أوروبا لأن تتحول من دول لتصبح وحدة قائمة؟

لماذا نتردد في درس هذه المفارقة؟ ولا ننفذ إلى جوهرها وأسبابها؟

لماذا لم تتمكن الدول العربية أن توحد سياساتها تجاه القضية الفلسطينية؟

هل كان إصرار المنظمة على «القرار المستقل» هو الرخصة التي أجازت لها التفرد بـ «مصالحة» مع إسرائيل واسقاط المقاومة بغية انجاح اتفاقيات ظالمة وغابنة؟

هل صحيح ان الصراع العربي - الصهيوني صار في آخر هذا القرن مختزلاً من خلال نجاح أو فشل أو جمود اتفاقات اوسلو وواي؟

هل ارجعنا بما فيه الكفاية مصير الشعب العراقي إلى حساباتنا ومواقفنا السياسية بعدما صارت معاناته في صميم وجداننا إلى اي قطر انتمينا؟ لماذا نتغاضى عما هو حاصل في الجزائر من تشويه لما يمليه الإسلام ومن نظام قائم يشوه «العلمانية»، من خلال خرقه المتواصل لحقوق الإنسان؟

أليس واجباً علينا جميعاً ان نتدخل - نعم ان نتدخل - لننقذ الوطن من التمزق، هذا الوطن الذي كان دائماً نموذجاً للنضال والتضحية وكان مثل فلسطين قبلة الانظار في عالم الجنوب عندما كان يسمى بالعالم الثالث!

* * *

الجزائر، العراق، فلسطين... ازمات حادة تحظى باهتمامات مجتمعاتنا أكثر مما تهتم بها دولنا...

الصومال، السودان، وغيرهما، تعاني من حالات التجويع ونكاد نغفل عنها، أليس فقراء العرب هم من صلب مسؤولياتنا الجماعية؟ وإذا توسعنا في هذا المجال، ألا يجوز أن نوظف القسم الأكبر من ثرواتنا لنعالج الجزء الأوفر من فقرنا؟

* * *

اما الأسئلة الأكثر تعقيداً فتجد اجوبة سهلة، مما يحول دون التفكير فيها... في هذه الحال يصبح الجواب السهل اسهاماً في مزيد من التعقيد...

يتعين علينا إذاً أن نستنفر العقول العربية - أو بالأحرى العقلانية العربية الكامنة في ذاتنا - كيف نؤمن التكامل في الجسم السياسي العربي؟ وكيف نتدرج إلى تحقيق الوحدة... لا وحدة الانصهار، بل وحدة التنوع... لكن وحدة... ماذا عن الخطاب العربي المطلوب؟ ألم يحن الوقت أن ندير حواراً للأجيال الصاعدة نعطيهم خبرة ويعطونا حيوية، نحيطها بانجازاتنا كما نحيطها بفشلنا... فلا نتنصل من عراقة التراث ونتجنب اسباب وعناصر اخفاقنا.

حوار الأجيال ينطوي بالضرورة على المصارحة...

هذا يعني أن الخيار لن يكون بين انظمة قمع وحالة تسيب... لذا خيار حقوق الإنسان هو المنطلق، وتحقيق حقوق الإنسان هو الهدف...

لكن حقوق الإنسان ليست مقتصرة على حرية التعبير والرأي والتجمع والعبادة... هذه حقوق أساسية بدونها لا نبني حضارة... هي حقوق بالنسبة لنا تبقى ناقصة إذا لم تقترن بحقوق اقتصادية واجتماعية، وإذا لم تتوفر للإنسان قدرة الربط العضوي بين البعدين من حقوق الإنسان، السياسي والاجتماعي - الاقتصادي... ثم على حوار الأجيال ان يعالج مسألة حق المراة بالمشاركة على قدم المساواة بصناعة القرار كما صارت تساهم في وضع اسس بناء المجتمع...

كما ان نص المخاطبة يجب ان ينير الطريق امام الجيل الجديد كي يتمكن من حماية ذاته من الانجراف في متاهات قشور الحداثة، كما على أجيالنا ان تستنير من مخاض التفتيش والمعاناة التي تختبرها الأجيال القادمة...

هذا الحوار قد ياتي بمخزون من العطاء المتبادل يؤمن للأسئلة، مهما تعقدت، الاجوبة المطلوبة... وعندما يغيب جيلنا نكون على الأقل خففنا الاضرار التي لحقت أو الحقت بامتنا، وتحولنا مع الأجيال المقبلة إلى شركاء في التخطيط والالتزام...

هذه وقفة بين عامين... كونها تمريناً للوقفة بين قرنين.

* مدير مركز دراسات الجنوب في الجامعة الأميركية في واشنطن.

## سجال عربي - عربي

■ ... وهكذا تحولت القمة العربية حرب تصريحات ومهاترات، بعضها بين الداعين للقمة والمعارضين لها، وبعضها الآخر بين بغداد وعواصم أخرى. ولكن، ماذا بعد المهاترات، وهل تكفي وحدها لمعالجة الاشكال القائم أم أنها تلبي فقط رغبة هذا وذاك في غسل يديه مما هو آت؟

وقبل كل شيء قد يصح التساؤل: هل أن «تطيير» القمة قرار عربي محض؟ تصعب الاجابة بنعم. طبعاً ليس هناك «قرار» وإنما هناك محاولة حسن تخلص يجيدها البعض بلباقة ولا يجيدها البعض الآخر. والمهم ان الرأي العام العربي فهم أكثر مما يُعتقد أنه فهم، ولا عجب إذا كان ما فهمه زاده احباطاً على احباط.

لعل أهم ما اعترض سبيل انعقاد القمة ان الوقت لم يحن بعد لجلوس العائلة العربية بكامل اعضائها، أي بحضور العراق ممثلاً بهذا النظام. فمجالسته لا بد أن تعني الاعتراف به ورفض الدعوات الأميركية لإطاحته، ومجالسته لا بد أن تستدعي مساندته ضد الحملة الأميركية - البريطانية، ومجالسته لا بد أن تعني خصوصاً مصالحته... من الواضح ان كل هذه الاستحقاقات لم تنضج ظروفها بعد، بفعل تقصير عربي عام، وبالأخص بفعل اهمال متراكم وغلبة سياسات الانفعال والحرد والاتكالية على سياسات البراغماتية والواقعية والمبادرة.

كان مجلس التعاون الخليجي في قمة الكويت (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧) توصل إلى صيغة تدعو العراق إلى الاعتراف بالخطأ الذي ارتكبه بغزوه الكويت عام ١٩٩٠، وهو خطأ لا يزال العالم العربي كله يتحمل أوزاره إلى اليوم. وكان ذلك على خلفية أزمة بين العراق والامم المتحدة، اي تحديداً بينه وبين الولايات المتحدة. وفي أزمة شباط (فبراير) ١٩٩٨ تصرفت دول الخليج بوضوح لمصلحة حل سياسي فيما كانت الولايات المتحدة تأمل منها تأييداً ومباركة مطلقين. وخلال تلك الازمة ايضاً كانت المواقف العربية عموماً تفتقد - لكي تتبلور أكثر - إلى أي معطى عراقي جديد، إلى شيء من المبادرة من جانب العراق. لكن نظام بغداد بقي على عقمه وجموده وخوائه، وحتى على مكابرة غير مفهومة الأسس. وجاءت الأزمة الحالية فإذا الظروف الدولية تغيرت كلياً، فلا مبعوث روسياً مقيماً لمتابعة التطورات وارشاد بغداد في إدارتها للأزمة، ولا مبعوث فرنسياً يحمل النصح، ولا مراسلات بين القاهرة وبغداد، ولا وزير خليجياً يزور صدام حسين. هذه المتغيرات تعني شيئاً واحداً هو أن النظام العراقي عرف مجدداً كيف يفقد مناصريه وفتح بنفسه الباب للحملة العسكرية عليه.

ماذا كان يمكن صدام أن يفعل؟ إنه يعتمد على الشارع العربي، لكن هذا الشارع ليس مع صدام، إنه ضد ضرب العراق، ضد العدوان عليه، وضد سياسات أميركية معادية للعرب. وبين تأييد صدام ورفض ضرب العراق فارق كبير. كان بإمكان صدام أن يقدم لـ «الأشقاء» العرب أقل مما يقدمه للأميركيين، وكان يمكن ان يحصد نتائج لن يحصل عليها أبداً عبر تنازلاته للأميركيين. فليس تنازلاً أن يعترف فعلاً للأشقاء بالخطأ الذي ارتكبه، وإنما هو واجب. وليس تنازلاً أن يعيد الأسرى الكويتيين وغير الكويتيين إلى ذويهم، وإنما هو واجب يطالبه به الشارع قبل الأنظمة. وليس تنازلاً أن يقدم كل الحقائق عن تسلحه وكل الالتزامات الضرورية باحترامه أمن الجيران والاشقاء، وإنما هو واجب يطمئن الشارع قبل الحكومات.

لم يفعل صدام اي شيء من ذلك، والأرجح انه لن يفعل. إنه يفضل التعامل مع «أونسكوم» وواشنطن ويطمح إلى حل دولي يضمن بقاءه في السلطة حتى لو كان الثمن تدمير العراق. في المقابل، لم يستطع العرب ان يتجاوزوا «عقدة» صدام، ولم تتوفر لديهم القدرة فضلاً عن الرغبة في ابتكار سياسات عملية تحفظ المصالح العربية. وبالتالي حكموا على أنفسهم بالانتظار، وحجزوا مقاعدهم للتفرج على الدمار. أما ماذا بعد الدمار فلا أحد يهتم.

عبدالوهاب بدرخان

## هواجس التقسيم

■ ليس الحديث عن تقسيم المحافظات الصحراوية المتنازع عليها في منطقة الشمال الافريقي منفصلاً عن خطة تفتيت الكيانات العربية الذي تحول الى استراتيجية قائمة بذاتها في السنوات الأخيرة. وبصرف النظر عما اذا كانت الخطة قائمة فعلاً، أو أنها مجرد اجتهادات للالتفاف على المأزق الراهن الذي يجتازه تعاطي الامم المتحدة مع نزاع الصحراء، فاللافت ان ما عجز عنه الاستعمار سابقاً، أصبح الآن مرادفاً لنزعات «بلقنة» يراد فرضها على الواقع العربي، بإذكاء صراعات تهدد وحدة الكيانات العربية، حتى ان الحديث عن امكان تقسيم العراق أصبح مستساغاً. كذلك الحال في عزل جنوب السودان، أو في اعتبار الصراعات الطائفية مسائل عادية معطوفة على أزمات داخلية تهدد بالانفجار، كما في وضع الجزائر.

في المرجعية التاريخية تزامن اندلاع نزاع الصحراء مع الأزمة اللبنانية، وهذه وجدت مخرجاً لها عبر اتفاق الطائف، كما ترافق مع أزمات في أرجاء عدة من العالم العربي، ما يعني انرداجه في سياق يتخطى المنطقة المغاربية ليتوازى مع بؤر التوتر الاخرى بغية استنزاف قدرات الدول العربية. والظاهر ان الفصل الثاني في سياق الازمات العربية يتجه الآن الى تدمير بنيات الدول العربية، سواء بتغذية النزعات الانفصالية أو بتعميق الصراعات، عبر الانعكاسات السلبية لتنامي التطرف وغياب مشروعات مجتمعية تدعمها قيم الديموقراطية والتسامح والتعايش.

واضح ان الأمر يتعلق بالاعداد النفسي للتطورات المتلاحقة، فالآلة الاعلامية التي اشتغلت طوال الشهور الماضية لتهيئة الرأي العام العربي والدولي لتقبل ضربة عسكرية ضد العراق، هي نفسها التي تصور الأزمات العربية في شكل صراعات طائفية وعرقية. ففي منطقة المغرب العربي يتجدد الحديث بين الفينة والأخرى عن التفرقة بين العرب والبربر ضمن التلويح باحترام حقوق السكان الاصليين، وثمة من يراهن على حلحلة الازمة الجزائرية من منطلقات عرقية، وفي مصر تزايدت الحملات في الفترة الأخيرة عن أوضاع الأقباط، في حين ان وضع السودان يبدو كأنه قطع أشواطاً بعيدة على طريق الانفصال من منطلقات دينية، بينما حال العراق موزعة بين ضغوط الضربات وتشديد الحصار والتلويح بالتقسيم بين الشيعة والسنة والأكراد.

من السذاجة تصور ما يحدث منعزلاً عن مخططات بعيدة المدى يراد فرضها بقوة السلاح أو بانكسار الواقع، فإلى وقت قريب لم يكن احد يتصور ان العراق في طريقه لأن يصبح صومال ثانية، في ضوء الإصرار على العودة به الى قبل بداية عصر النهضة، وبالدرجة نفسها من الرصد عملت الادارة الاميركية على اعداد الاجواء الملائمة لعزل العراق وجعله في وضع معاداة مع المجتمع الدولي، وأقامت في غضون ذلك من جسامة الاخطاء التاريخية التي ارتكبت، وتلك التي لا تزال تحدث بفعل طول أمد الحصار وعدم رؤية بريق من الأمل في نهاية النفق.

ولأن وضع العراق يظل عنواناً لسمات المرحلة العربية التي تشهد ارتباكاً وانهياراً غير مسبوقين، فلا أقل من تدارك الموقف باستكناه ما تتوخاه المخططات التي تلف المنطقة العربية. فالخلاف مع العراق لا يعني قبول ان يتحول بؤرة للتجريب، مرة لاستخدام الأسلحة المتطورة، واخرى للبدء في اجراءات التقسيم التي تشكل منطقتا الحظر الجوي في الشمال والجنوب اطارها الواسع. ولعل في رفض أي توجه نحو تقسيم اي كيان عربي بداية عودة للوعي العربي. أما النقاش حول مستقبل العراق فيجب ألا يحيد عن خطوط التماس، أي وحدة الكيان العراقي.

محمد الأشهب


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

### المثقفون والسلطة في القرن الخامس (٣)

# الحركة الاصلاحية في بغداد تدعم الحركة التوحيدية في المغرب

وليد نويهض *

■ ترافقت الحركة التوحيدية المغاربية مع نمو قوة توحيدية في بغداد حاولت استرداد صلاحيات الخليفة وضبط مقاطعات الخلافة في اطار المركز العباسي تتحرك بإشاراته وبالتنسيق معه. وانتعشت تلك التحركات الوحدوية بنمو النهضة الاصلاحية التي بدأ برعاها السلاطين السلاجقة.

ففي تلك الفترة اعتمد السلطان ألب ارسلان السلجوقي في حركته الاصلاحية على وزيره نظام الملك. وشرع الوزير في بناء المدرسة النظامية في بغداد سنة ٤٥٧ هجرية ضمن خطة عامة أشرف خلالها على اقامة عشرات المدارس في نيسابور وبلخ وغيرهما من المدن بقصد تربية جيل من العلماء والفقهاء يساهم في اعداد مجتمع موحد عقائدياً تقوده دولة مركزية بامرة خليفة واحد بعد ان تعددت مراكز القوى وتوزعت بين بغداد والقاهرة والمغرب والاندلس.

انتهى بناء نظامية بغداد في العام ٤٥٩ هجرية وبدأ التدريس الرسمي فيها ضمن خطة منظمة هدفها نشر المذهب الشافعي وتعليمه. فالوزير نظام الملك كان شافعي المذهب وتوسل من خلال مدارسه تخريج جيل من المتعلمين يساعد في اعادة تاسيس الدولة وتاهيل جيش من الفقهاء والعلماء يعزز سلطة الخلافة ويعيد للخليفة وقاره ودوره في تقرير السياسات العليا.

ونجحت خطة الوزير في اطلاق حركة اصلاحية تربوية سيكون لها تاثيرها الكبير في اعادة بناء دولة الخلافة وتاسيس قواعد معاصرة في ادارة الصراع السياسي وانتاج مكتبة فكرية غنية على مختلف المستويات الكلامية والفقهية والفلسفية.

لم تقتصر الحركة الاصلاحية على تطوير النظام التعليمي بل اعتمد السلطان ألب ارسلان على وزيره نظام الملك في تنظيم دولته وترتيب جيشه. فتركزت السياسة الاصلاحية على اعادة هيبة الدولة ومكانتها معتمدة كما يذكر ابن كثير في تاريخه على «العلماء والفقراء الصلحاء». وقام الوزير نظام الملك مع السلطان ألب ارسلان وابنه ملكشاه بقيادة حملة الى بلاد الكرخ ففتح الحصون الكثيرة وغنم الأموال، ثم تصدى لحملة حاول الروم (بيزنطية) القيام بها ضد مركز الخلافة في العام ٤٦٣ هجرية. فرد الخليفة على السلطان ألب ارسلان بالخلع والتقليد واستقر أمر السلطان على العراق كله.

حصلت تلك الأمور في لحظة دقيقة. فعلى رغم إعادة توحيد العراق كانت الخلافة ما تزال مطوقة بإمارات صغيرة في ضواحي بغداد وجوارها. وتقوم في بلاد الشام عشرات الدويلات (أصحاب المدن) المتنافسة في وقت نجحت مصر الفاطمية في المحافظة على نفوذها في القدس وأجزاء من سواحل الشام واليمن. الى ذلك واجهت الحركة الاصلاحية التي باشرها نظام الملك معارضة داخلية قوية ترافقت مع أزمات اقتصادية قبل ان تحبطها لاحقاً الحملات الافرنجية على بلاد الشام. ويشير ابن الجوزي في تاريخه الى حوادث اغتيالات كثيرة قامت بها الحركات الباطنية لزعزعة نهوض الدولة من جديد. كذلك يشير الى مواجهات كلامية بين العلماء وبقايا حركة المعتزلة والى وباء شديد اجتاح بغداد وغيرها من بلاد العراق، اذ «غلت اسعار الأدوية، وقل التمر الهندي، وزاد الحر في تشارين، وفسد الهواء» (راجع ابن كثير، البداية والنهاية، مجلد ١٢، صفحة ٩٨ - ١٠٠).

قتل السلطان ألب ارسلان في سنة ٤٦٥ هجرية الا ان حركة نظام الملك الاصلاحية تواصلت بتجديد التعاون بين السلطان ملكشاه والوزير فعرفت الخلافة حيوية فكرية وسياسية على رغم الصراعات الطائفية السنية - الشيعية والاصطدامات المذهبية بين الحنابلة والأشاعرة التي كانت تقع على فترات متقطعة.

لجأ نظام الملك الى مدارات تلك الاعتراضات بحكمة وروية حتى لا تضطرب خطة اصلاح الدولة وترتيب اجهزتها واداراتها. فالوزير السلجوقي كان يؤمن بأن الدولة لا تستعيد هيبتها الا من خلال هيبة الفقهاء والعلماء، وهو أمر دفعه الى بذل الأموال الطائلة لانجاح خطته. وفاقت احياناً موازنة وزارة التربية والتعليم موازنة وزارة الحرب والجيوش بغية إعداد جيل من المتدينين يساعد في الوقت نفسه في تخريج دفعات من المتعلمين القادرين على تنظيم ادارات الدولة وتعبئة واعداد الجيش عقائدياً للقيام بمهمات الدفاع عن الخلافة وتنفيذ عمليات خارج الحدود.

لم تتعثر الحركة الاصلاحية بعد رحيل الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٦٧ هجرية (دامت ولايته ٤٤ سنة) اذ تولى مكانه المقتدي بأمر الله (كان في العشرين من عمره) وواصل سياسة والده في الاعتماد على السلاجقة في تعزيز ملكه واستمر في تغطية حركة نظام الملك الاصلاحية ودعمها شرعياً. (البداية والنهاية، ابن كثير، جزء ١٢، صفحة ١٣٣).

بدأت الحركة الاصلاحية تؤتي ثمارها حين بايعت «دولة المرابطين» في المغرب الخليفة العباسي ونال اميرهم يوسف بن تاشفين الدعم الرسمي من بغداد.

آنذاك كانت بلاد المغرب والاندلس، كما ذكرنا، تمر في عصر التفكك وامراء الطوائف واصحاب المدن وملوك الدويلات الصغيرة، بعد انهيار الدولة الأموية وتمزقها الى إمارات في ٤٢٤ هجرية، في وقت استولت قبيلة زناتة على الساحل من تلمسان الى البحر المحيط (الاطلسي) واستحكمت قبائل المصامدة (البربرية) في الجبال وصالت لمتونة وجالت في الصحراء وشكلت الفاصل بين افريقيا وبلاد المغرب.

وحين بدأت قبائل لمتونة (المرابطون) حركتها التوحيدية نالت دعماً مباشراً من مركز الخلافة العباسية في بغداد، خصوصاً عندما أعلنت تبعيتها للخليفة العباسي المقتدي بأمر الله الذي بويع في سنة ٤٦٧ هجرية، فرفض أميرها يوسف بن تاشفين لقب «امير المؤمنين» حتى لا تحصل ازدواجية في المرجعية الدينية واكتفى بقبول تسمية «أمير المسلمين» وهي صفة تعطيه مسؤولية الولاية السياسية بينما تبقى المرجعية الأولى للخليفة العباسي. وحرص ابن تاشفين بعد حصوله في سنة ٤٧٩ هجرية على «الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين» كما يذكر السيوطي في تاريخه («تاريخ الخلفاء»، ص٤٢٤) على ابلاغ مركز الخلافة في بغداد بمختلف التطورات وكان يطلب من أهل الفتيا في المشرق تقديم الغطاء الشرعي لخطواته، واحياناً كان يستفتي المراجع الشرعية في كل موقف أو مبادرة لتاكيد الولاء الديني للسلطة المركزية واضفاء الشرعية على وكالته السياسية المحلية للدولة الكبرى.

**من ازدواجية السلطة الى توحيد الاندلس**

تسلح المرابطون بدعم الخلافة العباسية ومباركة الفقهاء لدورهم التوحيدي في منطقة المغرب. وتلقى يوسف بن تاشفين التشجيع من العلماء لمواصلة نشاطه في الميدان العسكري.

الا ان عناصر دعم الخليفة العباسي وتشجيع العلماء ومباركة الفقهاء لم تكن كافية لتحقيق المشروع الكبير، وهو مواجهة تعاظم قوة الفرنجة في الاندلس وتهديد الوجود الاسلامي هناك.

كان لا بد من نداء اندلسي يساعد في نقل حركة المرابطين من المغرب الى اوروبا تستظل شرعيته لعبور البحر ومواصلة مهمتها التي باشرتها في البر المقابل.

آنذاك كان «امراء الطوائف» في وضع صعب، كما ذكرنا، وبلغ اذلال ممالك الفرنجة لهم حداً لا يطاق، فكانوا يدفعون الجزية ويقدمون الهدايا ويقاسمون ارزاقهم مع تلك الممالك. وكان الفرنجة يطلبون المزيد ويلعبون بخلافاتهم حتى وصلت الامور الى حد الشلل الكامل، الامر الذي فرض على «ممالك» الطوائف اتخاذ خيار اضطراري لا بديل عنه، وهو طلب العون من المرابطين والسماح لهم بعبور البحر الى البر الاندلسي لمواجهة ضغوط الفرنجة وتعاظم استبدادهم.

اختلف المؤرخون على تحديد المرات التي عبر فيها جيش يوسف بن تاشفين الى الاندلس بين واحدة وثلاث مرات. واختلفوا

**المغرب والاندلس عشية صعود دولة المرابطين**

ليون، برغشت، ابلة، سمورة، برتغال، مجريط، شلمنقة، طليطلة، سرقسطة، برشلونة، قلمرية، بطليوس، شاطبة، دانية، مرسية، باجه، شلب، قرطبة، غرناطة، اشبيلية، رندة، مالقة، المرية، قادس، طريف، جبل طارق، طنجة، سبتة، تطوان، مصمودة، مليلة، غمارة، مكناسة، فاس، وهران، تاهرت، تلمسان، بسكرة، المغرب الاوسط، زناتة، صنهاجة، قسنطينة، بجاية، جزائر، تونس، باجة، القيروان، المهدية، سوسة، البحر المتوسط، المغرب الاقصى، مراكش، اغمات، سجلماسة، اكادير، غدامس

ايضاً على تحديد سبب مباشر اتخذه المرابطون ذريعة لتصفية «امراء الطوائف» واعادة توحيد ما تبقى من الامارات المسلمة في دولة مشتركة ترفع راية واحدة.

هناك تحليلات مختلفة، لكنها تتقاطع في نقاط محددة، منها ان امراء الطوائف كانوا بين خيارين: إما قبول دعم دولة المرابطين واعطاء شرعية لعبور قواتها وتامين مكانة خاصة لها في توازنات الداخل الاندلسي، أو تعريض ممالكهم للانهيار وانقراض دولهم واحدة بعد اخرى وصولاً الى انهاء وجودهم على ايدي الفرنجة. ورجح «امراء الطوائف»، باقتراح من اقواهم المعتمد بن عباد، خيار دعوة قوات المرابطين الى الاندلس وتفضيل سيطرتها على مواصلة سياسة الذل مع الفرنجة.

لم يكن أمام «امراء الطوائف» من خيار ثالث. وقبولهم بدعوة قوات المرابطين الى تقديم الدعم جاء عن ضعف وحاجة وليس عن وعي تاريخي لمسار الصراع ومصير الاسلام في الاندلس. بينما جاء اسراع يوسف بن تاشفين لتلبية نداء الاستغاثة الذي تلقاه من المعتمد بن عباد بتكليف من «امراء الطوائف» لينسجم مع مسألتين: الاولى تاريخية تتمثل في نمو شوكة المرابطين وطموحهم لتحقيق الحد الاقصى من النفوذ. والثانية سياسية تتمثل في تشجيع العلماء والفقهاء للدور المميز لحركة ابن تاشفين، اضافة الى الرعاية التي يلقاها من مركز الخلافة من بغداد بهدف الحد من المخاطر الناجمة عن انهيار القوة المسلمة في الغرب.

جاءت الخطوة في وقت كان يوسف بن تاشفين يتطلع الى الاندلس بينما تارجح مأزق «امراء الطوائف» بين قوتين: الفرنجة من الشمال، والملثمون من الجنوب. فلجأ الامراء الى اقواهم (المعتمد بن عباد) وكلفوه بمكاتبة ابن تاشفين لطلب التفاهم والنصرة واجابهم يوسف بالموافقة وحصل التعاون لصد تقدم الفرنجة.

ويبدأ من هذه النقطة افتراق المؤرخين، فهناك من يقول ان المرابطين عبروا مرة واحدة في سنة ٤٧٩ هجرية واستقروا في تلك الديار وباشروا بالاستيلاء على دويلات امراء الطوائف، وهناك من ينكر انهم عبروا البحر ثلاث مرات: الاول في ٤٧٩ هجرية، والثاني في ٤٨١ هجرية، واتخذ ابن تاشفين في العبور الثالث سنة ٤٨٣ هجرية قراره بتصفية «امراء الطوائف» والاستيلاء على املاكهم بعد ورود أخبار تشير الى معاودة «الامراء» اتصالاتهم بالفرنجة بهدف تشكيل جبهة مشتركة ضد المرابطين، اضافة الى وصول فتاوى الفقهاء والعلماء من المشرق تجيز انهاء حكمهم.

ينفي بعض المؤرخين اخبار الاتصالات وينكر بعضهم ان سبب انهيار التفاهم يعود الى تغير موازين القوى في الاندلس لمصلحة المرابطين وطمع يوسف بن تاشفين بارزاق «امراء الطوائف» بعد أن رأى النعيم الذي يعيشون فيه قياساً بقساوة العيش في موطنه الاصلي (الصحراء المغاربية). وهناك من يغلب من المؤرخين العامل العقائدي ويلقي الضوء على الدور الخاص الذي قام به الامام الغزالي في تحريض ابن تاشفين على توحيد البرين المغربي والاندلسي تحت راية واحدة لمواجهة خطر الافرنج بعد ان نجحوا في الاستيلاء على صقلية وانهاء الحكم الاسلامي هناك في سنة ٤٨٤ هجرية. فآنذاك برز الغزالي في حقلي الفقه والفكر وكلفه الوزير نظام الملك التدريس في نظامية بغداد والاشراف على برامجها التربوية وهو أمر باشره في ٤٨٤ هجرية، وهي السنة التي اتخذ فيها ابن تاشفين قرار تصفية جيوب «امراء الطوائف» ودويلاتهم.

بعيداً عن اختلاف الآراء وتحديد الاسباب وتحليل دوافع حركة ابن تاشفين، فإن النتائج واحدة وهي بدء انهيار عصر «امراء الطوائف» بين العبور الاول في ٤٧٩ هجرية ونهاية عصرهم في سنة ٤٩٢ هجرية. فالفاصل الزمني بين توجيه ابن عباد نداء الاستغاثة واقدام ابن تاشفين على الاستيلاء على اشبيلية واعتقال ابن عباد ونقله مخفوراً الى المغرب لا يزيد عن خمس سنوات (٤٨٤ هجرية). وهي فترة عرفت خلالها الاندلس ازدواجية السلطة التي ساهمت في تاسيس علاقات مضطربة ونمو الشكوك المتبادلة بين الطرفين على رغم وجود مصالح مشتركة وخطر واحد يتمثل في استقواء الفرنجة على المسلمين. فقبل تحول الاندلس من عصر الطوائف الى عصر المرابطين مرت البلاد في فترة انتقالية حصلت فيها معارك كبرى مع الفرنجة، نجح المسلمون في تسجيل انتصارات أجلت سقوطها عشرات العقود من السنين وذلك بفضل تعاون القوتين المسلمتين في المغرب والاندلس على اثر حصول العبور الاول. وكان ابرز تلك المعارك الكبرى موقعة الزلاقة.

* كاتب من أسرة «الحياة».

# مظاهر العالمية في الاسلام

أحمد شلبي *

■ بمرور الزمن وتوالي نزول القرآن الكريم، اكتملت مظاهر العالمية في الاسلام فاصبحت العقيدة الاسلامية التي تدعو لإله واحد واضحة. واكتمل او اوشك ان يكتمل التشريع الاسلامي الذي يحل كل مشاكل الانسان في كل مجال، وبرزت الاخلاق الاسلامية التي تضمن للمجتمع الرفاهية وتفي بمتطلبات الحياة. ونزلت الآية الكريمة التي تقرر اكتمال الدعوة: «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»(١).

وهكذا ظهر الدين يساوي بين الناس ويحترم العقل ويلزم المسلم بالاعتراف بأنبياء الله السابقين وبكتبهم الصحيحة، والذي يكلف المسلمين بالدعوة ويرسم طريقها. قال تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»(٢).

**الاسلام وغير العرب**

حقق الرسول صلى الله عليه وسلم التزامه بدعوة الناس كافة عندما دعا الفرس والروم لعبادة الله. ولكن كسرى مزق كتاب الرسول وتوعده، والغساسنة قتلوا مبعوث الرسول وسخروا ممن ارسله. وهناك اتفاق عالمي على ان قتل المبعوث معناه العدوان على من ارسله، وبالتالي قيام حرب. وتبعاً لذلك سار جيش المسلمين بقيادة زيد بن حارثة لحرب الغساسنة، ولكن الروم انضموا لجيش اتباعهم الغساسنة، واصبح جيش المسلمين زمرة قليلة العدد والعدة بالنسبة إلى جيش صاخب. وفي هذه المعركة سقط القائد زيد بن حارثة، فالقائد الثاني جعفر بن ابي طالب، فالقائد الثالث عبد الله بن رواحة، واستطاع خالد بن الوليد الذي ولاه الجيش قيادته عقب ذلك ان يحتال ليفر بالمسلمين من لقاء غير متكافئ.

وهذه النتيجة زادت المشكلة حرجاً، فلم تعد المسألة قصاصا لمبعوث الرسول للغاسنة فقط ولكن للقصاص من الروم الذين ناصروا للغساسنة وقتلوا في المعركة مجموعة من خيرة المسلمين(٣).

وهذه النتيجة جعلت المسلمين يتأكدون من أن المعركة الحقيقية هي ضد الروم والفرس. وإذا كان قيصر الذي تلقى كتاب الرسول هادئاً، فإن نفوذ الروم بطاركة وشعباً كان اقوى من سلطان قيصر. ثم ان القياصرة يتتابعون وقل منهم من احسن الصلات مع المسلمين. واستمراراً لهذا الموقف العدواني جاءت الانباء بزحف جديد تقوم به الروم ضد المسلمين في ما يسمى «تبوك».

وعندما حقق المسلمون بعد مؤتة الوانا من الانتصارات ففتحوا مكة، وهزموا هوازن وثقيف، ادرك الروم ان مسؤوليتهم في مصارعة المسلمين ضرورية، وانه لم يبق غيرهم يلتزم بمواجهة المسلمين، إذ لم يعد هناك أمل في أن يتولى العرب القضاء على الاسلام كما تمنت الروم. فجمعت الروم جموعاً كثيرة بالشام، واعطى هرقل اصحابه اجر سنة مقدماً وحضرت مع هرقل لخم وغسان وآخرون(٤).

وزحف ذلك الجيش الى اطراف الجزيرة العربية، وجد الرسول في إعداد جيش يقابل به جيش الروم. ولكن الظروف هذه المرة كانت غير الظروف السابقة، ونستطيع ان نقرر شيئا لم يذكره كثير من المؤرخين، وهو ان العرب ارعبهم ان يقفوا وجها لوجه امام الروم. فالروم قوة غير قوة العرب في معداتهم وحصونهم وتدريبهم، والعربي مدرب على القتال تبعاً لوسائل الحرب في الجزيرة العربية، ثم ان الهزيمة التي لحقت بالجيش في مؤتة كانت لا تزال عالقة بالاذهان، فخاف العرب من تكرارها. والروم بلاد بعيدة عن عاصمة المسلمين، والوصول اليها شاق عصيب يتعب الزاحف وينال منه، ويجعله بعيدا عن مراكز التموين والامدادات، ثم ان الوقت كان شديد الحرارة، وكان وقت حصاد(٥). وكل هذه الظروف جعلت الرسول يعلم اصحابه قبل الخروج بهدفه حتى يستعدوا، وكان من عادته ان يخرج بهم من دون ان يخبرهم الا بعد الخروج(٦).

وكل هذه الظروف ايضا جعلت المنافقين يعلنون نفاقهم ويتخلفون عن ركب المجاهدين بل جعلتهم يحاولون تثبيط الهمم واضعاف العزائم، وكانوا يجتمعون في بيت سويلم اليهودي ليدبروا تثبيط همم المسلمين عن الغزوة. فوكل الرسول لطلحة بن عبيد الله ونفر من المسلمين ان يحرقوا هذا البيت، وقد اورد القرآن الكريم ظروف هذه القصة في آيات كثيرة من سورة التوبة نورد منها الآيات الآتية: «يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل»(٧)، «ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة، وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم، يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون»(٨)، «فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله، وقالوا لا تنفروا في الحر، قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون. فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون. فإن رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج، فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا، إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين»(٩).

وبينما كان هناك عرب يرعبهم أن يقفوا في وجه الروم، وبينما كان هناك منافقون ينشرون الخوف ويتلمسون الحيل حتى لا يلحقوا بجيش المسلمين، كان هناك مسلمون امتلأت قلوبهم بالايمان، يستجيبون إذا دعوا، ويعرضون نفوسهم واموالهم لخدمة الاسلام من دون تردد او خوف، هؤلاء الذين ادركوا انه «لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار، ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع اجر المحسنين. ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم، ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون»(١٠).

وكان عثمان بن عفان من اهم من سخا واحتسب في هذه الغزوة، فقد روي انه قدم مئات من الابل باقتابها وعدتها، وبعض الخيول وألف دينار(١١).

ومن هؤلاء الابطال تكون جيش المسلمين في هذه الظروف الحرجة، وقد سمي هذا الجيش «جيش العسرة» للصعوبات التي احاطت بتكوينه. وحظي افراد هذا الجيش برضاء الله «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة»(١٢).

وزحف الجيش مستعدا للفداء وإن جلّ الفداء، وكان تعداده ثلاثين الفا، وقيل اربعين وقيل سبعين. ولم يكن الروم ينتظرون ان يستجيب هذا العدد الضخم من المسلمين للحاق بالجيش في فترة الحصاد وزمن الحر القاسي، ولذلك راعهم ان يقدم لهم هذا الجيش الكبير يقوده ابطال لا يعرفون الانهزام، من امثال اسيد بن حضير والحباب بن المنذر وخالد بن الوليد. ولذلك نجد جيش الروم يتقهقر ليتخذ مكانه داخل بلاده مدافعا بعد ان كان يريد الهجوم.

ولم يرد الرسول ان يهاجم العدو بعد ان تقهقر، وإذاً فليعسكر الرسول بجيشه عند تبوك حيث ارهب الاعداء وعمل المعاهدات مع سكان الحدود بين الجزيرة العربية والشام، وقد شملت هذه المعاهدات سكان تبوك وايله. كما ارسل النبي خالد بن الوليد مع فريق من الجيش الى دومة الجندل، فخضعت له(١٣). وانتهت بذلك غزوة تبوك، وهي آخر غزوات الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

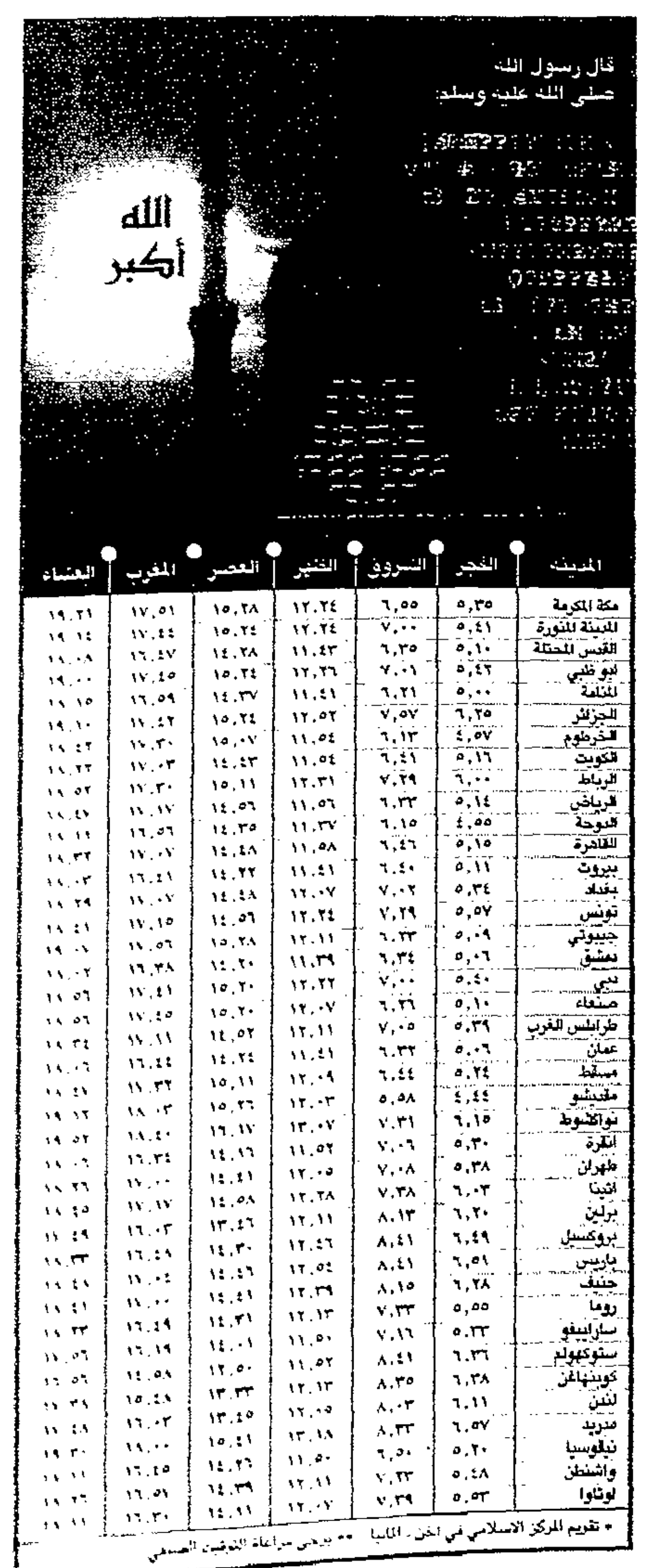
وهكذا انتهت آخر غزوات الرسول من دون ان يحقق أمله في القصاص من الروم المعتدين، ولذلك أعدَّ الرسول صلى الله عليه وسلم جيشا من جنوده ابو بكر وعمر وأمر عليه اسامة بن زيد لصراع الروم لعله يحقق القصاص لأبيه. وتوفي الرسول قبل أن يتحرك جيش اسامة، وكان الرسول في لحظاته الاخيرة يقول: «انفذوا بعثة اسامة انفذوا بعثة اسامة». وهذا يدل على ان تعليماته واضحة في أن سياسة عالمية الاسلام سائدة من بعده كما كانت سائدة في حياته.

وانفذ ابو بكر جيش اسامة فعلا استجابة لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم ثم انفتح الباب واسعا لتحقيق عالمية الاسلام في عهد الخلفاء المسلمين. فجالت جيوش المسلمين تواجه مواكب الشرك من روم وفرس، وسار فكر عالمية الاسلام شوطا طويلا حتى ضم اكثر بقاع الارض في عهد الخلفاء الراشدين، وعهد بني امية.

**الهوامش**

١- المائدة: ٣
٢- النحل: ١٢٥
٣- انظر تفاصيل هذه الغزوة في الجزء الاول من موسوعة التاريخ.
٤- ابن القيم: زاد المعاد ٢ -٧
٥- ابن هشام ٢ : ٣١٦ وابن القيم ٢ - ٣
٦- المرجعان السابقان.
٧- التوبة : ٣٨
٨- التوبة: ٤٢
٩- التوبة: ٨١ - ٨٣
١٠- التوبة: ١٢٠ - ١٢١
١١- تختلف الروايات في تقدير عدد الابل التي قدمها عثمان، ولذلك اثرت أن أذكرها هكذا مجملة (انظر زاد المعاد، وتهذيب الاسماء للنووي ١: ٣٢٣. وابن هشام ٢: ١٣٦، ٢٥٢).
١٢- التوبة: ١١٧
١٣- ابن هشام ٢ : ٢١٩

* باحث مصري.




| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٥,٣٥ | ٦,٥٥ | ١٢.٢٤ | ١٥,٢٨ | ١٧,٥١ | ١٩.٢١ |
| المدينة المنورة | ٥,٤١ | ٧,٠٠ | ١٢.٢٤ | ١٥.٢٤ | ١٧.٤٤ | ١٩.١٤ |
| القدس المحتلة | ٥,١٠ | ٦,٣٥ | ١١.٤٣ | ١٤.٢٨ | ١٦.٤٧ | ١٨.٠٨ |
| ابو ظبي | ٥,٤٦ | ٧,٠١ | ١٢,٢٦ | ١٥.٢٤ | ١٧.٤٥ | ١٩.٠٠ |
| المنامة | ٥,٠٠ | ٦,٢١ | ١١.٤١ | ١٤.٣٧ | ١٦.٥٩ | ١٨.١٥ |
| الجزائر | ٦,٢٥ | ٧,٥٧ | ١٢.٥٢ | ١٥,٢٤ | ١٧.٤٢ | ١٩.١٠ |
| الخرطوم | ٤,٥٧ | ٦,١٣ | ١١,٥٤ | ١٥,٠٧ | ١٧.٣٠ | ١٨.٤٢ |
| الكويت | ٥,١٦ | ٦,٤١ | ١١.٥٤ | ١٤.٤٣ | ١٧.٠٣ | ١٨.٢٢ |
| الرباط | ٦,٠٠ | ٧,٢٩ | ١٢.٣١ | ١٥,١١ | ١٧.٣٠ | ١٨.٥٢ |
| الرياض | ٥,١٤ | ٦,٣٣ | ١١,٥٦ | ١٤.٥٦ | ١٧.١٧ | ١٨.٤٧ |
| الدوحة | ٤,٥٥ | ٦,١٥ | ١١,٣٧ | ١٤.٣٥ | ١٦.٥٦ | ١٨.١٢ |
| القاهرة | ٥,١٥ | ٦,٤٦ | ١١,٥٨ | ١٤.٤٨ | ١٧.٠٧ | ١٨.٣٢ |
| بيروت | ٥,١١ | ٦,٤٠ | ١١.٤١ | ١٤.٢٢ | ١٦.٢١ | ١٨.٠٣ |
| بغداد | ٥,٣٤ | ٧,٠٢ | ١٢.٠٧ | ١٤.٤٨ | ١٧.٠٧ | ١٨.٢٩ |
| تونس | ٥,٥٧ | ٧,٢٩ | ١٢.٢٤ | ١٤.٥٦ | ١٧.١٥ | ١٨.٤١ |
| جيبوتي | ٥,٠٩ | ٦,٣٣ | ١٢.١١ | ١٥.٢٨ | ١٧.٥٦ | ١٩.٠٧ |
| دمشق | ٥,٠٦ | ٦,٣٤ | ١١,٣٩ | ١٤.٢٠ | ١٦.٣٨ | ١٨.٠٢ |
| دبي | ٥,٤٠ | ٧,٠٠ | ١٢.٢٢ | ١٥.٢٠ | ١٧.٤١ | ١٨.٥٦ |
| صنعاء | ٥,١٠ | ٦,٣٦ | ١٢.٠٧ | ١٥.٢٠ | ١٧.٤٥ | ١٨.٥٦ |
| طرابلس الغرب | ٥,٣٩ | ٧,٠٥ | ١٢.١١ | ١٤.٥٢ | ١٧.١١ | ١٨.٣٤ |
| عمان | ٥,٠٦ | ٦,٣٣ | ١١.٤١ | ١٤.٢٤ | ١٦.٤٤ | ١٨.٠٦ |
| مسقط | ٥,٢٤ | ٦,٤٤ | ١٢.٠٩ | ١٥,١١ | ١٧.٣٢ | ١٨.٤٧ |
| مقديشو | ٤,٤٤ | ٥,٥٨ | ١٢.٠٣ | ١٥.٢٦ | ١٨.٠٣ | ١٩.١٢ |
| نواكشوط | ٦,١٥ | ٧,٣١ | ١٣.٠٧ | ١٦.١٧ | ١٨.٤٠ | ١٩.٥٢ |
| انقرة | ٥,٣٠ | ٧,٠٦ | ١١.٥٢ | ١٤.١٦ | ١٦.٣٤ | ١٨.٠٦ |
| طهران | ٥,٣٨ | ٧,٠٨ | ١٢.٠٥ | ١٤.٤١ | ١٧.٠٠ | ١٨.٢٦ |
| اثينا | ٦,٠٣ | ٧,٣٨ | ١٢.٢٨ | ١٤.٥٨ | ١٧.١٧ | ١٨.٤٥ |
| برلين | ٦,٢٠ | ٨,١٣ | ١٢.١١ | ١٣.٤٦ | ١٦.٠٣ | ١٨.٤٩ |
| بروكسل | ٦,٤٩ | ٨,٤١ | ١٢.٤٦ | ١٤.٣٠ | ١٦.٤٩ | ١٨.٣٣ |
| باريس | ٦,٥١ | ٨,٤١ | ١٢.٥٤ | ١٤.٤٦ | ١٧.٠٤ | ١٨.٤٧ |
| جنيف | ٦,٢٨ | ٨,١٥ | ١٢.٣٩ | ١٤.٤١ | ١٧.٠٠ | ١٨.٤١ |
| روما | ٥,٥٥ | ٧,٣٣ | ١٢.١٣ | ١٤.٣١ | ١٦.٤٩ | ١٨.٣٣ |
| ساراييفو | ٥,٢٣ | ٧,١٦ | ١١.٥٠ | ١٤.٠١ | ١٦.١٩ | ١٨.٥٦ |
| ستوكهولم | ٦,٣٦ | ٨,٤١ | ١١.٥٢ | ١٣.٥٠ | ١٤.٥٨ | ١٦.٥٦ |
| كوبنهاغن | ٦,٢٨ | ٨,٣٥ | ١٢.١٣ | ١٣.٣٣ | ١٥.٤٨ | ١٨.٣٩ |
| لندن | ٦,١١ | ٨,٠٣ | ١٢.٠٥ | ١٣.٤٥ | ١٦.٠٣ | ١٨.٤٨ |
| مدريد | ٦,٥٧ | ٨,٣٣ | ١٣.١٨ | ١٥.٤١ | ١٨.٠٠ | ١٩.٣٠ |
| نيقوسيا | ٥,٢٠ | ٦,٥٠ | ١١.٥٠ | ١٤.٢٦ | ١٦.٤٥ | ١٨.١١ |
| واشنطن | ٥,٤٨ | ٧,٢٣ | ١٢.١١ | ١٤.٣٩ | ١٦.٥١ | ١٨.٢٦ |
| لوتاوا | ٥,٥٣ | ٧,٣٩ | ١٢.٠٢ | ١٤.١١ | ١٦.٣٠ | ١٨.١١ |

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

# كتّاب ومفكرون يجيبون: الحدث الثقافي الأبرز عام ١٩٩٨؟ (٢)

## تراث لبنان زينة لأهله وبطاقات معايدة

■ في موسم لبنان الثقافي الذي افتتحه معهد العالم العربي في باريس أواخر شهر تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٩٨ جرى اعتبار أن مادة الموسم الأساسية وركيزة نشاطاته هو المعرض الأثري الذي تدور من حوله النشاطات الثقافية الأخرى جميعها. الى جانبه أقيم معرض خصص لجبران خليل جبران، وحده، فكان ذلك اقراراً آخر بارتفاع جبران عن كل ما أنتجه فنانو لبنان وكتّابه كما بتميزه عن التاريخ الثقافي للبنان الحديث. الى جانب المعرضين، التراثي والجبراني، أقيمت ندوات أدبية وسياسية وعروض مشهدية وأمسيات فنية مختلفة. لكن المعرض الأثري كانت له الأهمية الكبرى إذ تضمن ما يزيد على الـ ٥٠٠ قطعة جُلب أكثرها من متحف بيروت الوطني ومن مقتنيات متاحف أخرى عالمية. أبرز المعروضات في صالة معهد العالم العربي كان ناووس أحيرام، ذلك الذي تطلبت المحافظة عليه من تسيبات الحرب جهوداً جبارة.

أكثر المعروضات الأثرية كانت، في حالة المعهد بباريس، كأنها تُشاهد لأول مرة بعد ذلك الإخفاء القسري الذي استمرّ عقدين على الأقل. الأمير موريس شهاب، المدير العام السابق للآثار، صبّ كتل اسمنت ثقيلة فوق القطع الكبيرة في المتحف وعمل على حفظ القطع الصغيرة في خزائن المصرف المركزي. منذ بداية الحرب ربما لم يتح للبنانيين أن يشاهدوا الآثار الدالة على تنوع الحضارات التي تعاقبت على أرضهم وبعدها في الزمن. لا أعرف إن كانت السنوات العشرين أو الخمس والعشرين تلك تحتسب بعمر جيلين أو أكثر. لكن ذلك لم يشكل خيبة أو انتكاسة لأحد، لم يقل قائل في ما تلا هذه السنوات ان ابقاء الآثار مخفية قد يتسبب في شيء ما. لم يدلّ احتجاب الآثار على شيء. كان اللبنانيون قد اعتادوا، حتى في سنوات ما قبل الحرب، على اعتبار الآثار من أملاك المتحف ومن مقتنياته، لم يخرج شعاع منها الى خارجه، ولم يذهب اللبنانيون، في استعادتهم لأزمنتهم السابقة، الى ذلك البعد.

بل ان تلاميذ المدارس، حين يساقون صفوفاً الى المتحف، كانوا يُزوّدون بما يشبه التعاميم عن المسافة التي ينبغي عليهم حفظها بينهما وبين ما سيشاهدون. ذلك، بحسب الأساتذة، قد يؤدي الى اختلاط الوعي بالنفس واضطراب الهوية، في دولة مجاورة حيل بين منظم المدن الفرنسي إيكوشار وبين رفع أعمدة رومانية امتدى اليها بجانب السوق الإسلامي. ذلك، بحسبهم، قد يفتح باباً ينبغي أن يظل مغلقاً.

في صالة المعهد بباريس لم يشعر أبناء الجالية اللبنانية بأنهم يعرضون لسواهم شيئاً منهم، لم يكن في ذلك غبطة ولا احتفالية، ما عرض في باريس كان جديداً على مشاهديه جميعاً، وهو يقع منهم الموقع ذاته قرباً أو بعداً، أو انه هدية هؤلاء لأولئك الذين يعرفون حقاً ماذا يعني أن تبقى آثار من تاريخ منقض. بعض الأشياء لا يفيد إلا في أن يحتفل الغير به، آثار لبنان هي من هذا القبيل، وربما كانت من هذا القبيل أيضاً الدعوة الى تكريم جبران.

حسن داوود

## محمد برادة: إنتاجات ثقافية لا أحداث

■ بدلا من «أبرز حدث ثقافي»أقول : الإنتاجات الفنية والأدبية التي استرعت إنتباهي وولدت لديّ أسئلة تستحق التأمل. ومنها: مسرحية «إنبياء بدون إله» من تأليف وإخراج الجزائري سليمان بنعيسى، وقد عُرضت المسرحية في باريس ما بين ٣ و٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر)، وهي تتميّز بالجرأة والسخرية، كما تتميّز بالأغاني القديمة التي صاحبت الإخراج. استطاعت هذه المسرحية ، من خلال المزاوجة بين الواقع والمخيلة، أن تفضح قضايا مغلوطة كامنة وراء التعصب والمتاجرة بالدين... للأسف أن هذه المسرحية لا يمكن ان تعرض في الأقطار العربية المفتقرة الى الحرية والتسامح.

أما بين ما قرأت، فأشير الى روايتين: «أصوات الليل» لمحمد البساطي المميّزة بتركيبها الفنّي المحكم، ولغتها المقتصدة الدقيقة. والرواية الثانية هي «إنفجار جُمجمة» لإدريس علي، وهو كاتب من أصل نوبي. تشخّص هذه الرواية فضاءات غير مألوفة، وتزاوج بين الواقعية الفانتاستيك، وتنتقد ما يتعرّض له المواطن من تحقير وتهميش وإضطهاد...

في السينما، اعجبني فيلم المخرج البرازيلي الشاب والتر ساليس «محطة قطار البرازيل» لأنه يسرد بلغة سينمائية جميلة الواقع المعقّد، المثير في البرازيل من خلال قصة طفل يتيم يبحث عن أبيه وهو برفقة امرأة تكتب الرسائل للأميين.. وعبر رحلة البحث عن الأب، تتكشف لنا الحياة البائسة للأطفال والمراهقين والفلاحين، تلك الحياة التي تحجبها المسلسلات التلفزيونية البرازيلية الشهيرة. ولا شكّ أن هذا المخرج يعلن عن قطيعة مع افلام كلوبير روشا ومع سينما الطليعة التي قامت في البرازيل قبل ثلاثين سنة.

واستمتعت كثيرا بالمعرض المشترك للفنانين ميبي وفان غوغ، لأنه يُظهر تفاعل فان غوغ مع بعض لوحات ميبي الذي أثّر فيه كثيرا وهو في مطلع حياته الفنية. وقد أقدم فان غوغ على عملية «تناص» مخصبة من خلال اختيار ألوان أخرى للوحات ميبي وإضفاء لمسات تعبيرية صارخة... لكنّ هذا لا يعني أن فان غوغ تفوّق على ميبي ... إنها عملية إبداع تشخّص زواج مخيلة بمخيلة اخرى وتلاقح رؤيتين.

(*) كاتب وناقد مغربي.

## رأس السنة

يوسف الصايغ

مضت سنواتٌ
وما زلتُ أذكر ليلةَ «رأس السنَهْ»
عامِ ألف وتسع مئهْ، وتسعينَ...
كنتُ قد ابتعت تذكرتينِ
ورحنا معاً،
انا والحبيبة للحفل...
أذكر... أنّا رأينا لدى الباب...
(ألفاً وتسع مئه... وتسعينَ) يجلس فوق حقائبه
ويدخن آخر سيكارة عنده...
ومن حوله... يرقص الناس... لاهين...
هل تذكرين؟
رقصنا....
ورحنا ندقّ بأقدامنا الأرضَ من لهفةٍ...
ونسحب أحلامنا خلفنا،
وأعيننا، على الباب،
منتظرين الذي سيجيء إذا انتصف الليلُ...
ساعة يولد من رحم الغيب (... رأس السنة ...)
لكم كنتِ رائعةْ...
إنما... فَجأة، أطفأ الحفل أنواره الساطعةْ...
وغادر منتصف الليل موعده،
بسيارة مسرعةْ
وساد الظلام...
وفي الساعة الرابعةْ...
أفقت...
رأيت الحبيبة فوق سريري مُبلّله بالبكاءْ
ورأس السنه
بيننا...
غارقاً في الدماء

(بغداد - كانون الثاني / يناير ١٩٩٨)

## عبدالله الغذامي: لو نعورب زمننا

■ سأتجنب كل ما أتوقع أن يقوله غيري من المشاركين في هذا الاستفتاء، وسألعب لعبة أخرى، واشير الى كلمة ظهرت هذا العام وهي كلمة «العروبة». هذه الكلمة التي جاءت على عدد من الألسنة كتعبير مرادف للعولمة لا يترجمها ولا يضادها ولكن يطمح لأن يكون مصطلحاً رديفاً.

إنه مصطلح حالم وتعبير فيه مطمح وفيه أمل، ولو صدقت الكلمة وانتجنا فعلاً حضارياً ينتسب اليه فنعورب زمننا ونعورب انفسنا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ويكون لنا وجه خاص يدخل مع العولمة في تنافس وندية. لو حدث هذا. آه لو حدث هذا.

هذه هي أهم أحداث عام ١٩٩٨ عندي، هي كلمة حالمة قالها قوم حالمون لعلهم أبرياء ولعلهم سذج ولعلهم مشعونون. ربما...

لكنهم قالوا كلمة تلفت النظر وجاءت عندي وكأنما هي أهم أحداثنا الثقافية.

هذه الكلمة البطلة، هذه الكلمة الفرس، هذه الكلمة الحلم، هي عندي حدث العام.

(*) كاتب سعودي.

## فاروق عبدالقادر: أحداث روتينية

■ لم أتوقف على الصعيدين العربي والعالمي، امام اي حدث ثقافي لجهة أنها جميعاً كانت أحداثاً عادية وروتينية. أما بالنسبة الى الواقع الثقافي المصري فهو واقع راكد بشكل عام وما يتكرر فيه كل عام من مهرجانات وندوات تقام واحتفاليات تعقد بمناسبة وغير مناسبة، لا يمثل أحداثاً ثقافية يمكن التوقف عندها. لكنني أستطيع أن أقول: ربما كان أهم الأحداث هو حصول الروائي العربي عبدالرحمن منيف على جائزة الرواية العربية في مؤتمر القاهرة الأول للرواية العربية. وفي ما يتعلق بهذا الصدد أيضاً أشير الى رفع قيمة جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، الى جانب استحداث جوائز جديدة. ولكن التفاؤل يبقى رهناً بحُسن تشكيل اللجان ونزاهة الاختيارات.

(*) ناقد مصري.

## سيف الرحبي: قراءات عدّة

■ ربما يفكر الشاعر او الكاتب العربي أمام انقضاء كل عام في سيل السنوات الجارف، أن ليس ثمة من حدث ثقافي كبير في هذه الحياة العربية الراكدة والمتشابهة، إلا معجزة كونه ما زال حياً. ما زال حياً وسط هذا الدمار العظيم كما ورد في إنجيل لوقا. صراعه مع شرط وجوده القاسي هو الحدث الأهم ومنه تتفرع أحداث أخرى لتدعم هذا الحدث أو لتسرع في اندفاعه نحو الجحيم.

من تلك الأحداث قراءات كتب لأحياء وموتى، قراءات في التراث، منها ما يتعلق بهذا الأخير كتاب للعماني [أبو محمد الأزدي] الموسوم بـ(كتاب الماء)، وهو معجم طبي لغوي مذهل وفيه تناول عميق للحيوانات والنباتات والأدوية والعلاجات... الخ، والأكثر إثارة ان هذا المؤلف في أواسط القرن الرابع للهجرة رحل من صحار بعُمان الى البصرة وبغداد ثم تتلمذ على يد البيروني في فارس ثم انتقل الى التلمذة على يد ابن سينا وسافر الى الشام وبيت المقدس ومن ثم الى بلنسيه التي عاش فيها حتى وفاته عام ٤٥٦ هجرية. وصفه معاصروه بانه كان عبقرياً في الطب والكيمياء، لكنه أكثر عبقرية في هذا التيه بتلك المفازات العاتية.

قرأت الرواية الأخيرة للراحل غالب هلسا بعنوان (الروائيون) وفيها يصل هذا الروائي المأساوي حياة وكتابة الى محطته الأخيرة مكثفاً ومقطراً تجربته وثيماته الأثيرة فكأنه هو مدفوع بإحساس النهاية التي كانت له بالمرصاد قبل طباعة الرواية.

قراءات متفرقة لأكثر من اسم ومجموعة، اتذكر منها (مرتقى الأنفاس) لأمجد ناصر وتلك القدرة لقصيدة النثر على صياغة أجواء شبه ملحمية تفارق المعنى القديم لهذا النوع من الشعر، و(افتحي الأيام لأختفي فيها) لعقل العويط: اندفاع وشكوى ونشيد متهدج لامرأة بعيدة، خشبة الخلاص المستحيلة ربما، واللغة كأنما تتناسل في هاوية الكلمات والألم. (سعادة متأخرة) لفتحي عبد الله؛ ذلك العنف المضمر والصارخ أحياناً لإيقاع الحياة اليومية بلغة مقتصدة دالة وبعيدة عن المجانية.

(*) شاعر وكاتب عُماني.

## عثمان الصيني: هل الثقافة حدث؟

■ من التقاليد الصحفية التي شاعت مع فورة الوسائط الإعلامية المتعددة البحث عن أهم الأحداث في نهاية كل عام وكأنها جردة حساب في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذه المسأله إن صحت في مجال السياسة حيث يعد انهيار الاتحاد السوفياتي حدثاً ومحاكمة الرئيس الاميركي حدثاً، وفي مجال الطب والعلوم كاكتشاف مرض أوبعض تطبيقات الهندسة الوراثية أو بدء العمل في تركيب معمل الفضاء الجديد إلى غير ذلك، فإن البحث عن أهم حدث في العلوم الإنسانية بشكل عام وفي مجال الثقافة بشكل خاص كل سنة هجرية او ميلادية هو من قبيل طغيان معايير السياسة والإعلام على الثقافة، فالثقافة ليست حدثاً، لأن الحدث هو ما ينشأ بصورة لافتة وغير متوقعة، اي أن الامور تسير على نسق معين، ثم يحدث شيء يخرج عن الوتيرة المعتادة كا نفجار البركان ولذلك تسمى أحياناً بالحوادث، واحياناً اخرى بالوقائع أو النوازل.

ولأن الثقافة بطبيعتها ممتدة وذات أثر بطيء وطويل فإنها تخرج عن أن تكون حدثاً كل عام، ولو أخذنا اي شأن ثقافي عده الناس حدثاً ثقافياً في عامه لوجدنا انه يضرب في أعوام سالفة ويمتد إلى سنوات لاحقة ولا يمكن الحكم عليه الا بعد انتهائه فكتاب محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دي سويسر الذي يعد أساساً للنظريات الألسنية لم يكن وقت إلقاء المحاضرات يمثل ما يمكن أن نطلق عليه حدثاً ثقافياً، واستراتيجية الثقافة العربية التي أقرتها جامعة الدول العربية لا يمكن أن نعدها حدثاً ثقافياً الابعد أن تترجم من الورق إلى مشروع بناء ثقافة الإنسان العربي. وحتى جائزة نوبل لنجيب محفوظ حظيت بعوائد إعلامية وسياسية أكثر من العائد الثقافي نفسه، لأن مشروعه الروائي اكتمل او كاد قبل الجائزة، وما حدث بعدها تنويعات إعلامية وثقافية على المشروع المكتمل، فهل سنظل نبحث عن حدث العام الثقافي؟

(*) كاتب سعودي.

## سمير غريب: غارودي و«التيتانيك» ومهرجان المسرح

■ أود أن أسجل اولاً أن العام ١٩٩٨ لم يشهد، من وجهة نظري، احداثاً ثقافية مهمة على مستوى العالم لجهة انعكاسها الايجابي على المستوى الثقافي العام. فما استوقفني على هذا الصعيد لم يكن مهماً بقدر ما كان سلبياً. ومن ذلك على سبيل المثال إدانة صدور حكم نهائي ضد روجيه غارودي بالسجن مع وقف التنفيذ ودفع غرامة. وأنا اعتقد ان هذا الحدث هو من اسوأ احداث القرن العشرين ثقافياً وليس العام ١٩٩٨ فحسب، فغارودي ادين بسبب كتاب صدر له بغض النظر عن الاختلاف او الاتفاق مع ما ورد في هذا الكتاب. ثم إن حكم الإدانة اصدره قضاء فرنسا، البلد الاول في الدفاع عن الحريات وخصوصاً حرية الراي.

وهناك ايضا فيلم «تيتانيك» الذي حقق أعلى الايرادات في تاريخ السينما متجاوزاً فيلم «ذهب مع الريح»، رغم ان الاخير افضل من الاول فنياً مئة مرة، ورغم ان الفارق الزمني بين تحقيق العملين يبلغ نحو ٦٠ سنة، وجاء في السياق نفسه فوز ساراماغو بجائزة نوبل في الادب، ومع احترامي الشديد لهذا الكاتب البرتغالي، الا انه لا يمكن إغفال كونه غير معروف في معظم دول العالم.

وفي السياق نفسه - وإن كان على الصعيد العربي هذه المرة - يمكن الحديث عن الدورة العاشرة لمؤتمر وزراء الثقافة العرب التي عقدت في الشارقة في تشرين الثاني (نوفمبر) باعتبارها من اكثر الأحداث الثقافية العربية سلبية خلال ١٩٩٨.

اما بالنسبة الى مصر فجاءت الدورة العاشرة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي أيلول (سبتمبر) بنتائج إيجابية نسبياً، إذ حصلت مصر للمرة الاولى على جائزة افضل عرض مسرحي وهو عرض «مخدة الكحل» كما نوهت لجنة التحكيم بعرض مصري آخر خارج المسابقة الرسمية. ومن الاحداث المصرية ايضاً افتتاح «قصر الفنون» بمعرض «اعمال المستشرقين»، واستضافة القاهرة لمعرض «من التأثيرية الى الحداثة» الذي اشتمل على اعمال عدد من اكبر رسامي العالم بيكاسو وفان جوغ وغيرهما، وكان فرصة نادرة، ارجو ان يكون الجميع في مصر - نقاداً ومبدعين - استفادوا منها. وبالنسبة الى السينما فإن اهم ما انتجته خلال ذلك العام هو فيلم «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف. لكن يبقى مشروع «مكتبة الاسرة» الذي ترعاه السيدة سوزان مبارك اهم تلك الأحداث على الإطلاق، ففي ١٩٩٨ ازداد انتشاره واتسعت سلاسله وترسخ تاثيره الايجابي.

(*) ناقد مصري.

## عباس بيضون: حدث لكل يوم

■ ما هو حدث السنة الثقافي؟ في الأعوام الإلكترونية التي نعيش أحسب أن مثل هذا السؤال بات بعيداً. ومن هو رجل العام؟ أشك أن رجلاً، أي رجل يمكنه ان يملأ عاماً كاملاً. ثمة حدث لكل يوم ورجل لكل يوم فإن يوماً عند ربك بالف سنة. واظن أن يوماً الكترونياً بسنة واكثر مما كنا نعد.

لنتحدث عن شهب يومية وأحداث يومية ورجال لكل يوم فهذا أصح.

هذه الأعوام الكوكبية أساطير وملاحم يومية. أعوام ذات أبعاد شتة ومنظور جديد. والأرجح ان ما يقع يحصل جله في الأبعاد التي لا نراها والجانب الآخر من المنظور. نحن الآن اقل من زمن نووي ومكان ملحمي، وما نراه نراه بأعين الفانين وبالأبعاد التي تراها أعين فانين. نرى الحدث القريب والرجل القريب والبعد الظاهر. اما غير ذلك فهو الخفاء في نفسه في عالم بات اكثر فاكثر في خفاء الكتروني.

ثمة صديق يقول لي أن الحدث الثقافي الأهم في نظره هو المونديال. وهذه وجهة نظر لا ترد بسهولة إذا نحن تمعنا فيها. ما من حدث تلاقت وتقاطت عنده ثقافات ولغات ومستويات وزوايا نظر كما حصل حول المونديال، والأرجح أن أسئلة الموندبال هي أسئلة الرياضة لكنها ايضاً اسئلة الأدب والفلسفة والفن وهي أيضاً أسئلة الميتافيزياء، وقد تكون أسئلة السحر. إذا صح ذلك بدا ان الثقافة اليوم في منعطف آخر واحداثها حيث لا تستطيع هي أن ترى. وأن ما في خفاء الثقافة اكثر مما في ظاهرها.

امام ذلك ان الكلام عن كتاب أو نقاش أو جائزة أو عرض او معرض اقل مما يجب فالأرجح أن الزمن الذي كانت فيه أحداث سنوية ولّى. لنقل أنها في الأكثر أحداث يومية. أحداث على هامش الاحداث الأساسية السريعة الأفول مع ذلك والتي نراها كلما أدرنا جهاز التلفزيون. إذ ينبغي أن نعاكس بين زمن الحضور وقوة الحضور أحياناً، وأن نراجع في جملة ما نراجع في مفهومنا للتراث والذاكرة.

(*) شاعر وناقد لبناني.

## فينوس خوري - غاتا: حكايات طفولتنا

■ يصعب عليّ أن اختار كتاب شقيقتي مي منسّى، «صفحات من دفاتر شجر الرمان» الذي صدر بالعربية عن «دار النهار» فهو الكتاب الذي هزّ مشاعري خصوصاً أن كتابي الذي صدر بالفرنسية في ايلول (سبتمبر) الماضي عن «دار بالان» تحت عنوان «بيت على حافة الدموع» يروي الأحداث ذاتها. إنها قصة طفولتنا في حيّ متواضع في بيروت وقصة شقيقنا، الشاعر والمحبّ للحياة الذي ذهب الى باريس، في الستينات، من اجل نشر اشعاره ولكنه رجع الى بيروت بعد أن خاب أمله في باريس التي لم تنشر اشعاره... والخيبة ادخلته الى عالم المخدرات. وانهت حياته بل جحيمه في مستشفى الأمراض العقلية.

لم تروِ الواحدة منّا الأخرى عن كتابتها ولم تكتشف عمل الأخرى إلا بعد النشر. ولقد إنتظرنا وفاة والدينا كي نجرؤ كتابة هذه القصة.

(*) كاتبة لبنانية مقيمة في باريس.

## منصور الرحباني: «آخر أيام سقراط»

■ افضل حدث ثقافي خلال العام الماضي هو مسرحية «آخر أيام سقراط» التي كتبتها ووضعت الحانها وموسيقاها مع ابنائي، إنها عمل ضخم من ناحية النص والموسيقى والإخراج. إنها عمل متكامل لا يوجد أضخم منه في الشرق، حتى في أوروبا يصعب أن يُخلق عمل كهذا.

مسرحيتي «آخر أيام سقراط» هي من الأعمال النادرة التي لا تتكرّر فهي قمة في التاليف والإخراج والاداء...

(*) شاعر وموسيقي لبناني.

## يوسف القعيد: قصر «المسافر خانة»

■ الحدث الذي استوقفني طويلاً هو حريق قصر «المسافر خانة» في القاهرة، وهو حدث مؤسف، بل إنه - في تصوري - يعد الأفدح من نوعه في مصر منذ احتراق دار أوبرا القاهرة في ١٩٧٠. وفي مقابل هذا الحدث المؤلم هناك حدث طيب وهو افتتاح دار الكتب المصرية بعد تجديدها بجهود ثلاثة من أبرز المثقفين تعاقبوا على رئاستها وهم محمود فهمي حجازي وجابر عصفور وناصر الانصاري، والذي عين مديراً لمعهد العالم العربي في باريس. وهذا التعيين يعد أيضاً من الأحداث الثقافية المهمة بالنسبة إلى مصر إذ أنه يأتي في إطار استعادتها لدورها الثقافي. وفي هذا الإطار أيضاً جاء حدثان، الأول في بداية العام وهو حصول عبدالرحمن منيف على جائزة القاهرة للرواية العربية والثاني حصول الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي على جائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الاميركية في القاهرة.

(*) روائي مصري.

## وليد غلمية: أمسية هبة القواص

■ استوقفني حدثان ثقافيان هذا العام هما: الحوارات المتعاقبة للبطريرك اغناطيوس الرابع هزيم التي ضمّت الكثير من الفكر والثقافة والوعي. اما الثاني فهو الحفلة التي قدمتها هبة القواص في «فوروم بيروت» مع أوركسترا أوكرانيا السمفونية التي توجت وأكدت البعد الدرامي في الأغنية العربية. ولفتتني كذلك عودة المهرجانات الى لبنان.

(*) موسيقي ومدير المعهد العالي للموسيقى في لبنان.

## صلاح ستيتية: كتبي وغياب النحات سيزار

■ أولا، على الصعيد الشخصي: كتبت فكتبت فكتبت. ترجمت قصيدة لعمر بن الفارض وعلقت عليها رابطا إياها بتيار الخمرة في الشعر الصوفي وفي الشعر العالمي. وقد صدر الكتاب قبل شهرين عن دار «فاتا مرغانا» الشهيرة بانفتاحها على الروحانيات. كما أني ترجمت «النبي» مرة جديدة، لأن جبران بسيط ظاهراً وليس هناك أصعب من نقل البساطة الى لغة أخرى. وقد صدر الكتاب في حلة فخمة عن دار «لارونيسانس دي ليفر» وهو مزيّن برسوم لجبران. وأصدرت أيضاً ديوان شعر هو «حمّى الأيقونة وشفاؤها» وقدم له ايف بونفوا وقد نشرته منظمة الديونيسكو» و«منشورات المطبعة الوطنية» في فرنسا واكون بدخولي منشورات هذه الدار، التي لا تنشر إلاّ كتّاباً وشعراء مرّت عليهم عقود، أول شاعر عربي يتناغم مع الأموات.

على الصعيد العالمي: فقدت صديقاً عزيزاً على قلبي هو النحّات سيزار الذي غاب عنّا قبل فترة وكان يحبّ لبنان وكنت دعوته اليه قبل ربع قرن. وبالمقابل فرحت للغاية للنجاح الكبير الذي حظي به معرض صديق آخر هو بيار اليشنسكي في متحف «الجو دو بوم» في باريس واعتبر هذا الفنان من أكبر فنّاني العصر.

ممّا لفت نظري أيضاً هو، على الصعيد العربي، الاهتمام الجديد بالرواية التي من شأنها ان تحلّ يوماً محل الشعر في قراءاتنا العربية كما هو الوضع في الغرب ولو صحّت ملاحظتي لأدّى ذلك الى تحوّل كامل لعلاقة الإنسان العربي مع تاريخه وتقاليده ونظرته للأمور وأعماق شخصيته.

على الصعيد اللبناني: اعتقد ان أهم ما جرى في السنة المنصرمة هو إنجاز المعرض اللبناني في «معهد العالم العربي» في باريس، وهو معرض بديع ومعبّر. ولكنه، مع الأسف، لا يعبّر إلا عن ماضي لبنان. ولبنان بأمس الحاجة الى مستقبل.

(*) شاعر وكاتب لبناني باللغة الفرنسية مقيم في باريس.

## جمال الدين بن الشيخ: لقاء الضفتين

■ من ٢٠ آب(اغسطس) لغاية ٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨، كانت مدينة زوريخ مركز تظاهرات بارزة نظّمها ماركوت لوشسنجر ومؤسسة سويسرا للثقافة الهلفيتية، وذلك بمبادرة من «زوركير تياتر سبكتاكيل» حيث تعاقب المسرح والرقص والموسيقى: الفرق المسرحية جاءت من سورية ومن تونس، مصمّمو الرقص من مصر ومن اسبانيا ومن المغرب، الموسيقيون من مصر والعراق والمغرب وسويسرا وتونس، فاجتمع فنّانو ضفتي المتوسط في ابداع واحد: فرقة «لانكا لي» الاسبانية رقصت الفلامينكو على أنغام موسيقى فرقة «الغناوا» المغربية في حين مزجت فرقة الجاز السويسرية، «كاداش» موسيقاها بموسيقى فرقة «النيل».

وفي يومي ٢٩ و٣٠ آب، أدرج في جدول هذه الفسحة الفنية ندوة عالجت موضوع الشرق والغرب قدّمت مداخلة فيها الى جانب المخرج بيتر بروك والياس خوري، مدير «مسرح بيروت» ، وناقدة المسرح المصرية منحة البطراوي، وروﻻ فتّال وحكيم مرزوقي من «مسرح الرصيف» في دمشق، والمخرج التونسي فاضل الجعيبي، والناقد يوسف الحمدان من البحرين، والاختصاصي السويسري بالاسلام رينهارت شولز والصحافي اللبناني بيار ابي صعب وغيرهم...

كانت هذه اللقاءات ذات اهمية استثنائية، إذ نادراً ما تمكنّا من حضور عمل فنانين يجمعون قوتهم الخالقة من أجل التعبير عن أعماق ذاتهم.

في وقت تندلع الاعمال العنيفة على اختلافها بل في وقت يشهد النشاط الابداعي أسوا الصعوبات في البلاد العربية حيث الولايات المتحدة تشن من جديد هجوماً عسكرياً لا نعرف أي مشاكل يمكنه ان يحلّ، برهنت لقاءات زوريخ باننا يمكننا ان نحلم بمستقبل من الصداقة والتضامن.

(*) كاتب وناقد جزائري باللغة الفرنسية.

## جواد الأسدي: «سرير الغريبة»

■ اكثر ما لفتني من الكتب التي قرأتها خلال العام هو كتاب الشاعر محمود درويش «سرير الغريبة»، وهو من كتب درويش النادرة، وقد مسّني بشدة ما يحوي من شفافية وفردانية واحساس عميق بالزمن والعزلة والحبّ.

(*) مخرج مسرحي من العراق.

## عبد النبي رجواني: ١٩٩٨ - هنا وهناك

■ ١ - هنا: هل كل الحكاية عولمة الشرق، وسيطرة الأسواق المالية وخطابات اقتصادية بما استنبتت من غلو في ادبيات الفقاعات النقدية ونجومية المضاربين ومحللي شطحات مؤشرات البورصة... لنقف عند الزمن المغربي وقد كاد ينحصر في زمن الإصلاح السياسي حيث استحوذت تجربة أول حكومة تناوب في إطار الانتقال الديمقراطي على نصيب الأسد من اهتمامات النخب... في الزمن هذا، غدا الشعر جمالية متمردة ومقاومة عاشقة معشوقة... في الدار البيضاء، المدينة الغول، مركز الاقتصاد المغربي... ابناك وبورصة، معامل ودخان، الأغنياء الجدد والمهمشون الجدد، معارض حية لكل تناقضات التمدن المتسرع... في بيضاء المضاربات والضجيج والعجلة وقف الشعر باهياً: «انا موجود، أنا عولمة الكلمة الصادقة الحالمة، أنا حامي التعدد اللغوي والثقافي، أنا لحظة تأمل ضرورية، أنا الإنسانية حتى غدها». ساكنة البيضاء بيضاوية بقوة موجات الهجرة... مدينة من لا مدينة له، طموحها أن تصير ملتقى الشعر والشعراء... لا هي شرقية ولا غربية، متحولة ومفتوحة باستمرار على المغامرة والمستقبل المبهم... ارادت أن تصير ايضاً مفتوحة على الشعر والشعراء تصون الغد، غد انسانية التدفق الشعري والتعبير الحر الخلاّق... مدينة لا سحر ولا غواية لديها إلا عنف حركتها وقدرتها على احتضان كل الخصوصيات. فهل تتسربل بغواية الشعر والشعراء؟ صرح أدونيس: «أرى هذه التظاهرة فريدة في النشاط الثقافي العربي، وفيها ما يشير الى انها قد تصبح كذلك على المستوى العالمي»، واضاف سعد يوسف «اعتبر هذا التجمع بالدار البيضاء أفضل لقاء».

شعري حضرته منذ سنوات، ولاحظ الشاعر الأميركي روبرت كيلي في رسالته بعنوان «رسالة الى الدار البيضاء»: «انها مدينة تقف في قلب العالم تتنبىء عن الشعر»... بالبيضاء التقى أدونيس ومحمود درويش وسعدي يوسف وعبداللطيف اللعبي وعبدالكريم الطبال وشاعر الهند لوكينات بطاشريا، والتركي ايش اوزنيمير والقبلندي بنتي هولابا والفرنسي أندري فلتير والإسباني انطونيا كامونيدا وآخرون... والمناسبة؟ المهرجان الدولي الأول للشعر الذي نظمه «بيت الشعر في المغرب» في تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٨٨ بالدار البيضاء... أربعة ايام بلياليها والشعر عريس في البيضاء، تحف به إبداعات موسيقية وتشكيلية، ندوات ومعارض، ويلتف حوله جمهور فند كل الإشاعات حول نهاية الشعر وعزله الشعراء، وأثبت مدى راهنية تيمات الحرب والغربة والأنثى والموت والجنون والخيانة حتى في زمن العولمة. ولقد وجه المنظمون رسالة الى المدير العام لليونسكو لصالح اقرار يوم ٨ أيار (مايو) يوماً عالمياً للشعر: «الشعر فن الإنسانية الأول، انه في الآن ذاته التعبير الفني الأقدم والأحدث باللغة. حضارات بكاملها ولدت من الشعر وثقافات تماهت معه... ان الشعر صيانة للأساسي الذي هو التغني بالإنسان فنياً، انطلاقاً من بحثنا الدائم عن توسيع حرية التعبير...»، ولقد أبدى فديريكو مايور في رسالته الجوابية موافقته المبدئية مؤكداً انه سيضع المقترح تحت الدرس... ومهما يكن، فالدار البيضاء باحت وأزحنا ستاراً عن غوايتنا. فلكم أخفت إنسانيتها أولكم أخطأنا التقدير. دام لها الشعر ودامت له، فالأمل في مستقبل الشعر أو كما جاء في البيان التأسيسي لبيت الشعر في المغرب «كمكان رمزي للشعراء المغاربة الذين سيدركون بوعي ومسؤولية أن الفعل الشعري هو بالأساس فعل حرية»... الأمل في أن يستمر المهرجان كفرصة لتوسيع وتعميق الإحساس بأهمية الشعر في حياة الناس خاصة بمدينة كالدار البيضاء. وبما يمكن للشعر أن يقدمه للأفراد من تربية جمالية اصبحت ملحة في زمن حضارة الشاشة... وعن العولمة والشعر صرح محمود درويش: «أنا من الذين بادروا الى القول مبكراً بان الشاعر هو مؤسس عولمة بمعنى ما... اللغة الشعرية دائماً كانت تحمل مستويات للعولمة دون أن تنتظر العولمة الاقتصادية والعولمة الإعلامية بمعناها المعاصر... الشاعر هو مشهد إنساني متعدد اللغات والثقافات والانطلاقات ولذلك لا نستطيع أن نشكو شعرياً من العولمة»... شكراً للدار البيضاء على الاحتضان والبوح والى المهرجان المقبل.

٢ - هنالك: من سيل الأحداث العلمية رصدنا سنة ١٩٨٨ وبشكل خاص: التشغيل الفعلي لأول انسان آلي جراح بمستشفى بروسايس بباريس، التقدم الحاصل في مشروع اقامة مدينة في الفضاء، تطوير نظام لآلات فلاحية عالية الدقة حيث ينجز النظام المحمول مثلاً على جرار خارطة دقيقة لمردوية الحقل. وتستغل النتائج لاحقاً لتحقيق توزيع آلي انجع لكميات الأسمدة الضرورية، انطلاق تشغيل شبكة ايريديوم عبر ٦٦ قمراً صناعياً، كأول خدمة عالمية للهاتف المحمول، تسويق أنظمة متعددة اللغات للتعرف الآلي على الكلام مما يفتح آفاقاً جديدة أمام المعاقين ويدشن مرحلة جديدة في مجال المكتبيات حيث يعوض الاملاء الصوتي ولوحة المفاتيح... هذا التطور يمهد لانتشار أوسع للحاسوب الشخصي في آسيا ولجوار أوثق بين الهاتف والحاسوب وبالتالي لاستعمال ناطق ايسر لشبكة انترنيت.

بالطبع فإيقاع التحولات الحاصلة في مجال التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال، سواء على صعيد الإنجازات التقنية أو التطبيقات، لم يزد إلا تسارعاً مع إشارة خاصة الى تغلغل هذه التكنولوجيات في قطاعات التعليم والتجارة الإلكترونية، ولن تخلو سنة ١٩٩٩ من تفاعلات مهمة بالخصوص حول: نتائج دعوى الحكومة الأميركية ضد شركة ميكروسوفت للبرمجيات وكذا تطورات مبادرة «المجتمع المدني المعلوماتي» لتدعيم عملية «برمجيات عمومية بالمجان»، مسألة تقنين التجارة الإلكترونية وإخضاعها مثلاً للنظام الضريبي المحلي وكذا ضرورة تحقيق تقدم ملموس في مجال سرية البطائق المستعملة للأداء الإلكتروني، دراسة امكانية مراقبة، تقنية او تشريعية، لأخلاقيات الشبكة المعلوماتية وتطوير برامج مصفاة ناجحة.

(*) باحث مغربي.

## مهرجان الأغنية السورية الخامس: حفلات وندوات ومعارض

# صبري المدلل في حلب غيره خارجها وروحه أشد شباباً

□ حلب - فكتور سحاب

■ نظمت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في وزارة الإعلام السورية «مهرجان الأغنية السورية الخامس» في فندق الأمير، وصالة الأسد الرياضية في حلب.

جمع المهرجان مجموعة كبيرة من الموسيقيين السوريين والعرب عموماً، وحشداً من الإعلاميين، وكذلك الباحثين المؤرخين والمنظرين والمربين في الموسيقى العربية. وقد ضم وفد لبنان الأديب الكبير جورج جرداق وأستاذ العود في المعهد الوطني اللبناني للموسيقى جورج روفايل والإعلامية ومنشدة التراث عناية جابر (صحيفة «السفير»)، وكاتب هذه السطور، وغيرهم.

وكان أول ما لفت النظر في تنظيم المهرجان شعاره ذو المغزى الواضح: «من اجل اغنية سورية تغني التراث العربي». فلم يحرك منظمو المهرجان كلمة «تغني» (غين فتحة، أو غين سكون). وقد يكون اغفال تحريك الكلمة مقصوداً، حتى تقرأ على وجهين، فيكون انتماء الأغنية السورية الى التراث العربي في اتجاهين. اتجاه يأخذ من التراث العربي ليغنّيه في سورية، واتجاه يعطي اجود ما لديه الى التراث العربي، لإغنائه، مثلما اغناه منذ اقدم العصور.

ولم تكن حفلات المهرجان التي اقيمت خلال الليالي الأربع، بعيدة عن هذا القصد، فسمعنا في هذه الحفلات بعضاً من افضل الموسيقى السورية التي دخلت في التراث العربي، وسمعنا كذلك بعضاً من اجمل التراث العربي الذي دخل في وجدان العرب جميعاً، وخصوصاً وجدان العرب في سورية. ومن اجدر من حلب، أن يكون هذا سلوكه في الموسيقى العربية؟

لم يتسنّ للمشاركين في المهرجان أن يتابعوا كل النشاط الذي انصرف الى أربعة اغراض اساسية: المعارض، التكريم، الأبحاث والمحاضرات، الحفلات الموسيقية.

وزاد كثيراً في احتشاد المواعيد وازدحام الحركة، ان وسائل الإعلام العربية السورية والخليجية على الخصوص، لم تتوقف عن العمل، مع ضيوف المهرجان في نشاطهم المبرمج، ولكن ايضاً خارج البرنامج، على أساس ان الإعلاميين التلفزيونيين والإذاعيين والصحافيين استنحوا فرصة تجمع هذا الحشد الكبير، خصوصاً من الموسيقيين السوريين، ليسجّلوا مقابلات وأحاديث لوسائلهم الإعلامية، في مختلف الأمور، وعلى الأخص تلك التي تخصص فيها الموسيقيون أو الباحثون.

ولفت النظر في المعارض، معرض الناقد صلاح الدين محمد: الغناء والموسيقى في التشكيل العربي المعاصر. أما الندوات الصباحية التي أقيمت في فندق الأمير، فتناولت: الموسيقى وتعليم المعوقين (د. درغام رحّال) والموسيقى والطب (د. نشات حمارنة)، والأثر النفسي للموسيقى عند العرب (يوسف طافش) والموسيقى والطب النفسي (فاهيه سيسريان). وكانت ذروة الأبحاث محاضرة للدكتور سعد الله آغا القلعة أستاذ الحاسوب في جامعة دمشق والمؤرخ والباحث الموسيقي المعروف. وقد شرح عمله الطويل الدؤوب الذي استطاع فيه حتى الآن أن يُدخل ما قدّره بثمانين في المائة من التراث الموسيقي العربي في الحاسوب، وصنّفه وبوّبه تصنيفات وابواباً مفيدة جداً لدراسة هذا التراث. ومن المواد الموسيقية التي أُدخلت في هذه المكتبة الحاسوبية التي أنشأها الدكتور آغا القلعة التسجيلات الموسيقية على اختلافها والأفلام السينمائية الغنائية العربية، وكذلك الكتب التاريخية التي تناولت الموسيقى العربية بمختلف الأساليب.

وقد شرح الدكتور آغا القلعة بوضوح وبساطة امكانات الحاسوب في مجال العمل في الموسيقى العربية. وشرح كيف أن الوسائل الحاسوبية مفيدة غاية الفائدة في مجال التصنيف والبحث في التراث الموسيقي الذي لدينا. لكنه تحفظ في دور الحاسوب بصفته آلة عزف أو أداة تأليف موسيقي. وأكد ان الحاسوب يفتقر الى حساسية الإنسان الضرورية في العزف والتأليف، وقال إنه يشك في أن تتمكن الحواسيب في المستقبل من سد هذه الثغرة. فسيظل الحاسوب أداة بيد الإنسان، ولن تحل محله.

صبري المدلل.

هذه الندوات الممتازة، أدارها الإعلامي مفيد خنسة، على النحو الذي أكمل الفائدة نقاشاً وتوضيحاً.

ولكن فلنقل بصراحة: حين يكون الموضوع هو الموسيقى، فمربط الفرس هو الموسيقى نفسها لا الحديث عنها. ففي صالة الأسد الرياضية، التي تتسع، في تقديري، لخمسة عشر الف مستمع، اجتمع ضيوف المهرجان في كل ليلة، ومعهم ألوف المستمعين، ليشاهدوا ويسمعوا عروضاً غنائية كثير منها راقص ايضاً، تخللها تكريم لعدد من الفنانين، وتسليم جوائز «اورنينا» لعدد من اعلام الشعر والموسيقى في سورية. و«اورنينا» هي رمز الشعر الغنائي وملهمته في معبد إلهة الحب والخصب السومرية «إينانا». وقد مُنحت الجائزة لأحمد أبي خليل القباني (١٨٣٣ - ١٩٠٢) والشيخ علي الدرويش (١٨٨٢ - ١٩٥٢)، وعمر البطش (١٨٨٥ - ١٩٥٠) وأحمد الأوبري (١٨٩٥ - ١٩٥٢)، ومجدي العقيلي (١٩١٧ - ١٩٨٣) وعبد الغني الشيخ (١٩٠٧ - ١٩٧٠) ومحمد عبد الكريم (١٩٠٥ - ١٩٨٩) وسلامة الأغواني (١٩٠٩ - ١٩٨٢) وكميل شامبير (١٨٩٢ - ١٩٣٤) ونجيب السراج (١٩٢٣ - ) وعدنان قريش (١٩١١ - ) وبكري الكردي (١٩٠٩ - ١٩٧٩) وعزيز غنام (١٩٢٠ - ١٩٧٨) ورفيق شكري (١٩٢٣ - ١٩٦٢) وياسين محمود (١٩٢٣ - ) وبهجت حسان (١٩٢٧ - ). وتسلم الجوائز في معظم الحالات أبناء الفنانين أو ذووهم.

كذلك كرّم المهرجان الفنانين رفيق السبيعي (١٩٣٠ - ) الشهير بأبي صياح، وله أغنيات انتقادية وفكاهية مشهورة (مثل: «يا زالسا عالزسر» أي: يا جالساً عالجسر)، والفنان فهد بلان (١٩٣٣ - ١٩٩٧/١٢/٢٤)، وعدداً من شعراء الأغنية هم: أحمد قنوع (١٩٣٧ - ١٩٩٢) ورقعت العاقل (١٩١٤ - ) وشاكر بريخان (١٩٢٦ - ) وعبد الغني الشيخ (١٩٠٧ - ١٩٧٠) وهو ملحن معروف أيضاً، له أغنيات للمطربة سهام رفقي (يا أم العباية، يا أبو الزلف يا روح، أنا ماني رايدة، يا فلسطين جينالك...) وعمر حلبي (١٩٢١ - ) ومحمد الزرزوري (١٩٣٠ - ) وفوزي المغربي (١٩٣٤ - ١٩٩٨).

كانت ذروة النشاط الموسيقي في المهرجان الليلة الثالثة التي اشتركت فيها فرقة صبري المدلل، وفرقة التراث.

والحق أنني سمعت فرقة صبري المدلل في مسرح المدينة في بيروت، وفي عدد من حفلاتها في فرنسا وهولندا والمانيا. غير ان الاستماع الى الحاج صبري في حلب شيء آخر، لسببين:

الأول هو أن هذه الفرقة التي يديرها ابن شقيقة الحاج صبري، الأستاذ محمد حمادية المنشد الممتاز، تسافر عادة بربع عديدها، أمّا في حلب فيكتمل نصابها، ويجلس في مقاعد الموسيقيين نحو ١٥ موسيقياً وحول الحاج صبري منشدوه الذين ينفردون غناء في بعض الأحيان، وينتشر على المسرح سبعة او ثمانية من مؤدي الرقص الصوفي، إضافة الى مجموعة كبيرة من أعضاء يلبسون ملابس الحلقة الصوفية. فترى وتسمع على المسرح فرقة كبيرة يقرب تعدادها من خمسين شخصاً، ولا ترى في خارج سورية عادة سوى ثلث هذا العدد على الأكثر.

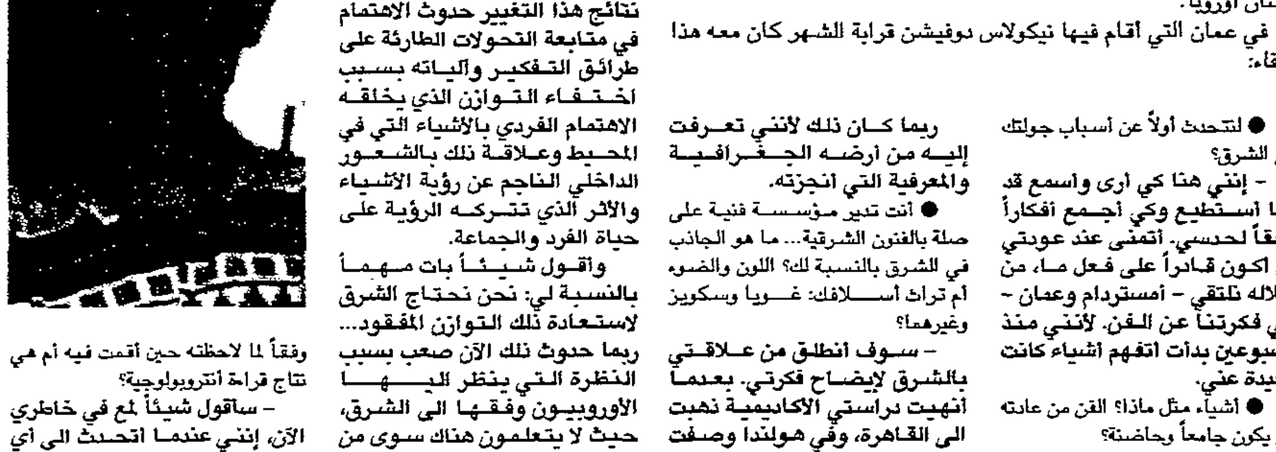
السبب الثاني هو أن الحاج صبري في حلب غير الحاج صبري خارجها. فهو نفسه يستمد من غنائه في حلب قوة مضاعفة وروحاً شاباً لا يأبه بسنواته الثمانين التي تخطاها، وجمهوره الحلبي يضاعف باستقباله الجميل، رونق هذه العلاقة بين الحاج وفرقته، وبين حشد المستمعين، حتى الوصول الى مستويات عالية من الطرب، تقرب من الهوس الجميل. صبري المدلل في حلب غيره خارجها.

وإذا كان لا بد من تنويه، فبفرقة التراث التي عرضت عرضها الغنائي الجيد جداً، مباشرة بعد الحاج صبري، وحازت رضى الناس، على رغم صعوبة الأمر، بعد الاستماع الى المدلل. كذلك لا بد من التنويه بالأستاذ عبد الفتاح سكّر، الذي كانت أغنياته (ألحان فهد بلان) سبب نجاح السهرة الموسيقية الأولى، على رغم التوزيع الموسيقي الذي وضعه سفير كويفاتي، وافقد هذه الأغنيات طابعها المقامي الواضح في كثير من الأحيان. مهرجان الأغنية السورية الخامس، نجاح تنظيمي يُهنّأ عليه مديره الفنان دريد لحام والمؤرخ والناقد الموسيقي صميم الشريف.

---

## هولندي يبحث في الشرق عن أسئلة

# دوفيشن: الفن الشرقي يذكّر بأمور فقدناها من زمان



□ عمان - جهاد هديب

■ يجول الخبير في الفن التشكيلي والباحث نيكولاس دوفيشن الهولندي في الشرق العربي بحثاً عن أسئلة. هو مدير غاليري (في بيتي) التي تعنى بفنون الشرق في أمستردام. ويشبه مؤسسته هذه بمنظار قاعدته أسئلة تأتي من الشرق، النظر فيه جاء بداعي فقدان التوازن الذي أصاب إنسان أوروبا.

في عمان التي أقام فيها نيكولاس دوفيشن قرابة الشهر كان معه هذا اللقاء:

● لنتحدث أولاً عن أسباب جولتك في الشرق؟

- إنني هنا كي أرى واسمع قدر ما أستطيع وكي أجمع أفكاراً وفقاً لحدسي. أتمنى عند عودتي أن أكون قادراً على فعل ما، من خلاله نلتقي - أمستردام وعمان - في فكرتنا عن الفن. لأنني منذ أسبوعين بدأت أتفهم أشياء كانت بعيدة عني.

● أشياء مثل ماذا؟ الفن من عادته أن يكون جامعاً وحاضنة؟

- ما رأيته في هذه الفترة أعطاني القدرة على تفهم إمكانات الفن التشكيلي في الأردن في هذه اللحظة، وما رأيته قربني الى جوهره والى مستواه الإبداعي والتقني. ربما كان ذلك لأنني تعرفت إليه من أرضه الجغرافية والمعرفية التي انجزته.

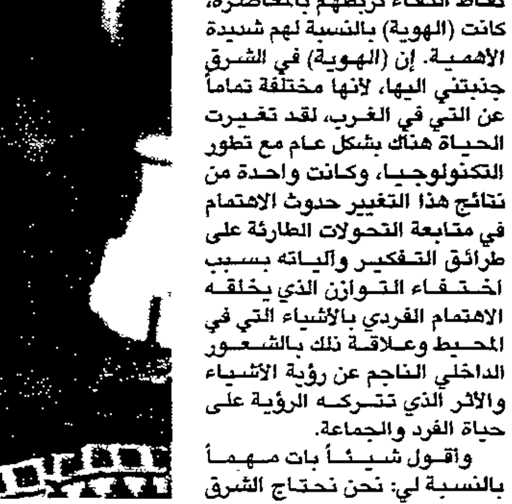
● أنت تدير مؤسسة فنية على صلة بالفنون الشرقية... ما هو الجانب في الشرق بالنسبة لك؟ اللون والضوء أم تراث أسلافك: غويا وسكوبز وغيرهما؟

- سوف انطلق من علاقتي بالشرق لإيضاح فكرتي. بعدما أنهيت دراستي الأكاديمية ذهبت الى القاهرة، وفي هولندا وصفت بالجنون، قلت: لماذا؟ قيل: لأنك لو أردت أن ترصد تطور الفن، عليك أن تذهب الى فرنسا ونيويورك وانكلترا.

كان الفنانون المصريون يبحثون في تاريخهم القديم عن نقاط التقاء تربطهم بالمعاصرة، كانت (الهوية) بالنسبة لهم شديدة الأهمية. إن (الهوية) في الشرق جذبتني اليها، لأنها مختلفة تماماً عن التي في الغرب، لقد تغيرت الحياة هناك بشكل عام مع تطور التكنولوجيا، وكانت واحدة من نتائج هذا التغيير حدوث الاهتمام في متابعة التحولات الطارئة على طرائق التفكير وآلياته بسبب اختفاء التوازن الذي يخلقه الاهتمام الفردي بالأشياء التي في المحيط وعلاقة ذلك بالشعور الداخلي الناجم عن رؤية الأشياء والأثر الذي تتركه الرؤية على حياة الفرد والجماعة.

وأقول شيئاً بات مهماً بالنسبة لي: نحن نحتاج الشرق لاستعادة ذلك التوازن المفقود... ربما حدوث ذلك الآن صعب بسبب النظرة التي ينظر اليها الأوروبيون وفقها الى الشرق، حيث لا يتعلمون هناك سوى من القوي لا من الضعيف. إنهم ينظرون الى الشرق على هذا النحو بشكل عام، وتجيء المؤسسة التي أديرها لكسر هذه النظرة... على سبيل المحاولة.

● هل كانت هذه العلاقة بالشرق وفقاً لما لاحظته حين أقمت فيه أم هي نتاج قراءة أنتروبولوجية؟



- سأقول شيئاً لمع في خاطري الآن، إنني عندما اتحدث الى أي شخص هنا يشير الى المكان الذي انولد فيه والى عائلته. واصفاً نفسه من حيث هو كائن اجتماعي وليس انتروبولوجي، وهذا الوصف يحدده كجزء من الكل... ذلك خلق لدي انطباعاً هو أن العلاقة العاطفية مباشرة هنا، بالمجتمع والطبيعة والعائلة والشمس. إنها أقوى بكثير من تلك العلاقة الموجودة في أوروبا على سبيل المثال. وهذه المسألة أخذتها بعين الاعتبار فيما أتجول بين أعمال الفنانين التشكيليين هنا.

أؤمن، مئة بالمئة، أن هذا الفن لو قدم في هولندا فإن المتفرج هناك سوف يتذكر شيئاً ما كان يملكه زمان. وقد ينفع ذلك في إعادة التوازن المفقود الذي أشرت اليه. لذلك أقول بأننا هناك نحتاج فن الشرق، ليس بسبب الرومانسية ولا بسبب (ألف ليلة وليلة)، إنما المقصود هو: التكوين الاجتماعي للشخص الشرقي.

● أحسب أن خلطاً ما هنا يحدث... لنوستالجيا ما تختلط بالمعرفة والاكتشاف...

- هو كذلك وليس كذلك. الشخص المشغول لطيلة حياته أن يعرف من هو، يعود بسبب ذلك الى أكثر من تجربة.

النوستالجيا واردة في تلك العودة، لكنها ليست مطلقة على رغم أنها قد تبدو كذلك من الخارج، ربما ببساطة لأن الداخل الإنساني يتطور ويتحرك ويتقدم مع الذكريات وفقاً لشيء يدركه ولا يدركه في آن واحد... هو انكسار اليقين وتشظيه في الشك.

أعود الى الفن هنا. فالذي يحدث حين أرى لوحة ما شرقية، فكرة وتخييلاً ولوناً، فكأنني أرى ما جرى في البارحة مثلما أراها صورة في المستقبل. ذلك ما أعنيه بالنوستالجيا من حيث هي موجودة وغير موجودة معاً، لأن الذي جرى في البارحة هو الآن ذكرى تقول كيف يمكن لنا أن نعلي من شأن الحدس أكثر من *الواقع* مثلما تقول كيف يمكن أن نكمل العالم.

● في ظني أنك تقول شيئاً ينبعث من تلك المنطقة التي تقع بين الحدس والشعر... هل تتحدث هنا عن المصير، بما هو مصير فردي وبما هو شقاء معرفي؟

- لو امتلكت جواباً، كنت بلغت (الراحة)... لكن لا أجوبة تعطي الحقيقة أو بعضاً منها.

أنا في ذلك أرى أن الفن الجيد يتطلب دائماً أسئلة جيدة... والذي يريد أن يتطور حدسه عليه أن يطرح أسئلة مهمة. وهذه الأسئلة يأتي بعضها من الفنانين الذين يضعون أسئلة الغد.

ولو أردنا أن نعرف (أين نحن؟) في هذا العالم و(إلى أين نذهب؟) و(ما هو المصير؟) فإننا نحتاج السؤال من الشمال ومن الجنوب ومن الغرب ومن الشرق وربما من جهات أخرى غير مكتشفة بعد.

(*) ترجم الحوار شفاهاً من الهولندية الى العربية: ياسر نحلة

---

### التفكير بصوت مقروء

## نحو مزيد من السخرية

■ عرف العرب الهجاء كثيراً، وعرفوا المديح اكثر، وعرفوا قليلاً من فن السخرية كمنحى مستقل. والمهتم بالبحث عن فن السخرية العربية، سيجد كثيراً منها بين تلافيف *الهجاء المقذع والمديح المغرق.*

وتصل بعض المبالغات في فن الهجاء العربي إلى درجة السخرية القاتلة، ويصل بعض المديح إلى درجة السخرية المغرقة في الهزل.

- فهجاء المتنبي (كافور الإخشيدي) حاكم مصر، يصل إلى حد الرسم الكاريكاتوري المتقن الساخر، حين يتفنن في وصف سيقانه الناحلة، وكرانيف اقدامه الناشفة ومنخريه الكبيرين، ويصوره عبداً - عصياً - يحسن لمن يشتريه ان يشتري معه طقم العصا و(الفلكة).

وبالطبع فإن هذا الإتقان في وصف (الإخشيدي) كان عنصرياً.. وشوفينياً، ولكنه لائق سياسياً واجتماعياً، في خطاب تلك الأيام، وإن كان يسبب إحراجاً في أيامنا هذه طبقاً لمعايير الجملة الصحيحة سياسياً واللائقة وحضارياً.

وبالغ الشاعر الآخر كثيراً عندما خاطب حاكم مصر مادحاً بعد زلزال شديد أصاب البلاد فقال له: إن الزلزال لم يصب مصر لشر يُراد بها، ولكن مصر كانت ترقص طرباً من عدل الحاكم المذكور. فهذا بلدٌ تضربه الزلازل فيجدها الشاعر الانتهازي فرصة مناسبة ليصور البلاد وقد لفّت حول خصرها منديلاً ترقص به، وتهز نفسها، غير حافلة بالبؤساء المنكوبين المدفونين تحت الانقاض لأن عدل الأمير قد تملكها طرٌ ونشوة.

هذا الشاعر المبدع لم يكن منافقاً حقاً كما يصفه النقاد ولكنه كان من اكثر الشعراء الساخرين براعة وإتقاناً.

وإذا تعديّت هذه السخرية المتوارية، الظاهرة، في بعض شعر الهجاء المقذع، أو المديح المغرق فربما وجدت نماذج قليلة في أدب السخرية المباشر، كما في بعض حكايات (الاغاني للأصفهاني) وما نحا نحوه من الكتب.

ويعتبر كتاب (البخلاء) للجاحظ أحد الأسفار العربية الفريدة في فن السخرية، وهو على كل يحكي عن فئة معينة من الناس قد يكون الجاحظ انتحل لبعضهم أسماء غير أسمائهم الحقيقية. ولا أدري ماذا كان موقف أهل بلدة (مَرْو)، حيث جرت معظم قصص كتاب (البخلاء)، وهل احتجوا على ما نال سُمْعَتَهم من تعريض وتشويه. فلقد كانت سخرية (الجاحظ بهم سخرية مباشرة).

والمشكلة كما يبدو متأصلة في حساسية (الشخص العربي) تجاه السخرية المباشرة. فقد يقبل أن نهجوه ويقابل الهجاء بالهجاء، ويعتبر هذا الأمر امتداداً لفظياً للمبارزة والمنازلة بالسلاح.

وقد يتغاضى عن المبالغة في مديحه وغمز ولمز بعض (الحاسدين) و (الحاقدين) الذين يفسرون هذا المديح المبالغ فيه على نحو أو آخر.

ولكنه لن يقبل أو من الصعب عليه أن يقبل السخرية به، أو اضحاك الناس عليه، أو التعريض بـ (الواجهة) الوقور التي نحرص على اتخاذها والظهور بها في منتدياتنا العامة كوجه من وجوهنا المتعددة، ولكنها بلا شك أكثر (الواجهات) أهمية، وأشد (اللافتات) إضاءة.

ولم يزل (*الشخص العربي*) المعاصر يعاني من هذه العقدة المستحكمة.

فهو يأخذ نفسه على درجة من الجدّية التي تثير الضحك حقاً، خاصة عند مقابلتها بواقع عربي (كاريكاتيري) هزيل. وهو يثير الضحك أكثر عندما ترتجف شواربه، وترتعش أهدابه غضباً على الساخرين بمظهره "الهزلي - الجاد"، أو بتناقضات واقعه الحضاري الكئيب.

لقد قال المثل العربي القديم: شرُّ البلية ما يُضحك.

وهذا تعريف جامع مانع لجوهر الكتابة الساخرة التي تثير الضحك من البلايا، وأنصاف البلايا وهي كثيرة في مجتمعاتنا العربية.

إن الكاتب العربي الساخر المعاصر سيجد في (الحالة العربية) مرتعاً خصباً لإبداعاته الساخرة. ويجب على (الشخص العربي)، أن يكون أكثر تقبلاً، وأرحب صدراً عندما يتعرض لهذه السخرية الهادفة. وألا يتناول الموضوع على نحو شخصي، فيزيد من صعوبة المهمة.

إن أية فرصة مع أنفسنا بجدية أقل، ومع قضايانا، برحابة صدر أكبر.

لعل السخرية من واقع يثير الحزن والبكاء، ينجح في لذع جدران ضمائرنا ومشاعرنا السميكة.

أو لعل "القهقهات" تطردُ التبلّد، والتثاؤب، وتنجح في إيقاظنا من سبات عميق.

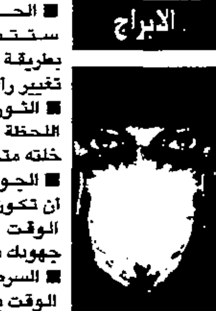
أو لعل هذا الكلام المكتوب أعلاه كلام مثير للسخرية والضحك حقاً.

فإذا كان الأمر كذلك: فاسخروا، واضحكوا.. مشكورين.. مأجورين.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

---

### الابراج







■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستتمكن من إثبات موهبتك بطريقة لا تدع مجالا للشك وتكفل تغيير رأي اشد منتقديك قسوة.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): جهود اللحظة الأخيرة تؤمن نجاح ما خلفه متجها نحو فشل محتوم.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): يجب ان تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب وإلا ضاعت جهودك هباء.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): عامل الوقت بالغ الأهمية في هذه المرحلة، فإذا احسنت استعماله تنجح في كل امر آخر.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): يومك سيكون مثمرا على الارجح ويعوض خيبات سابقة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كن دقيقا في متابعة عمل معقد لامك كثيرون على القيام به.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تربط نفسك بمشروع عمل مع شخص عديم الخيال متزمت.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن دائما في مركز القرار ممسكا بزمام الأمور، فالأدوار الهامشية لا تليق بك.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستفهم ان الماضي لا يزول بالتجاهل، بل سيكون حاضرا في ذهنك مهما فعلت.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تساو بين التأخر والهزيمة، فالفرج والفوز آتيان.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الوقت ليس ملائما للاسترسال في الأحلام لأن متطلبات الواقع لا تتحمل الانتظار.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الضوابط والقيود التي خلفتها عوائق في وجهك ستحمي مصالحك في النهاية.

### الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: نجم كرة قدم عماني.

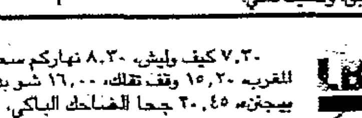
تمثيلية - تنورة - توت - س - سباطة - سبل - سخرية - سحليات - سراب - سرجين - سفاك - سفنجة - سك - سم - ت - تائه - تخفي - تكافل - متدرين - ن - ناموسية - نباهة - نطفة - نفق - نقريس - نقطة - نميمة - نوق - و - والي - واهنة - وطيسة - وقاء - وله - وهلب - وهفية - م - مجاوزة - مدائن - مستميت

حل العدد السابق

### الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- رئيس إفريقي
٢- ريح ملتحة مرتفعة إلى السماء

عمودياً
٢- ضد اتفاق
٣- حرف هجاء - شرب بلا تنفس - قوام
٤- ضد مشاة
٥- من الطيور - حصة
٦- عاصفة بحرية - عاصمة عربية
٧- مضى - متشابهان
٨- مشقة السفر - علم مذكر



٨,٤٥ القرآن الكريم، ٨,٥٠ في رحاب الايمان، ٩,٠٠ ارض الرسالات، ٩,٤٠ قلوب هداها الله الى الاسلام، ١٠,٣٠ مسلسل للاطفال/ صانعو التاريخ، ١١,٠٠ برنامج لطفال/ مدرسة الاكتشاف، ١١,٣٠ مسلسل «الامام البخاري»، ١٢,٣٠ بالهنا والشفاء، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «زمن عايش»، ١٤,٠٠ برنامج عزيب، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٤,٤٠ صلاة المغرب، ١٥,٠٠ خرائط وتشكيلات، ١٥,٣٥ فوازير هاوود في هوليوود، ١٦,١٠ مسلسل كاملي «الاسكافي»، ١٦,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٣٠ برنامج خارج منطقة التغطية، ... ٢١ مسلسل «النمر ابوميه»، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٢,٣ الثلاثة بورطة، ٢٣,٣٠ الاسكافي (اعادة)، ٢٤,٠٠ فيلم عربي «الشيطانة التي احبتني».

JSC

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٠ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ البحث عن السلام، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من راي (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ البحث عن السلام (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Jake and The Fat Man, 03.30 Blue Heelers, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 Star Trek: The Next Generation, 10.00 Born Free, 11.00 Brooklyn South, 12.00 PSI Factor, 13.00 The Net, 14.00 Star Trek: The Next Generation, 15.00 Walker Texas Ranger, 16.00 Tarzan, 17.30 Born Free, 18.30 Jag, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Arliss, 23.00 Once a thief.

MOVIE CHANNEL

4.00 Crackerjack2: Hostage Train, 6.30 Genghis Khan, 9.00 Mortal Kombat, 11.00 Stars On The Movie Chonnel: It Could Happen To You, 13.00 Inside Hollywood, 13.30 Lawrance Of Arabia, 17.30 Falling In Love, 19.30 No Escape, 21.30 Big Thursday Movie/ New: Jungle2 Jungle, 23.30 Inside Hollywood, 000 Abouy Last Night, 2.0 Taxi Driver.

CANAL+ HORIZONS

٧,٠٠ برنامج نيد وسمنتل الله (للشباب)، ٧,١٠ برنامج تيمون وبومبا (للشباب)، ٧,٣٥ سلسلة الميت الحي، ٨,١٠ برنامج رياضي كرة القدم العالمية، ٨,٥٠ برنامج الحقيقية (بالواضح)، ٩,٤٠ فيلم المصير (نور الشريف وليلى علوي)، ١١,٥٥ سلسلة وثائقية من اربعة اجزاء، عرس الموصة (الجزء الرابع)، ١٢,١٥ برنامج البامي السحري (للشباب)، ١٨,٤٥ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ١٩,٤٠ برنامج سنة اللقطات التلفزية ٩٨، ٢١,٠٠ فيلم ضوء النهار، ٢٢,٣٥ فيلم روميو وجولييت (ليوناردو ديكابريو وكلير دانيز)، ١,٣٥ فرسان الراي الثلاثة، ٥,٥٥ فيلم الديناصور الصغير ٥ (من اخراج جون هيسي)، ٣,٣٥ فيلم اغوار.

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ زنوبة، ٤,٣٠ الاب الشرعي، ٦,٣٠ ابن الحداد، ٨,٣٠ المقونا، ١٠,٣٠ اعز الحبايب، ١٢,١٥ فزورة - إعادة، ١٢,٤٥، ١٤,٤٥ المغرب، ١٥,١٥ بدوية في روما، ١٦,٣٠ العشاء، ١٧,٣٠ مسلسل محمد رسول الله، ١٨,٠٠ دقة زار، ٢٠,٠٠ بيت القاضي، ٢١,٣٠ الفزورة، ٢٢,٠٠ الوسادة الخالية، ٢٤,٠٠ السحراتي، ٢٤,٠٥ لا تطفئ الشمس.

* توقيت غرينتش

Orbit

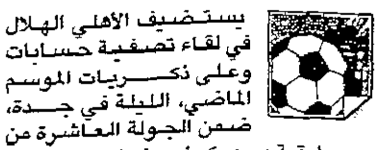
* توقيت غرينتش

* توقيت القاهرة

بطولة السعودية

# قمة بين الأهلي والهلال ودابو والزياني

□ جدة، الرياض - طلال الحمود، «الحياة»



يستضيف الأهلي الهلال في لقاء تصفية حسابات وعلى ذكريات الموسم الماضي، الليلة في جدة، ضمن الجولة العاشرة من مسابقة دوري كأس خادم الحرمين الشريفين. والمواجهة قمة حقيقية لأن الأهلي بطل كأس ولي العهد والهلال بطل دوري كأس خادم الحرمين الشريفين... وفي برنامج الليلة ايضاً قمة مصغرة تجمع بين الاتحاد والوحدة وعلى ذكريات تمتد الى اكثر من اربعين عاماً.

### مواجهة وطنية بقيادة الزياني ودابو

الامسية في جدة ستكون ممتعة... ليس فقط لأن الطقس جميل والاضواء الرمضانية تملأ الشوارع والمنافذ على البحر تعج بالزوار والسائحين، لكن ايضاً لأن الفريقين اللامعين الاهلي والهلال سيتصافحان العاشرة مساء (بتوقيت السعودية) ليقدما للجماهير على اختلاف ميولها فناً خالياً من الشوائب ومليئاً بكافة انواع المتعة، وهما اللذان يضمان كوكبة من ابرز نجوم الكرة السعودية، ويمكن ان يختار من تشكيلتيهما افضل واقوى تشكيلة للمنتخب السعودي.

الاستعداد في الجهتين بلغ ذروته، وتطرح في كلا المعسكرين الاسئلة والاستفسارات، مع اقبال جماهيري كثيف للتمارين اليومية. ولم تغلق ابواب الناديين في وجه الجمهور لحضور التدريبات هذه المرة لأن مباريات الكبار مكشوفة ونجوم الفريقين محط الانظار ولان التكتم والسرية لا يجديان نفعاً.

ويعيش المدربان السعوديان الهلالي خليل الزياني والاهلاوي امين دابو حال استنفار قصوى من الناحية النفسية حيث يعتبر كل منهما هذه المباراة محكاً حقيقياً لقدراته.

قوة الفريقين شبه متكافئة، حيث تزدحم صفوفهما باللاعبين النجوم من اصحاب الخبرة ومن الشباب الواعدين الذين وصلوا الى تمثيل المنتخبات السعودية المختلفة، واكثر من ٩٠ في المئة من لاعبي الفريقين سبق لهم التمثيل الدولي، الامر الذي سيجعل من اللقاء الجماهيري قمة في الاثارة والكفاح والندية. وتميل الكفة نوعاً ما في خط الهجوم لصالح الفريق الهلالي بوجود الخبيرين يوسف الثنيان وسامي الجابر مقابل عدم اكتمال جاهزية مهاجمي الاهلي الشابين ابراهيم سويد ومحمد دابو، وقد يشارك الاخير اساسياً الى جوار لاعب الوسط المهاجم خالد قهوجي الا اذا راى المدرب الاهلاوي جاهزية السويد وقدرته على اللعب اساسياً.

اما في خط الدفاع فالكفة تميل للاهلي، حيث لا يزال خط الدفاع الهلالي يشكو من وجود بعض الثغرات وغياب بعض اللاعبين المؤثرين كالزامبي ليتانا وفهد المفرج والظهير الايسر الجديد نواف عودة. اما خط الدفاع الاهلاوي فوجود عبدالله سليمان فيه يكفي لمنح أي مدافع يلعب الى جواره الثقة بدليل تألق عبدالحميد الخبيري. ولعب الدوليان الظهير الأيسر حسين عبدالغني والظهير الأيمن محمد شليه (ظهير ايمن) دوراً مؤثراً في نتائج الاهلي وانتصاراته الاخيرة، ولا يجاريهما في الهلال سوى الظهير الأيمن الدولي المتالق احمد الدوخي.

خط الوسط هو القاسم المشترك بين الفريقين، حيث يمثل الرئة التي يتنفس منها. ويشكو كل خط من ازدحام اللاعبين فيه ما يضع المدرب في حيرة الاختيار. فالاهلي لديه قائد الفريق خالد مسعد وحمزة صالح الذي يعتبر دينامو منتصف الملعب والاكوادوري سوزا في الجهة اليمني والدولي الشاب مازن بصاص والموهوب الشهير خالد قهوجي اضافة الى نجم منتخب الشباب فهد الزهراني... وفي الهلال، هناك نخبة من اللاعبين الدوليين المميزين. وبخلاف عودة يوسف الثنيان باستمرار الى خط الوسط هناك اربعة لاعبين يمثلون المنتخب السعودي وهم خميس العويران وفيصل ابو ثنين في مركز المحور ونواف التمياط وخالد التيماوي على الطرفين، ويشترك معهم كل من تركي الشايع وعمر الغامدي. وسيكون الزياني اكثر حيرة من دابو في اختيار العناصر المناسبة لخط الوسط.

اما في الحراسة فالفريقان يملكان حارسين شابين متحمسين هما عبدالمجيد الغامدي في الاهلي وحسن العتيبي في الهلال، وان كانت جاهزية العتيبي افضل بحكم ان الغامدي عائد للتو من اصابة صعبة.

اسلوب اللعب في الفريقين متشابه الى حد كبير، حيث يتبع المدربان الطريقة المألوفة ٤-٤-٢ بالاعتماد على الاطراف ونقل الكرة من الخلف الى الامام بطريقة تدريجية، وان كان التحضير في الهلال اسرع منه في الاهلي، غير ان الاهلي تفوق مؤخراً باللعب من لمسة واحدة مع عدم تعقيد اللعب حسب تعليمات دابو المشددة في التمارين اليومية... وسيستفيد الاهلي من عاملي الارض والجمهور رغم ان الهلال فاز على الاهلي مرات كثيرة في هذا الملعب.

الهلال لا يزال يتصدر الفرق برصيد ٢١ نقطة من تسع مباريات فاز في سبع منها وخسر اثنتين وله من الاهداف ١٣ هدفاً وعليه ٤ فقط اما الفريق الاهلاوي فله ١٤ نقطة من تسع مباريات فاز في اربع منها وتعادل في اثنتين وخسر ثلاثاً ويحتل المركز الثالث.

والتقى الفريقان هذا الموسم مرتين في كأس الإتحاد، فكسبهما الاهلي بنتيجة ٢-١ في جدة و٣-٢ في الرياض. فهل يكسب الاهلي الثالثة ام يواصل الهلال صدارته بفوز ثامن؟ وقد يكون التعادل هو اقرب النتائج وهو ما تتمناه كل الفرق المنافسة على الصدارة لأنه سيعرقل الفريقين سوياً.

الجابر (الى اليسار) وعبدالغني في لقاء سابق بين الهلال والاهلي.(الحياة)

### الرياض يسعى للإستفادة من الدفعة المعنوية

ويبحث الرياض عندما يستضيف نظيره الطائي على استاد الملك فهد الدولي بالرياض عن تقديم المستوى الذي يؤهله للفوز خصوصاً أن معنويات لاعبيه عالية عقب فوزه الأخير على النصر ٣-١. ورغم أن الرياض مكتظ بعدد من النجوم في صفوفه في مقدمهم الثنائي السنغالي داين فاين وعمر تراوري وفهد الحمدان وسعد الدوسري وغيرهم، إلا انه لا يزال يقدم مستويات أقل مما تأمله جماهيره.

ويخشى انصار الرياض على مستقبل فريقهم في ظل المشاكل التي تعصف بناديهم حالياً من استقالات وتجدد الخلاف بين المدرب خالد القروني وبعض اللاعبين لا سيما من أصحاب الخبرة، واعتبر الرياضيون ان حصول فريقهم حتى الآن على ٩ نقاط غير كفيل ببقائه موسماً آخر ضمن أندية الدرجة الممتازة.

وتشاطر جماهير الطائي جماهير الرياض الهم نفسه، فبدأت تفقد الثقة في فريقها بعد تراجعه في مبارياته الأخيرة وفقدانه عدداً من النقاط السهلة. ورغم أن الفريق يحتفظ بالمركز الثاني برصيد ١٥ نقطة إلا أن هذا المركز مهدد بالفقدان بسبب تراجع مستوى الفريق مؤخراً وعودة بعض الفرق الكبيرة الى مستواها.

وبما أن الطائيين لا يطالبون فريقهم هذا الموسم بالمستحيل لإدراكهم فارق الإمكانات البشرية المادية بينهم وبين الفرق الأخرى، فإن ما حققه الطائي حتى الآن يعتبر انجازاً، ولا يختلف إثنان على أن الحارس الدولي محمد الدعيع يمثل القوة في فارس الشمال، ومن دونه يفقد الفريق كثيراً من توازنه.

### الإتفاق يطمع في كرم هجر

ويحل الإتفاق الرابع برصيد ١٤ نقطة ضيفاً ثقيلاً على هجر في مباراة يتوقع أن لا يجد الأول صعوبة في تخطيها لأنه الأفضل فنياً وخططياً. ويتعشم الإتفاقيون خيراً في فريقهم هذا الموسم بعد العروض الجيدة التي قدمها خلال مبارياته الماضية.

ويسعى هجر صاحب المركز الأخير بثلاث نقاط الى بذل قصارى جهده الى تحقيق نتيجة ايجابية خصوصاً أنه استطاع في الأسبوع الماضي أن يحصل على نقطة ثمينة بتعادله مع الشباب ١-١، وإن كانت مباريات الفريق السابقة كشفت مدى تواضع لاعبيه وعدم مقدرتهم على مقارعة الفرق الكبرى.

الوحدة يستضيف الإتحاد في قمة خاصة

ويتطلع النجم عبيد الدوسري هداف الدوري السعودي برصيد ٧ اهداف الى قيادة فريقه الوحدة اليوم الى تحقيق نتيجة ايجابية على حساب الإتحاد تقفز بالوحدة الى المركز الثاني في سلم الترتيب.

ويتوجب على الوحدة الذي سيدعم بمساندة جماهيره أن يجهز على ضيفه ليتمكن من رفع رصيده الى ١٧ نقطة، ولن يكون بمقدور عبيد ورفاقه تامين موقع فريقهم ما لم يكرموا وفادة ضيفهم باي عدد من الأهداف في مرماه.

ويدرك لاعبو الوحدة انهم امام مهمة صعبة وان التغلب على الإتحاد امر يحتاج الى مجهود مضاعف. أما مدرب الإتحاد البلجيكي ديمتري فيأمل بأن يكون الفوز الثمين الذي حققه فريقه على النصر بهدف، الأسبوع الحالي، دافعاً للاعبيه نحو تحقيق إنتصار مماثل على حساب الوحدة. ويملك الإتحاد ٨ نقاط ويقبع في المركز العاشر.

وسيكون وجود المغربي بهجا دعامة لصفوف الإتحاد. واذا كان الإتحاد حقق أولى بطولات الموسم بفوزه بكأس الإتحاد السعودي، فإن الوحدة استحق لقب الحصان الأسود في الدوري حتى الآن بهزيمته للهلال والأهلي والإتفاق واحتلاله مركزاً متقدماً في سلم الترتيب.

ويعتمد مدرب الوحدة البرازيلي روبرتو كارلوس على مجهودات لاعبه المميز عبيد الدوسري والمدافع السوداني عاكف عطا ولاعب الوسط حاتم خيمي، ويفضل كارلوس اللعب بطريقة ٥-٣-٢ ويدافع عن هذه الطريقة بقوله «انها الأنسب لإمكانات اللاعبين».

### تأجيل الاعلان عن إسم مدرب المنتخب السعودي

■ الرياض - «الحياة» - أجل الإتحاد السعودي لكرة القدم الاعلان عن إسم مدرب المنتخب السعودي المقبل لان البحث ما زال جارياً عنه، وأقر سقفاً أعلى لراتب اللاعبين المحترفين وحدده بعشرين ألف ريال للاعبي الأندية الممتازة و١٥ الف ريال للاعبي الدرجة الأولى.

من جهة أخرى، رفض الإتحاد إقرار نظام الإعارة الداخلية بين الأندية لان خطورته أكثر من ايجابياته - حسب بيان الإتحاد - واشار الى أن الإعارة تفقد الأندية استثمارات مالية تأتي من بدل الإنتقالات. كما أعفى الإتحاد اللاعب عبدالله الشيحان من شرط الحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة ليمكنه الاحتراف في فريقه الشباب، وأكد ان استثناء الشيحان سيكون لمدة عامين فقط طالباً من نادي الشباب حث اللاعب على مواصلة دراسته. وأكد الإتحاد لجميع الأندية ضرورة ان تلزم لاعبيها المحترفين بالتمارين الصباحية.

بطولة انكلترا

# تشلسي يسيطر ومانشستر يونايتد يعادل

□ لندن - «الحياة»

تفنن المهاجمان النروجي توري اندري فلو والايطالي جانفرانكو زولا في اهدار الفرص فتعادل فريقهما تشلسي مع ضيفه مانشستر يونايتد من دون اهداف على ملعب ستامفورد بريدج أمام ٣٥ الف متفرج في ختام المرحلة العشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واهدر تشلسي بالتالي فرصة استعادة الصدارة وصارت نقطتان تفصلان بينه وبين استون فيلا المتصدر وبينه وبين مانشستر يونايتد صاحب المركز الثالث.

واضاع زولا الفرصة الاولى بعد نحو ٢٣ ثانية فقط، ثم سيطر فريقه على الشوط الاول بكامله، وزرع زولا تحديداً الرعب في دفاع مانشستر الذي قاده باقتدار النروجي يونسن ومرر كرات عدة الى فلو الذي كان في برج نحسه لانه سدد ٧ كرات خارج مرمى الدنماركي العملاق بيتر شمايكل في الدقائق الـ ٤٥ الاولى وحدها. وظهر بعض العجز في خط وسط الفريق اللندني الذي غاب عنه اساسيان هما الكابتن دينيس وايز والاوروغوياني غوستافو بويت.

وتناقل لاعبو تشلسي الكرات الارضية بسلاسة في الشوط الاول وتراجع لاعبو مانشستر الى ملعبهم مع فرصة حقيقية واحدة للتسجيل اضاعها اندي كول.

وفي الشوط الثاني، هبط اداء تشلسي بعد الجهد الكبير الذي بذله لاعبوه في الصحوة الاولى فتنفس مانشستر وشن هجمات كثيرة من الجانبين عن طريق ديفيد بيكهام والويلزي راين غيغز من دون ان تشكل خطورة حقيقية وتحمل قلب دفاع الفريق المضيف الفرنسي فرانك لوبوف الحمل الاكبر. وحصل الاخير على انذار ثم كاد يطرد بعدما خاشن بيكهام في الدقيقة ٧٧. اما الفرص الاخطر على الاطلاق في الشوط الثاني فكانت تلك التي سنحت لزولا بعدما قطع كرة لعبها الايرلندي روي كين، بيد انه سدد الكرة في قدم شمايكل من الانفراد وتحولت الى ركنية.

وعلق مدرب تشلسي الايطالي جانلوكا فيالي على النتيجة: «خاب املي قليلاً لضياع الفرص في الشوط الاول لكني سعيد بالنقطة». اما مدرب مانشستر الاسكتلندي اليكس فيرغوسون فقال: «سنحت لتشلسي فرص عدة للتسجيل وكنا محظوظين عندما ابت شباكنا ان تهتز في الشوط الاول... عموماً اعتقد بان كل طرف سعيد بالنقطة التي حصل عليها».

واخفق ليدز في رفع رصيده الى ٣٥ نقطة، وهو الرصيد الذي يملكه مانشستر وارسنال، عندما تعادل على ملعبه ايلاند رود وامام ٤٠ الف متفرج مع ويمبلدون التاسع بهدفين للبرتغالي برونو ريبيرو (٢٦) والاسكتلندي ديفيد هوبكين (٥٧) مقابل هدفين للجامايكي روبي ايرل (٤١) وكارل كورت (٨٣). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- استون فيلا ٣٩ نقطة، ٢- تشلسي ٣٧ نقطة، ٣- مانشستر يونايتد ٣٥ نقطة، ٤- ارسنال ٣٥ نقطة، ٥- ليدز ٣٣ نقطة.

مسابقة ميركوسور الاميركية الجنوبية

# الكأس و٤,٧ ملايين دولار لبالميراس البرازيلي



غامارا (الى اليسار) مع لوكسمبورغو.(ا ف ب)

■ ساو باولو - أ ب، أ ف ب - توج بالميراس بطلاً لكأس ميركوسور الاولى لكرة القدم بفوزه على كروزيرو ١-صفر في ساو باولو في المباراة الثالثة الاخيرة من الدور النهائي التي اقيمت بين الفريقين البرازيليين في ساو باولو وحصل على ٤.٧ ملايين دولار من الاتحاد الاميركي الجنوبي للعبة (المباراتان الاولى والثانية ١-٢ و٣-١).

وسجل مدافع باراغواي الدولي فرانشيسكو آرتشي الهدف الوحيد في الدقيقة ٦٢ بعدما تابع كرة قوية، سددها زميله الدولي جونيور بايانو من ركلة حرة من ٣٠ متراً وارتدت اليه من الحارس ديدا. وآرتشي هو اللاعب الوحيد غير البرازيلي الذي شارك في المباراة.

وسبق لبالميراس ان احرز كأس البرازيل لهذا العام على حساب كروزيرو ايضاً. وخسر الاخير لقباً ثالثاً عندما هزمه كورينثيانز في نهائي الدوري البرازيلي.

بدأت المباراة بقوة وسيطرة نسبية لبالميراس الذي برز منه نونيش وزينيو واليكس، ثم مالت الى الخشونة بوضوح من دون ان يتمكن الحكم ان يسيطر عليها ولم يرفع البطاقة الحمراء في وجه لاعب وسط بالميراس ثياغو لعرقلته المهاجم فالدو من الخلف. وسدد فالدو اخطر كرة في الشوط الاول من ركلة حرة بيد ان الحارس فيلوزو نجح في صدها.

وارتفع ايقاع اللعب في بداية الشوط الثاني، وتبادل الفريقان الهجمات، وهز جونيور بايانو عارضة كروزيرو (٤٧) بتسديدة بعيدة المدى قبل ان يسجل آرتشي هدف المباراة، وزادت الخشونة فطرد الحكم لاعب كروزيرو مارسيلو راموس قبل عشر دقائق من النهاية.

وكأس ميركوسور مسابقة تقام للمرة الاولى بعد قيام السوق المشتركة في القسم الجنوبي من اميركا اللاتينية وتشارك فيها ابرز اندية البرازيل والارجنتين وتشيلي الاوروغواي وباراغواي.

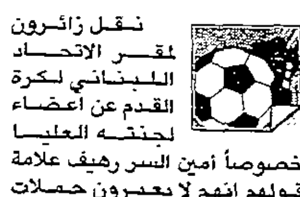
### غامارا ولوكسمبورغو افضل لاعب ومدرب

واختير لاعب كورينثيانز ومنتخب باراغواي كارلوس غامارا افضل لاعب في الدوري البرازيلي لعام ١٩٩٨ ومنح مدرب الفريق ومدرب منتخب البرازيل الجديد واندرلي لوكسمبورغو لقب افضل مدرب في الاستفتاء السنوي للنقاد الكرويين المحليين.

أوساط الاتحاد اللبناني للقدم

# «حملات النجمة وتحركاته تجن وافلاس وجبل ولد فأراً»

□ بيروت - «الحياة»



نقل زائرون لمقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم عن اعضاء لجنته العليا خصوصاً أمين السر رهيف علامة قولهم انهم لا يعيرون حملات «التجني» الذي يقوم بها نادي النجمة أي اهتمام، «والحري به النظر في أوضاع فريقه...» وكشفوا لـ «الحياة» ان علامة مرتاح ويملك كل المستندات والوثائق التي تدحض الاتهامات التي ساقها رئيس نادي النجمة في مؤتمره الصحافي اول من امس في مناسبة اعلان ما سمي تاسيس نواة الهيئة الاهلية لانقاذ كرة القدم اللبنانية... ووصفوها بانها لا تمثل احداً فاعلاً من القاعدة الكروية باستثناء نادي النجمة.

وعلمت «الحياة» ان جورج حكيم (العضو السابق في اتحاد اللعبة) وعضو اللجنة الاهلية، زار الاتحاد منذ فترة واجتمع بعلامة، وتباحث معه في فكرة تكريم قدامى الاداريين، بعدما اعجب بخطوة الاتحاد في تكريمه قدامى اللاعبين البارزين من خلال عهده اليهم سحب اسماء الفرق في حفل قرعة تصفيات كأس آسيا سنة ٢٠٠٠.

وعلم ايضاً ان الوثائق الرسمية الصحيحة المتعلقة بانتقال محمد موسى من نيجيريا الى نادي الانصار موجودة في ملفات الاتحاد والكتب والمراسلات التي اظهرها نادي النجمة كونها صادرة عن الاتحاد النيجيري مزورة.. وابراهيم حصني كان موقعاً على كشوفات الاتحاد مبرزاً اخراج قيد رسمي. وقس على ذلك من امثلة وبراهين اخرى كثيرة... اما شريط الفيديو الذي عرض خلال مؤتمر النجمة ويتضمن كلاماً صادراً من علامة بحق هذا النادي فهو مجتزأ.

وفضل رهيف علامة عدم الرد على ما ورد في مؤتمر النجمة تاركاً الامر للجنة العليا، واكتفى بالقول «ردي الفوري: تمخض الجبل فولد فأراً».

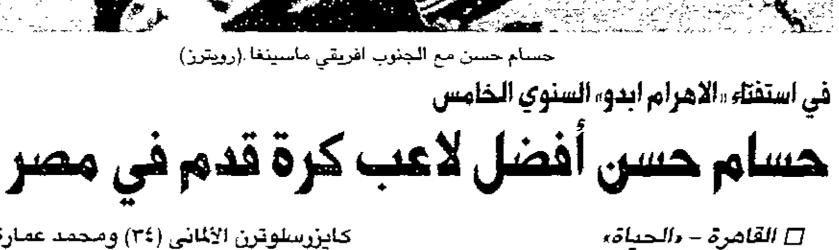
وكان عقد لقاء تشاوري بين اعضاء اللجنة العليا للاتحاد خصص للبحث في «حملة الاكاذيب والافتراءات» التي تشن على الاتحاد، «والتي اصبحت واضحة المعالم والاهداف وتمعن في هدم اللعبة».

وستعلن اللجنة العليا موقفها من بيان غندور «على هشاشة تفاصيله»، في رد يذاع الاحد المقبل. وستتخذ في اجتماعها الاسبوعي بعد ظهر الاثنين الخطوات العملية بعد استعراضها للتفاصيل كافة، ولتاتي قراراتها «بحجم الهجمة على الاتحاد».

ويدور حديث عن ان ادارة النجمة اتخذت قرارات متسرعة ومتعنتة اثرت كثيراً على معنويات الفريق. والاندية كلها تؤيد الاتحاد ولم تماش النجمة البتة، حتى تلك التي ذكرها غندور في بيانه (الصفاء والاخاء الاهلي والراسينغ والتضامن صور والاهلي صيدا) لم يستطع ان يستقطبها في حملته.

وحول ما أعلنه غندور عن عقد النقل الحصري مع تلفزيون المستقبل البالغة قيمته خمسة ملايين دولار والذي أبرمه الاتحاد على مدى ٥ سنوات، أوضح مطلعون انه لا يشكل اية مخالفة، وإن تجاوزت مدته مدة ولاية اللجنة العليا الحالية للاتحاد، لان الادارة استمرار، وها هو الاتحاد الدولي للعبة يبرم عقوداً حتى سنة ٢٠٠٦ متجاوزاً ولاية لجنته التنفيذية الحالية.





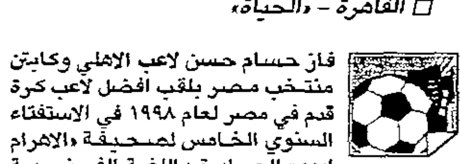


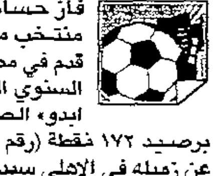
حسام حسن مع الجنوب افريقي ماسينغا.(رويترز)

في استفتاء «الاهرام ابدو» السنوي الخامس

# حسام حسن أفضل لاعب كرة قدم في مصر

□ القاهرة - «الحياة»





فاز حسام حسن لاعب الاهلي وكابتن منتخب مصر بلقب افضل لاعب كرة قدم في مصر لعام ١٩٩٨ في الاستفتاء السنوي الخامس لصحيفة «الاهرام ابدو» الصادرة باللغة الفرنسية برصيد ١٧٢ نقطة (رقم قياسي) ويفارق ١٠٠ نقطة عن زميله في الاهلي سيد عبد الحفيظ لاعب الوسط.

ووضع جميع الذين شاركوا في الاستفتاء - ٣٥٠ خبيراً وصحافياً - حسام في المركز الأول باستثناء لاعبي الاهلي السابقين عصام عبدالمنعم - رئيس القسم الرياضي في «الأهرام» - ومجدي عبدالغني المعلق الرياضي اللذين اختارا سيد عبدالحفيظ وجاء حسام ثالثاً لدى عصام وثانياً لدى عبدالغني.

وحسام هو رابع لاعب يفوز بالجائزة بعد أحمد الكاس لاعب الاولمبي السكندري (٩٤) وهادي خشبة لاعب الأهلي (٩٥ و٩٧) واسماعيل يوسف لاعب الزمالك (٩٦).

وشمل ترتيب أحسن ١٠ لاعبين لعام ١٩٩٨ حسام حسن وسيد عبدالحفيظ (٧٢ نقطة) ومحمد صبري من الزمالك (٤٤) وأحمد حسن المحترف في كوجيلي سبور التركي (٣٩) ونادر السيد المحترف في بروج البلجيكي (٣٦) وسمير كمونة المحترف في كايزرسلوترن الألماني (٣٤) ومحمد عمارة من الاهلي (٣٠) وأيمن عبدالعزيز من الزمالك (١٢) وياسر ريان من الأهلي (٩)، وتساوى في المركز العاشر برصيد ٨ نقاط ثلاثة لاعبين هم علاء ابراهيم وعصام الحضري من الأهلي ومحمد أبو جريشة من الإسماعيلي.

ووصف الخبير العالمي محمد عبده صالح الوحش حسام حسن بانه اللاعب الوحيد في مصر الذي يمتلك قوة داخلية نادرة، وأنه قدم موسماً رائعاً، وأن سلوكه تجاه اللاعبين والمنافسين تحسن بنسبة ١٠٠ في المئة.

ووصف محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب اللاعب الفائز بانه محارب وانه اكثر اللاعبين جهداً رغم تخطيه عامه الثاني والثلاثين، وأكد أنه واحد من أحسن خمسة لاعبين في العالم.

وقال حسام، في تصريحاته، لصحيفة «الأهرام»: «عام ١٩٩٨ هو الأفضل في مشواري الكروي»، وأشار الى أن وقوف الحظ معه في نهائيات كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو كان سبباً مباشراً في تحسن مستواه، وأضاف أن جهده ولياقته ومهارته لم تتغير نحو الأحسن، وهي ثابتة منذ سنوات طويلة لكن التوفيق هو الذي تغير نحو الأفضل.

واعتبر حسام حسن غياب شقيقه التوأم ابراهيم عن نهائيات الأمم الأفريقية النقطة السوداء الوحيدة خلال العام ٩٨.

### مصر تتقدم رسمياً للاتحاد الافريقي لتنظيم نهائيات ٢٠٠٠

■ القاهرة - «الحياة» - تقدم الاتحاد المصري لكرة القدم، أمس، بطلب رسمي لاستضافة نهائيات كأس الأمم الافريقية ٢٠٠٠ بعد فشل زيمبابوي في الوفاء بالتزاماتها تجاه الاتحاد الافريقي.

وقدم المصريون ملفاً كاملاً لاستعداداتهم ويشمل توزيع المجموعات الأربع للدورة على أربع مدن بدلاً من اثنتين. ورشح الاتحاد المصري القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد للدور الاول وربع النهائي، على ان تقام مباراتا نصف النهائي في القاهرة وبورسعيد، ومباراتا المركز الثالث والنهائي في ملعب القاهرة الدولي.

وتدخل نيجيريا طرفاً في السعي لاستضافة النهائيات أيضاً، وتبدو فرصها أكبر بسبب الخلاف الحاد بين عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي وسمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لان الاخير يسعى الى الفوز برئاسة الاتحاد الافريقي في الانتخابات المقبلة. ويتخذ المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي قراره في القاهرة خلال كانون الثاني (يناير) المقبل برئاسة عيسى حياتو.

وكان الاتحاد الافريقي رفض طلب مصر تنظيم نهائيات دورة ٢٠٠٢ وأسندها الى مالي... وسبق لمصر تنظيم النهائيات عام ١٩٨٦ بينما نظمتها نيجيريا عام ١٩٨٠.

وظهرت بوادر الحرب الباردة بين الاتحادين الافريقي والمصري بإعلان حياتو تأييده اقامة نهائيات كأس العالم ٢٠٠٦ في جنوب افريقيا على حساب مصر، وأشار الى أن البنية التحتية في جنوب افريقيا افضل كثيراً وأنها قادرة على تنظيم المونديال بمفردها.

على صعيد آخر، وافق رابيد بوخارست متصدر الدوري الروماني على دعوة صحيفة «الأهرام» المصرية لزيارة مصر من ١٥ الى ٢٣ كانون الثاني (يناير) وأداء أربع مباريات ودية. ويلعب رابيد بوخارست ضد غزل المحلة في المحلة وضد الزمالك في القاهرة وضد المنصورة في المنصورة وضد المقاولين العرب في القاهرة أيام ١٦ و١٨ و٢٠ و٢٢ كانون الثاني.

استراحة رياضية

# اعتراف... وعدم اعتراف

■ اخفقت الرياضة السورية في الدورة الآسيوية الـ ١٣ في بانكوك حيث اقتصرت الغلة على فضيتين و٤ برونزيات في حين كانت غلة دورة ١٩٩٤ في هيروشيما ٣ ذهبيات وفضيتان وبرونزيتان... والفشل في بانكوك لم يكن مفاجئاً، بل نتيجة طبيعية لعدم ادراك القيمين على الاتحادات الرياضية للتطور الهائل الذي اصاب الرياضة الآسيوية التي باتت تسبق الرياضة السورية بأشواط طويلة.

المحصلة لا تتناسب مع طموح البعثة التي ضمت حسب المسؤولين الرياضيين «خيرة المدربين واللاعبين»، ما دعا الكثيرين الى المطالبة بـ «اقالة جميع المسؤولين عن هذه الاخفاقات» وبأن «لا تمر نتائج بانكوك مرور الكرام على اصحاب القرار في السياسة الرياضية، فمثل هذه النكسة يجب ان يعقبها تبديل جذري في واقع العمل الرياضي ومحاسبة المسؤولين عن تلك المهزلة التي المت بالرياضة». واعترف رئيس البعثة السورية الى بانكوك الدكتور فيصل البصري بهذه الاخفاقات، وقال: «نعترف بأن هذه الدورة كشفت الى حد بعيد ان الرياضة السورية في وضع لا تحسد عليه»، وطالب بـ «اعادة النظر كلياً في البنية التحتية للرياضة بشكل عام والى اعادة النظر في طرق الاعداد والتحضير ودعمها بالامكانات المالية، ذلك ان الرياضة السورية في حاجة ماسة الى رؤية جديدة ترتكز على العلم والمنهجية في اعادة البناء كي نستطيع مجاراة التطور الآسيوي وتحقيق نتائج تليق بنا».

لكن رئيس الاتحاد الرياضي العام في سورية سميح مدلل لم يعترف صراحة بذلك بل ارجع سبب الاخفاقات الى «سوء التحكيم الذي ضيع على اللاعبين السوريين فرصة الذهب». وقال مدلل في افتتاحية كتبها في جريدة «الاتحاد الرياضي» ان البعثة الى دورة بانكوك ضمت «هؤلاء النخبة وهؤلاء الابطال الذين شهدت لهم الساحات الرياضية الدولية بالقوة والتميز والابداع مثل خالد الفرج وفراس المحاميد وهشام المصري ومحمد خيرات ورافت اكراد». وتابع «حتى ان البعض منهم فاز بالمركز الثالث في بطولة العالم بالمصارعة مثل خالد الفرج التي اقيمت في السويد قبل شهرين عن الدورة الآسيوية، وهؤلاء هم ابطال حقيقيون جديرون بالفوز بالميداليات الذهبية بيد ان سوء التحكيم وتآمر الحكام حال دون حصول بعض اللاعبين على الذهب». غير ان مدلل اشار الى وجه آخر للحقيقة بقوله ان لاعبي الاثقال وآخرين «خذلونا ولم يتمكنوا من تسجيل ارقامهم المسجلة باسمائهم»، مطالباً المسؤولين عنهم بمحاسبتهم على تقصيرهم واستهتارهم بأوزانهم وبالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم كأبطال». وفي حين حمل رؤساء الاتحادات اللاعبين مسؤولية الخسارة وقال المسؤولون عن رياضة الكاراتيه ان «ضعف المتابعة الفنية للاعبين في بانكوك كان سبباً في تأخرهم»، اشتكى معظم اللاعبين السوريين من «سوء التحضير والاعداد»، بل ان آخرين اشتكوا من «سوء المعاملة» التي يلقونها من اتحاداتهم، وذهب احد اللاعبين بعيداً حين قال انه سافر الى بانكوك وهو يعرف سلفاً بانه خاسر، فيما كشف انه تمنى في اوقات معينة في بانكوك ان يخسر حتى يعود الى سورية سريعاً لينتهي من «سوء المعاملة».

واتفق مدربون مع آراء اللاعبين. وقال احدهم: «ان اختيار المدرب كان خاطئاً عندما تم ابعاد مدربي الجيش والشرطة وهم الاكثر فهماً بلاعبيهم الدوليين، ما اثر سلباً على تحضير هؤلاء واعدادهم».

وكم هو الفارق شاسع بين موقف البصري وموقف مدلل.

نور الدين الاعثر

AL HAYAT

# الحياة

الخميس ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٣ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٤

AL HAYAT THURSDAY 31 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13084




## يبدأ في ٢٦ الشهر المقبل

# ٨٠ دولة عربية واجنبية في معرض القاهرة الدولي للكتاب

■ القاهرة - «الحياة»، رويترز - تبدأ فعاليات الدورة الـ ٣١ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يقام بين ٢٦ كانون الثاني (يناير) و٨ شباط (فبراير) المقبلين، بمشاركة ٨٠ دولة عربية واجنبية الى جانب تسع منظمات دولية.

وقال رئيس هيئة الكتاب سمير سرحان ان اللجنة الاستشارية العليا للمعرض برئاسة وزير الثقافة المصري فاروق حسني قررت «رفض مشاركة اسرائيل في المعرض ورفض التطبيع الثقافي والفني معها الا بعد اقرار الحقوق العادلة للشعوب العربية في فلسطين ولبنان وسورية».

وستنظم على هامش المعرض ندوات عربية وامسيات شعرية واحتفالات ثقافية يشارك فيها كبار المسؤولين في الدولة الى جانب ندوات متخصصة والمقهى الثقافي وامسيات فنية وعروض مسرحية وغنائية. وسيستضيف المعرض المؤتمر الثالث لاتحاد الناشرين العرب ويناقش قضايا الكتاب العربي وتوزيعه والمعوقات التي تواجه حركة النشر في الوطن العربي.

وأضاف سرحان ان المحور الرئيسي للمعرض يدور حول «نهاية تاريخ وبداية تاريخ» والاستعداد لاستقبال القرن الحادي والعشرين. وستطرح في هذا الاطار قضايا عدة، من بينها الموقف العربي والدولي في مواجهة الازمات الراهنة، وحق المنظمات الدولية والدول الكبرى في التدخل في الشؤون الداخلية للدول او التدخل في النزاعات، وموقف الدول الصغرى من هيمنة الدول الكبرى، والموازنة بين مصالح الدول والهموم العربية والمحلية والاصلاح الاقتصادي والاجتماعي في العالم العربي في ضوء تدني اسعار النفط.

# القاهرة تستضيف في آذار المؤتمر الافريقي لرعاية المعاقين

□ القاهرة - «الحياة»

■ انهت الجمعية المصرية لرعاية المعاقين الترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر الافريقي الأول لرعاية وتأهيل المعاقين الذي تنظمه في آذار (مارس) المقبل بالاشتراك مع الجمعية الافريقية تحت شعار «الاعاقة والتحدي والمواجهة - آفاق جديدة للقرن ٢١».

وقال رئيس المؤتمر الدكتور رضا عوض إن الاعاقة هي أحد الاخطار الرئيسية التي تواجه العالم لما تحمله من تدمير لكيان الانسان الاجتماعي والنفسي. واشار الى أن عدد المعاقين في العالم سنة ٢٠٠٠ سيصل الى ٦٠٠ مليون بينهم ١٥٠ مليوناً من الاطفال الذين تزداد نسبتهم في الدول النامية والافريقية.

واضاف أن هذه الارقام تؤكد على اهمية المؤتمر خصوصا على مشارف القرن الحادي والعشرين. واوضح ان المؤتمر يهدف الى التصدي للمشاكل التي يواجهها المعاق ووجوب تمتعه بكل احتياجاته من التعليم والصحة والتدريب، مع توافر الفرص الترفيهية ومع تاكيد حقوقه في الاعتماد على النفس وتمكنه من المشاركة في المجتمع والاعتراف بحقه في الرعاية وتوفير احتياجاته الخاصة.



□ المغنية الأميركية شير البالغة من العمر ٥٢ عاماً أحيت حفلة الاسبوع الماضي في مدينة بوسطن الأميركية. (ريكس)

## عيون وآذان

الموقف الأميركي ازاء العراق غير شرعي. ما هو هذا الموقف؟

مستشار الامن القومي صموئيل بيرغر شرح السياسة الاميركية بوضوح بعد الضربة العسكرية الاخيرة وقال ان لها هدفين اما الانصياع الكامل للقرارات الدولية، او اسقاط صدام حسين.

الانصياع الكامل مطلوب ولا جدال، ولكن من يحدده؟ الولايات المتحدة لا تستطيع، فهي ليست حكماً في الخلاف مع العراق، وانما هي طرف ضد طرف. وبما أنها انتزعت لنفسها دور مجلس الأمن الدولي في التعامل مع العراق فضربت رغم معارضة الاعضاء، كلهم، باستثناء بريطانيا، فان الشرعية الدولية التي تتذرع بها لا يمكن ان تستقيم في يديها، وانما يبقى قرار التفتيش وما انجز او لم ينجز داخل مجلس الأمن.

وقد اظهرت الضربة الاخيرة ان الولايات المتحدة وبريطانيا في واد، والعالم كله في واد، وتجاوزت طلبات روسيا وفرنسا مجرد اصلاح فريق التفتيش الدولي، او طرد رئيسه ريتشارد بتلر، فهاتان الدولتان تريدان آلية جديدة للمراقبة اقل عدوانية من فريق بتلر، واستبدال اشراف اقتصادي ومالي بالعقوبات المفروضة.

غير ان الولايات المتحدة تقول ان العقوبات باقية الى الأبد، او حتى اطاحة صدام، مع انها قد تعبر عن موقفها بكلمات ديبلوماسية من نوع ان العقوبات باقية الى ان ينفذ العراق القرارات الدولية كاملة. ثم يضيف بيرغر انه لا يتوقع ان ينفذ العراق القرارات (وكيل وزارة الخارجية الاميركية توماس بيكرينغ عبر عن الوضع بشكل اخر فهو قال ان امام العراق خيارين، نزع سلاح شامل او عقوبات الى الأبد).

غير ان موقف الولايات المتحدة من تنفيذ القرارات يظل اهون من موقفها الآخر الداعي الى اطاحة صدام.

انا أريد ان يطاح صدام اليوم، بل امس، غير انني لا امثل سوى نفسي، اما الموقف الاميركي فهو موقف دولة، وهو يتناقض مع قرارات الأمم المتحدة، ما يجعل الادارة الاميركية تعامل رئيس دولة خارجاً على القانون بالخروج على القانون معه.

قرارات الأمم المتحدة معروفة، ولاتعطي الادارة الاميركية حق اطاحة صدام، ومع ذلك فالرئيس كلينتون اعلن ذلك صراحة، كما اعلنه الكونغرس في شكل مستقل، والخلاف الوحيد بين الرئيس والكونغرس هو على كيفية التنفيذ.

السناتور ريتشارد شيلبي، وهو جمهوري من الاباما يرأس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ بعث برسالة الى الرئيس كلينتون وقعها خمسة اعضاء معه، وقال فيها «ان هناك نقصاً في القيادة (في موضوع اطاحة صدام). كيف جرى الربط بين الغارات والهدف الاستراتيجي لاطاحة صدام؟ وماذا تفعل الحكومة لتحقيق هذا الهدف؟ لا شيء».

بكلام آخر، مجلس الشيوخ يعتبر الرئيس غير جاد في ملاحقة هدف اطاحة صدام، وهنا التقى مع الكونغرس في مرة نادرة، فمن ناحية اطاحة صدام تخالف قرارات الأمم المتحدة، ومن ناحية اخرى فهي قد تكون غير موجودة، وقد لاحظنا ان الضربة العسكرية لم يرافقها، او يتبعها اي تنسيق ملحوظ مع المعارضة العراقية لاطاحة صدام.

ماذا يبقى من الموقف الاميركي؟ تبقى عقوبات ستستمر الى ما لا نهاية طالما ان الولايات المتحدة نصبت نفسها خصماً وحكماً في الموضوع، فهي انتزعت القرار من مجلس الأمن الدولي، ثم قررت سلفاً ان العراق لن ينفذ القرارات الدولية، لذلك ستبقى العقوبات.

مرة اخرى، ليس الاعتراض في الموقف الاميركي على اطاحة صدام، فأكثر العرب يريد نهايته، انما الاعتراض على عدم شرعية الموقف الاميركي، فاذا سمح للادارة الاميركية ان تأخذ الشرعية الدولية بيديها، وتقرر من يسقط ومن يبقى، فمن سيحين دوره بعد صدام حسين.

قبل ان يطاح الرئيس العراقي وتهدد الولايات المتحدة اي قائد دولة اخرى لا تعجبها سياسته، هناك شعب العراق، وهذا تزداد معاناته مع كل تصريح رسمي عربي يطالب برفع المعاناة عنه.

وستزداد المعاناة مرة اخرى عندما تعود الولايات المتحدة الى ضرب العراق، ففي غياب جهاز تفتيش دولي داخل العراق ستحاول الولايات المتحدة احتواءه بابقاء العقوبات، وتكرار الضربة العسكرية الى ان تقبل الحكومة العراقية شروطها (لا شروط مجلس الأمن الدولي). والنتيجة اننا نقرأ يوماً بعد يوم اخباراً عن ان الضربة الاخيرة لن تكون ضربة يتيمة. وطالما ان الكونغرس يشكك مثلنا في صدق سعي الادارة لاطاحة صدام، وطالما ان العقوبات ستبقى (هنا نصدق الادارة والكونغرس) فان الضحية الوحيدة لرقصة الموت هذه هي شعب العراق. وهذا يكفيه اننا نتعاطف معه.

جهاد الخازن

## نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ حسن عبدالله القرشي:

- احسست أنك كالمنى لحشاشتي

كالمسك يُفعم كل رحب بلادي

وشعرتُ أن هواك: فجّر مشاعري

ونخيرتي، وتلهفي، ووِدادي!!

●●●

● وصلني خطابك... تاريخ العام الماضي

ذلك زمن البتر... لحظة الحكم على الخفقة بالفناء!

● وصلني خطابك... تاريخ العالم الآيل

ذلك عمر ساقط في أشداق الفَقْد

كأنني انحني أكثر، لألتقط جلوسك

في قاع الاحساس... الذكرى!

● وصلني خطابك... تاريخ العام القادم

تلك عودة من جاء ليسرق الذكريات

أوبة الاحلام التي احترقت في وجار الشوق الأبكم!

●●●

● أنت: طويت الساعات، وكممت اللَحظة.

ووضعت الزمن في حقيبة يدك، ثم... تبخرت في رعودك وبروقك.

صرت هذا «النغم» المعلّب داخل شريطٍ مقطوع

صرت هذا الحضور الذي يعجز عن النطق

كأنك الأنثى المعتادة على استمرار العاطفة بأمرك

تلك عاطفة: لا تلد الشعور... بل تعبث بصدق المعاني!

●●●

● كم كنت «طفلاً» في لحظة ميلاد العام الجديد... الأولى

الكثير من الانسانيين: فَقَد «بابانويل»

وواصلت «ماما نويل» خصامها للحب وللفرح

وبقي أكثر الناس على امتداد العالم: بلا هدايا ميلاد!

● وها هو «العاشق»: يتجمل بالذكريات

ويواصل التنقيب في نبرة صوتٍ: ليلاه، وعزّته، وبثينته

ويردد من أبعاد الابداع «الفيتوري»... وهو يرقص بلا ساق:

- «مملوك... لكني سلطان العشاق»!!

●●●

● أسألك/ سيدة الذكرى والحلم الدائم:

أين صرت تقضين «زمنك الخاص»

وكيف تتعاملين مع عطش الشوق المنبثّ في وريدك...

مع تمرد خفقتك، ورعشة حنينك؟!

●●●

● ومع العام الجديد: نبقى معاً

في زمن الانكسار السهل: مشهداً لا نهائياً

يلوح في انطفاء الأمسيات للكسورة بالموال

أقول لك مثقلاً بالريح، وبالشوق لك:

- ها أنا طائرك النورسي... هدّه تعب الحنين

تقولين: هذا درب المائة متعرج!

وكل عام... وأنت «حلمي» المتلع بالقدر!!

عبدالله الجفري

## المدينة

● ألقى وزير الإعلام السعودي السابق الدكتور محمد عبده يماني أمس محاضرة عنوانها «قراءة في فكر الشيخ محمد متولي الشعراوي» في قاعة المسرح الصغير في دار أوبرا القاهرة.

● يقيم رجل الاعمال اللبناني السيد فؤاد حدرج مساء اليوم حفلة افطار على شرف السيدة رنده بري، عقيلة رئيس مجلس النواب اللبناني، في مطعم فيش ماركت في ضاحية الزمالك القاهرية.

وكان رجل الاعمال اللبناني احمد بيضون اقام حفلة سحور على شرف السيدة بري على متن الباخرة فرعون. وحضرت الحفلة عقيلة رئيس الوزراء المصري السيدة كريمة الجنزوري وعدد من الشخصيات.

● الدكتور محمد سعيد سفير مصر في إسلام اباد يزور القاهرة في إجازة رمضانية يقدم خلالها تقريراً لوزير الخارجية عمرو موسى حول تطور العلاقات المصرية - الباكستانية.

● عيّن الدكتور ايمن الدسوقي رئيساً لمعهد بحوث الالكترونيات التابع لوزارة البحث العلمي المصرية لمدة اربع سنوات.

● وصل الدكتور اتاناس داميانوف رئيس اكاديمية سفيشتون، أكبر أكاديمية في بلغاريا، الى القاهرة في زيارة تستغرق اسبوعاً يسلم خلالها الرئيس حسني مبارك الدكتوراة الفخرية من الاكاديمية تقديراً لدوره البارز في المنطقة العربية والعالم.

● أعلن المدير العام لمؤسسات محمد خالد الاجتماعية الدكتور محمد عبدالحفيظ اللاذقي خلال الافطار السنوي للمؤسسات ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب اللبناني وليد جنبلاط قدّم قطعتي ارض من أملاكه الخاصة في بلدة سبلين (اقليم الخروب) مساحتها اربعة آلاف متر مربع هبة الى المؤسسات لبناء مركز لها في الاقليم لرعاية الايتام والمعاقين وتأهيلهم.

● فاز الصحافي الزميل فارس الجميل بالجائزة التقديرية لمسابقة أفضل البرامج الاذاعية عن «الشباب والسكان والتنمية» التي نظمتها اذاعة الامم المتحدة واشترك فيها ١٩ اذاعياً من مختلف الدول العربية.

وكان الجميل اشترك قبل اشهر، ممثلاً الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية في ورشة عمل عن «الشباب والسكان والتنمية» نظمها في الاردن صندوق الامم المتحدة للتنمية واذاعة الامم المتحدة، واختير بين عدد من الاذاعيين اللبنانيين للمشاركة فيها. ويبث البرامج الاذاعية التي يعدها ويقدمها دورياً عبر اذاعة الامم المتحدة.

● نظم مركز النقد والابداع في متحف احمد شوقي في القاهرة مساء الثلثاء ندوة عنوانها «رسالة من المفكر والمبدع العربي الى مبدعي العالم الثالث في مواجهة القطب الأوحد».

● يغادر القاهرة صباح اليوم المطرب العراقي كاظم الساهر الى الاردن في زيارة عائلية تستمر أربعة أيام يعود بعدها لوضع اللمسات النهائية لألبومه «قولي أحبك» الذي سيطرح في الأسواق في عيد الفطر المبارك.

● تقدم المطربة مها البدري مساء اليوم عدداً من أغانيها ضمن برنامج السهرات الرمضانية التي ينظمها صندوق التنمية الثقافية في بيت الهراوي خلف الجامع الأزهر.

● يقام حالياً في معهد غوته في الاسكندرية معرض الفنان حازم بدوي ويستمر حتى السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

# "بارك بيروت" يفتتح غداً

□ بيروت - «الحياة»

■ يفتتح رئيس مجلس بلدية بيروت المهندس عبدالمنعم العريس وأعضاء المجلس ظهر غد متنزه بيروت البلدي (بارك بيروت) في ميدان سباق الخيل امام الجمهور، بعدما استكملت البلدية تجهيزه بالالعاب والكراسي والمنتفعات العامة وبمقصف شعبي، في محاولة لزيادة عدد المتنزهات والحدائق العامة في مختلف مناطق العاصمة.

وأوضح العريس ان افتتاح المتنزه «هدية من المجلس لابناء بيروت، ولا سيما منهم الاطفال لمناسبة حلول العام الجديد والاعياد المباركة». واعلن انه سيوزع واعضاء المجلس مجموعة من الشتول والاشجار داخل المتنزه مساهمة في حملة التشجير التي اطلقتها البلدية مؤكداً اهتمامه البالغ بزيادة المساحات الخضر في العاصمة.

وأكد ان الحديقة ستفتح ابوابها امام الزوار ومحبي مزاولة رياضة المشي والهرولة، كل ايام الاسبوع ما عدا الاحاد، بدءاً من العاشرة صباحاً حتى الرابعة والنصف بعد الظهر، في فصل الشتاء، على ان يعتمد دوام اخر في فصل الصيف، مشيراً الى ان دخول المتنزه مجاني للعموم.

## خسائرها ٥٠ ألف قتيل و٩٠ بليون دولار

# ١٩٩٨ سنة الكوارث الطبيعية في العالم

■ ميونيخ (المانيا) - ا ف ب - اكدت شركة التأمين العالمية في المانيا «ميونيخ ري» ان سنة ١٩٩٨ شهدت كوارث طبيعية خطيرة عبر العالم أسفرت عن مقتل خمسين الف شخص.

وأوضحت الشركة أن هذه الحصيلة تاتي في المرتبة الرابعة بين تلك التي نتجت عن الكوارث في العالم خلال العقود الاخيرة، منكرة بأن الكوارث أوقعت ١٣ ألف قتيل في العالم عام ١٩٩٧.

وبلغت قيمة الاضرار التي سببتها الكوارث سنة ١٩٩٨ ٩٠ بليون دولار مقابل ٣٠ بليوناً في ١٩٩٧، وهي الأكبر بعد التي سببتها الاضرار التي الحقها زلزال كوبي في اليابان العام ١٩٩٥.

وأحصت «ميونيخ ري» أكثر من ٧٠٠ حادث طبيعي خطير في ١٩٩٨ في وقت تراوح فيه هذا العدد بين ٥٣٠ و٦٠٠ في الاعوام الماضية. والكوارث الاكثر تكراراً كانت الاعاصير (٢٤٠) والفيضانات (١٧٠) التي سببت ٨٥ في المئة من الخسائر الاقتصادية. وفي المقابل كانت الزلازل وانفجارات البراكين أقل حدوثاً.

وأكدت الشركة أن أخطر كارثة على صعيد الخسائر البشرية، تسبب بها الاعصار الاستوائي الذي ضرب الهند في حزيران (يونيو) واوقع اكثر من عشرة آلاف قتيل.

واضافت ان الزلزالين اللذين ضربا افغانستان في شباط (فبراير) وآيار (مايو) اوقعا أكثر من تسعة آلاف قتيل، وكذلك اعصار «ميتش» الذي اجتاح اميركا الوسطى في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي اوروبا كانت موجة الصقيع في منتصف تشرين الثاني الكارثة الاخطر التي اوقعت اكثر من ٢١٥ قتيلاً بين فرنسا وروسيا. وحل ثانياً تدفق سيول الوحل في سارنو جنوب ايطاليا في ايار ما أسفر عن وقوع حوالى ١٥٠ قتيلاً.

اما الكارثة التي كانت اكثر كلفة على الصعيد الاقتصادي فتتمثل بالفيضانات في الصين التي تسببت باضرار بلغت قيمتها ثلاثين بليون دولار واوقعت اكثر من ٣٦٠٠ قتيل بين ايار وايلول. واضافت الشركة ان اعصار «جورج»، الذي ضرب الكاريبي في ايلول، خلف اضراراً بعشرة بلايين دولار.

وتحملت شركات التامين نحو ١٥ بليون دولار من مجمل كلفة الاضرار التي خلفتها الكوارث.

وعزت الشركة العدد الاستثنائي للاعاصير الاستوائية إلى الظروف المناخية القاسية التي خلفتها ظاهرة النينو التي اخلت بطقس الكرة الارضية منذ آذار ١٩٩٧.

ولعب ارتفاع درجات الحرارة دوراً ايضاً في سلسلة الكوارث في ١٩٩٨ «العام الأكثر حراً منذ ما يقارب ١٥٠ عاماً». وافاد بيان الشركة ان «التراكم الملحوظ للمتغيرات الجوية القاسية يمكن ان يكون مؤشراً على ان ارتفاع حرارة الارض يؤدي الى تفاقم مخاطر الكوارث الطبيعية في عدد كبير من المناطق».

واكد رئيس مجموعة الابحاث الجيولوجية العلمية في الشركة غيرهارد بيرز انه من «شبه المحتم ان استمرار التغيرات المناخية التي يسببها الانسان تجلب ظواهر طبيعية قاسية وبسبب ذلك هناك خسائر كبيرة ناجمة عن الكوارث».





من آثار اعصار ميتش في هندوراس. (ا ب)

## رمضان كريم

□ عمال مهاجرون في دبي يشترون الوجبات الخفيفة قبل حلول موعد الافطار. وينشغل سكان الإمارة بشراء المواد الغذائية والحلويات الرمضانية منذ ما قبل الغروب طيلة الشهر المبارك. (رويترز)

# كوميديا مصرية لسجون ايطاليا

■ القاهرة - رويترز - قال مصدر مصري ان احد السجون الايطالية في العاصمة روما طلب مجموعة من الافلام المصرية الكوميدية لعرضها على السجناء العرب.

وصرح مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما امس بأن مدير سجن بادوفا في روما طلب مجموعة من افلام مشاهير الكوميديا المصريين لعرضها على السجناء العرب في سابقة هي الاولى من نوعها.


السعودية ٧ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CYC - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25